القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10032 الإثنين 21 أيلول (سبتمبر) 2020 – 3 صفر 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10032 Monday 21 September 2020

الفن بوصفه تحريرا للوحوش 13

ريما الرحباني تهاجم مايا دياب لغنائها لفيروز 15

«سوبرهاتريك» لسون في انتصار توتنهام على ساوثهامتون 18

جرائم القتل في العراق... بين السياسي والجنائي 22

خطاب هام لعباس في الأمم المتحدة... وخطط لأنبوب نفط سعودي. إسرائيلي... والكشف عن هوية قاتل مغنية

قطر تؤكد موقفها الثابت بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي والرئيس الجزائري: لن نشارك ولن نبارك هرولة التطبيع

لندن ـ الدوحة ـ غزة ـ «القدس العربي»:

خلافا لما أشيع حول الموقف القطري من التطبيع العربي مع دولة الاحتلال، ولتوضيح أي التباس في هذا الصدد، أكدت الدوحة موقفها الثابت بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس ضمن قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية القطرية، بعد نشر وسائل إعلام عربية من بينها قناة العربية السعودية، تصريحات نسبتها إلى مسؤول أمريكي تحدث عن استجابة قطر للتطبيع مع إسرائيل.

وقال: «الدوحة موقفها ثابت ومع منح كافة اللاجئين الفلسطينيين حق العودة، وهو ما ترى دولة قطر أنه الحل الجذري والمستدام لهذا الصراع الذي دام لأكثر من 70 عاما».

وفي الجزائر قال الرئيس عبد المجيد تبون، إن هناك نوعا من الهرولة للتطبيع ونحن لن نشارك فيها ولن نباركها.

وأكد ان بلاده لن تشارك في مسار التطبيع مع «الكيان الصهيوني»، مشددا على أن مفتاح الشرق الأوسط يكمن في إعلان قيام الدولة الفلسطينية رسميا.

وأضاف في مقابلة مع وسائل إعلام محلية تبث في وقت لاحق، من مساء أمس الأحد: «رأيت نوعا من الهرولة للتطبيع ونحن لن نشارك فيها ولن نباركها».

في غضون ذلك تتسارع الخطوات التطبيعية بين نظام أبو ظبي ودولة الاحتلال، خاصة على الصعيدين الاقتصادي والتجاري. وفي هذا السياق كشفت صحيفة «غلوبس» الإسرائيلية المتخصصة بالشؤون الاقتصادية، أن مسؤولين إسرائيليين أجروا خلال الأيام القليلة الماضية محادثات في دولة الإمارات حول إقامة خط أنابيب نفط ومشتقاته يمتد عبر الأراضي السعودية وصولا إلى ميناء إيلات عبر البحر الأحمر ومنه الى ميناء عسقلان. ورجحت الصحيفة ان تجني إسرائيل مبالغ طائلة سنويًا من هذا المشروع.

وعلى الصعيد السياسي اتخذت القيادة الفلسطينية عددا من القرارات منها حسم الخيارات للتعامل مع تطبيع أبو ظبي وعدم الانسحاب من الجامعة العربية. ويأتي هذا بينما يستعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإلقاء «الخطاب الأهم له» في الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تستعد للتصويت على 19 قرارا حول فلسطين ويتوقع أن تقر بأصوات تفوق 170.

على صعيد آخر فشلت الرقابة العسكرية الإسرائيلية في إخفاء هوية رجل الموساد الملقب بـ«ن» المسؤول عن اغتيال عماد مغنية. وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن اسمه، وهو نوعم ايرز المدير الحالي لشركة سايبر.

وذكرت وسائل إعلام عبرية أمس أن ايرز هو مهندس عملية الاغتيال، للانتقام منه لدوره في تفجيرات ثكنة مشاة البحرية الأمريكية في بيروت عام 1982، وتفجير السفارة الإسرائيلية ومركز الجالية اليهودية في بوينس آيرس .

(تفاصيل ص 6)

فلسطيني يجلس أمام محلات مغلقة في القدس القديمة أمس

اختطاف ناشط عراقي... والكاظمي يمنع سفر ضابط متورط في قتل المتظاهرين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عادت مشاهد القتل والخطف والترويع التي يتعرض لها المتظاهرون العراقيون، من جديد، بخطف ناشط مدني في مدينة الناصرية في محافظة ذي قار، فيما أصيب زميله بجروح بالغة في أثناء عملية الاختطاف، تقابل ذلك هجماتٌ نفذها مجهولون استهدفوا متظاهرين في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وسط انتقادات واسعة طالت الجهود الحكومية لمعرفة مصير المفقودين وقتلة المحتجين. وأكد قائد شرطة ذي قار، العميد حازم الوائلي، تحديد موقع الناشط المختطف سجاد العراقي، مؤكدا أن قوة كبيرة تجري عمليات البحث بعد مراجعة كاميرات المراقبة.

وأوضح أن «قوة أمنية كبيرة اتجهت للبحث عنه، وقد هدد المتظاهرون بغلق كافة شوارع وأسواق الناصرية في حال عدم إطلاق سراحه الليلة». وأضاف أن «قواتنا وعن طريق كاميرات المراقبة، تمكنت من تحديد مكان توجه العجلات التي اختطفت الناشط سجاد العراقي».

وتظاهر المئات في ساحة الحبوبي في مدينة الناصرية، ليلة السبت/ الأحد، عقب اختطاف الناشط سجاد العراقي، وإصابة زميله (حجي باسم) إثر محاولة اغتيال تعرض لها الناشطان.

وتعرض ناشطان الإثنين إلى محاولة اغتيال، مما أدى إلى إصابة أحدهما، واختطاف الآخر.

ووفق مصادر أمنية فإن «سيارتين اعترضتا سيارة يستقلها ناشطون في التظاهرات بالقرب من بوابة الناصرية الشمالية، وأطلقتا النار عليهم، مما أدى إلى إصابة الناشط المعروف (حجي باسم) واختطاف الناشط سجاد العراقي».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

أمين عام مجلس التعاون الخليجي يلتقي نائب رئيس الوزراء القطري في الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تتحرك الوساطة الخليجية لحل أزمة دول مجلس التعاون الخليجي، في مسعى يهدف لتقريب وجهات نظر الدول، تمهيداً لأي تقارب من شأنه أن يذيب الخلافات بين العواصم الست.

ووصل نايف فلاح الحجرف أمين عام مجلس التعاون الخليجي، إلى العاصمة القطرية الدوحة، والتقى الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري.

وكشفت الخارجية القطرية أنه جرى خلال الاجتماع، «تبادل وجهات النظر حول مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقضايا ذات الاهتمام المشترك». ولم تتطرق وكالة الأنباء القطرية (قنا) الرسمية التي نشرت الخبر لتفاصيل الاجتماع، واللقاء الذي لم يعلن عنه من قبل.

وكان المغرد القطري الملقب بـ«بوغانم» نشر قبل يومين في حسابه على موقع تويتر، تغريدة أشار فيها أن الحجرف (الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي) قريباً جدا في قطر.

وتأتي الزيارة الأخيرة لأمين مجلس التعاون الخليجي للدوحة، مع تزايد المؤشرات والتصريحات التي تعكس تفاؤلاً حذراً للتوصل لتفاهمات بين العواصم الخليجية الست.

«العفو الدولية» تطالب بإطلاق المعتقلين

تظاهرات ضد السيسي في مصر رغم الاستنفار الأمني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فرضت أجهزة الأمن المصرية، أمس الأحد، إجراءات مشددة في أنحاء البلاد بشكل عام، وفي ميدان التحرير في العاصمة القاهرة بشكل خاص، تحسبا لدعوات التظاهر التي أطلقها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، بالتزامن مع مرور عام على المظاهرات التي خرجت تلبية لدعوة الفنان والمقاول المصري المقيم في إسبانيا محمد علي، ورفضا لقانون التصالح في العقارات المخالفة.

وفي الوقت الذي تداول فيه رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات قالوا إنها لمظاهرات خرجت أمس في عدد من المحافظات خاصة في الصعيد، قام الأمن المصري بمحاولة قمع مظاهرة في الجيزة، وفضها بقنابل الغاز والخرطوش، وسط هتاف المتظاهرين «ارحل يا سيسي»، طبقا للفيديوهات المتداولة.

وقبل ساعات من المظاهرات تصدر وسما (نازلين بعد صلاة الظهر) و(تحت بيوتنا نازلين) الترند المصري على «تويتر».

وشهد محيط ميدان التحرير في القاهرة استنفارا أمنيا واسعا. ومنذ أيام، تشهد مناطق ومدن في مصر حالة استنفار أمني، خاصة في الساحات الرئيسية في المحافظات.

كذلك قام الأهالي في قرية الكداية في مركز أطفيح في محافظة الجيزة بمطاردة قوات الأمن بالحجارة، ما أدى لوقوع اشتباكات بين الطرفين. وأشعل أهالي القرية النار بسيارة شرطة بعد تحطيمها.لكن الإعلام المصري بيّن أن الفيديوهات المتداولة قديمة أو مفبركة.

الفنان والمقاول المصري محمد علي نشر على صفحته الرسمية «أسرار محمد علي» فيديو لمظاهرة قال إنها في مركز أطفيح في محافظة الجيزة.

وعلق على الفيديو: «رجال أطفيح يخرجون ضد السيسي بانتظار محافظات الصعيد والنوبة وسيناء».

وبمناسبة ذكرى مظاهرات 20 سبتمبر/ أيلول 2019 جددت 5 منظمات حقوقية في بيان أمس، مطلبها باحترام حرية الرأي والتعبير والحق في الخصوصية، وتوقف أجهزة الأمن فورا عن توقيف المواطنين بشكل عشوائي وتفتيش هواتفهم.

كذلك طالبت منظمة «العفو الدولية»،أمس، بإطلاق سراح نشطاء مصريين تم توقيفهم العام الماضي على خلفية دعوة للاحتجاج يوم 20 سبتمبر/ أيلول. وقالت المنظمة في تغريدة إن «اليوم يصادف الذكرى السنوية لأكبر حملة ضد المحتجين في مصر منذ وصول (الرئيس عبد الفتاح) السيسي إلى سدة الحكم».

(تفاصيل ص 3)

البرهان في الإمارات... وصحيفة إسرائيلية: التطبيع خلال أيام إذا لُبّيت طلبات السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

وصل رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، أمس الأحد، إلى الإمارات لـ «بحث القضايا الإقليمية المرتبطة بالشأن السوداني»، يرافقه وفد وزاري ضم وزير العدل نصر الدين عبد الباري، الذي سيجري مفاوضات مع وفد أمريكي موجود في أبو ظبي، بغرض رفع اسم السودان من لائحة الإرهاب، وسط شكوك بأن الزيارة، التي ستستغرق يومين، ستبحث خطوات التطبيع مع دولة إسرائيل

وينتظر أن يعقد البرهان خلال الزيارة «مباحثات مشتركة مع القيادة الإماراتية متعلقة بكافة القضايا الإقليمية المرتبطة بالشأن السوداني»، حسب البيان الرسمي الصادر من القصر الرئاسي في الخرطوم.في السياق، قالت صحيفة « جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، إن الزيارة غرضها بحث تطبيع السودان علاقاته مع إسرائيل.

وحسب الصحيفة «يطلب السودان لقاء التطبيع مع إسرائيل شحنات غذائية بقيمة 1.2 مليار دولار، وقرضا بقيمة 2 مليار دولار لمدة 25 عاما، والتزاما بتقديم مساعدات اقتصادية من الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة».

وزادت: «إذا تمت تلبية هذه الطلبات، فقد يستغرق الأمر أياما فقط لعقد اتفاق تطبيع بين السودان وإسرائيل».

غارة للنظام تقتل مدنيا وتصيب 5... و«الدولة» يقتل قائدا عسكريا وضابطا و3 من «لواء القدس»

سوريا: طائرات روسية تنفذ أعنف الغارات في إدلب منذ اتفاق اردوغان ـ بوتين

إدلب ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

هاجم الجيش الروسي، محافظة إدلب شمال غربي سوريا بأكثر من 30 غارة جوية خلال الساعات الماضية، حيث استهدفت ثماني مقاتلات حربية روسية ريفي المحافظة الجنوبي والغربي، وسط قصف بري من قبل النظام السوري على المواقع ذاتها، وتحليق مكثف للطيران المسيّر الروسي والإيراني، فيما ردت فصائل المعارضة السورية المسلحة بالدفعية الثقيلة، على ضربات قوات النظام الصاروخية التي استهدفت مناطق في ريف إدلب، وسهل الغاب، شمال غربي حماة.التصعيد الروسي على محافظة إدلب تزامن مع فشل المفاوضات الروسية – التركية حيال إدلب والأرياف الملاصقة بها، وذلك بعد رفض أنقرة اقتراحا روسيا يقضي بسحب نقاط المراقبة العسكرية التابعة لها من إدلب وتخفيض وجودها العسكري هناك.

وأفادت المعارضة السورية بمقتل مدني وإصابة أكثر من خمسة آخرين أمس الأحد جراء قصف شنته طائرات حربية روسية بعشرات الصواريخ على مناطق في محافظة إدلب.

وقال مصدر في الدفاع المدني التابع للمعارضة في إدلب لوكالة الأنباء الألمانية إن خمس طائرات روسية شنت أكثر من 30 غارة أطلقت عشرات الصواريخ على قرية عرب سعيد وغابات بلدتي كفرجالس وباتنته بريف إدلب الجنوبي، ما خلف دماراً واسعاً في المباني والممتلكات.من جهة أخرى وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقتل ضابط برتبة ملازم في قوات النظام، وقائد عسكري بقوات «الدفاع الوطني» الموالية للنظام، جراء اشتباكات دارت بينهم وبين عناصر من تنظيم «الدولة»، في البادية الجنوبية لمحافظة دير الزور. وبذلك بلغت حصيلة الخسائر البشرية خلال الفترة الممتدة من 24 مارس/آذار الفائت من عام 2019، وحتى الآن، 745 قتيلاً. كما وثّق المرصد مقتل أكثر من 3 عناصر في لواء «القدس الفلسطيني» الموالي لقوات النظام، جراء انفجار لغم أرضي بآلية تقلهم في بادية منطقة «الشميطية» في ريف دير الزور الغربي. (تفاصيل ص 4)

نائب لبناني بعد فيديو نثر المال عليه: أمر طبيعي والناس تعبّر عن حبّها بهذه الطريقة في الأعراس

■ بيروت ـ وكالات: انتشر فيديو لنائب لبناني على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه بعض الأشخاص وهم ينثرون المال على النائب وليد البعريني من كتلة «المستقبل» وعلى رجل كان يلقي أبياتاً من الشعر في أجواء احتفالية، من دون احترام لإجراءات التباعد الاجتماعي. وأثار الفيديو حالة استياء لدى المواطنين، خصوصاً أنّه يأتي في ظلّ أزمة اقتصادية فادحة وتفشٍّ كبير لفيروس كورونا في اليومين الماضيين.

وتعليقاً على الفيديو، أوضح البعريني في اتصالٍ مع «النهار» أنّه «كان في حفل زفاف لأقربائه وكان مدعواً إلى أربعة أعراس أمس». وأضاف: «في ما يتعلق بنثر المال عليّ وعلى المغني، فهذه الأمور طبيعية في عكار، والناس تعبّر عن حبّها بهذه الطريقة في الأعراس. تكلفة كل عرس في بيروت قد تعمّر عكار، أمّا هذا العرس فقد كلّفَ كحد أقصى خمسة ملايين ليرة، فمَن «يبهّرها» بهذه الطريقة له بالطبع غايات أو أهداف معينة، لكن هذا يبقى شأنه، والحمد لله لم نقترف الكبائر، ومَن نثر المال كان انطلاقاً من محبته، وأنا سأبقى بين أهلي وناسي وأفدي نفسي من أجلهم وهم بدورهم يحبونني، والله يعلم كيف يضحّون من أجلي».

قال إن الأغنية الإماراتية «عمل فني تافه ومستفز»

شاعر فلسطيني يرد على أغنية «خذني زيارة لتل أبيب» بأغنية «لا من ملبي ولا مجيب»

لندن ـ «القدس العربي»:

بادر الشاعر الفلسطيني محمود التميمي، إلى الرد على أغنية وهي يعنوان «خذني زيارة لتل أبيب»، ووضع كلمات اغنيته وهي بعنوان «لا من ملبي ولا مجيب» على نمط الأغنية ولحنها، ولكن بالعربية الفصحى.

وأدى المطرب الفلسطيني عمار حسن الأغنية بصوته ودون موسيقى مرافقة بانتظار تلحينها وتسجيلها.

وقال الشاعر التميمي «إن مشاركتي ومبادرتي بوضع الكلمات تمت بصفة شخصية بحتة».

وكتب الفنان حسن على حسابه في فيسبوك حيث نشر الأغنية بشكلها الأولي: «ردا على العمل الفني التافه والمستفز خذني زيارة الى تل ابيب، حبينا نرد عليهم بعمل بعنوان «لا من ملبي ولا مجيب» من كلمات الشاعر الفلسطيني محمود التميمي بتمنى توصل الرسالة #يسقط_كل_مطبع_وخائن».

وأثارت الأغنية التي تحتفي بالتطبيع مع إسرائيل، وتم بثها على موقع يوتيوب ومنصات التواصل الاجتماعي، جدلا واسعا بين نشطاء ومغردين.

وتأتي الأغنية بعد توقيع الإمارات والبحرين اتفاقيتي تطبيع مع إسرائيل في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

باريس منحتها لقب «مؤسسة شريكة في الدفاع الوطني»

موقع «ميديا بارت»: منظمة مسيحية فرنسية تدعم «شبيحة الأسد» منذ 7 سنوات

■ باريس ـ الأناضول: تقدم منظمة «أنقذوا مسيحيي الشرق» الفرنسية الدعم لميليشيا من يعرفون بـ«شبيحة» النظام السوري، في محافظة حماة وريفها، منذ 7 سنوات، وفق ما ذكرته صحيفة «ميديا بارت» الفرنسية.

ونشرت الصحيفة تقريراً بعنوان «ارتباطات خطيرة بين منظمة «أنقذوا مسيحيي الشرق» وميليشيا الأسد»، أفادت فيه أن المنظمة تدّعي تقديم المساعدات لمسيحيي سوريا بدون التدخل في الحرب الداخلية هناك، لكنها في الواقع تدعم ميليشيا «الدفاع الوطني» التابعة لنظام الأسد في سوريا منذ عام 2013.

وبعد سنوات من قطع فرنسا علاقاتها مع النظام السوري عام 2012، منحت وزارة الدفاع الفرنسية منظمة «أنقذوا مسيحيي الشرق» لقب «مؤسسة شريكة في الدفاع الوطني»، في فبراير/ شباط 2017.

وتمتلك المنظمة الفرنسية علاقات وثيقة مع ميليشيا «الدفاع الوطني» في محردة (MNDF)، المتهمة بارتكاب جرائم حرب في سوريا، والناشطة في محافظة حماة وريفها، منذ 2013.

ويظهر في مقاطع فيديو على يوتيوب رجل الأعمال السوري سيمون الوكيل، زعيم ميليشيا(MNDF)، وهو يتقدم بالشكر لمنظمة «أنقذوا مسيحيي الشرق» الفرنسية إزاء المساعدات التي تقدمها لهم.

وحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن ميليشيا الدفاع الوطني في محردة شاركت في هجمات النظام السوري على حماة وإدلب عام 2019، ونهبت الأدوات المنزلية في تلك المناطق وباعتها في سوق مدينة السقيلبية المسيحية القريبة من محردة.

ويستعرض الموقع الإلكتروني للمنظمة الفرنسية نشاطاتها في العراق وسوريا والأردن ولبنان ومصر وإثيوبيا وباكستان وأرمينيا منذ عام 2013. وعن مهمة المنظمة يوضح الموقع أنها تتمثل بـ«إعادة نسج الروابط مع مسيحيي الشرق». وتلفت الانتباه صور ممثلي المنظمة ألكسندر جودارزي وبنيامين بلانشارد وهما يحملان بنادق الكلاشنيكوف في سوريا.

وبالرغم من أن المنظمة تدعي أن مهمتها في سوريا تتمثل في تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين، إلا أن مقطع فيديو سجلته عام 2016 يظهر فيه جودارزي وهو يقدم البطانيات والمساعدات الغذائية لشبيحة «الدفاع الوطني» في محردة. ويقول باحثو «هيومن رايتس ووتش» إنه من المعروف أن عناصر «الشبيحة» ارتكبوا العديد من انتهاكات حقوق الإنسان، وأن جميع المنظمات غير الحكومية العاملة في سوريا على علم بذلك.

ومنح ممثلا المنظمة جودارزي وبلانشارد جائزة إنقاذ محردة إلى سيمون الوكيل في تشرين الثاني، نوفمبر 2019، وهذا يظهر أن المنظمة اضطلعت بمهمة «مكافأة المسيحيين الذين يدافعون عن أنفسهم». كما منحت المنظمة جائزة مماثلة لنابل العبد الله قائد ميليشيا «الدفاع الوطني» في منطقة «السقيلبية»(مدينة حماة) بدعوى «إنقاذ السقيلبية». وتتهم منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة»، ومقرها فرنسا، العبد الله بافتتاح معسكر تدريب للأطفال في «السقيلبية» و«محردة».

وتشير «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» إلى أن العبد الله والوكيل يهدفان إلى زيادة عدد ميليشيا الدفاع الوطني. ويُتهم العبد الله والوكيل الحائزان على تقدير «أنقذوا مسيحيي الشرق»، بارتكاب 7 جرائم حرب في حماة في 2012 و 2014 و2017.

وبحسب تقرير أعدته منظمة «مع العدالة Pro-justice» السورية، مقرها في الولايات المتحدة، فقد 25 مدنياً حياتهم في عام 2012 عندما قصفت منازلهم في مدينة حلفايا (على بعد 2 كلم من محردة) بأوامر من الوكيل. كما يُتهم عناصر الشبيحة التابعون للعبد الله والوكيل بمسؤوليتهم عن قتل نحو 100 امرأة وطفل طعنا وحرقا عام 2012 في قرية «القبير» الواقعة على بعد 6 كيلومترات من محردة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الكاظمي يقرر منع سفر ضابطٍ رفيع متورط في قتل متظاهري ذي قار

عمليات خطف الناشطين تعود للواجهة في العراق... ومجهولون يعتدون على رسامين في ساحة التحرير

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عادت مشاهد القتل والخطف والترويع التي يتعرض لها المتظاهرون العراقيون، من جديد، بخطف ناشط مدني في مدينة الناصرية في محافظة ذي قار، فيما أُصيب زميله بجروح بالغة في أثناء عملية الاختطاف، يقابل ذلك هَجمات نفذها مجهولون استهدفت متظاهرين في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وسط انتقادات واسعة طالت الجهود الحكومية في معرفة مصير المفقودين وقتلة المحتجين.

وأكدت قائد شرطة ذي قار، العميد حازم الوائلي، تحديد موقع الناشط المختطف سجاد العراقي، مؤكدة أن قوة كبيرة تجري عمليات البحث، بعد مراجعة كاميرات المراقبة.

وأوضح أن «قوة أمنية كبيرة اتجهت للبحث عنه، وقد هدد المتظاهرون بغلق كافة شوارع وأسواق الناصرية في حال عدم إطلاق سراحه الليلة».

وأضاف أن «قواتنا وعن طريق كاميرات المراقبة، تمكنت من تحديد مكان توجه العجلات التي اختطفت الناشط سجاد العراقي».

واشار إلى أن «موقع العراقي الذي تم تحديده يقع في منطقة بين قضاءي سيد دخيل والإصلاح شرقي مدينة الناصرية مركز المحافظة» مبينا أن «قوات أمنية كبيرة تجري عمليات بحث حاليا في المنطقة للعثور على الناشط المدني واعتقال الخاطفين».

استجابة أمنية

وذكرت قيادة شرطة ذي قار، في تصريح للوكالة الرسمية، أن «استجابة الأجهزة الأمنية بعد وقوع حادث اختطاف الناشط المدني سجاد العراقي في ساحة الحبوبي كانت سريعة، حيث تم تشكيل قوة قتالية من فوجين وسرية بمشاركة الأجهزة الاستخبارية لتطويق مكان الحادث، مبينة أن تم تحديد نوع العجلة التي اختطفت الناشط». ودعت، «المتظاهرين إلى التعاون مع الأجهزة الأمنية لتهدئة الأوضاع» مؤكدة أن «الوضع الأمني في المحافظة مستقر، والجرائم الجنائية واردة الحدوث».

وعلق محافظ ذي قار، ناظم الوائلي، في وقت سابق، حول محاولة اغتيال ناشط واختطاف آخر على يد مسلحين في المحافظة.

وقال في بيان صحافي، «نشجب ونستنكر محاولة الاغتيال والخطف التي تعرض لها بعض الناشطين (مساء السبت) والتي تهدف إلى زعزعة أمن المحافظة وتقف خلفها عصابات الإجرام والفساد التي لا يروق لها استقرار المدينة». وأضاف: «نحيط الجميع علماً أننا ومن موقع المسؤولية قد وجهنا مديرية شرطة ذي قار والأجهزة الأمنية وجميع القادة بتحمل كامل مسؤولياتهم في حماية جميع أبناء المحافظة والناشطين المدنيين والمتظاهرين، والكشف عن هوية القتلة والخاطفين، وإطلاق سراح المختطف، ونتابع الإجراءات المتخذة في سبيل تحقيق ذلك ونعد الجميع بمحاسبة المقصرين في أداء واجبهم».

وتظاهر المئات في ساحة الحبوبي في مدينة الناصرية، ليلة السبت / الأحد، عقب اختطاف الناشط سجاد العراقي، وإصابة زميله (حجي باسم) إثر محاولة اغتيال، تعرض لها الناشطان.

وصعّد المحتجون في ساحة الحبوبي (مركز الحراك الاحتجاجي في ذي قار) من احتجاجاتهم، بعد اختطاف الناشط سجاد العراقي، وذلك من خلال قطع جسور حيوية في المدينة، والتجمع في الساحة ورفع اللافتات التي تطالب بإطلاق سراحه والكشف عن الجهة الخاطفة.

وأمهل المحتجون الجهات المعنية حتى الساعة الـ12 ليلاً، للكشف عن خاطفي العراقي، أو التوجه للتصعيد الاحتجاجي وغلق دوائر الدولة والطرق الرئيسية.

وتعرض ناشطون إلى محاولة اغتيال، مما أدى إلى إصابة أحدهم، واختطاف الآخر.

ووفق مصادر أمنية، فإن «سيارتين اعترضتا سيارة يستقلها ناشطون في التظاهرات بالقرب من بوابة الناصرية الشمالية، وأطلقوا النار عليهم، مما أدى إلى إصابة الناشط المعروف (حجي باسم) واختطاف الناشط سجاد العراقي».

والعراقي، معروف في أوساط المتظاهرين في المحافظة، ويعد من أبرز الناشطين فيها، ويوجه على الدوام انتقادات للوضع القائم، والفساد المالي والإداري.

في المقابل، وجه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بإصدار قرار منع سفر بحق الفريق جميل الشمري.

وقال مكتب الكاظمي في بيان صحافي، إن «القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي وجه بإصدار قرار منع سفر بحق الفريق جميل الشمري لتورطه بقضايا قتل المتظاهرين في الناصرية». وأضاف أن «ذلك يأتي على خلفية منحه اجازة وهمية للعلاج خارج العراق».

وفي العاصمة العراقية بغداد، تعرض رسامون في ساحة التحرير، إلى الضرب المبرح من قبل مجموعة مجهولة تحمل أسلحة جارحة ومسدس، فيما تمكن المعتصمون من القبض على اثنين منهم.

وحسب ما تناولته مواقع التواصل الاجتماعي فقد أظهرت صور متداولة اعتقال اثنين من المجموعة المكونة من 5 أشخاص الذين تسللوا إلى داخل ساحة التحرير واعتدوا بالضرب المبرح على رسامين كانوا يزينون نفق التحرير بالرسومات الخاصة بتشرين.

وتمكن المعتصمون في التحرير من القبض على اثنين منهم وتم تسليمهم إلى مركز شرطة السعدون، فيما فر الباقون بين أزقة منطقة البتاوين القريبة من الساحة.

ومؤخرا، شهدت محافظات عراقية في مقدمتها ذي قار، حوادث اغتيال لناشطين بارزين على يد قناصين ومسلحين مجهولين.

ونهاية أغسطس/ آب الماضي، أعلن الكاظمي التوصل إلى «خيوط» في قضية اغتيال المتظاهرين والنشطاء المشاركين في الاحتجاجات.

وتتواصل الاحتجاجات في مختلف مناطق العراق، ضد الفساد وإقالة المسؤولين من مناصبهم، وتصاعدت حدة الاحتجاجات خلال الأسابيع الماضية للمطالبة بكشف قتلة المتظاهرين.

وبدأت الاحتجاجات في أكتوبر/تشرين أول 2019 ولا تزال مستمرة على نحو محدود، ونجحت في الإطاحة بالحكومة السابقة برئاسة عبد المهدي.

ووفق أرقام الحكومة فإن 565 شخصا من المتظاهرين وأفراد الأمن قتلوا خلال الاحتجاجات، بينهم عشرات الناشطين الذين تعرضوا للاغتيال على يد مجهولين.

عراقيون يتظاهرون من أجل التغيير وتحسين الخدمات

وتعهدت الحكومة الجديدة برئاسة الكاظمي بمحاكمة المتورطين في قتل المتظاهرين والناشطين.

في الموازاة، انتقد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي «إهمال» ملف «المفقودين» وذوي الضحايا، عاداً إياه «عنفاً رسمياً» فيما دعا الحكومة إلى ضرب الفاسدين بـ«شجاعة».

وقال في كلمة ألقاها خلال المؤتمر الدولي الثاني عشر لمناهضة العنف ضد المرأة، أول أمس «يجب أن تكون هناك خطط جديدة وفاعلة وواقعية تتلاءم مع المرحلة وتدفع عجلة الاقتصاد والتنمية والأمن والسلام والاستقرار والتعايش إلى الأمام وتوقف حمام الدم للاغتيالات خصوصاً ما تتعرض له الناشطات المدنيات من جرائم وحشية بشعة يندى لها جبين كل شريف يحمل هم الوطن والمواطن».

ضرب الفاسدين

وأضاف أن «لأجل ذلك صار لزاماً على كل الفاعلين في قطاعات الدولة والشعب الاتحاد بشكل تأريخي لعبور هذا المنعطف، من خلال تمكين المخلصين القادرين والأخذ بيدهم لضرب الفاسدين والمجرمين وفق سياق وطني عادل ومنصف وشجاع يتجاوز كل حدود الماضي ويؤسس لمرحلة واعدة وطامحة تبدأ بانتخابات نزيهة مبكّرة تزامناً مع حملة معاقبة الفاسدين وحصر السلاح بيد الدولة».

وحذّر من «إهمال امهات وزوجات الشهداء الذين قدموا تضحياتهم» معتبراً أن «عدم إنصافهن عنف رسمي بحق المرأة نتحمل مسؤوليته جميعاً».

وانتقد «إهمال ذوي المفقودين الذين يتطلعون لمعرفة مصير ذويهم وهذا تقصير وعنف ممنهج ضد المرأة».

وأكد أن «على القوى السياسية ان تتحمل مسؤولياتها لإكمال قانون الانتخابات، ونشد على يد الحكومة في إجراء انتخابات نزيهة وملاحقة الفاسدين، ويجب توفير الأجواء الملائمة لإجرائها».

وتابع «نشد على يد الحكومة لمطاردة الخارجين عن القانون والسلاح المنفلت واستعادة هيبة الدولة».

زعيم تيار «الحكمة» عمار الحكيم، بين في كلمته: «لقد خطت الحكومةُ العراقيةُ خطوات جيدةً في التصدي الى الجريمةِ المنظّمةِ والسلاحِ المنفلت وملاحقة عصاباتِ المخدراتِ ومستهدفيَ الناشطين، لكنَّ هذه المهامَ لا يمكنُ للحكومة أن تنهضَ بها وحدها، فالأمنُ واستعادةُ هيبةِ الدولةِ وقوةُ القانون مسؤوليةُ الجميع وهيَ واجبُ الحكومة ومجلس النواب والقوى السياسية والعشائرِ ومنظمَات المجتمع المدني ووسائل الاعلام، كلاً حسبَ مسؤوليته وتكليفِه الوطني، فكلُ جهةٍ من موقعها يمكنُ أن تمثّلَ منصةً لاستعادةِ هيبةِ الدولة».

العراق: اعتقال قياديين في «الدولة» ونائب يحذّر من مساومات لتحويل الإرهابيين لمحاكم اعتيادية

بغداد ـ «القدس العربي»:

ألقت قوات الأمن العراقية القبض على أحد قادة «ولاية العراق/ قاطع الجنوب» في تنظيم «الدولة الإسلامية» كان يخطط لاستهداف المواطنين في الزيارة «الأربعينية» فضلاً عن اعتقال «قناص الجنوب» في التنظيم، في عملية مشتركة مع قوات الأمن الكردية، في إقليم كردستان العراق.

بيان لخلية الإعلام الأمني (حكومية) أفاد أن «جهاز الأمن الوطني نفذ عملية نوعية اتسمت بالدقة في التنفيذ، وبناءً على معلومات استخبارية ومتابعة مستمرة عن محل تواجد عنصر مهم من عناصر عصابات داعش الإرهابية في إحدى أحياء العاصمة، شرع عناصر الجهاز في دائرة أمن بغداد في نصب الكمائن التي أسفرت عن إلقاء القبض على أحد قادة ما يسمى ولاية العراق/قاطع الجنوب، فور عودته من المحافظات الشمالية لاستلامه منصباً عسكريا ضمن عصابات داعش الإرهابية».

وأضافت أن «المعتقل كان يمهد للقيام بعمليات إرهابية تستهدف المواطنين في زيارة الأربعين» مشيرة إلى أنه «اعترف لدى تدوين أقواله أصوليًا بقيادته المعارك ضد الأجهزة الأمنية في محافظة كركوك خلال عمليات التحرير».

وتابعت أن «عملية القبض تمت وفق أوامر قضائية وجرى إحالته إلى الجهات القانونية المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه».

كذلك، أعلنت وكالة الاستخبارات، أمس، إلقاء القبض على ما يسمى بـ«قناص الجنوب» في التنظيم بعملية استخبارية مشتركة مع «أسايش» (قوات كردية خاصة) السليمانية.

وقالت في بيان، إن «مفارزها المتمثلة بمديرية استخبارات بغداد نفذت بالتنسيق مع قوة من أسايش السليمانية عملية استخبارية مشتركة، أسفرت عن إلقاء القبض على أحد الإرهابيين المطلوبين وفق أحكام المادة 4 إرهاب لانتمائه لعصابات داعش».

وأضافت الوكالة، أن «الإرهابي عمل بما تسمى ولاية الجنوب قاطع الفاروق بكنى متعددة بينها قناص الجنوب، بمنصب قناص لعصابات داعش في منطقة البحيرات والجرف، وقد تبين أن لديه اصدارا مرئيا بث بصوته من خلال ما تسمى وكالة أعماق».

وتابعت، أن «من خلال التحقيقات الأولية معه اعترف بالاشتراك في عمليات إرهابية ضد القوات الأمنية والمواطنين وأيضا لديه ارتباطات مع عناصر داعش الإرهابية في ما يسمى قاطع الفلوجة منطقة الزيدان، حيث أودع التوقيف واتخذت بحقه الاجراءات القانونية».

في المقابل، كشف النائب عن محافظة نينوى، عبد الرحيم الشمري، عن مساومات لتحويل «الإرهابيين» من محاكم الإرهاب إلى محاكم اعتيادية في الموصل، داعيا القضاء الأعلى إلى التدخل.

وقال، في مؤتمر صحافي، إن «هنالك مساومات للإرهابيين الذين بطشوا في نينوى وكان لهم دور في دخول داعش، وبعد أن أبدلوا جلودهم حاولوا الدخول باتجاهات أخرى، وبعض السياسيين من خارج المحافظة يتوسطون لدى القضاء لتحويل قضاياهم من محاكم الإرهاب إلى محاكم عادية» مشددا على أن «القاضي لا يعلم بهذا الموضوع، وجاءته دعوى لا يعلم عنها شيئا، ومباشرة تم التوجيه إلى استئناف محافظة نينوى وتم تحويل القضية التي كانت أربعة ـ إرهاب، إلى قاضي اعتيادي في منطقة معينة مسيطر عليها من قبل جهة معينة».

وأضاف أن «في حال عادت الأمور إلى طريقة ما قبل داعش، أن يأتي الإرهابي ويساوم من قبل القطعات الأمنية وتغير أقواله من ثم تذهب فإننا سنعود إلى المربع الأول» داعيا رئيس مجلس القضاء فائق زيدان إلى «التدخل بخصوص الموصل وأن لا يحول جماعة الإرهابيين إلى محاكم اعتيادية، لأن لدينا معلومات أن هؤلاء السياسيين مستلمون من المتهمين مبالغ مالية لا يعلم بها فائق زيدان ولا يعلم من توسط لدى زيدان أن هؤلاء لديهم مذكرات قبض أربعة ـ إرهاب».

وأكد أن «الموصل تحتاج وقفة الجميع ووقفة زيدان والقضاء لأننا نعلم جيدا أن بفضل جهود القضاء فقد تحسنت الأمور وبدأت تصدر قرارات جريئة ونتمنى أن لا تعبر هكذا أمور من القضاء كي لا تعبر غيرها».

تحالف الحلبوسي يدعم الدوائر المتعددة في قانون الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد النائب عن تحالف «القوى العراقية» أحمد مظهر الجبوري، أمس الأحد، أن تحالفه مع الدوائر المتعددة من أجل مشاركة الشخصيات الوطنية في انتخابات مجلس النواب.

وقال النائب في التحالف الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، في بيان صحافي، إن «ما حدث في الآونة الأخيرة من تظاهرات وضغط شعبي لتغيير الوضع القائم وحتى ننتهي من أزمة السيطرة على الملف الانتخابي لأحزاب متسلطة منذ 2004 إلى الآن والمسيطرة بشكل كامل على مفوضية الانتخابات وتتلاعب كيفما تشاء».

وأضاف «انسجاما مع متطلبات الشعب فإن كتلة تحالف القوى مع الدوائر المتعددة التي صوت عليها البرلمان بشكل كامل حتى تستطيع الشخصيات الوطنية المشاركة في انتخابات مجلس النواب الذي هو قبة ولادة الحكومات».

وأوضح أن «هناك جدلا واضحا وخلافات سياسية من قبل أحزاب متنفذة هدفها الوحيد كيف تستطيع الحفاظ على مكاسبها ومقاعدها في المرحلة المقبلة دون النظر والأخذ بعين الاعتبار مطالب الشعب ونسف ما طلبته المرجعية والتي تناغمت مع المطالب الشعبية».

وشدد على «استحالة الرجوع للدائرة الواحدة، رغم الضغط السياسي الكبير لأن المجلس صوت على الدوائر المتعددة» مبينا أن «في ديالى مثلا هناك أحزاب متنفذة تريد اختزال المحافظة في دائرتين انتخابيتين بغية توزيع شخصياتها على المحافظة لجني وكسب أكثر عدد من المقاعد، لذلك القوى الوطنية في البرلمان عازمة أن تذهب إلى الدوائر المتعددة، وكلما كثر عدد الدوائر إزداد عدد الشخصيات الوطنية وغير المتحزبة في البرلمان».

في السياق، استبعدت اللجنة القانونية النيابية، حسم ملف الدوائر الانتخابية الأسبوع الجاري.

وقال عضو اللجنة حسن فدعم للوكالة الرسمية، إن «السبب من عدم إدراج ملحق الدوائر الانتخابية المتعددة ضمن جدول أعمال جلسة (أول أمس) يعود إلى عدم اكتمال الاتفاق على آلية تقسيم تلك الدوائر في المحافظات، فضلا عن وجود تعقيدات كبيرة لكل آلية ممكن اعتمادها».

وأضاف أن «حسم ملف الدوائر الانتخابية المتعددة الأسبوع الحالي أمر مستبعد لعدم وجود اتفاق نهائي».

وأوضح نواب، أن الكتل السياسية اتجهت لثلاثة اتجاهات بشأن شكل الدوائر الانتخابية، فيما أشاروا إلى أن السجال ما زال قائما، ولا يوجد توافق لحسم الموضوع حتى الآن، مؤكدين أن مجلس النواب سيذهب إلى التصويت بالأغلبية لحسم الدوائر المتعددة في حال لم يتم التوافق على صيغة محددة.

وقال النائب عن تحالف القوى، فيصل العيساوي إن «مجلس النواب سيذهب إلى التصويت بالأغلبية لحسم الدوائر المتعددة، ليكون جزءاً من قانون الانتخابات، في حال لم يتم التوافق على صيغة محددة».

وأضاف أن «هنالك خلافاً حاداً بين الكتل السياسية على كيفية تقسيم المحافظات» مبيناً أن «الكتل السياسية تحسب الآلية التي تحصل من خلالها على مقاعد أكثر، وبالتالي تتبنى الموقف على هذا الأساس».

وأوضح أن «الكتل السياسية حتى الآن وضعت ثلاثة أو أربعة خيارات للمحافظات، حيث سيصوت على واحد منها» متوقعاً «التصويت خلال الأسبوعين المقبلين».

وكان النائب عن كتلة «النهج الوطني» حسين العقابي أكد في وقت سابق، أن «الكتل السياسية اتجهت إلى ثلاثة اتجاهات في ما يخص آلية تقسيم الدوائر الانتخابية، اتجاه ذهب إلى الدوائر بحجم كبير وبعدد كبير على مستوى المحافظة، والآخر ذهب باتجاه دوائر متوسطة، دائرتان أو ثلاث، واتجاه آخر لا يزال يطالب بعرض القانون مجدداً وتعديل المادة 15 والرجوع إلى مربع المحافظة الواحدة».

ولفت إلى أن «الأمر تعقد جداً، بسبب تقسيم المحافظة بين دوائر متعددة، ما سيؤدي إلى خلق مشاكل جديدة» مبيناً أن «الدوائر المتعددة لن تحلّ مشكلة العراق، المشكلة الكبيرة التي تمر بها البلاد».

القضاء العراقي يطالب بكشف تحقيقات الفساد للرأي العام

■ بغداد ـ الأناضول: طالب مجلس القضاء الأعلى في العراق (أعلى سلطة قضائية) أمس الأحد، الحكومة بكشف نتائج التحقيقات التي توصلت إليها بشأن ملفات الفساد للرأي العام.

جاء ذلك في بيان على هامش لقاء جمع رئيسه فائق زيدان، ورئيس لجنة التحقيق الحكومية في قضايا الفساد الفريق أحمد أبو رغيف.

وقال في البيان: «هناك ضرورة لعرض نتائج عمل لجنة التحقيق على الرأي العام؛ لتجنب ما يثيره البعض من معلومات غير صحيحة بخصوص صدور مذكرات قبض أو توقيف بحق أشخاص لم تتخذ بحقهم هذه الإجراءات».

وأوضح أن «يجب عرض نتائج التحقيقات الابتدائية التي تتوصل إليها لجنة التحقيق على الهيئة القضائية المختصة للنظر في أعمالها، وإصدار مذكرات قبض أو توقيف حسب الأدلة القانونية المعروضة».

وعلى مدى الأيام الماضية، اعتقلت السلطات الأمنية عددا من المسؤولين المصرفيين والماليين بتهم تتعلق بالفساد المالي والإداري إلى جانب إقالة وتعيين 15 مسؤولا جديدا في مناصب أمنية واقتصادية.

ومن بين أبرز المعتقلين، رئيس هيئة التقاعد الوطنية أحمد الساعدي، ومدير المصرف الزراعي عادل خضر، وشاكر الزاملي رئيس هيئة استثمار بغداد، بتهم تتعلق بالفساد.

ولم تصدر الحكومة أي تعليق رسمي على عمليات الاعتقال أو نتائج التحقيقات التي أجرتها مع المعتقلين.

وشكل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في الـ27 من الشهر الماضي لجنة خاصة للتحقيق بملفات الفساد الكبرى، وأوكل مهام تنفيذ أوامر الاعتقالات إلى قوة خاصة برئاسة الوزراء.

ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2019 بدأت الاحتجاجات الشعبية ضد الفساد والمناهضة للطبقة السياسية الحاكمة، ولا تزال مستمرة على نحو محدود، ونجحت في الإطاحة بالحكومة السابقة برئاسة عبد المهدي.

محللان عراقيان يحذران من خطر «خلايا الكاتيوشا»

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

حذر محللان سياسيان في العراق، من تزايد خطورة «خلايا الكاتيوشا» وأشارا إلى أنها باتت خطر على «سيادة الحكومة» والحد من نفوذها، يحتاج «ثورة سياسية قد تؤثر على سلطة الأحزاب السياسية الموجودة داخل منظومة الحكومة»

المحلل السياسي والباحث في الشأن العراقي ناصر دريد، قال لـ«القدس العربي» إن «السلاح المنفلت والذي تحاول حكومة مصطفى الكاظمي حصره بيدها، هو غير سلاح الميليشيات المرتبطة بإيران، وهنا الاختلاف، قبل ظهور تنظيم الدولة كان هناك انفلات بالسلاح داخل العراق، ولم يكن يقتصر على الميليشيات فقط، بل سلاح منفلت بيد عصابات الجريمة المنظمة، وكذلك العشائر، وكله تسبب بفوضى عارمة، ما زاد هو تواجد المليشيات المسلحة لاحقا المدعومة بشكل علني من قبل طهران والتي تعمل بتنظيم دقيق، وهذا ضاعف من انفلات السلاح، حتى الميليشيات نفسها اشتكت من هذه الفوضى لوجود منافسين لها على الأرض، فالأمر متعلق بفرض الأتاوات على المناطق المحررة والمحال التجارية وميسوري الحال».

وأضاف «أصبح هناك مصلحة مشتركة بين الميليشيات غير الولائية من جهة، والحكومة العراقية من جهة ثانية، بالخلاص من هذا السلاح المنفلت المنافس. مصلحة الحكومة تتمثل بمدى قدرتها على إقناع العراقيين أنها تريد فرض الأمن، ما يرفع أسهم الحكومة في مواجهة العجز المتزايد الذي تبديه تجاه الميليشيات».

وأكد أن: «ميليشيا أو خلايا الكاتيوشا باتوا الأكثر خطرا على سيادة الحكومة العراقية، والواضح أن أجهزة الأمن تخشى التصادم معهم والقضاء عليهم وهذه ظاهرة خطيرة لم تحدث في تاريخ العراق المعاصر».

أما الباحث السياسي، هيثم نعمان الهيتي، فبين أن «عملية حصر السلاح بيد الدولة هي عبارة عن ثورة سياسية قد تؤثر على سلطة الأحزاب السياسية الموجودة داخل منظومة الحكومة، وبالتالي لا أعتقد أن هذا القرار حقيقي، هو قرار شكلي إعلامي دعائي، أكثر مما هو واقعي، لأن هذه القوة التي تمتلك الأسلحة وتطلق الصواريخ هي منظمة وبعضها مرتبط بالجهاز الحكومي وبإيران ولديها نفوذ وقدرات أكثر تنظيما من الدولة، وبالتالي موضوع القضاء عليها يحتاج إلى معركة كبيرة تشابه ما حصل في عام 1963 عندما قام الرئيس عبد السلام عارف بالقضاء على مليشيات الحرس القومي».

ووفق قوله: «الدولة عاجزة تماما عن مواجهة المليشيات ومطلقي الصواريخ، لكن هناك تضخيما إعلاميا لدور ونفوذ الميليشيات فهي ضعيفة جدا وتستمد قوتها من النظام السياسي الحالي الذي يمتلك ذراعين، الأولى أسست من خلاله الحكومة، والثانية ممتدة ومرتبطة بشكل وثيق بالميليشيات، أي أن هذه الفصائل ابن شرعي للأحزاب، وكذلك الحكومة العراقية، وبالتالي لا يمكن للأخوين وهما الحكومة والميليشيات، وجاؤوا من أب واحد أن يدخلا في معركة وصراع ينهي أحدهما لأن هذا يعني تفكيك النظام السياسي العراقي».

عام على احتجاجات 20 سبتمبر... مطالبات بإطلاق سراح الموقوفين

إجراءات أمنية مشددة وتداول فيديوهات لمظاهرات في عدد من المحافظات المصرية

أرشيفية لقوات أمن مصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فرضت أجهزة الأمن المصرية، أمس الأحد، إجراءات مشددة في أنحاء البلاد بشكل عام وفي ميدان التحرير في العاصمة القاهرة بشكل خاص، تحسبا لدعوات التظاهر التي أطلقها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بالتزامن مع مرور عام على المظاهرات التي خرجت تلبية لدعوة الفنان والمقاول المصري المقيم في إسبانيا محمد علي ورفضا لقانون التصالح في العقارات المخالفة.

وفي الوقت الذي تداول فيه رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات قالوا إنها لمظاهرات خرجت أمس في عدد من المحافظات خاصة في الصعيد، قال الإعلام المصري إن الفيديوهات المتداولة قديمة أو مفبركة.

الفنان والمقاول المصري محمد علي نشر على صفحته الرسمية «أسرار محمد علي» فيديو لمظاهرة قال إنها في مركز أطفيح في محافظة الجيزة. وعلق على الفيديو: «رجال أطفيح يخرجون ضد السيسي في انتظار محافظات الصعيد والنوبة وسيناء».

الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية المصرية، أكدت على لسان مصدر أمني مصري «استقرار الحالة الأمنية وعدم حدوث أي أمر يعكر الصفو العام، وعدم خروج أي مظاهرات».

وقالت في بيانها المقتضب، إن تصريحات المصدر الأمني جاءت ردا على انتشار مقاطع فيديو لتظاهرات تم تداولها عبر حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لتظاهرة مزعومة في مصر وتحديدا في مدينة الإسكندرية الساحلية.

وأكدت أن المقطع المتداول يعود لأحداث وقعت قبل نحو 10 أيام احتجاجا على إزالة مبان عشوائية في الإسكندرية.

حرية التعبير

وبمناسبة ذكرى مظاهرات 20 سبتمبر/ أيلول 2019 جددت 5 منظمات حقوقية في بيان أمس مطلبها باحترام حرية الرأي والتعبير والحق في الخصوصية، وتوقف أجهزة الأمن فورا عن توقيف المواطنين بشكل عشوائي وتفتيش هواتفهم.

وتضمنت قائمة المنظمات المنظمات الموقعة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الجبهة المصرية لحقوق الإنسان، كومتي فور جستس، مبادرة الحرية، ومركز النديم، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير. وطالبت المنظمات بالإفراج الفوري عن جميع المحتجزين على خلفية المشاركة في الاحتجاجات في 2019 بعد عام من الحبس الاحتياطي غير المبرر.

وأكدت أن تكرار ممارسات التوقيف والتفتيش والقبض العشوائي لن يسفر إلا عن تفاقم الغضب والاحتقان، والزج بمزيد من الأبرياء في السجون المكدسة والمهددة بالتحول لبؤر وبائية في ظل الظروف الحالية. وفي الوقت ذاته تبدي المنظمات اندهاشها من تقاعس الجهات المختصة عن فتح تحقيق حول مزاعم فساد وإهدار مال عام تورط فيها رئيس الجمهورية وأعضاء من حكومته.

وتابع البيان: خلال الأيام القليلة الماضية كثفت قوات الأمن من تواجدها في محيط وسط العاصمة، وتجددت ممارسات التوقيف والتفتيش العشوائي، على نحو مشابه لما جرى في العام الماضي، وأسفر عن اعتقال أكثر من 4000 مواطنًا بشكل عشوائي، ما زال بعضهم رهن الحبس الاحتياطي حتى الآن، بموجب اتهامات ملفقة اعتمدت فقط على تحريات وهمية لجهاز الأمن الوطني.

وزاد: حتى الآن ما زال المحامون محمد الباقر وماهينور المصري وعمرو إمام رهن الحبس الاحتياطي بسبب ممارستهم عملهم في الدفاع عن متظاهري سبتمبر/ أيلول 2019، بعدما تم إدراجهم على القضية رقم 488 لسنة 2019، التي ضمت أيضا عددًا من الصحافيين بينهم سولافة مجدي وحسام الصياد وإسراء عبد الفتاح ومحمد صلاح وأحمد شاكر على خلفية اتهامات ملفقة ومكررة. هذا بالإضافة إلى الصحافي ورئيس حزب الدستور السابق خالد داوود ونائب رئيس حزب التحالف الشعبي عبد الناصر إسماعيل اللذين ما زالا رهن الحبس الاحتياطي منذ سبتمبر الماضي.

وحسب البيان، كانت موجات الاحتجاج التي انطلقت مساء الجمعة 20 سبتمبر/ أيلول 2019 بمثابة إنذار بتزايد الغضب الشعبي إزاء ممارسات النظام الحالي الاستبدادية، وغلقه لكافة منافذ التعبير الحر واحتكاره المنابر الإعلامية، وتردي الأوضاع الاقتصادية وزيادة نسبة الفقر لمعدلات مقلقة. وبعد عام من هذه الاحتجاجات، وفي ظل استمرار وتصاعد الممارسات الاستبدادية ومزيد من غلق المنابر والمنافذ المستقلة للتعبير عن الرأي.

إهمال معاناة المواطنين

وتابع مع استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية هذا العام بل والأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية في ظل وباء كورونا ما زالت الحكومة المصرية لا تتفهم ولا تهتم بمعاناة المصريين وتستحدث آليات لإضافة أعباء اقتصادية جديدة مثل رسوم التصالح في مخالفات البناء، والتي تسببت في غضب واحتجاج بعض المواطنين في بعض المحافظات كالجيزة والإسكندرية، خلال الشهر الجاري. فضلاً عن أن الاتهامات الخطيرة بإهدار المال العام والتي طالت رئيس الدولة وحكومته العام الماضي وكانت شرارة المظاهرات وقتها، لم يتم التحقيق فيها رغم مرور عام على الكشف عنها. وأكدت المنظمات الموقعة على هذا البيان أن الممارسات القمعية في التعامل مع التظاهرات ومع المحتجزين ـ لا سيما في ضوء واقعة مقتل المواطن إسلام الأسترالي في قسم المنيب جراء التعذيب ـ لن تؤدي إلا إلى مزيد من الاحتقان والغضب والعنف الذي سيدفع البلاد إلى عدم الاستقرار.

منظمة «العفو الدولية» طالبت أمس بإطلاق سراح نشطاء مصريين تم توقيفهم العام الماضي على خلفية دعوة للاحتجاج يوم 20 سبتمبر/ أيلول. وقالت المنظمة في تغريدة «اليوم يصادف الذكرى السنوية لأكبر حملة ضد المحتجين في مصر منذ وصول (الرئيس عبد الفتاح) السيسي إلى سدة الحكم».

وأضافت: «اعتقل ما لا يقل عن 4000 شخص (العام الماضي) بينهم صحافيون ونشطاء لم يشاركوا حتى في الاحتجاجات».

وتابعت: «يقبع العديد في السجن بتهم لا أساس لها تتعلق بالإرهاب».

وفي مقطع الفيديو المرتبط بالتغريدة أشارت إلى العديد من النشطاء الموقوفين على ذمة تلك الأحداث، ومنهم الناشط علاء عبد الفتاح، الموقوف احتياطيا بأحد سجون القاهرة.

وحلت أمس الذكرى الأولى لدعوة احتجاج دعا لها المقاول محمد علي، الموجود خارج البلاد، وأسفرت آنذاك عن خروج المئات في عدد من الميادين وتوقيف المئات، قبل أن تطلق السلطات سراحهم.

وأصدرت المفوضية المصرية للحقوق والحريات تقريرها «عام على أحداث 20 سبتمبر 2019 الذي يأتي بعد مرور عام على المظاهرات التي شهدها هذا اليوم، والتي أدت إلى القبض على ما يزيد عن 4400 شخص وحبسهم بعد تعرض بعضهم لاختفاء قسري.

ويقدم قراءة حقوقية لأحداث 20 سبتمبر/ أيلول 2019 من خلال إظهار أبرز الانتهاكات الحقوقية التي ارتكبت في هذه الفترة اعتمادا على مرجعية القانون الدولي لحقوق الإنسان والدستور والقانون المصري، وليكون مصدرا شاملا قدر الإمكان وشاهدا على هذه الأحداث ومرجعية للباحثين والحقوقيين والدارسين والمهتمين بحقوق الإنسان في مصر.

ويرصد التقرير تفاصيل ما جرى في 20 سبتمبر/ أيلول 2019 بدءا من بداية التحرك الأمني لمواجهة المظاهرات وحتى التوقيف في الشوارع وتفتيش الهواتف وانتهاك الخصوصية والقبض العشوائي على المواطنين.

ويسلط الضوء على نماذج من تحقيقات النيابة العامة مع المتهمين وملابسات القبض العشوائي واعتماد التحقيقات فقط على التحريات الشرطية. أيضا يرصد التقرير مشاهد من جلسات تجديد الحبس، والتي حسب عدد من المحامين تواصل معهم فريق كتابة التقرير، أكدوا أنها مليئة بالقسوة.

ويلفت التقرير إلى المخالفات الدستورية التي ارتكبتها السلطات في التصدي لأحداث 20 سبتمبر، وما تخلل هذه العملية من انتهاكات جسيمة.

ووفقا لآخر تحديث للمفوضية المصرية للحقوق والحريات في 30 ابريل/ نيسان، كان عدد المقبوض عليهم في هذه الحملة حوالى 4421 شخصا، في 25 محافظة، بينهم حوالى 1439 قيد الحبس الاحتياطي.

وأوصت المفوضية المصرية للحقوق والحريات بإطلاق سراح جميع المتهمين في القضيتين 1338 و1413 لسنة 2019 حصر أمن دولة، وعدد آخر من القضايا جاء على هامش التظاهرات.

تقرير يرصد تعرّض حقوقيين مصريين للتنكيل بسبب تعاونهم مع الأمم المتحدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قدم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريتش، تقريره السنوي بشأن مراقبة حالات الانتقام من المدافعين عن حقوق الإنسان المتعاونين مع الأمم المتحدة.

وأعرب في تقريره المقدم لمجلس حقوق الإنسان، عن قلقه إزاء استمرار ورود تقارير عن أعمال التخويف والانتقام ضد الأفراد والجماعات الذين يسعون إلى التعاون أو يتعاونون مع الأمم المتحدة، وممثليها، وآلياتها في مجال حقوق الإنسان.

التقرير الذي جاء في 79 صفحة، شمل تجميعًا وتحليلًا لأي معلومات متاحة، من جميع المصادر المناسبة، بشأن الأعمال الانتقامية المزعومة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، والتوصيات حول كيفية معالجة هذه القضية، والردود التي تلقتها الأمم المتحدة من حكومات بعض الدول تجاه وقائع حدثت على أراضيها، وذلك عن الفترة من 1 يونيو / حزيران 2019 وحتى 30 أبريل/ نيسان 2020.

وتضمن التقرير وقائع لأعمال انتقامية تمت بحق مدافعين عن حقوق الإنسان تعاونوا مع الأمم المتحدة في حوالى 40 دولة، وكذلك متابعة لحالات تم ذكرها في تقارير سابقة بأكثر من 30 دولة.

وتطرق إلى حالة المحامي الحقوقي المصري محمد الباقر، والذي اعتقل بسبب مشاركته في الاستعراض الدوري الشامل لمصر في مجلس حقوق الإنسان في نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

وأيضًا ذكر التقرير حالة المدافع عن حقوق الإنسان المصري رامي كامل سعيد صليب، من مؤسسة «شباب ماسبيرو» في القاهرة، وأيضًا ما تعرضت له سلمى أشرف عبد الحليم عبد الغفار، من مرصد حقوق الإنسان، ومحمد زارع، من المنظمة العربية للإصلاح الجنائي، من مضايقات عقب قيامهم بالمشاركة مع مجلس حقوق الإنسان في مارس/ آذار 2019 وما تعرض له عمرو مجدي، من منظمة «هيومن رايتس ووتش» من حملة تشهير من أحد المذيعين التلفزيونيين البارزين، والذي دعا إلى إعدامه بعد صدور تقرير في مايو/ أيار 2019 عن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان.

كذلك رصد التقرير وضع بهي الدين حسن، من مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، والذي أدرج في تقرير عام 2019 عقب توجيه تهم جنائية له، وحظر سفره، وتجميد أصول ماليه تابعة له، لتعاونه مع الأمم المتحدة.

وحسب ما ورد فيه، لا يزال بهي الدين يواجه الهجمات، والمضايقات، والتهديدات بالقتل الناتجة عن مشاركته المستمرة مع الأمم المتحدة.

وقضت محكمة مصرية، في 25 أغسطس/ آب الماضي، بالسجن 15 عاماً بحق حسن بتهمة «نشر أخبار كاذبة والتحريض ضد الدولة». وصدر الحكم غيابياً ضده، وهو مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

ووثق التقرير أيضاً تطورات الأوضاع بالنسبة لحالة المدير التنفيذي لمؤسسة «كوميتي فور جستس» أحمد مفرح، والذي كان قد أدرج وضعه في تقرير 2014 ثم عام 2019 حينما شارك في الاستعراض الشامل لمصر في مجلس حقوق الإنسان عن المؤسسة، ليقوم حينها ممثل المجلس القومي لحقوق الإنسان المصري، بتوجيه اتهام مباشر له بالوجود في الأمم المتحدة كجزء من «وفد الإخوان المسلمين الذي يهدف إلى تعطيل الاستعراض الدوري الشامل لمصر».

وكذلك تابع التقرير وضع قضية إبراهيم عبد المنعم متولي حجازي، من جمعية «أسر المختفين قسريًا» والتي أدرجت في تقرير 2018 و2019 معربًا عن القلق بشأن استمرار احتجازه الذي يتعارض بشكل واضح مع حكم البراءة الصادر عن محكمة جنايات القاهرة في أكتوبر/ تشرين الأول 2019.

كما أشار إلى قضية أحمد شوقي عبد الستار محمد عماشة، والتي أدرجت في تقارير أعوام 2017 و2018 و2019 حيث تم الإفراج عنه بكفالة، وطلب منه الحضور إلى قسم الشرطة مرتين أسبوعيًا، وفي يونيو 2020 تم إبلاغ المفوضية السامية لحقوق الإنسان أنه تم اعتقال عماشة، وظل مصيره ومكان وجوده مجهولين.

إلى ذلك قالت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» وهي منظمة حقوقية مستقلة، إن محكمة جنايات المنصورة قررت في جلستها المنعقدة، السبت، تجديد حبس الناشط السياسي محمد عادل لمدة 45 يوما احتياطيا.

يأتي ذلك على ذمة القضية رقم 5606 لسنة 2018 إداري، والمتهم فيها بـ«نشر أخبار وبيانات كاذبة، إساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم والترويج لأغراضها».

وفي جلسة التجديد السابقة بتاريخ 11 أغسطس/ آب الماضي، طلب عادل من محاميه الانسحاب من الجلسة وإثبات ذلك، اعتراضا على استمرار حبسه بعد تجاوز الحد الأقصى لمدة الحبس الاحتياطي المقررة قانونا.

وقالت المفوضية إن «المحكمة امتنعت عن إثبات سوء الأوضاع التي يتعرض لها محمد عادل داخل محبسه بسجن المنصورة العمومي».

كانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» قد تقدمت ببلاغ للنائب العام في 17 يونيو/ حزيران الماضي، للمطالبة بإطلاق سراح عادل، بعد بلوغه مدة حبسه الاحتياطي سنتين كاملتين.

كما تقدمت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» بمذكرة لنيابة جنوب المنصورة الكلية، في 18 يونيو/ حزيران الماضي للمطالبة بالإفراج الفوري عن عادل، للسبب نفسه «إكماله عامين في الحبس الاحتياطي».

وأضافت المفوضية في المذكرة التي حملت أرقام 3674 لسنة 2020 أن عادل تجاوز مدة الحبس الاحتياطي المنصوص عليها في قانون الإجراءات باعتبار أن بداية حبسه كانت 19 يونيو/حزيران 2018.

منظمتان حقوقيتان تطالبان برفع الحجب عن 116 موقعاً صحافياً

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

طالبت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» ومجتمع التقنية والقانون «مسار» وهما منظمتان حقوقيتان مستقلتان، المجلس الأعلى المصري لتنظيم الإعلام، والجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، برفع الحجب عن المواقع الصحافية والإعلامية في مصر.

جاء ذلك في خطاب أرسلته المنظمتان إلى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، باعتباره الجهة المنوط بها تنظيم قطاع الإعلام في مصر.

وقالتا في خطابهما: «منذ شهر مايو/ أيار 2017 لا يستطيع المُستخدمون المصريون الوصول إلى عدد كبير من مواقع الوب التي تُقدِّم محتوًى صحافيًا وإعلاميًا (116 موقعًا على الأقل) وعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على بداية ممارسات حجب المواقع في مصر فإنه لا يوجد حتى الآن أي سند قانوني مُعلن عن سبب حجب هذه المواقع من قِبَل أي جهة حكومية أو رسمية».

وأكدت المنظمتان في خطابهما أن «حجب مواقع الوب في مصر يمثل انتهاكا وتجاوزا للعديد من نصوص الدستور المصري الذي تكفل المادة 57 منه حق المواطنين في استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا يجوز وفقا لهذه المادة، تعطيل هذا الحق أو وقفه أو حرمان المواطنين منه، بشكل تعسفي. كما يُعتبر حجب هذه المواقع انتهاكًا لحرية الصحافة، حيث أن هناك 116 موقعا صحافيًا وإعلاميًا محجوبا، وتنص المادة 70 من الدستور المصري على أن حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقي والمرئي والمسموع والإلكتروني مكفولة، ويحظر الدستور فرض أي نوع من الرقابة على وسائل الإعلام المختلفة، وفقا لنص المادة 71 من الدستور».

وزاد الخطاب: «تخالف ممارسات حجب مواقع الوب والرقابة على الإنترنت المادة 19 من الإعلان العَالمي لحقوق الإنسان المُلزِمة للسلطات المصرية والتي تنُص على: لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفى التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأي وسيلة ودون اعتبار للحدود».

وحسب الخطاب «يخالف حجب المواقع الصحافية والإعلامية في مصر قانون تنظيم الصحافة والإعلام، الذي ينُص في مادته الثانية على أن الدولة تكفل: حرية الصحافة والإعلام والطباعة والنشر الورقي والمسموع والمرئي والإلكتروني، وفي مادته الثالثة ينُص على: يحظر، بأي وجه، فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية، ويحظر مصادرتها، أو وقفها، أو إغلاقها، كما يُعتبر حجب المواقع وعدم الإعلان عن السند القانوني لهذه الممارسة انتهاكا لحق الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومات، ما يعد مخالفة لما جاء بالقانون المصري حيث تنُص المادة 2 من قانون تنظيم الاتصالات المصري على مجموعة القواعد التي من الواجب مراعاتها في خدمات الاتصالات، ومن هذه القواعد علانية المعلومات وحماية حقوق المستخدمين». وطالبت المنظمتان في خطابهما المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بـ«إعلان القرارات التي اتخذها بشأن حجب أيٍّ من المواقع الصحافية والإعلامية في مصر (116 موقعا على الأقل) وعدم توقيع أي عقوبات بحجب المواقع التي تُقدِّم محتوًى صحافيًا وإعلاميًا حيث أن ذلك يُعتبر مُخالفة دستورية وعقوبة جماعية وانتهاكا لحق المواطنين في المعرفة وفي تداول المعلومات».

عمليات فساد بملايين الدولارات في الطيران المدني السوداني

■ الخرطوم ـ د ب أ: كشف المدير العام لسلطة الطيران المدني السوداني، إبراهيم عدلان، عن أن إدارته أوقفت عمليات فساد بملايين الدولارات.

ونقل موقع «الراكوبة نيوز» الإخباري السوداني، أمس الأحد، عن عدلان قوله إنه تم إيقاف فساد بقيمة 45 مليون يورو، مشيرا لوجود فساد في شراء الخدمات بقيمة 5.6 مليارات جنيه، بالإضافة إلى عمليات فساد أخرى تم رفعها للسلطات.

ووصف عدلان بند شراء الخدمة بسلطة الطيران المدني بأنه «فساد يمشي على قدمين» معلنا عن دعم الطيران المدني للخزينة العامة للدولة بمبالغ تصل إلى 64 مليون دولار.

وأقر بتخلف البنى التحتية للطيران في السودان، لافتا إلى أن 86 % من المعدات الملاحية عفا عليها الزمن. وأوضح أن 44 % من العاملين بالطيران المدني أعمارهم تتراوح ما بين 50 إلى 54 عاما، واصفا بنية المطارات بـ«المأسوية» ومشددا على أهمية أن يتمتع الطيران المدني بالاستقلالية الكاملة.

رئيسة القضاء السوداني: غياب المحكمة الدستورية يُعطل تنفيذ أحكام الإعدام

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبرت رئيسة القضاء السوداني، نعمات عبد الله، أمس الأحد، أن غياب المحكمة الدستورية يُعطل تنفيذ الأحكام القضائية الخاصة بالإعدام.

وأكدت في بيان أن تشكيل المحكمة الدستورية رهين بإجازة القانون الذي طُرح للمجلس التشريعي المؤقت منذ 6 أشهر.

وقالت عبد الله: غياب المحكمة الدستورية في الوقت الحالي يظل هاجسا ينذر بتأخير تنفيذ أحكام الإعدام التي تنتظر الفصل من المحكمة.

وأشارت إلى أن التكوين السابق للمحكمة الدستورية أنتهى، ولا يمكن تشكيلها الآن قبل إجازة قانون مجلس القضاء العالي الذي أكدت طرحه على منضدة المجلس التشريعي المؤقت (المجلس السيادي ومجلس الوزراء) مُنذ أكثر من نصف عام.

وتُعد المحكمة الدستورية في السودان آخر درجة في التقاضي، حيث تصبح الأحكام الصادرة منها نهائية وقابلة للتنفيذ، خاصة في مسائل الإعدام.

ودعت رئيسة القضاء للضغط في اتجاه استعجال إجارة قانون القضاء العالي بغرض تشكيل المحكمة الدستورية، مجددة تشديدها على أن «غيابها يشكل هاجسا من تعطيل تنفيذ الأحكام».

وأشارت إلى أن المدانين في قضية احمد الخير طعنوا في الحكم الصادر بحقهم في محكمة الاستئناف، التي ايدت الحكم ضدهم. وقالت إن الأحكام التي تُصدر من محكمة الاستئناف يمكن أن تلغى أو تعدل أو تؤيد من قبل المحكمة العليا بعد أن تُرفع إليها أوراق القضية لتأييد حكم الإعدام أو خلاف التأييد.

وأكدت على أن القضية ستحال إلى دائرة المراجعة بعد أن صدور حكم المحكمة العليا، حيث إن الدائرة مكونة من 5 قُضاة تابعين للمحكمة العليا تنظر في صحة حكم المحكمة العليا من ناحيتي عدم مخالفته للشريعة الإسلامية والقانون.

وأضافت ثم أخيرًا الطعن في حكم المراجعة للمحكمة الدستورية، وذلك من أجل التأكيد على أن الأحكام في جميع مراحلها لم تنتهك حقا دستوريا للأطراف.

وأفادت بأن المدانين بمقتل أحمد الخير لا يزالون يمارسون حقهم في الطعون، دون أن توضح درجة التقاضي التي توجد فيها القضية الآن.

المجلس الشيعي ردّ مستغرباً «انحدار الخطاب إلى تحريض طائفي يثير النعرات ويشوه الحقائق»

بطريرك الموارنة يؤازر رؤساء الحكومات في دعم صلاحيات الرئيس المكلّف: لست وحدَك... وبأي صفة تطالب طائفة بوزارة وكأنها ملك لها؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا تزال المراوحة سيّدة الموقف في موضوع الملف الحكومي مع خشية من انهيار المبادرة الفرنسية وتضييع فرصة تشكيل «حكومة مهمة» مستقلة من اختصاصيين تنقذ الوضع الاقتصادي والمالي المتردّي من السقوط التام إلى الهاوية. واللافت هو تواصل الهجمات على رؤساء الحكومات السابقين وتحديداً الرئيس سعد الحريري وتحميله مسؤولية تعثّر تأليف الحكومة والوصول إلى المأزق الذي جعل الرئيس المكلّف مصطفى أديب يقف في نقطة بين الاعتذار عن الاستمرار في مهمته وبين التريّث بضعة أيام إضافية.

وهذا التريّث عبّر عنه بيان لرؤساء الحكومات استجابة للمبادرة الفرنسية، مع تشديد على عدم التنازل عن المعايير الموضوعة للتأليف، إذ دعا رؤساء الحكومات الرئيس المكلّف إلى «التمسك بصلاحياته كاملة لجهة تأليف الحكومة في أسرع وقت بالتشاور مع رئيس الجمهورية وتحت سقف القواعد المنصوص عنها في الدستور». ولم تظهر لغاية الآن أي بوادر لحلحلة لحقيبة المال التي يصرّ عليها الثنائي الشيعي على الرغم من كثرة الاقتراحات الهادفة إلى التوصل إلى حل ومن بينها احتفاظ الرئيس أديب بحقيبة المال لنفسه وتسمية وزير دولة لشؤون المال من الطائفة الشيعية تجيّر إليه صلاحيات معينة لمزاولة مسؤولياته، أو تولّي رئيس الجمهورية تسمية مسيحي أو شيعي مستقل لهذه الحقيبة يوافق على أحدهما الثنائي، أو تولّي الرئيس نبيه بري تسمية شخصية مسيحية أو سنّية لها، أو إسناد حقائب سيادية أخرى للثنائي الشيعي مثل الخارجية أو الدفاع.

حملة على الحريري

وكان الثنائي الشيعي واصل حملته على الرئيس الحريري متهما إياه بممارسة الهيمنة على حصص الطوائف الأخرى، ومحرّضين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على رفض قيام الرئيس المكلف بتسمية الوزراء المسيحيين. كما اتّهم الحريري بالحديث عن المداورة التي لم ترد في مضمون المبادرة الفرنسية ولم تُطرَح في قصر الصنوبر.

في غضون ذلك، دخل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على الخط، مستغرباً تعطيل تأليف الحكومة. وسأل البطريرك الراعي «بأي صفة تطالب طائفةٌ بوزارةٍ معيّنة كأنّها ملكٌ لها، وتُعطِّل تأليف الحكومة، حتَّى الحصول على مبتغاها، وهي بذلك تتسبَّب بشلل سياسيّ، وأضرار اقتصاديَّة وماليَّة ومعيشيَّة؟ أيّن أضحى اتفاق القوى السياسية المثلّث من أجل الاصلاح: حكومة انقاذ مصغّرة، وزراء اختصاصيون مستقلون ذوو خبرة سياسية، المداورة في الحقائب؟». وقال الراعي في ذكرة «شهداء المقاومة اللبنانية» في سيدة إيليج «إذا عدنا إلى المادَّة 95 من الدستور الذي عدَّلَه اتّفاق الطائف، نقرأ صريحًا في الفقرة بـاء: «تكون وظائف الفئة الأولى – ومن بينها الوزارات – مناصفةً بين المسيحيّين والمسلمين بدون تخصيص أيَّة منها لأيَّة طائفة مع التقيُّد بمبدأي الاختصاص والكفاءة». فهل عُدِّلت هذه المادَّة في غفلة، أم تُفرض فرضًا بقوَّة ما أو استقواء؟ هذا غير مقبولٍ في نظامنا اللّبنانيّ الديمقراطيّ التنوّعيّ. ثمَّ أيُّ علم دستوريٍّ يجيز احتكار حقيبة وزاريَّة؟ نحن نرفضُ التخصيص والاحتكار، رفضًا دستوريًا، لا طائفيًا، ورفضًا ليس موجَّهًا ضدَّ طائفة معيَّنة، بل ضدَّ بدعة تنقُضُ مفهوم المساواة بين الوزارات، وبين الطَّوائف، وتمسُّ بالشَّراكة الوطنيَّة ببعدها الميثاقيّ والوحدويّ بهدف تثبيت هيمنة فئة مستقوية على دولةٍ فاقدةِ القرار الوطنيّ والسيادة».

وأضاف «المسؤولون السياسيّون الذين يسيرون في نهج هذه الثقافة الجديدة، وفي مفهومِ السلطة الأصيل، هم الذين يبنون الأوطان، ويُخلّدون أسماءهم في تاريخها. أمَّا الأموال التي يكدِّسها «تجّار السّياسة» على حساب الشّعب، فتُدفَن معهم، وهم معها. ويا ليتهم ما كانوا! فيا رئيس الحكومة المكلَّف ندعوك لتتقيَّد بالدستور، وتَمضي في تأليف حكومة يَنتظرُها الشعبُ والعالم. فلا داعي لا للخضوع لشروط ولا للتأخير ولا للاعتذار. إنَّ تحمُّلَ المسؤوليَّة في الظرف المصيريِّ هو الموقفُ الوطنيُّ الشُّجاع. فمَن أيّدوكَ فعلوا ذلك لتؤلِّفَ حكومةً لا لتَعتذر. ورغمَ كلِّ الشوائب، لا يزال النظامُ اللبنانيُّ ديمقراطيًا برلمانيًا، ويتضمَّنُ آليات التكليف والتشكيل ومنح الثقة أو عدم منحها. فألِّف ودَعِ اللعبة البرلمانيَّة تأخذُ مجراهَا. وأنت ولستَ وحدَك».

«لا تعديل في ظل السلاح»

ورفض الراعي أي تعديل للنظام في ظل هيمنة السلاح وقال «بالنسبة إلينا، لسنا مستعدّين أن نعيد النظرَ بوجودنا ونظامنا كلَّما عَمَدنا إلى تأليف حكومة. ولسنا مستعدّين أن نقبَلَ بتنازلات على حساب الخصوصيَّة اللّبنانيَّة والميثاقِ والديمقراطيَّة. ولسنا مستعدّين أن نبحثَ بتعديلِ النظامِ قبل أن تَدخُلَ كلُّ المكوّنات في كنفِ الشرعيَّة وتتخلَّى عن مشاريعها الخاصَّة. ولا تعديل في الدولةِ في ظلِّ الدويلات أو «الجمهوريَّات» حسب تعبيرِ فخامة رئيس الجمهوريَّة. فأيُّ فائدة من تعديل النظام في ظلِّ هيمنة السِّلاح المتفلِّت غير الشرعيّ أكان يَحمِلُه لبنانيّون أو غيرُ لبنانيّين. إنَّ إعادةَ النظرِ في النظام اللّبنانيّ وتوزيع الصلاحيّاتِ والأدوار يَتِمُّ – إذا كان لا بدَّ منه – بعد تثبيت حياد لبنان بأبعاده الثلاثة: بتحييده عن الأحلاف والنزاعات والحروب الإقليميَّة والدوليَّة؛ بتمكين الدولة من ممارسة سيادتها على كامل أراضيها بقوَّاتها المسلَّحة دون سواها، والدفاع عن نفسها بوجه كل اعتداء خارجي، ومن ممارسة سياستها الخارجيَّة؛ بانصراف لبنان إلى القيام بدوره الخاص ورسالته في قلب الأسرة العربيَّة، لجهة حقوق الشعوب، وأولاها حقوق الشَّعب الفلسطينيّ وعودة اللاّجئين والنَّازحين إلى أوطانهم، ولجهة التقارب والتلاقي والحوار والاستقرار». واستجهن البطريرك ملاحقة العلامة علي الامين المعارض لحزب الله وقال «في ضوء ما يتميَّزُ به لبنان في صيغته التَّعدُّديَّة ثقافيًا ودينيًّا، وإقرار «حريَّة إبداء الرّأي قولاً وكتابةً وحريَّة الطباعة والتّأليف» بموجب المادَّة 13 من الدستور، لا يسعنا إلاّ التعبير عن أسفنا لرؤية رجل دين معروف بوطنيَّته وحرصه على العيش المشتَرك واحترامه لكلِّ دين وطائفة، وبإخلاصه للبنان، يُستدعى أمام القضاء لمجرَّد إبلاغ معروف مصدره وغايته. أبهذه البساطة أصبحَ يتحرَّك القضاء عندنا خلافاً لمبدأ تبيانِ «الدخان لقضية قائمة» فيما هو يتقاعسُ حيالَ القضايا الأساسيّة الأخرى؟ فأين أصبحت ملفاتُ الفساد الكبير والهدر الأكبر؟ وأين أصبحت التحقيقاتُ في الموادِّ الغذائيَّة والأدوية؟ وأين أصبحت التحقيقاتُ في تهريب الملايين والمليارات من الاموال؟ وأين أصبحت التحقيقاتُ في تفجير المرفأ وقد مضى عليه ستة وخمسون يومًا؟».

البطريرك مار بشارة بطرس الراعي

«لا تلعبوا بالتوازنات»

وردّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على كلام البطريرك الماروني مستنكراً «ما صدر عن مرجعية دينية كبيرة بحق الطائفة الإسلامية الشيعية، ولما انحدر إليه الخطاب من تحريض طائفي يثير النعرات ويشوّه الحقائق ويفتري على طائفة قدّمت خيرة شبابها وطاقاتها في معركة تحرير الوطن كل الوطن ودحر الإرهابين الصهيوني والتكفيري عن قراه ومناطقه المتنوعة طائفياً ومذهبياً، لتجعل من لبنان مفخرة للعرب والأحرار في العالم، وينعم كل شعبه بالاستقرار والحرية والكرامة الوطنية، بيد أن من ارتهن للخارج وخدمة لمآرب مشبوهة ضد مصالح الوطن وشعبه، يمعن في تحريف الوقائع وتضليل اللبنانيين في موضوع تشكيل الحكومة الإنقاذية الإصلاحية التي تحفظ وحدة لبنان بميثاقه ودستوره واستقراره واقتصاده».

وقال «اذا كنا نطالب باحتفاظ الطائفة الشيعية بوزارة المالية فمن منطلق حرصنا على الشراكة الوطنية في السلطة الإجرائية ، فما يجري من توافق بين الكتل النيابية ينبغي ان يسري بين المكونات السياسية في تشكيل الحكومة» مستغرباً «عدم صدور اصوات منددة بخرق الميثاقية يوم تشكّلت حكومة بتراء لم تشارك فيها الطائفة الشيعية التي دعت دوماً لتطبيق اتفاق الطائف، اما اذا اردنا ان نطبّق المداورة في الوزارات فلتكن المداورة في وظائف الفئة الأولى، وقد ورد في المادة 95 من الدستور اللبناني ان تكون وظائف الفئة الأولى ومن بينها الوزارات مناصفة بين المسلمين والمسيحيين دون تخصيص أي منها لأي طائفة مع التقيّد بمبدأي الاختصاص والكفاءة».

وأكد المجلس «أن سياسة الإقصاء والعزل والتهميش التي طالما حذّر منها الامام السيد موسى الصدر لا تبني وطناً ولا تنتج دولة، انما تسهم في ضرب نسيجنا الوطني وتزعزع وحدتنا الوطنية في وقت نحتاج فيه إلى تعزيز تعاوننا وتمتين وحدتنا، ونحن كنا وما زلنا نطالب بإلغاء الطائفية السياسية واعتماد المواطنة كمعيار في العمل السياسي ضمن الدولة العادلة التي تقوم على المساواة في الحقوق والواجبات بمنأى عن الامتيازات الطائفية لأننا نريد دولة منصفة يحكمها القانون والمؤسسات وتحتضن جميع ابنائها ليكون لبنان وطناً نهائياً لجميع بنيه».

وأسف المجلس الشيعي» أن تفرض طبقة سياسية فاسدة خرج منها من يراهن على سحق المقاومة وتمديد الحرب عليها شروطها، ونحن نعتبر هذه الفئة مسؤولة عما وصلت اليه البلد من انهيار اقتصادي، وهي تحاول مرة أخرى فرض شروطها على تشكيل الحكومة فيما هي تسببت بالانهيار نتيجة سياسة المحاصصة وتمرير الصفقات وهدر المال العام وخرق الدستور، وتحاول اليوم فرض نفسها كمنقذ للوطن».

وأكد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أن «الحكومة ليست ملكاً لشخص والبلد ليس حكراً على أحد، والنظام السياسي حتماً فاشل، والتطوير حتماً ضروري، وزمن العشرين انتهى، وما نطالب به سببه صيغتكم الطائفية. وما دامت الحصص على الطائفة فإن ما يحكم بيننا وبينكم مبدأ المعاملة بالمثل، ولن نقبل بإلغاء طائفة بأمها وأبيها، بخلفية عصا أمريكية وجزرة فرنسية». ووجّه كلامه إلى الرئيس المكلّف قائلاً «البلد والمنطقة جمر تحت الرماد ولذلك لا تلعبوا بالتوازنات».

تراشق بين وزيري الصحة والداخلية حول عدم الالتزام بإجراءات كورونا

بيروت – «القدس العربي»:

فيما عدّاد كورونا يواصل ارتفاعه في لبنان، برز تضارب في الموقف من الإقفال التام مجدداً للبلد بين وزيري الصحة والداخلية حمد حسن ومحمد فهمي. فوزير الصحة المتخوّف بعد بلوغ رقم الإصابات 779 لن يسمح بالاستهتار، ويدعو إلى إقفال تام للبلد لمدة أسبوعين بعد اجتماع لجنة كورونا اليوم الاثنين، خصوصاً أن المستشفيات تكاد لا تتسّع للمزيد من الحالات. وانتقد فشل تجربة الإقفال الشهر الفائت، موضحاً أنه «على وزارة الصحة رفع التوصية، أما فرض الالتزام بالتدابير واحترام القرارات فهما من مسؤولية القوى الأمنية والبلديات».

في المقابل، ردّ المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات محمد فهمي على كلام زميله فقال «يتم التداول بتصريح صادر عن وزارة الصحة العامة وتحميلها مسؤولية فشل الإقفال التام الشهر الفائت إلى القوى الأمنية والبلديات، يهمّ المكتب الإعلامي الإشارة إلى أن القوى الأمنية كما المحافظين والقائم مقامين والبلديات والمخاتير كافة يقومون بواجباتهم كاملة للحد من الجائحة من خلال البيانات والمعلومات المتاحة بين أيديهم والتي غالباً ما تصلهم ناقصة أو في الوقت غير المناسب .وفي ما خصّ الدعوة إلى الإقفال التام مجدداً، وعلى الرغم من الحاجة الضرورية إلى اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً للحد من التفشي المتسارع للوباء، يؤكد المكتب الإعلامي ان قراراً كهذا يعود إلى لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا المستجد» لافتاً إلى «أن المجتمع اللبناني ليس «لعبة» بين الأيادي ليخضع أسبوعاً للإقفال وآخر لإعادة الفتح. ويتمنى على الوزارة المعنية القيام بواجباتها التي لو التزمت بها وبتوصيات وزارة الداخلية منذ بدء تفشي الوباء في لبنان لكانت وفّرت تقاذف المسؤوليات يميناً ويساراً».

وسط فشل المفاوضات التركية - الروسية وتعزيزات عسكرية في إدلب

عشرات الغارات الروسية تقتل مدنيين وتتسبب في دمار واسع شمال غربي سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

هاجم الجيش الروسي، محافظة إدلب شمال غربي سوريا بأكثر من 25 غارة جوية خلال الساعات الماضية، حيث استهدفت ثماني مقاتلات حربية روسية ريفي المحافظة الجنوبي والغربي، وسط قصف بري من قبل النظام السوري على ذات المواقع، وتحليق مكثف للطيران المسير «الروسي والإيراني» فيما ردت فصائل المعارضة السورية المسلحة، بالمدفعية الثقيلة، على ضربات قوات النظام الصاروخية التي استهدفت مناطق «سفوهن، الفطيرة، كنصفرة، البارة، بينين وفليفل» بريف إدلب، وسهل الغاب، شمال غرب حماة.

التصعيد الروسي على محافظة إدلب، تزامن مع فشل المفاوضات الروسية– التركية حيال إدلب والأرياف الملاصقة بها، وذلك بعد رفض أنقرة اقتراحا روسيا يقضي بسحب نقاط المراقبة العسكرية التابعة لها من إدلب وتخفيض وجودها العسكري هناك.

مصادر ميدانية في الشمال السوري، اكدت للقدس العربي ان طائرات الاستطلاع الروسية والإيرانية نشطت بشكل واضح قبيل ساعات من بدء الهجمات الجوية الروسية، «حيث أرسلت تلك الطائرات إحداثيات إلى غرفتي عمليات النظام السوري الخاصة بالحليف الروسي» من جهته أكد الدفاع المدني السوري إصابة شخصين نتيجة قصف الطائرات الحربية الروسية بـ28 غارة جوية، على الأطراف الغربية لمدينة إدلب مناطق أخرى، كما وثق اندلاع الحرائق في الأحراش المحيطة بالمدينة.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن عدة قذائف صاروخية مصدرها قوات النظام السوري، سقطت على محيط نقطة المراقبة التركية في قرية «اشتبرق» الواقعة في ريف جسر الشغور غرب محافظة إدلب، ما أدى لاشتعال حرائق في بعض الأحراش الواقعة بالقرب من نقطة تمركز القوات التركية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية، نقلت من جانبها، عن مصدر عسكري ميداني لدى النظام السوري قوله: «الغارات الجوية استهدفت مقرات تابعة لحراس الدين، وذلك بعد رصد طائرات الاستطلاع الروسية نشاطا مكثفا لمسلحي التنظيم داخل المقرات، الأمر الذي استدعى تدخلاً سريعاً من قبل الطيران الحربي عبر 20 غارة جوية، استهدفت هذه المواقع».

في غضون ذلك، توقع «مركز دراسات الحرب» الأمريكي، أن الحملة الجوية على إدلب تأتي تمهيداً لحملة برية من قبل النظام السوري خلال الأسابيع المقبلة، ستقودها وحدات النخبة العسكرية للنظام والفرق القتالية التي أسستها موسكو. كما اعتبر المركز، أن الضربات الجوية الروسية المكثفة على منطقة خفض التصعيد في الشمال السوري، تهدف إلى تدمير دفاعات المعارضة السورية المسلحة، كما أن عدم الانسحاب الفعلي للقوات التركية من جنوب محافظة إدلب شمالي سوريا، أو الرفض التركي والروسي الصريح للتوصل إلى اتفاق، يشير إلى فشل المفاوضات بين الجانبين. ويعتبر خبراء في الشأن السوري، أن تركيز المقاتلات الحربية الروسية على ضرب أهداف عسكرية في إدلب، هو محاولة للتلويح بالقدرة الروسية على الوصول لمعلومات عن توزع وانتشار القوات العسكرية المتحالفة مع تركيا، كما يلمح للقدرة الروسية على مكافحة الإرهاب عسكرياً بدون انتظار جهود تركيا المنفردة التي تعتمد على السبل الأمنية والسياسية.

وحول أسباب عودة التصعيد، عزا الباحث السياسي السوري رشيد الحوراني، ذلك إلى فشل المفاوضات التركية – الروسية وقال لـ «القدس العربي»: «في منتصف أيلول/سبتمبر الحالي، جرت محادثات عسكرية وسياسية بين وفدي تركيا وروسيا في العاصمة التركية– أنقرة، وخلال الاجتماع، طلبت موسكو تقليص التواجد العسكري التركي في شمال غربي سوريا وسحب السلاح الثقيل من نقاط تقع جنوب طريق حلب – اللاذقية وباقي المناطق، وهو ما تم رفضه من الجانب التركي، الذي طالب بدوره بالدخول لمدينتي تل رفعت ومنبج»، بعد ذلك، توقف الجيش الروسي عن تسيير دورياته مع الجانب التركي، واستمرت طائراته بالتصعيد في المنطقة وذلك «بهدف تشكيل ضغط عالي المستوى على الجانب التركي الذي لا يرغب، بخوض المعركة» وقد يدفعه هذا الضغط «حسب تقديرات موسكو لتقديم تنازلات نظراً لتشتت الموقف التركي بين التصعيد في المتوسط والمتغيرات الطارئة في ليبيا، والضغط على الاقتصاد التركي بسبب الحشد الأوربي والحملة التي تقودها فرنسا ضد تركيا».

فهذا الأمر يدركه الروس جيداً ويتربصون به، بدون الرغبة من طرفهم أيضاً في خوض عملية عسكرية واسعة على غرار ما تم مطلع العام الجاري بسبب تجربتهم المرة مع التكنولوجيا العسكرية التركية وعلى رأسها الطائرات المسيرة التي لم تجد روسيا حلاً لها وفق ما يصدر عن مراكز الأبحاث العسكرية الروسية، وما يشكله قانون قيصر من ضغط تحاول أن تجد حلاً له، وتراجع أداء الميليشيات التابعة للنظام على الأرض.

وتهدف موسكو، من وراء التصعيد، وفق قراءة الباحث، إلى إضعاف المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش التركي والمعارضة السورية بـ«التدريج» إذ أن المطلب الروسي – سحب القوات التركية – يهدف إلى تحقيق هذه الغاية، «ولخلق رأي عام ضاغط على الجانب التركي من قبل السوريين، وهو ما بدأنا نشاهده من خلال المظاهرات والاعتصامات التي تطالب الجانب التركي كضامن بوقف القصف وإعادة النازحين إلى المناطق التي هجروا منها».

التصعيد الأخير للمقاتلات الحربية الروسية وصواريخ النظام السوري، قابله دفع الجيش التركي، بتعزيزات جديدة إلى منطقة خفض التصعيد، حيث وثق المرصد السوري، دخول أكثر من 15 آلية وشاحنة تركية تحمل معدات لوجستية وعسكرية، عبر معبر كفرلوسين الحدودي مع لواء إسكندرون شمالي إدلب واتجهت نحو المواقع التركية في المنطقة.

دخان يتصاعد عقب غارة جوية روسية على مشارف المناطق الغربية لمحافظة إدلب

لماذا آليات أمريكية جديدة إلى سوريا... لمواجهة روسيا أم تعزيزات رمزية ورسائل علنية؟

دمشق – «القدس العربي»:

أرسل الجيش الأمريكي مدرعات وقوات إضافية إلى مناطق سيطرته في شرقي سوريا، وذكرت وكالة أسوشييتد برس الأمريكية، أن إرسال قوات أمريكية جديدة إلى سوريا يأتي بعد عدد من الاشتباكات مع القوات الروسية، بما في ذلك حادث تصادم مركبة مؤخرًا، أدى إلى إصابة 4 جنود أمريكيين.

وقال مسؤول أمريكي رفيع، للوكالة نفسها، إن «واشنطن أرسلت 6 مدرعات برادلي قتالية، وأقل من 100 جندي إضافي إلى شرقي سوريا».

وأضاف مشترطاً عدم الكشف عن هويته، إن «التعزيزات تهدف لأن تكون إشارة واضحة إلى روسيا لتجنب أي أعمال استفزازية وغير آمنة ضد الولايات المتحدة وحلفائها هناك». ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية بيل أوربان، قوله إن الولايات المتحدة أرسلت أيضاً أنظمة رادار وزادت دوريات المقاتلات في سماء المنطقة لحماية قواتها وقوات التحالف. وأضاف أوربان أن «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع أي دولة أخرى في سوريا، لكنها ستدافع عن قوات التحالف إذا لزم الأمر».

الخبير العسكري والاستراتيجي فايز الدويري، اعتبر أن حجم التعزيزات العسكرية الأمريكية في شمال شرقي سوريا «صغير جداً» مقارنة بالتعزيزات الأمريكية السابقة، إلا أن هذه التعزيزات «الرمزية» تحمل في جعبتها رسائل لأطراف عدة. وأضاف، منذ التدخل الروسي في سوريا في أيلول/سبتمبر 2015 ومن ثم التدخل العسكري الأمريكي مع قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية، كان هنالك فاصل جغرافي ما بين تلك القوات، وهذا الفاصل هو «نهر الفرات» ثم كنا أمام وضع قواعد للاشتباك الجوي وكذلك البري.

لكن بعد عملية «نبع السلام» التي قام بها الجيش التركي، وبعد الاتفاق الأمريكي – التركي، والتركي – الروسي، ودخول قوات النظام السوري إلى منبج في ريف حلب وعين عيسى في الرقة، بعد هذه التطورات، أصبح نهر الفرات لا يمثل الخط الفاصل، وإنما أصبح هنالك خطوط حمراء داخلية.

واعتبر الخبير الإستراتيجي خلال مداخلة تلفزيونية، أن أحد أهم أهداف التعزيزات الأمريكية، يتمحور حول حماية آبار النفط في الشمال الشرقي من سوريا، سواء حمايتها من النظام السوري أو تنظيم الدولة أو الميليشيات الموالية لإيران، أما الهدف الثاني، فهو تقديم الجهد والدعم لقوات سوريا الديمقراطية في بادية الجزيرة، إضافة إلى تقديم التدريب لما تبقى من فصائل الجيش السوري السوري في منطقة «التنف».

وأضاف قائلاً: رغم أن هذا التعزيز رمزي، إلا أن هذه القوات تحمل العلم الأمريكي، وهو يحمل رسالة للروس، بأن الجيش الأمريكي لا زال موجودا، ونستطيع العودة إلى المشهد، وكذلك ذات الرسالة إلى النظام السوري، وهي أيضاً رسالة واضحة للميليشيات الإيرانية وتنظيم الدولة، وهي خطوة رمزية بمضامين سياسية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

كما نوه «الدويري» إلى وجود غرفة أمنية أمريكية – روسية لتبادل المعلومات، ويتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية، ولكن هنالك بعض الأخطاء، ولكن هناك استبعاد حدوث اشتباكات أمريكية – روسية، ولكن الاشتباك مع قوات النظام السوري أو بقية الأطراف حدث متوقع.

حقوقيون سوريون يصفون التحرك الهولندي ضد النظام بـ «المتأخر»

أنطاكيا – «القدس العربي»:

وصف حقوقيون سوريون التوجه الهولندي لمقاضاة النظام السوري في «محكمة العدل الدولية» في لاهاي، بالتحرك المتأخر، معتبرين في تصريحات لـ«القدس العربي» أن مقاضاة النظام السوري على جرائمه وانتهاكاته، كان يجب أن تكون على سلم أولويات المجتمع الدولي.

وكانت هولندا، قد دعت النظام السوري في مذكرة، إلى تحمل مسؤولياته الدولية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، مثل عمليات التعذيب واستخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا. وذكر بيان صادر عن مجلس النواب الهولندي، أنه تم تقديم مذكرة إلى البعثة السورية لدى الأمم المتحدة، تدعو فيها النظام إلى محادثات حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها في البلاد، مؤكداً أن النظام السوري خرق اتفاقية «الأمم المتحدة» لمناهضة التعذيب لعام 1984 من خلال انتهاكات حقوق الإنسان ضد مواطنيه منذ العام2011 ومطالباً إياه بقبول مسؤوليته عن تلك الانتهاكات، وتعويض الضحايا عن الأضرار التي ألحقها بهم.

وقال مدير «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» فضل عبد الغني، إن النظام السوري يخرق الاتفاقيات الدولية الحقوقية، رغم مصادقته عليها، وكان فس مقدور الدول الموقعة على الاتفاقيات التحرك ضده في «محكمة العدل» منذ زمن. ومع ذلك، وجه الشكر للسلطات الهولندية، بسبب المبادرة الأخيرة، وقال: إن «ما يميز التحرك الهولندي الأخير، عن التحركات الحقوقية السابقة التي سُجلت في عدد من المحاكم الأوروبية ضد النظام (الولاية القضائية) أنه يبحث في إدانة النظام السوري ككيان، أي الدولة السورية، وليس أفراد».

ومن المرجح وفق مدير الشبكة الحقوقية، أن تصدر «محكمة العدل» بعد إعداد هولندا الدعوى القضائية، قراراً بإدانة النظام السوري، بارتكابه جرائم تعذيب، ما يعني تشديداً للحصار على النظام السوري. ولا يعني ذلك، أن صدور الحكم سيتم قريباً، وأوضح عبد الغني أنه قد يستغرق ذلك مدة زمنية من الإجراءات تصل إلى خمس سنوات، مستدركاً: «لكن مجرد رفع الدعوى، سيفرض على أي دولة في العالم أن تعيد حساباتها بعلاقاتها مع النظام السوري».

ومختلفاً مع عبد الغني، قلل رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، الحقوقي السوري البارز، أنور البني، من أهمية التحرك الهولندي، وقال لـ«القدس العربي»: بالرغم من أهمية محكمة العدل على المستوى الدولي، إلا أن تأثير قراراتها يبقى معنوياً، أي المطالبة بوقف الانتهاكات، من دون المحاسبة عن الجرائم التي ارتكبت سابقاً في سوريا. وأضاف البني أن المنحى الإيجابي الوحيد، هو أن قرارات المحكمة تكون ملزمة بعد صدورها، وفي حالتنا قد يعني صدور حكم عن محكمة العدل ضد النظام السوري، إلى منع الأخير من ارتكاب انتهاكات جديدة، متسائلاً: «لكن ماذا عن الضحايا السابقين؟». وتابع «بالنسبة لي، لدي مخاوف من فتح المحكمة لمفاوضات مع الدولة التي تقوم بالانتهاكات، وهذا يجعلني أشعر بالتوجس، من إعادة الدول الأوروبية لفتح باب المفاوضات مع نظام الأسد بخصوص الانتهاكات، علماً بأنها تصنفه دولة مارقة، منذ سنوات».

وهاجم النظام السوري هولندا، بسبب اعتزامها تقديم دعوى ضده في «محكمة العدل» موجها انتقادات حادة لها، وقالت خارجيته، إن ما تنوي هولندا فعله «انتهاك فاضح لتعهداتها والتزاماتها كدولة المقر لهذه المنظمة الدولية ونظامها». وأضافت في بيان نشرته وكالة أنباء النظام «سانا»: «من جديد تصر الحكومة الهولندية، التي ارتضت لنفسها دور التابع الذليل للولايات المتحدة الأمريكية، على استخدام محكمة العدل الدولية في لاهاي لخدمة أجندات سيدها الأمريكي السياسية».

وفي تعليقه على ردود فعل النظام، قال البني: «النظام يهاجم أي تحرك يتهمه بارتكاب الجرائم، وهجومه على هولندا، لا يعني أن نتعامل مع التحرك الهولندي على أنه تحرك سيعيد الحقوق» منهياً بقوله: «بعد مرور نحو عقد من الجرائم في سوريا، يُقدم لنا المجتمع الدولي الفُتات، وعلينا أن ننظر إلى الخطوة وفق تأثيراتها المستقبلية، وهذا التوصيف الحقيقي للواقع».

في المقابل، رحب الائتلاف السوري المعارض بالخطوة التي اتخذتها الحكومة الهولندية، مؤكداً دعمه الكامل للجهود المبذولة من أجل إنصاف الضحايا، ومنع إفلات المتورطين من العقاب، ولإنهاء ظواهر التعذيب الوحشي، والتصفية، المعتمدة سلوكا ممنهجاً واستراتيجية أساسية لدى نظام الأسد. وأضاف في بيان، تسلمته «القدس العربي» يستهتر نظام الأسد بالقرارات الدولية، وينتهك بشكل صارخ ميثاق الأمم المتحدة، وشرعة حقوق الإنسان، واتفاقية مناهضة التعذيب التي صادق عليها دون أن يلتزم بأي من بنودها.

صحافة عالمية

أبو ظبي حمت نفسها بتطبيع مع إسرائيل وبن سلمان وضعه صعب

«فايننشال تايمز»: حلفاء ترامب يحضِّرون لإدارة ديمقراطية محتملة بقيادة بايدن

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً مطولاً قالت فيه إن «القادة الأقوياء» في الشرق الأوسط يفكرون في مرحلة ما بعد ترامب، فالقادة الذين استثمروا كثيراً في الرئيس دونالد ترامب أصبحوا مجبرين على التفكير في إمكانية فوز المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن.

وفي التقرير الذي أعده أندرو إنغلاند وكاترينا مانسون قالا إن 48 ساعة استغرقها ترامب لكي يحقق تحولا في السياسة الخارجية الأمريكية، ففي أيار/ مايو 2017 زار السعودية وإسرائيل وأقام علاقات مع أهم قادة المنطقة أكدت على الطبيعة التعاقدية والعلاقة الشخصية. وأكد على أن إيران ستكون في مرمى هدفه ومنح الأولوية لصفقات الأسلحة وتجاهل قضايا حقوق الإنسان ورماها في سلة النفايات، حيث أخبر قادة دول إسلامية اجتمعوا في الرياض «نحن لسنا هنا لتقديم المحاضرات لكم».

وكانت رسالة رحبت بها الدول الحليفة تقليدياً للولايات المتحدة في المنطقة وهي السعودية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وكانت كلها تتطلع بشدة لتغيير في توجه السياسة الخارجية الأمريكية بعد سنوات من إدارة باراك أوباما التي وقعت اتفاقية نووية مع إيران في عام 2015. وهناك إمكانية لفوز ترامب مرة ثانية في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر، مع أن عدد من المحللين يستبعدون فوزه نظراً لتراجعه في استطلاعات الرأي خلف منافسه بايدن. وهذا المنظور جعل قادة دول المنطقة، خاصة في الخليج يفكرون في إمكانية فوز بادين ودخوله البيت الأبيض بشكل يعيد تفكيك العلاقة التي أقامها ترامب ويضع خطوطاً جديدة للعلاقات مع الخليج. وبالنسبة لقادة مثل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد اللذين استثمرا كثيراً في علاقتهما الشخصية مع ترامب، ففوز بايدن يعني مرحلة من عدم اليقين والعلاقات غير المريحة مع واشنطن. وتساءل البعض إن كان بايدن سيدير ظهره لهذه الدول بعد العلاقات القريبة مع ترامب ومعاقبتها.

وفي الرياض هناك مخاوف من عودة «عهد أوباما» وتسييس العلاقات مع السعودية. وقال مسؤول سعودي: «هناك إمكانية حقيقية لرد قوي ضد السعودية، وموقف مضاد لترامب». ولا تخشى هذه الدول من إمكانية عودة بايدن للاتفاقية النووية التي خرج منها ترامب في 2018 بل من تفكيك العلاقة التي وثقها ترامب في رحلته إلى الرياض في حالة فوز الديمقراطيين في الكونغرس.

إعادة النظر

وقال مسؤول سابق في إدارة أوباما: «يحبذ بايدن إعادة النظر وتشكيل مدخل جديد قدر الإمكان نحو الخليج». وبعد مرحلة من التصرف الحر في ظل إدارة ترامب، تخشى الدول العربية من مخاطر التدقيق الشديد على تصرفاتها في مجال حقوق الإنسان والتدخلات الخارجية التي تقوم بها وعدم الاستماع إلى مواقفها الصقورية من إيران. وقالت المديرة السابقة لمجلس الأمن القومي كريستين فونتينروز: «سيجد كل بلد أقام قادته علاقات مع الإدارة الحالية أنفسهم خارج الإهتمام لو وصل بايدن إلى الحكم» و«أعتقد أن هذه ستكون مصر وتركيا وبالتأكيد السعودية والإمارات». وأضافت: «ستحاول إدارة برئاسة بايدن تحديد صفقات السلاح وسنرى زيارات رسمية قليلة». وسيجد محمد بن سلمان المعروف بـ(م ب س) صعوبة في التقرب من بايدن كما يقول المحلل السابق في سي آي إيه، بروس ريدل: «ستتم معاملة م ب س كمنبوذ كما وصفه بايدن» في إشارة لتصريحات المرشح الديمقراطي التي قال فيها إنه سيجعل السعوديين منبوذين كما هو حالهم».

وكانت الرياض وأبو ظبي من أكبر المتحمسين لسياسة ترامب المضادة لإيران. وأقام القادة فيهما علاقات مع جارد كوشنر، صهر ومستشار ترامب ولكن القادة في الكونغرس وجهوا انتقادات لهما بسبب الحرب في اليمن وحصار قطر. ونال محمد بن سلمان نقداً أشد بسبب جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي الذي قالت سي آي إيه وتحقيق أممي إن الجريمة لم تكن لتتم بدون موافقة من ولي العهد نفسه.

ويقول المحللون إن أبو ظبي أبعدت نفسها بهدوء عن السعودية واعترفت بالضرر الذي تسببت به علاقاتها مع محمد بن سلمان لسمعتها التي عملت على بنائها بهدوء.

جو بايدن يتحدث أمام مناصريه في ولاية نيفادا، وفي الإطار ترامب مصافحاً محمد بن سلمان العام الماضي

وسحبت معظم قواتها من اليمن، ولكنها لا تزال متورطة في النزاع الليبي وتدعم أمير الحرب المتمرد خليفة حفتر المدعوم من روسيا أيضاً. وكان الوجود الروسي في جنوب المتوسط سبباً في قلق القيادة العسكرية الأمريكية.

وكانت أبو ظبي أول دولة خليجية تعيد فتح سفارتها في دمشق، بحيث أعطت دفعة لبشار الأسد. إلا أن محمد بن زايد الذي لم يزر واشنطن منذ ثلاثة أعوام، حمى نفسه من خلال الموافقة في آب/ أغسطس على تطبيع العلاقات مع إسرائيل حيث تبعته البحرين. ونظر الكثيرون في واشنطن إلى القرار كمحاولة لاسترضاء الأطراف في واشنطن. وأثنى بايدن على القرار «الشجاع الذي يحتاج إليه بشكل كبير ويعبر عن حنكة سياسية».

شريك أمني

وقالت فونتينروز: «هي صفقة ذكية لأن المسيحيين الإنجيليين في معسكر ترامب والليبراليين اليهود في معسكر بايدن قالوا إنه عمل عظيم» لكنها قالت: «لو فاز بايدن فإن إدارته ستبتعد عن الإماراتيين ولن تثق بهم. وذلك بالنظر إلى دورهم في تقوية محمد بن سلمان ولعلاقتهم مع إدارة ترامب».

ومع ذلك هناك ثقة إماراتية للحفاظ على موقع أبو ظبي المؤثر في واشنطن حتى بعد خسارة ترامب نظراً لتعمق العلاقات الأمنية والعسكرية بين البلدين. وقال المعلق الإماراتي عبد الخالق عبد الله: «سيكون بايدن سيئاً للبعض ولكن ليس الإماراتيين». و«أصبحت الإمارات أطول بعشرة أقدام عما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية مع إسرائيل».

وقال أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية، إن الاتفاق مع إسرائيل يفتح «عصراً جديداً» في علاقات دول الخليج والولايات المتحدة. وأضاف: «ستتطور علاقاتنا الإستراتيجية مع الولايات المتحدة أكثر». ولو كان الإماراتيون واثقين من التكيف مع مرحلة بايدن، إلا أن هناك قلقاً في السعودية، فلم يدعم زعيم غربي مثلما دعم ترامب محمد بن سلمان في جريمة قتل خاشقجي.

وأخبر بوب وودوارد مؤلف الكتاب الجديد عن رئاسته أنه «حمى مؤخرة» بن سلمان وأجبر الكونغرس «على تركه لحاله». وقال المسؤول السعودي: «لأن علاقتنا كانت جيدة مع ترامب في مجال سياسات الشرق الأوسط – رغم وجود خلافات – فنحن قلقون خاصة بعد حالة الإستقطاب في السياسة الأمريكية، وأصبحنا الكرة التي يلعب بها الطرفان».

ولكنه أشار إلى أن العلاقات الأمريكية – السعودية مرت بفترات من التوتر خاصة بعد حظر تصدير النفط عام 1973 وعندما زار الملك عبد الله واشنطن بداية القرن الحالي وأخبر الرئيس جورج دبليو بوش: «لو افترقت مصالحنا ومصالحكم ليكن هذا». ولم تعد أمريكا تعتمد كما في السابق على النفط السعودي، ووعد بايدن بإعادة تأهيل صناعة النفط الأمريكية والتركيز على السياسات البيئية. ولكن السعودية تعتبر شريكا أمنياً للولايات المتحدة واستقرارها حيوي للمنطقة.

وأضاف المسؤول السعودي: «نأمل أن ترى أي إدارة أمريكية أهمية السعودية» و «أنها ليست شيئا يمكن التخلص منه». ويتركز قلق دول الخليج وحلفاء أمريكا في المنطقة خاصة إسرائيل حول الطريقة التي سيتعامل بها بايدن مع موضوع إيران. فقد شعرت بالقلق من اتفاقية 2015 التي قوت إيران وعززت من تأثيرها الإقليمي. كما اشتكى الحلفاء من تركيزها على المخاوف من امتلاك القنبلة النووية فيما تجاهلت الملامح الأخرى من النشاطات العسكرية الإيرانية مثل اختبارات الصواريخ الباليستية وأكثر من هذا شعر هذا المحور بأنه مستبعد من العملية.

وأكد بايدن أن عودة الولايات المتحدة للإتفاقية النووية مرهون بقبول إيران شروطها وتطبيقها بصرامة. وردت طهران على استراتيجية الضغط الأمريكية عبر زيادة مستويات تخصيب اليورانيوم. ولكنها أكدت في الوقت نفسه التزامها بالمعاهدة كما هو التزام الأوروبيين والصين وروسيا بها.

وفي مقالة رأي نشرها بايدن بموقع «سي أن أن» قال فيها «نحن في حاجة ماسة لتغيير المسار» ووصف استراتيجية ترامب بالفشل الإستراتيجي الذريع. وقال: «هناك طريقة ذكية للتشدد مع إيران وهناك طريقة ترامب». وقال إنه سيعطي طهران مساراً موثوقاً للعودة إلى المسار الدبلوماسي. ولم يحدد بايدن مساره، إما بالموافقة على اتفاق جديد أو بناء مسار مواز يخفف من المواقف المتشددة في المنطقة تجاه إيران.

وعملت الإمارات على تخفيض التوتر بعد استهداف ناقلات نفط في موانئها وتحذير إيران لها من أنها ستكون الهدف الأول لو وجهت أمريكا ضربة عسكرية لإيران. واقترح الإماراتيون المزاوجة بين المفاوضات الدبلوماسية والعقوبات. وحاولت السعودية البحث بهدوء عن طرق للتهدئة مع إيران، خاصة بعد الهجمات التي تعرضت لها المنشآت النفطية في شرق السعودية العام الماضي. وهناك مخاوف من أن يؤدي المدخل اللين مع الجارة الإيرانية لتقويتها كما يقول المسؤول السعودي: «هذه الفترة الأسوأ لضخ أموال لطرف يريد إثارة المشاكل». وتواصل إسرائيل ضرب الأهداف الإيرانية في سوريا.

حظوة

ولم يحظ ناقد للاتفاقية النووية بحظوة لدى ترامب مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ففي فترته الأولى قام ترامب بتهميش الفلسطينيين واتخذ خطوات مستمرة لدعم إسرائيل مثل اعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل وسيادتها على الجولان السورية. وكان بايدن واضحاً أنه لن ينقل السفارة من القدس. ولكن نتنياهو سيكون شخصاً آخر هدفاً إزاء العلاقات الباردة مع الرئيس الديمقراطي نظراً لمواقفه من أوباما التي خربت علاقاته مع الديمقراطيين.

وقال ناتان ساكس من معهد بروكينغز: «هناك ضرر دائم وطويل في دعم الديمقراطيين لإسرائيل ولن تستطيع حل هذا سريعاً وقد يكون نتنياهو لطيفاً مع بايدن، لكنه بالنسبة للكثير من الديمقراطيين يدعم عدوهم» و«السؤال المهم عن مدى تأثر إسرائيل بالموقف حتى بعد رحيل نتنياهو وما يعنيه للسياسة الأمريكية، ذلك أن إسرائيل تحظى بشعبية في أمريكا».

ويحذر المستشارون لبايدن من أنه سيكون بطيئاً في التحرك في ملف الشرق الأوسط. وقالوا إن المنطقة ستكون منطقة ذات أهمية قليلة للإدارة مقارنة مع تركيزه على فيروس كورونا وآسيا وأوروبا والأمريكتين.

وقال المستشارون إنه لن يتعجل لتحقيق اتفاق مع إيران نظراً لتعقد الموضوع. وقالت إيران إنها لن توافق على اتفاق طالما ظل الحظر على تصدير النفط قائماً. ومن المتوقع فوز المعسكر المتشدد في انتخابات العام المقبل. ويرى معلقون أن بايدن سيجد صعوبة في التفاوض على صفقة كبرى تضم الصواريخ الباليستية. وقال كولين كاهل، الذي كان مستشار الأمن القومي لبايدن عندما كان نائباً للرئيس إن الولايات المتحدة يجب عليها التزام الواقعية حول قدرتها على تحويل المنطقة.

وعارض بايدن التدخل في ليبيا عام 2011 وزيادة عدد القوات في أفغانستان ولكنه فشل في إقناع الرئيس أوباما. ومع ذلك يقول مستشارو بايدن إن ما ستقدمه إدارة ديمقراطية محتملة هي سياسة متناسقة تختلف عن تقلب إدارة أخرى لترامب. وأضاف كاهل أن «كلاً من السعودية والإمارات براغماتية بدرجة تستطيع فهم ضرورة تحويل سياساتها» و«لو أرادتا التعاون معنا فعليهما عمل هذا ولكن بناء على الشروط المقبولة لدينا» و«لم يحصل هذا فهناك مخاطر خسارتهما دعم الحزبين». وفي الوقت الذي رحبت دول الخليج بموقف ترامب من إيران إلا أنها شعرت بالقلق من عدم تحركه لضرب إيران عندما أسقطت طائرة أمريكية مسيرة وهاجمت المنشآت السعودية، كما عبرت عن قلقها لمنحه الضوء الأخضر لتركيا كي تجتاح شمال شرق سوريا. كما أن علاقات دول الخليج المتزايدة مع الصين يعني أنها في وسط التوتر بين ترامب وبكين.

«واشنطن بوست»: لا ثقة في أمريكا... ترامب ضرب سمعة بلاده في العالم

قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن الرئيس دونالد ترامب ضرب سمعة أمريكا في العالم. وخلافاً لما يقوله الرئيس في تجمعاته الانتخابية بأن «أمريكا كسبت الاحترام من جديد» فسمعة أمريكا ورئيسها ومكانته في العالم انهارت داخل أهم الحلفاء منذ عام 2017 وسيكون إصلاحها مهمة صعبة حتى ولو رفض الناخبون ترامب في تشرين الثاني/نوفمبر.

ففي دراسة مسحية أجراها مركز أبحاث «بيو» في 13 دولة ديمقراطية، أظهرت نتائج يجب أن تفتح عيون الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء. وكشفت الدراسة عن تراجع النظرة للولايات المتحدة لأدنى مستوياتها في السنوات العشرين التي تجري فيها المؤسسة استطلاعاتها في بريطانيا وفرنسا واليابان وأستراليا وهولندا والسويد.

ولم تظهر مواقف إيجابية من الولايات المتحدة إلا في دولة واحدة وهي كوريا الجنوبية التي عبرت فيها نسبة 50٪ عن مواقف إيجابية. وبالمقارنة فقد كانت معدلات الدعم لأمريكا في الدول نفسها هذه عام 2016 تتراوح ما بين 57– 72٪.

وواحد من الأسباب في التراجع الكبير بمكانة أمريكا العام الماضي يجب رده إلى وباء فيروس كورونا. فالموقف الدولي العام هو أن أمريكا عالجت الأزمة بطريقة سيئة. وأظهرت نسبة 85٪ في الدول التي جرت فيها الدراسة المسحية أن أمريكا عالجت الوباء بطريقة سيئة. وقالت نسبة 15٪ أن أمريكا تعاملت مع الفيروس بطريقة جيدة أو نحو ذلك. ولكن السبب الرئيسي وراء التراجع الكبير هو ترامب.

ومتوسط الذين قالوا إن لديهم «ثقة» برئيس الولايات المتحدة وأنه «سيختار الصحيح» فيما يتعلق بالشؤون الدولية تصل إلى 16٪. وهي نسبة صادمة وبعيدة عن الشعبية التي حظي بها سلفه باراك أوباما حيث عبرت نسبة نسبة 68٪ عن ثقتها به في عام 2016. بل وترى نسبة 93٪ أن ترامب لا يعطيهم الثقة في التصرف بعقلانية وأقل من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين والرئيس الصيني شي جينبنغ.

والشخصية التي حظيت بدعم المشاركين في الدراسة المسحية، هي المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل التي طالما قلل ترامب من قيمتها، ولكنها حصلت على شعبية أكثر منه بثلاثة أضعاف، وغيره من القادة الآخرين.

وتعلق الصحيفة أن الاستطلاعات الدولية قد تكون متقلبة، فقد وصلت المواقف من أمريكا أدنى درجاتها في أوروبا بعد غزو العراق عام 2003 وارتفعت لمستويات عالية بعد انتخاب أوباما.

وربما ارتفعت مجدداً لو فاز جو بايدن في الانتخابات. وستظل سمعة أمريكا متدنية في العالم حتى لو خرج ترامب من البيت الأبيض، أما لو بقي، فستكون النتائج كارثية.

«صنداي تايمز»: محكمة بريطانية تؤيد دعوى إيرانية تهجَّم مديرها في شركة «دايسون» على المسلمين

نشرت صحيفة «صنداي تايمز» تقريراً لمراسلة الشؤون الاجتماعية إميلي دوغان، أشارت فيه إلى أن مهندسة إيرانية كسبت قضية تمييز ديني ضد مدير في شركة «دايسون» بعدما قال لها: «أنا لا أحب المسلمين».

وقالت إن مهندسة ساعدت في تطوير سيارة كهربائية لأغنى رجل في بريطانيا ربحت قضية تمييز ديني، بعد إجبارها على الاستقالة بسبب ذلك بعد تلفظ أحد المديرين بعبارة «أنا لا أحب المسلمين». وكانت زينب عليبوربابي (39 عاماً) مهندسة كبيرة في شركة السير جيمس دايسون وتعمل في مقرات الشركة بوليتشاير لأربعة أعوام عندما استقالت من عملها عام 2018 بعد أشهر من التحرش والتمييز الذي مارسه عليها كمالجيت شانا، وهو أيضاً عضو مجلس محلي محافظ في منطقة هارو، في شمال غربي لندن.

ووجدت محكمة قضايا العمل في بريستول أن شانا، وهو من الديانة السيخية قال في لقاء مع عليبوربابي في شباط/ فبراير 2017 «المسلمون عنيفون» و«الرجال الباكستانيون يقومون باستدراج بناتنا» لممارسة الجنس معهن. واستثناها من اللقاءات ومن البريد الإلكتروني واشتكى ضدها ظلماً إلى نائب مدير الشركة ونصح بعدم ترفيعها.

وقالت عليبوربابي في تصريحات الأسبوع الماضي، إن التحرش الذي مارسه عليها شانا «كان له أثر كبير على حياتي، لم أستطع النوم. وكان مثل دهسي بسيارة أو حادث سيارة، شيء لم أكن قادرة على التحكم به ولكنه ضربني بشدة». وكان مديرها الرئيسي قد رشح اسمها ثلاث مرات للترفيع بدون نتيجة. وقالت المحكمة إن استقالتها كانت تشبه الفصل التعسفي. ولأن تأشيرة الإقامة في بريطانيا اعتمدت على عملها في شركة دايسون ولم يتبق منها سوى ثمانية أسابيع للحصول على وظيفة أخرى وإلا أجبرت على مغادرة البلاد، فهي تعمل الآن في شركة سيارات مهمة. وقالت إنها شعرت بالعصبية عندما قررت الاستقالة وتقديم قضية للمحكمة عن المعاملة السيئة التي تعرضت لها و«شعرت أنني بخطر نظراً للتأشيرة، لأن مهاجرين مثلي تمت دعوتنا لهذا البلد ولا أصدقاء لنا أو عائلة وعلينا البداية من نقطة الصفر».

وبعد إجراء الشركة تحقيقاً داخلياً، وُجد أن شانا تحرش وتنمر على عليبوربابي. ولكنه أبقي في وظيفته بعدما وُجه له إنذار أخير، وغادر الشركة هذا العام بعدما قرر التخلي عن مشروع السيارة الكهربائية. وفي القرار النهائي حول عملية التحرش والحوار بينها وبين شانا، قالت إنه «سألها إن كانت مسلمة، فردت أنها ولدت في عائلة مسلمة، فأجاب أنه لا يحب المسلمين». وتحدث شانا عن 11/9 وقال إن عائلته توقفت عن السفر بالطائرة لأنها تخاف.

ومضى بالقول إن الرجال الباكستانيين يقومون باستدراج الفتيات لممارسة الجنس معهن. وأنكر شانا أنه تفوه بهذا الكلام، ولكن المحكمة أقرت وبالإجماع أن رواية عليبوربابي «قوية ومقنعة». وأشارت إلى أن شانا لم ينكر الكلام في بداية التحقيق حول التظلم، وقال إنه لا يتذكر. ووجدت المحكمة أن نظام الترفيع في دايسون ليس مميزاً، ولكنه «يفتقد الشفافية» و«بدون نظام رسمي لتقييم» الموظفين.

وبحثت دايسون عن عليبوربابي لتعيينها عندما كانت تعمل في إيطاليا عام 2014 في شركة ويبربول وانتهت من مرحلة الماجستير في جامعة تورينو. وتعيش عائلتها في إيران، وهي ليست غنية ولم تكن قادرة على إكمال شهادتها الجامعية الأولى في جامعة طهران إلا بعد إصرار جدتها على استخدام توفيرها لكي تدفع الرسوم الجامعية. وقالت: «ما فعله كام (كمالجيت) لي كان فظيعاً. وكان فظيعاً ما فعلته دائرة شؤون الموظفين، ولكن من الجيد أنني في بلد جيد وبنظام قضائي أثق فيه». وقالت محاميتها ليلى موران من شركة لي دي: «قاتلت موكلتي بشجاعة من أجل تقديم القضية لمحكمة شؤون العمل وكان الحكم انتصاراً أخلاقياً». وقال شانا في جلسة الاستماع: «لم أقابل شخصاً إيرانياً من قبل، وكان تعليقي أنني مهتم، خاصة أن إيران في الأخبار». وأضاف في الأسبوع الماضي: «تعليقي لم يكن يقصد مجتمعاً بذاته، وهذا سيكون ظلماً». وقال إنه يفكر في الاستئناف على الحكم.

وأنفق دايسون 500 مليون جنيه على سيارته الكهربائية قبل أن يتوصل إلى عدم نجاعتها التجارية في تشرين الأول/ أكتوبر. وقالت الشركة إنها أصدرت أمراً ضد شانا بسبب التنمر؛ ولكنها لم تستطع الحكم على حوار جرى بينهما قبل عام.

وقالت إن دايسون «تطمح لخلق جو عمل خالٍ من التمييز والاستفزاز والتحرش. ولا تتسامح مع أي شكل من أشكال السلوك غير المقبول وتتعامل مع اتهامات كهذه بجدية، وتم التحقيق فيها واتخذ قرار انضباط في حق كمالجيت شانا الذي تصرف بطريقة غير مناسبة. وبدأنا عملية تدريب إجبارية لاحترام الجميع». وقال حزب المحافظين إنه سيحقق لو تلقى شكوى.

كلفة البقاء في المحور أقل من مغادرته أو معارضته

رسالة «بين الأسطر» في «قدر الأردن السياسي»: نقد المرحلة «الإبراهيمية» ممكن لكن التحدث عن الزعماء «ممنوع»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقول قرار السلطة الأردنية صباح أمس الأحد، بتوقيف قطب بارز في العمل النقابي يمثل الإخوان المسلمين، الكثير عندما يتعلق الأمر بمحاولة إعادة رسم حالة التموقع الأردنية ضمن خطة ومسلسل وسلسلة اتفاقيات السلام الخليجية تحت عنوان المنطقة الإبراهيمية في السياسة والمبادرة والحراك.

الانطباع قوي في عمان هذه الأيام، وأقوى من أي وقت مضى بأن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيقفز مجدداً إلى سدة الرئاسة في البيت الأبيض. والانطباع أقوى بأن هوامش المبادرة والمناورة الأردنية داخل وفي عمق المحور المصري الإماراتي أقرب إلى قدر سياسي وإقليمي لا بد من البقاء في حضنه مع محاولة التأثير والتغيير من الداخل هذه المرة بعيداً عن أي قفزات غير محسوبة في الفضاء الإقليمي بالتوازي مع المجازفة بتقليص الدور الأردني إقليمياً وسياسياً.

قالها بوضوح أمام «القدس العربي» أحد كبار اللاعبين في إدارة الملف السياسي الأردني: .. سورية خارج الجغرافيا، والعراق اليوم خارج التاريخ، ولا نستطيع تدبير أي هامش لنا مع تركيا الطموحة، واليمين الإسرائيلي خطف عواصم الخليج، والمسار الفلسطيني منقسم، والمشروع الإيراني لا يمكنه أن يشبهنا بأي صيغة. وبالتالي، فالنتائج واضحة وضوح الشمس.. يضيف السياسي نفسه، والخيار الاستراتيجي العميق اليتيم هو البقاء ضمن المعادلة المصرية والسعودية والإماراتية.. يكفي هذا التنميط السياسي لإعادة قراءة الواقع في خارطة الإقليم اليوم، ويكفي طبعاً لمحاولة فهم أسباب الاستجابة الأردنية للضغط المصري فجأة بتوقيف ومحاكمة المهندس بادي الرفايعة، بسبب مشاركته تغريدته الإلكترونية التي اعتبرت مسيئة للرئيس عبد الفتاح السياسي وتنطوي على إطالة لسان.

الأهم في مسألة رفايعة، وهو أحد ألمع وأنشط قادة الحركة الإسلامية في الواقع النقابي والسياسي والشعبي الأردني، أن إحالته بتهمة إطالة اللسان على السيسي هي رسالة تنطوي بدروها على تنميط سياسي من نوع جديد، فالرئيس المصري ينضم إلى ملك البحرين وولي عهد أبو ظبي وإلى الأمير محمد بن سلمان على الأرجح، وغيرهم من قادة الدول الشقيقة، باعتبارهم جميعاً من الخطوط الحمراء.

المستوى الأعمق في القرار السياسي الأردني يقول، بإحالة الرفايعة إلى المحكمة، بأن قواعد اللعبة القديمة لن تتغير، وبأن على النشطاء في الداخل الحذر من بوصلة الدولة ومصالحها التي لا تزال تعتبر الإساءة للزعماء من خطوط الأردن الحمراء، فهي غير مقبولة ولن يتم التسامح معها.

بالنسبة للأمين العام لحزب جبهة العمل المعارض، الشيخ مراد العضايلة، وكما فهمت «القدس العربي» منه مباشرة، فتوجيه تلك التهمة بهذا التوقيت لقيادي من حجم الرفايعة مسؤول عن البعد التمثيلي للانتخابات المقبلة هو خطوة لا تحتاج إلى قراءة في فهم مضمونها.

لكن بالنسبة للدولة العميقة التي قررت توجيه رسالة عبر إحالة الرفايعة إلى المحكمة من العبث قراءة الخطوة بدون سياق سياسي أو في سياق التنميط الانتخابي الكلاسيكي، لأن الرفايعة –بطبيعة الحال– خصم بارز للنظام المصري في نخبة المعارضة الأردنية، ولأن الدولة تريد أن تقول في الحملة الانتخابية بأن التحدث عن الزعماء ليس وقته، ولن يحظى بتسهيلات أو تسامح أو تغافل تحت يافطة الشعار الانتخابي.

ذلك تحذير شديد اللهجة ليس فقط للإخوان المسلمين في الأردن، ولكن لكل اللاعبين عشية الانتخابات الطازجة في البلاد، والتي سيكون الهجوم على قادة دول خليجية –على الأرجح– من موادها الأساسية بالنسبة للعبة وحملات الترشيح.

الأهم في تلك الرسالة أن عمان الرسمية تحاول ترسيم حدود المناكفة والمعارضة للإسلاميين ولغيرهم قبل الانتخابات. وعلى أساس أن النقد والمعارضة شيء، وتوريط مصالح المملكة عبر الإساءة إلى زعماء حصرياً شيء آخر. وبالتالي، الفرصة متاحة لمراقبة كل صغيرة وكبيرة على الشبكة، وللقول بأن الزعماء العرب وعلى رأسهم رموز التطبيع وتوقيع الاتفاقيات الإبراهيمية ليسوا ولن يكونوا مجالاً للنقد الصريح أو الإساءة في الحالة الإلكترونية الأردنية. ذلك كثير ويمس بالحريات العامة وحريات التعبير، برأي الشيخ العضايلة. وذلك كثير لأنه يعكس حجم الاسترسال في الأزمة القومية التي تعيشها الأمة اليوم وهي في أسوأ أيامها وعقودها، على حد تعبير وزير الإعلام الأسبق والمسيس راكان المجالي.

المنطوق الضمني في حسابات التعاطي مع الداخل الأردني يقول اليوم أن الفارق واضح بالنسبة لبوصلة السلطة ومصالحها العليا بين التعبير ضد سلسلة الاتفاقيات الإبراهيمية إياها وبين الإساءة لرموز تلك الدول التي تتطلب مصلحة الأردن البقاء معها في أقرب نقطة ممكنة، تجنباً للإحراج، وأيضاً لأن الأجهزة الأمنية في دول المحور السعودي المصري الإماراتي لا يزعجها تعبير مواطن أو هتاف بسيط هنا أو هناك بقدر ما تقلقها تعبيرات نخبوية ومعارضات لأقطاب في لعبة الداخل.

قراءة مسألة محاكمة الرفايعة لأنه أطال اللسان في الماضي على الرئيس السيسي خارج هذا السياق، لا تبدو حكيمة. والأردن وإن كان لا يتحمس لاتفاقيات السلام البحرينية والإماراتية، فهو ليس في صدد معاكستها أو معارضاتها، خصوصاً أن الاقتراب من تركيا صعب ومكلف ومعقد، كما أن أي مغازلة مع إيران مستحيلة

وبالتالي، تسود في عمان اليوم حالة تماه مع الواقع بإسم البقاء في المحور الإبراهيمي دبلوماسياً على الأقل أقل كلفة من العداء معه أو مواجهته، على أمل أن تتغير المعطيات والأحوال.

صادر أراضي ومعدات زراعية ضمن المخططات الاستيطانية

الاحتلال يشن حملات دهم ويبعد عددا من المقدسيين والمستوطنون يقتحمون الأقصى مجددا

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس عمليات دهم وتفتيش في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، وأصدرت قرارات إبعاد بحق مواطنين مقدسيين عن المسجد الأقصى، في وقت سهلت فيه اقتحامات جديدة للمستوطنين للاحتفال بأحد الأعياد اليهودية، كما قامت بمصادرة قطعة أرض، ومعدات زراعية.

وأصيب أربعة شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وعشرات بالاختناق بالغاز، ليل أول من أمس السبت، خلال قمع قوات الاحتلال مسيرة منددة بالتطبيع انطلقت من بلدة كفر قدوم قضاء قلقيلية شمال الضفة، باتجاه البوابة الحديدية المغلقة، حيث قامت تلك القوات باقتحام البلدة.

وأفرجت شرطة الاحتلال الإسرائيلي عن ثلاثة مقدسيين من بلدة سلوان جنوب الأقصى المبارك، بشرط الحبس المنزلي لمدة خمسة أيام.

وذكر مركز معلومات وادي حلوة أن قوات الاحتلال أفرجت عن الفتى مهدي خضور والشابين عامر المحتسب وعبد عودة بشرط الحبس المنزلي.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت المقدسيين الثلاثة خلال اقتحام حي بئر أيوب في سلوان.

وفي السياق أمنت قوات خاصة من شرطة الاحتلال اقتحامات جديدة لباحات المسجد الأقصى، نفذها عشرات المستوطنين، وذلك منذ لحظة دخولهم من "باب المغاربة"، وحتى خروجهم من "باب السلسلة".

وتخلل الاقتحام جولات استفزازية، حيث كثف المستوطنون اقتحاماتهم لإحياء فعاليات بدء السنة العبرية الجديدة، وذلك استجابة لدعوات جماعات "الهيكل" المزعوم.

وأفاد شهود من المسجد أن عشرات المستوطنين اقتحموا الأقصى بلباسهم التوراتي الخاص بعيدهم، بناء على تلك الدعوات المقرر أن تمتد من أمس وحتى الخميس المقبل، يتخللها أداء المستوطنين "طقوسا تلمودية"، بقيادة عدد من حاخامات الجماعات المتطرفة.

عامل بلدية يعقم أرضية مسجد وآخر يأخذ عينة من أحد المصلين

كما شهد الاقتحام تدنيس عناصر من شرطة الاحتلال الجامع القبلي.

وتنوي الجماعات الاستيطانية خلال هذه الاقتحامات أداء صلوات فردية وتنفيذ ما يعرف بـ"السجود الملحمي" داخل الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال.

وبالرغم من تسهيل وحماية سلطات الاحتلال اقتحامات المستوطنين، إلا أنها تضيق الخناق على المقدسيين، حيث أفاد رئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين أمجد أبو عصب، بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلمت مريم العجلوني من سكان حي باب المغاربة، قرارا بالإبعاد عن مدينة القدس المحتلة.

وأوضح في بيان أن سلطات الاحتلال رفضت طلب "لم الشمل" الذي تقدم به زوج مريم الأسير المحرر محمد جبر العجلوني (32 عاما)، قبل عدة سنوات، وبناء عليه قررت إبعاد زوجته عن القدس المحتلة، وأمهلته أسبوعين للاعتراض على القرار، واصفا القرار بأنه جائر، ويعد أحد أبرز أوجه الظلم والاستبداد بحق زوجات الأسرى المقدسيين. وبين أبو عصب أن العجلوني وزوجته وأطفالهما الأربعة يعيشون اليوم كابوس تفتيت العائلة وتفريقها وزيادة أعبائها.

ويتعمد الاحتلال التنغيص على عائلات الأسرى المقدسيين، وتحديدا المتزوجين من غير المقدسيات، ويقدم على إبعادهن بحجج واهية.

كما سلمت سلطات الاحتلال في وقت سابق المقدسيين عصام عميرة ورأفت نجيب قرارين بالإبعاد عن الأقصى لمدة 6 أشهر. وقالت مصادر محلية إن سلطات الاحتلال سلمت عميرة ونجيب القرارين، واشترطت عليهما العودة للتحقيق يوم الخميس المقبل، ودفع غرامة مالية قدرها 5000 شيكل لكل منهما.

وكانت شرطة الاحتلال قد احتجزت عميرة ونجيب بعد ظهر أمس، عند باب الأسباط، أحد أبواب "الأقصى" بحجة "التجمع غير المشروع".

إلى ذلك دعت مؤسسة القدس الدولية، السبت، أهالي القدس المحتلة للنفير وشد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك والرباط فيه بدءًا من اليوم وطيلة فترة "الأعياد اليهودية" لصد أي محاولة من المستوطنين لاقتحام المسجد وأداء الطقوس التلمودية في ساحاته.

وقال رئيس مؤسسة القدس الدولية في فلسطين النائب أحمد أبو حلبية خلال مؤتمر صحافي بمدينة غزة "إن الاحتلال الإسرائيلي يغلق المسجد الأقصى تحت حجة وباء فيروس كورونا في وقت يسمح فيه للمستوطنين بأداء صلوات فردية وجماعية وطقوس التباكي بالمعبد". وشدد على أن هذه الاعتداءات "لم تكن إلّا بالتطبيع العربي الفاضح الذي مارسته بعض الدول، وهرولة دولٍ أخرى نحو التطبيع مع الاحتلال".

وأكد أبو حلبية أن المسجد الأقصى "جزء من عقيدة الأمة بكل مكوناته وأسفله ومحيطه مكان مقدس خاص بالمسلمين، ولا ارتباط لليهود به لا من قريب ولا من بعيد، وهو أقدس مقدسات المسلمين". وجدد التأكيد على أن استهداف الأقصى هو "استهداف للأمة ومقدساتها".

وطالب الأردن ملكًا وبرلمانًا وشعبًا ومؤسسات بضرورة تفعيل دورهم المطلوب بتوفير الحماية للأقصى والدفاع عنه والمصلين والمرابطين فيه، والوصاية على الأقصى، كما دعا المقاومة للقيام بدورها بالدفاع عن المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى.

وفي سياق المخططات الاستيطانية، أخطرت قوات الاحتلال بالاستيلاء على 803 أمتار مربعة من أرضي قرية دوما جنوب نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن قوات الاحتلال سلمت إخطارا يقضي بالاستيلاء على مساحة 803 أمتار مربعة من أراضي دوما حوض رقم (7)، بحجة إنشاء منشأة تنقيب عن مياه.

كما استولت على جرافة أثناء عملها في قرية دوما جنوب نابلس.

وقال دغلس إن قوات الاحتلال استولت على جرافة أثناء عملها بشق طريق زراعية بمنطقة الظهرات في قرية دوما، وتعود ملكيتها لموسى زين الدين.

وفي غزة، استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الأراضي الزراعية، شرقي بلدة وادي السلقا في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وذكرت مصادر محلية، أن جنود الاحتلال نزلوا من جيبات عسكرية داخل السياج الأمني، وأطلقوا الرصاص الحي تجاه الأراضي الزراعية، قرب مكب النفايات، شرق البلدة، ما أجبر المزارعين على مغادرة المكان.

بعد حسم الخيارات للتعامل مع تطبيع أبو ظبي وعدم الانسحاب من الجامعة العربية

الرئيس عباس يلقي «الخطاب الأهم له» في الأمم المتحدة ... والجمعية العامة تصوّت على 19 قرارا لفلسطين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور :

لن يكون التوجه السياسي الفلسطيني المقبل الخاص بشكل التعامل مع الجامعة العربية، هو الذهاب صوب اتخاذ قرار بالانسحاب منها.

وتقول مصادر مطلعة إن إعلان الحكومة في وقت سابق أنها تدرس التوصية للرئيس بتصويب العلاقة مع الجامعة، بعد فشلها في إصدار إدانة للدول التي وقعت اتفاقيات تطبيع علاقات مع إسرائيل، يشمل الذهاب في خطة سياسية بديلة، لا يكون أساسها الاعتماد على المحور العربي.

ويجري حاليا البحث عن صيغ فلسطينية تجاه التعامل مع الجامعة العربية، لا تشمل الانسحاب أو تعليق العضوية، خاصة بعد محاولات قام بها العديد من الدبلوماسيين العرب، لتهدئة الغضب الرسمي الفلسطيني من الاجتماع الوزاري الأخير، الذي فشل في إدانة الإمارات، وإصدار بيان لبى مطالب الفلسطينيين في تثبيت كل البنود السابقة الخاصة بالقضية الفلسطينية، بخلاف الإدانة.

ما علمته "القدس العربي" من مصادر مطلعة، يشير إلى أن التوجه السياسي الفلسطيني سيكون باتجاه محاور ومنظمات إقليمية ودولية أخرى، مثل منظمة التعاون الإسلامي، ودول عدم الانحياز، ودول وازنة في الاتحاد الأوروبي، لدعم الموقف الفلسطيني المطالب بتحقيق قرارات الشرعية الدولية.

وقد بدا ذلك الأمر واضحا حتى قبل الاجتماع الأخير لمجلس وزراء الخارجية العرب، خلال اتصال بين الرئيس محمود عباس ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، تشاورا فيه لعقد اجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي، وما تلى ذلك من اتصالات واسعة أجريت بين مسؤولين فلسطينيين وآخرين من دول إسلامية، كان أبرزها الاتصال بين وزير الخارجية رياض المالكي، ونظيره الإيراني جواد ظريف، الذي أعلن تأييد الموقف الفلسطيني، ومعارضة اتفاقيات التطبيع، علاوة على اتصالات أخرى مع دول وازنة في القارة الأوروبية، تمخضت عن إعلان السفير الفلسطيني لدى الاتحاد الأوروبي عبد الرحيم الفرا، بأن هناك دولا أوروبية تدرس الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 67.

وبالإضافة الى ذلك يجري التحضير لخطوات سياسية لها علاقة بالمنظمة الدولية، تشمل انضمام فلسطين لعدة منظمات ومواثيق دولية جديدة.

ولا تخفي الأوساط السياسية المطلعة صدمتها من مواقف العديد من الدول العربية التي ظهرت في الاجتماع الوزاري العربي، حيث كان هناك اعتقاد بأن تتدخل دول عربية معروفة بمواقفها السابقة الداعمة للقضية الفلسطينية لمواجهة قرار الإمارات، علاوة على أن الجانب الفلسطيني كان يتوقع من السعودية أن يكون لها موقف تعلن فيه أنها تعارض الخروج عن نص المبادرة العربية للسلام، التي وضعت هي بنودها كاملة، قبل أن تقر المبادرة رسميا في قمة بيروت عام 2002، وهو أمر لم يتحقق في الاجتماع الوزاري.

لكن المستوى القيادي الفلسطيني المكلف بإجراء الاتصالات السياسية في الوقت الراهن، يضع في الحسبان تدخلات من دول عربية مؤيدة لخطوات الإمارات والبحرين، بهدف إفشال عقد اجتماع قريب لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي ستظهر لو عقد اجتماع على مستوى وزراء خارجيتها أصوات عديدة تندد بما فعلته أبو ظبي والمنامة، وهو ما يدفع حاليا باتجاه التركيز على مواقف الدول الأوروبية.

وجدير بالذكر ان رئيس الوزراء محمد اشتية، قال في وقت سابق إن مجلس الوزراء يدرس توصية للرئيس محمود عباس بتصويب علاقة فلسطين بالجامعة العربية التي تقف صامتة أمام الخرق الفاضح لقراراتها، والتي لم ينفذ منها شيء أصلاً، وعقب ذلك طالبت عدة تنظيمات فلسطينية القيادة الفلسطينية بالانسحاب من الجامعة العربية.

وكان الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، قد قال إن فلسطين لن تنسحب من الجامعة العربية او منظمة التعاون الاسلامي، وإنها ستقول كلمتها بأن على العرب حماية قراراتهم التي أقرتها القمم السابقة.

وأشار إلى أن اتفاق التطبيع الإماراتي البحريني مع دولة الاحتلال ينص على اعتماد رؤية ترامب للسلام او ما تعرف بـ"صفقة القرن"، ولم يرد فيه أبدا ذكر دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، أو قضايا الوضع النهائي.

وحين تطرق إلى شكل الخطوات الفلسطينية المقبلة قال إن "الهدف الآن هو تثبيت الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وإنجاح القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية والتمسك بمؤسساتنا الوطنية وتعزيزها.

وأشار إلى ان الخطوة الأخرى هي منع أي دولة عربية من تكرار ما قامت به الإمارات والبحرين، محذرا من أن بعض الدول تعتقد ان مصالحها ومكانتها تقبل القدس عاصمة لإسرائيل والأقصى تحت سيادتها.

واشار الى ان اجتماعا قريبا سيعقد للجنتين المركزية لحركة فتح، والتنفيذية لمنظمة التحرير، فضلا عن عمل اللجان التي شكلت عقب اجتماع الأمناء العامين، معربا عن أمله في أن تصل الى توصيات تقود الى تحقيق الوحدة والعودة الى إرادة شعبنا في انتخابات عامة تعزز صمودنا ومكانتنا.

وفيما يتعلق بالتحرك على المستوى الدولي، أشار إلى أنه سيتم التصويت خلال اجتماعات الجمعية العامة على 19 قرارا خاصا بفلسطين، متوقعا ان يتم التصويت على هذه القرارات بمعدل لا يقل عن 170 دولة، إضافة الى استمرار العمل مع الجنائية الدولية ومجلس حقوق الانسان والحصول على اعترافات أوروبية بالدولة الفلسطينية باعتبار ان من يريد حل الدولتين فعليه الاعتراف بفلسطين.

وأكد عريقات كذلك أن خطاب الرئيس محمود عباس في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأيام المقبلة "سيكون من أهم الخطابات أمام هذه المؤسسة الأممية"، لافتا إلى أن الخطاب "سيكون خطاب الرد والصمود والتحدي الفلسطيني في ظل الحملة التي تشنها الولايات المتحدة على قضيتنا، ويقف في وجهها الرئيس وخلفه شعبنا بكافة فصائل، من أجل تحقيق الوحدة وإسقاط صفقة القرن عبر المقاومة الشعبية والقيادة الموحدة".

وحول استمرار جرائم الاحتلال قال "إن هذه الجرائم ستتواصل ما دام المجتمع الدولي لا يحاسب حكومة الاحتلال التي تعتقد حكوماتها المتلاحقة ان السلام والأمن يتحققان بإرهاب الدولة والقهر والإعدامات الميدانية وهدم المنازل"، داعيا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في الضغط على الاحتلال لوقف هذه الجرائم.

وأضاف: "ان 712 قرارا صدرت لصالح فلسطين في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ولم يتم تنفيذها، بل يجري العمل على إلغاء بعض القرارات، مثل القرارين: (242) و(338) والأرض مقابل السلام من خلال طرح صفقة القرن".

غزة: مسيرات جماهيرية و«جنازة رمزية» للجامعة العربية وسلسلة فعاليات أسبوعية للتصدي للتطبيع

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أن "مسيرة الجهاد" ستتواصل بكافة أشكالها لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي حتى تحرير فلسطين. وأعلنت عن سلسلة فعاليات من أجل مواجهة اتفاقيات التطبيع التي وقعتها دول عربية مع الاحتلال.

وقالت في مؤتمر صحافي حضره قادة تلك الفصائل في مدينة غزة، إن تلك الفعاليات الرافضة للتطبيع ستبدأ يوم 23 من شهر / أيلول/ سبتمبر الحالي، حيث سيكون البرنامج في مرحلته الأولى أسبوعيا، من خلال إقامة فعالية كل يوم ثلاثاء الساعة 11 صباحًا.

ومن المقرر أن تبدأ الفعالية الأولى برسم جدارية ضد التطبيع، ثم إقامة "جنازة رمزية" لجامعة الدول العربية ودول التطبيع، تليها ورشة عمل سياسية بعنوان "التطبيع الخياني،" على أن تختم الفعالية بـ "مؤتمر علمائي" ضد التطبيع.

وقال خالد الأزبط القيادي في حركة المقاومة الشعبية، خلال المؤتمر الصحافي، إن مشروع المقاومة على أرض فلسطين سيتواصل حتى استرجاع وانتزاع كل الحقوق المشروعة.

وأضاف "ما نراه اليوم من توجهات فردية ومصلحية من بعض الأنظمة والحكومات العربية نحو التطبيع مع الكيان لا يمثل العمق الحقيقي للأمة، ولا ضمير الشعوب الرافضة لكل أشكال الخيانة والتطبيع مع العدو".

وتابع "قوى الشر في العالم وأنظمة التطبيع لن توقف مسيرتنا وانتزاع حقوقنا".

وجدد موقف فصائل المقاومة الفلسطينية الرافض لكل أشكال التطبيع مع الاحتلال، لافتا إلى أن التطبيع "يعطي العدو ذريعة لتنفيذ جرائمه وعدوانه وسلب ونهب مقدرات الأمة".

وشدد على وجوب مشاركة كل أحرار العالم في الحراك الشعبي الواسع المندد بالتطبيع، و"فضح الأنظمة المطبعة، وإجبارها على إلغاء هذه الاتفاقيات المخزية".

وأشادت فصائل المقاومة في بيانها الذي وزع خلال المؤتمر الصحافي، بالشعوب العربية الحية الرافضة لكل مشاريع التطبيع، خاصة شعب البحرين الذي عبر عن موقفه الواضح برفض كل هذه المؤامرات وانحيازه المطلق للقضية الفلسطينية، مؤكدة أن هذا يعد "العمق الحقيقي والجدار المتين الذي نرتكز عليه لمواجهة المخططات الصهيوأمريكية الهادفة لتصفية قضيتنا". وذكرت أن التضحيات الجسام للشعب الفلسطيني والأمة العربية والدماء الطاهرة التي سالت على طريق الحرية والتحرير واستعادة كرامة الأمة "هي إثبات عملي أن الطريق الصواب والجامع لأمتنا هي فلسطين، والقدس قضيتها المركزية؛ مما يستوجب تضافر الجهود لنصرتها على كل الأصعدة والمستويات".

وكانت الإمارات العربية المتحدة، وكذلك البحرين، قد وقعتا قبل أيام على اتفاق تطبيع علاقات جديد مع إسرائيل، وسط حالة غضب شعبي ورسمي عارمة، حيث وصفت القيادة الفلسطينية الاتفاقيات بـ"الخيانية والعدائية"، كونها تنتقص من الحقوق الفلسطينية، وتحابي الاحتلال الإسرائيلي.

والأسبوع الماضي جرى الإعلان عن تشكيل القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية، التي دعت في بيانها التأسيسي إلى تفعيل المقاومة الشعبية تحت راية علم فلسطين.

وقررت الدعوة لأن تكون أولى الفعاليات هي يوم توقيع اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل، كتعبير عن حالة الغضب الشعبي العارمة، ودعت لأن ترفع فيه راية فلسطين في المدن والمخيمات الفلسطينية كافة والساحات في الخارج، للتأكيد على رفض رفع علم دولة الاحتلال على سارية أبو ظبي والمنامة، كما دعت لأيام حداد ومواجهات شعبية.

وزير خارجية إسرائيل الأسبق: التطبيع مع دول عربية دون حل القضية الفلسطينية سيحوّل إسرائيل لدولة آبرتهايد عنصرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

خلافا للتيار الصهيوني المركزي حَذر وزير خارجية إسرائيل الأسبق يوسي بيلين من أن استمرار توقيعها اتفاقات مع دول عربية فحسب دون تسوية مشكلتها الأهم القضية الفلسطينية، سيجعلها دولة نظام عنصري تحكم فيها أقلية يهودية أغلبية عربية فلسطينية.

بيلين وهو أحد مهندسي اتفاق أوسلو قال في مقال نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم" أمس إنه يدعو لأن تكون السنة العبرية المقبلة سنة خير على الإسرائيليين فيتخلصون من وباء كورونا، وان تصلح أحوالهم وان يسعوا لضمان مستقبل لأنفسهم لا تحكم فيه الاقلية اليهودية الاغلبية العربية، وأن توسع دائرة إقامة العلاقات وخلق التطبيع مع الدول العربية التي تفهم قيمة العلاقات العلنية معنا. وتابع "علينا أن نفهم ان هذه العلاقات مهما كانت واسعة وعميقة، ليست بديلا عن حل المشكلة الأصعب لاسرائيل: خطر التحول الى دولة تحكم فيها أقلية يهودية أغلبية عربية بشكل مباشر او غير مباشر.

وفي المقابل يزعم بيلين أن على الفلسطينيين الفهم بلأن حلفاءهم الحقيقيين ليسوا مقاطعي اسرائيل في العالم وليسوا من يطلقون الشعارات البائسة المؤيدة لأهداف غير واقعية.

ويضيف "بل نحن، الإسرائيليين، الذين نعيش الى جانبهم. فهم يأتون بدوافعهم ونحن نأتي بدوافعنا الى الحل ذاته الذي يسمح بالعيش على قطعة البلاد الصغيرة هذه دون أن يسفك أحد عبثا دم الآخر".

ويعود لمخاطبة الإسرائيليين متمنيا أن يفهموا بأن الحدود بينهم وبين الفلسطينيين هي مصلحة مشتركة وحيوية للطرفين وان يشكل من يدعون القيادة قدوة للجيش الشاب فلا يربون من ينظرون اليهم على أن المؤسسات الواعدة للوجود السليم للديمقراطية عفنة ومصابة بالسياسة وان حتى حماة الحمى الذين عينوهم هم انفسهم ليسوا جديرين بالثقة.ألا يربوا على انه لا توجد ضرورة لاحترام قرار المحكمة وان الانتصار في صندوق الاقتراع لا يحترم إلا إذا انتصروا هم، وأنه لا توجد أي مشكلة في إعادة طلب المفاوضات على اتفاقات مكتوبة وموقعة. كما يتمنى ألا يركل "المدعون بالقيادة" المؤسسات الدولية التي أقيمت في العالم بعد الحرب العالمية وألا يسحبوا أيديهم منها دون أن تكون لديهم فكرة من سيحل محل هذه المؤسسات، مهما كانت معقدة وإشكالية. متمنيا أيضا ان نكون على قناعة أن من انتخب للقيادة، يركز فقط وحصريا على الجهود بأن يضمن لنا التحسن في وضعنا الأمني، الاقتصادي والديمقراطي، وانه لا يوجد في منصبه فقط كي ينقذ نفسه من الضائقة حتى لو جاء نجاحه على حسابنا.

نص عام ضبابي

وتتنبه في هذا السياق محررة الشؤون السياسية في صحيفة "هآرتس" نوعا لانداو أن الاتفاقية التي وقعت في واشنطن تدعو الى التعايش" ولكن ليس فيها اعتراف باسرائيل كدولة يهودية كما كانت تطالب الفلسطينيين كشرط لاستئناف المفاوضات السياسية.

كما تتنبه في المقابل لعدم وجود أي ذكر لحل الدولتين في اتفاقيتي التطبيع بين الاحتلال والإمارات والبحرين. وتنوه أن هذه كانت هناك مهمة غير سهلة تقف أمام من قاموا بصياغة الاتفاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين: في الماراثون الذي كان يسابق الزمن والذي استمر أقل من اسبوع كان يجب عليهم أن يصيغوا بالتنسيق مع الأمريكيين ثلاث وثائق مختلفة هي (اتفاقات إبراهيم، اتفاق سلام مع الإمارات وإعلان سلام مع البحرين)، حيث لا يتم قول أي شيء فيها.

وتقول إن صياغة اتفاقات سلام هي مهمة معقدة جدا عندما يكون بين طرفين، ناهيك عن أن يكون بين أربعة أطراف، لذلك فإن الهدف الأسمى في صياغة هذه الوثائق في فترة قصيرة جدا هو الابتعاد عن أي مقولة تثير نقاشات وتحفظات لدى أي طرف من الأطراف. وتوضح أن هدفا آخر كان من وراء كواليس هذه الاتفاقات وهو أنها ستشكل نوعا من الإطار الثابت حتى بالنسبة للدول الأخرى، في حال انضمت الى مبادرة التطبيع مع اسرائيل، وفي ظل غياب تفصيل كبير سيكون بالإمكان نسخ هذه الصياغة لاحقا مثلما هي وهكذا. وتضيف "النتيجة التي تم الحصول عليها في نهاية المطاف هي كومة إعلانات داعمة للسلام العالمي بالأسلوب المتبع بشكل عام في مسابقة ملكة الجمال" ميس يونفيرس" التي أشرف عليها في السابق الشخص نفسه الذي يقود الآن مبادرة السلام، رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب.

لهجة ساخرة

وتشّدد لانداو أن هذه الاتفاقات لا يوجد لها أي إلزام كاتفاق سلام بين الدول، بل الحديث يدور عن نوع من إعلان نوايا عام ورمزي لوصف الحدث في واشنطن على شاكلة: نحن الموقعين أدناه، ندرك أهمية الحفاظ على السلام وتعزيزه في الشرق الاوسط وفي أرجاء العالم، استنادا الى فهم متبادل وتعايش واحترام الإنسان وحريته، بما في ذلك الحق الديني". وبرأيها هكذا استغل البيان العام الذي حتى ملكات الجمال تعلمن في السابق كيف يضعن فيه مضمونا أكثر عند فوزهن، وبعد ذلك تتعهد فيه الأطراف بالدفع قدما بالحوار بين الأديان والتعاون والتسامح.

وتتابع لانداو بلهجة ساخرة "هم يبدون دعما للعلوم والفنون والطب والتجارة التي ستثير الإلهام في الانسانية وستقرب بين الشعوب. القول الوحيد الذي له أهمية فعلية هو ذكر التعهد بإقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

حتى إعلان السلام الذي وقع مع البحرين هو إعلان ضعيف في مضمونه بشكل متعمد، بعد أن تبين في اللحظة الاخيرة أنهم سينضمون للحدث في البيت الابيض. كلمة سلام ذكرت هناك تسع مرات (كلمة ترامب اربع مرات). وتتنبه محررة الشؤون السياسية الإسرائيلية في "هآرتس" أنه باستثناء الكثير من الكلام عن مستقبل افضل وعن الازدهار والأمن الإقليمي وحرية الأديان، فان الكلمات الجوهرية جدا هناك هي الالتزام بعلاقات دبلوماسية كاملة وتعاون مدني سيتم تفصيله لاحقا. هذا الى جانب اعتراف ضبابي بـ"حقوق كل دولة في السيادة" ايضا ذكر ضبابي للفلسطينيين، عن طريق دعم" استمرار الجهود من اجل التوصل الى حل عادل وشامل وقابل للحياة للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني". وتقول إنها كانت صياغة لينة أكثر من الحلوى في وجبة الغداء للزعماء بعد مراسيم الاحتفال ـ هذا لم يكن بالخطأ".

وتضيف في قراءتها لنصي الاتفاقين" الاتفاق مع الإمارات، وهو اتفاق حقيقي الذي كان هناك وقت أكبر للإعداد له، هو اتفاق فيه مضمون أكثر ولكن ليس بدرجة كبيرة. بعد التأييد العام للسلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط يظهر اعتراف بأن اليهود والعرب هم احفاد ابراهيم وتعهد آخر بالتعايش بين الأديان. بعد ذلك ذكر ايضا في الاتفاق الالتزام بـ استمرار الجهود لتحقيق حل عادل وشامل وواقعي وقابل للحياة للنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين" (كلمة واقعي لا تظهر في وثيقة البحرين). اضافة الى ذلك تشي لذكر التزام على أساس اتفاق السلام مع مصر والأردن للدفع قدما بمفاوضات لحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، الذي يأخذ في الحسبان" الاحتياجات والتطلعات المشروعة للشعبين" . وتخلص لانداو للقول" ماذا كان لدينا حتى الآن في وثائق السلام؟ إقامة علاقات دبلوماسية، بما في ذلك تبادل السفراء والتعاون المدني، الى جانب الكثير من التطرق الى النزاع الديني بين الشعوب واعتراف متبادل بسيادة الدول. ولكن ما الذي لا يوجد؟ اعتراف صريح بإسرائيل كدولة يهودية من جهة، وذكر مفصل لحل الدولتين من جهة أخرى".

ويتوافق معها لحد بعيد كبير المعلقين في صحيفة "يديعوت أحرونوت" نحوم برنيع في التقليل من قيمة اتفاق التطبيع مع الإمارات والبحرين، على الأقل مقارنة باتفاقي كامب ديفيد ووادي عربة.

يقول برنيع في تعليقه إن الأوراق تعيش في الشرق الأوسط أكثر مما يعيش البشر، فقد قتل السادات وبيغن لم يعد بحالة طبيعية، ولكن الاتفاق الذي وقعاه في كامب ديفيد نجا من حربين في لبنان ومن ثورتين في مصر ونار في غزة، ولا يزال باقيا. الملك حسين توفي قبل أوانه، ورابين قتل، والملك عبد الله غير مستعد لان يلتقي برئيس وزراء إسرائيل، ولكن الاتفاق الذي وقع عليه أبوه ساري المفعول وينفذ بعناية على ضفتي النهر. ويقول أيضا انه حتى اتفاق أوسلو البائس، الذي يحتقر من الطرفين، يواصل الصمود، ان لم يكن كخطة عمل، فكرة تركل، كذريعة يتعلقون بها. ويضيف عندما شاهدت احتفال التوقيع في البيت الأبيض في الأسبوع المنصرم اعتقدت اني أشاهد صفقة تجارية ناجحة: يوجد رضى، لا يوجد نقاء روحي. وفي الاساس، لا يوجد ألم، لا يوجد دم، لا توجد مأساة، لا توجد رواسب داخلية. فخليط الحرب والثكل في خطاب نتنياهو كان زائدا. محاولة فاشلة لان يشبه نفسه ببيغن ورابين.

استمرار حظر التجول في القطاع وتغليظ العقوبات ضد المخالفين في الضفة

صحة غزة تشكو من نفاد المسحات والضفة تغلق قرى موبوءة 9 حالات وفاة وأكثر من 680 إصابة جديدة بكورونا

غزة ـ «القدس العربي»:

رغم قرارات الحكومة الفلسطينية الأخيرة بتغليظ وتشديد العقوبات على مخالفي إجراءات الوقاية من فيروس "كورونا" إلا أن معدل الإصابات والوفيات استمر أمس في الصعود، حيث سجلت عدة حالات وفاة ومئات الإصابات الجديدة في الضفة وغزة.

استمرار تسجيل الوفيات والإصابات

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة عن تسجيل 9 حالات وفاة، و683 إصابة جديدة بفيروس كورونا، و254 حالة تعاف خلال الـ24 ساعة الماضية في المناطق الفلسطينية، باستثناء مدينة القدس، التي لم ترد منها معطيات جديدة.

وأضافت الوزيرة الكيلة في بيان صحافي، ان حالات الوفاة الجديدة سجلت لمواطنتين (50 و79 عاما)، ومواطن (72 عام) من دورا، ومواطنة (64 عاما) من مدينة الخليل، ومواطنة (74 عاما) من بيت لحم، و4 مواطنين (67 و83 و48 و61 عاما) من طولكرم.

وأشارت إلى أن الإصابات الجديدة توزعت حسب التالي: محافظة الخليل (115)، محافظة نابلس (86) محافظة بيت لحم (53) محافظة قلقيلية (20) محافظة رام الله والبيرة (120) جنين (50)، طوباس (9) سلفيت (16) أريحا والأغوار (24) طولكرم (43) قطاع غزة (45) ضواحي القدس (102).

ولفتت وزيرة الصحة إلى وجود 42 مريضا في غرف العناية المكثفة، بينهم 9 مرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وكانت وزارة الصحة في غزة قد أعلنت أن المستلزمات الخاصة بإجراء فحوصات فيروس كورونا المتوفرة لديها تكفي لمدة 48 ساعة فقط.

وقال مدير دائرة المختبرات في الوزارة عميد مشتهى "إن المسحات الخاصة بجمع العينات لإجراء فحص كورونا المتوفرة في مخازن الوزارة لا تكفي ليومين فقط، فيما المواد الخاصة لاستخلاص الحمض النووي للفحص تكفي لساعات قليلة".

وذكر أن المختبر المركزي لوزارة الصحة سيتوقف عن العمل إذا لم يتم إدخال مستلزمات فحص "كورونا" في أسرع وقت قبل نفاد الكمية القليلة المتوفرة لديهم. وناشد الجهات المعنية والشريكة بالإسراع في تقديم المسلتزمات الخاصة بفحص كورونا للقطاع الصحي، مؤكدًا على عدم تمكن المختبر المركزي من إجراء الفحوصات دون توفر هذه المستلزمات.

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت قبل أيام أنها تواجه أزمة حادة في نقص الأدوية والمستلزمات اللازمة للتعامل مع مصابي كورونا تصل إلى 47 % وحذرت من "التأثيرات الصعبة" على منظومة الخدمات الصحية في المشافي ومراكز الرعاية الأولية في ظل جائحة "كورونا".

غزة بعيدة عن التعايش

في السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة إياد البزم، أن الأوضاع ما زالت بعيدة عن مرحلة "التعايش" مع فيروس "كورونا". وقال "ما نقوم به من تخفيف لإجراءات خطوات تندرج في سياق التدرج الحذر ضمن دراسة الحال الوبائية للفيروس في القطاع".

وأوضح في تصريحات لوكالة "شهاب" المحلية "أن المولات والمحال التجارية فتحت بشكل جزئي، ووفق ضوابط وإجراءات خاصة، تم إعدادها من قبل وزارة الصحة والجهات المختصة، ونحن في وزارة الداخلية نتابع تنفيذها"، وشدد على أنه "لا نزال في مرحلة مواجهة فيروس كورونا، ونتخذ كل الإجراءات الوقائية اللازمة في هذا الصدد".

وقال "نحن في مرحلة حساسة لا تحتمل مخالفة الإجراءات المفروضة، وأكدنا بشكل قاطع على أصحاب المنشآت الالتزام الكامل بالضوابط، ولن نتردد في اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، وفي مقدمتها الإغلاق"، لافتا إلى ان تخفيف الإجراءات هدفه التوازن بين مواجهة الفيروس، وبين تلبية احتياجات المواطنين، مشيرا إلى ان المباحث العامة تقوم بجهد كبير من أجل إلزام المواطنين بإجراءات السلامة والوقاية، ونبه الى أن العلاج الوحيد حاليا لمواجهة انتشار الفيروس هو الالتزام والوعي، لذلك لن نتردد في اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وبين أن الفصل بين المحافظات لا يزال قائما، والإجراءات العامة لا تزال مفروضة، ومنع الحركة بعد الساعة الثامنة مساء أمر مُطبق في كافة مناطق القطاع، والأجهزة الأمنية والشرطية تتابع تنفيذ ذلك بشكل كامل.وأضاف "نحن أمام مرحلة طويلة في مواجهة كورونا، وكلما التزم المواطنون بإجراءات السلامة والوقاية قصرت هذه المرحلة، والعكس صحيح".

وحول فتح معبر رفح، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية إنها تبذل جهودا كبيرة من أجل فتح معبر رفح في أقرب فرصة ممكنة وربما يكون ذلك خلال أيام، وأشار الى أنه من المتوقع هذه المرة عودة العالقين من الدول الأخرى من خلال العودة إلى مصر ومن ثم إلى قطاع غزة ونجري ترتيبات بهذا الخصوص.

وفي السياق، أعلنت الشرطة عن إغلاق شارع الرشيد الساحلي بشكل كامل على مدار 24 ساعة أمام حركة السيارات والمواطنين، من أجل وقف انتشار فيروس كورونا داخل القطاع.

وأعلنت داخلية غزة سابقا، أن التخفيف يأتي في إطار عملية التقييم المستمرة للحالة الوبائية في قطاع غزة، في ظل انتشار الفيروس، وأكدت على سريان ضوابط وإجراءات الوقاية والسلامة في تلك المناطق، أسوة بباقي المناطق التي تشهد تخفيفا في محافظات القطاع، ولفتت إلى استمرار منع التحرك في جميع المحافظات والمناطق الخاضعة لقرار تخفيف إجراءات حظر التجوال، بعد الساعة 8:00 مساء، وحتى الساعة 7:00 صباحا، محذرة من اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وبين الحين والآخر تقوم طواقم شرطية بإغلاق بعض الشوارع في القطاع، ولوحظ أنها قامت خلال اليومين الماضيين، بإغلاق شارع الرشيد الساحلي، ومنعت المواطنين من النزول للبحر بشكل كامل.

وقالت سفارة فلسطين لدى مصر إنها تتابع عن كثب مع السلطات المصرية المسؤولة لتأمين عودة المواطنين من أبناء قطاع غزة العالقين في بدول عربية عبر معبر رفح البري. وذكرت أنه فور ورود أي تطورات تتعلق بمواعيد عودة المواطنين إلى غزة سيعلن عنها فورًا، وأشارت إلى أن الإعلان سيكون وفق الآلية المعتادة عبر الصفحة الرسمية للسفارة، آخذة في الاعتبار الظروف الاستثنائية التي يمرون بها لابتعادهم عن الوطن لفترات طويلة.

وفي الضفة الغربية، أعلن محافظ طولكرم عصام أبو بكر إغلاق بلدة دير الغصون شمال المحافظة، وأكد في تصريح صحافي، أن هذا الإجراء يأتي في إطار متابعة الإجراءات لمواجهة تفشي فيروس "كورونا"، وليتسنى لطواقم الطب الوقائي تتبع الخريطة الوبائية، حفاظا على صحة المواطنين وسلامتهم.

وشدد على ضرورة التزام المواطنين بالبروتوكول الصحي والإجراءات الوقائية لمواجهة خطر تفشي فيروس كورونا، متمنياً السلامة لجميع المواطنين.

إغلاقات في الضفة

وجدير بالذكر أن السلطات المختصة في الضفة لا تزال تفرض إغلاقات على العديد من البلدات والمؤسسات الحكومية والمدارس التي جرى اكتشاف عدة إصابات بالفيروس فيها ، في إطار تطبيق إجراءات السلامة.

كما قرر محافظ جنين أكرم الرجوب، تمديد إغلاق قرية الفندقومية لمدة أسبوع، كما قرر إغلاق بلدة ميثلون جنوب المحافظة لمدة أربعة أيام، بسبب ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا وذلك لغايات الطب الوقائي، وإجراء الفحوص اللازمة، وتقييم الحالة الوبائية.

كما أعلن محافظ سلفيت عبد الله كميل، إغلاق بلدة كفر الديك غرب المحافظة، بعد تسجيل 13 إصابة بفيروس كورونا المستجد. وأوضح أن الإصابات مخالطة لعدد كبير من المواطنين، وأن طواقم الطب الوقائي تعمل على تتبع خريطة المخالطين وحصرها.

وفي السياق، التحق 420 ألف طالب وطالبة، امس الأحد، في صفوفهم الدراسية من الصف الخامس وحتى الحادي عشر في المدارس الحكومية، والخاصة، ومدارس "الأونروا" في جميع محافظات الضفة، بما فيها محافظة القدس، في حين سيتم تقييم الوضع الصحي في قطاع غزة.

الى ذلك تواصلت التدخلات الرامية للتخفيف عن السكان المتضررين من الجائحة، وقال وزير العمل نصري أبو جيش، إن الاتفاقية التي وقعت مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP بقيمة 600 ألف دولار أمركي تهدف لتقديم مساعدات مالية لمئة منشأة صغيرة ومتناهية الصغر، منها خمس وعشرون في غزة، بقيمة خمسة آلاف دولار لكل منشأة متضررة، لافتا إلى ان هذه الاتفاقية هي استجابة لخطة الوزارة بهدف دعم صمود المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر في فلسطين في قطاعي السياحة والخدمات وتقديم مساعدات مالية وفنيه لها.

وبين ان لجنة ستشكل من وزارة العمل وصندوق التشغيل وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي لاختيار المنشآت التي سيتم دعمها بحيث يكون عدد عمال المنشأة من خمسة الى تسعة فقط، مشترطة عدم تسريح المنشأة لأي عامل لديها خلال فترة جائحة كورونا، إضافة الى التأكد من أن المنشأة تضررت حسب دراسات وزارة العمل وصندوق التشغيل.

وأكد ان الاتفاقية سيصار الى تنفيذها منتصف الشهر المقبل، مشيرا الى ان الوزارة ستضع رابطا خلال يومين على موقعها لتقوم المنشآت المتضررة بتعبئة الاستمارات ليصار بعدها الى دراستها ليتم الإعلان بشكل واضح وشفاف على موقع الوزارة من هي المنشآت التي سيتم تقديم المساعدات لها.

وفيما يتعلق بموعد صرف مساعدات مالية لثمانية وستين ألف عامل تضرروا بواقع سبعمئة شيكل لكل عامل متضرر من الجائحة، أعلن أبو جيش ان ذلك سيتم نهاية الشهر الحالي على دفعات، كل أسبوع سيتم الصرف لعشرة آلاف عامل، مشيرا الى انه يجري الآن التدقيق في الأسماء، ليتم تقديم المساعدات لمن يستحق ويكون فعليا متضررا من الجائحة.

وأفادت وزارة الخارجية بتسجيل 14 إصابة جديدة بفيروس كورونا في صفوف الجالية في الولايات المتحدة، ما يرفع حصيلة الإصابات بالفيروس بصفوف الجاليات حول العالم إلى 6096 إصابة، و253 حالة وفاة، و2052 حالة تعاف. وأشارت إلى أنه لم يتم تسجيل أي حالة وفاة في صفوف الجاليات لليوم الرابع على التوالي.

أحد شوارع الضفة خال من الناس بعد الإغلاق

معظم الإسرائيليين فقدوا ثقتهم في مؤسسات الدولة

معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب: إسرائيل فقدت السيطرة على الفيروس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

دخل الإغلاق العام الجديد الذي فرضته إسرائيل يومه الثالث بعدما فقدت السيطرة على عدوى كورونا، كما يؤكد معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، محذرا من تبعات الأزمة الصحية على المجالين الاقتصادي ـ الاجتماعي.

وفي ظل انتشار العدوى نتيجة عدم التزام السكان بتعليمات وزارة الصحة وكذلك عدم التزام بعض المسؤولين بها تم فرض إغلاق تام على السكان في نهاية الأسبوع الماضي وهو يشمل إغلاق كافة المرافق والمحال التجارية عدا الحيوية منها كالعيادات والصيدليات والمخابز ودكاكين الأغذية ووقف نحو 70% من العاملين والموظفين عن العمل وإغلاق المدارس والجامعات. وتنذر حكومة الاحتلال بالمزيد من التقييدات الصارمة بعدما تبين أن تطبيق التعليمات ليس مرضيا رغم وضع دوريات للشرطة والجيش في مداخل كافة البلدات والمدن.

ويؤكد المعهد أن إسرائيل فقدت السيطرة على فيروس كورونا لعدة أسباب أهمها فقدان الاستقرار السياسي الداخلي وعدم استجابة الإسرائيليين لتعليمات حكومتهم، موضحا أن كورونا كارثة طبيعية لكن آثار أزمته الاقتصادية وقوة مفاعيله السلبية تنبع لحد بعيد من طريقة إدارتها.

وضمن توصيات المعهد البحثي للخروج من الأزمة العميقة التي تشبه الأزمة التي ألمت بإيطاليا وإسبانيا يدعو لإدارة الأزمة بإصرار ونجاعة وبرؤية مستقبلية والاستعداد لتصعيد النمو الاقتصادي غداة تراجع فترة تأثير الفيروس على الاقتصاد والمجتمع.

ويشير إلى أن الاقتصاد في دولة الاحتلال موجود بحالة أسوأ اليوم مما كان عليه قبل الإغلاق الأول في الربيع الفائت، وهو في حالة تباطؤ من قبل فرض الإغلاق الثاني قبل ثلاثة أيام، مما يعني ارتفاعا بنسبة البطالة وخسارة في الإنتاج بقيمة مليارات.

وحسب توقعات "بنك إسرائيل" من24 أغسطس/ آب الماضي سيتقلص حجم الإنتاج بنحو 5– 7% ونتيجة للأزمة الاقتصادية ازدادت نفقات الدولة وتقلصت مواردها مما زاد من ديونها وحجم العجز في ميزانياتها.

وبعد توزيع مساعدات مالية على كل الإسرائيليين اضطرت الدولة للاستدانة من "بنك إسرائيل" مبالغ كبيرة ولذا من المتوقع أن يرتفع الفارق بين الإنتاج وبين حجم الدين إلى 78% في نهاية العام الحالي وربما أكثر مقابل 60% في عام 2019 ومع ذلك ما زال الشيكل يحتفظ بمناعته مقابل العمل الأجنبية كالدولار وكذلك السندات والقروض الحكومية.

ويوضح معهد دراسات الأمن القومي أن العمل هو المجال الأهم الذي يربط بين الاقتصاد والمجتمع وأن التدني الخطير في حجم الأشغال ينعكس على كل مجالات الحياة لدى من باتوا لا يعملون وعلى عائلاتهم. وطبقا لدائرة الإحصاء المركزية شهد شهر يوليو/تموز الفائت نحو نصف مليون عاطل عن العمل ما يعادل 12% بطالة مقابل 3.8% فقط في الفترة الموازية في 2019 . وتضرب البطالة بالذات أوساط الأعمال الخاصة ومجالات العمل المتضررة جراء تعليمات التباعد الاجتماعي كالسياحة، والمطاعم، والثقافة والترفيه، والمواصلات والبيع بالمفرق.

المساس بالطبقة الوسطى

كذلك أصابت العدوى شرائح واسعة من الطبقة الوسطى. ويشير المعهد الى استطلاع خاص بدائرة الإحصاء المركزية يقول إن 40% من الإسرائيليين تدهورت أحوالهم الاقتصادية نتيجة انتشار عدوى كورونا فيما يتضح أن نسبة من اضطروا للتقنين في غذائهم قد ارتفعت من 14% في مايو/ أيار الماضي إلى 21% في يوليو/ تموز الفائت.

ويشير إلى أن هذه الأزمة الاقتصادية – الاجتماعية تفاقمت أكثر لدى المواطنين العرب الفلسطينيين.

ويعتبر المعهد أن السياسات الاقتصادية المنتهجة من قبل حكومة الاحتلال قصيرة المدى وغير منتظمة ومتأثرة بضغوط سياسية. ويقول إنه على سبيل المثال لم تتم المصادقة على ميزانية عام 2020 وتجري إدارة الاقتصاد كاستمرار لميزانية 2019 وحتى الآن لم يتم التوافق على مسودة اقتراح لميزانية 2021 نتيجة الخلافات بين الحزبين الرئيسيين في الحكومة، مما يعني انعكاسات اقتصادية سلبية ومسا بقدرات الحكومة على إدارة وتصريف أمور البلاد.

ويرى معهد دراسات الأمن القومي أن التحدي الماثل أمام إسرائيل اليوم يكمن بقدرتها على استعادة قدراتها واجتياز محنة كورونا وسط أقل ما يمكن من خسائر ومن الصعود تدريجيا في الاستشفاء الاقتصادي: تقليص البطالة، وزيادة النمو وتقليص الفجوة بين ديونها وبين إنتاجها كما كان في الفترة السابقة لانتشار الفيروس.

العرب والحريديم

ويضيف "لكن ذلك لا يكفي فعشية انتشار العدوى تميزت إسرائيل بعدة معطيات أساسية مثيرة للقلق من بينها النسبة المتدنية في المشاركة في سوق العمل وانخفاض معدلات الإنتاج في العمل لدى وسطين كبيرين هما المواطنون العرب الفلسطينيون والمتدينون المتزمتون (الحريديم).

ويحذر المعهد أنه في حال لم يتوفر لقاح للفيروس وبالتالي ينتشر الوباء ستتسع دائرة الأزمة الاقتصادية لتطال كل الاقتصاد لا أوساطا معينة وبالتالي ستشهد البلاد تبعات قاسية على كل السكان.

ويرى بضرورة الموازنة بشكل دائم بين احتياجات مكافحة انتشار الفيروس وبين احتياجات الاقتصاد والمجتمع، مما يعني تسطيح الدالة المعلوماتية الطبية والاقتصادية والاجتماعية، معتبرا أن خطوات التباعد الاجتماعي الهادف لتحقيق غايات طبية ليست مضرة للاقتصاد إنما ستكون هناك انعكاسات اقتصادية اجتماعية خطيرة ف حال تفشت الجائحة أكثر من اليوم (حوالى 5000 إصابة في اليوم)، مشيرا لصعوبة وجود نقطة التوازن في ظل خلافات في الرأي والتقديرات بين الخبراء في مجال الصحة العامة حول نجاعة الخطوات الاحترازية كالإغلاق التام فيما يتعرض صناع القرار لضغوط سياسية.

مقترحات الخروج من الأزمة

ويقترح المعهد إدارة الأزمة بعدة مستويات زمنية يومية وأسبوعية وشهرية، توسيع قدرات النظام الطبي الخاص بمكافحة كورونا، واعتماد منظومة علاقات عامة وإرشادات صارمة وتحظى بثقة الإسرائيليين، منع تفاقم الأزمة لتطال على سبيل المثال سوق الأموال، تقديم مساعدات عينية ومدروسة للمتضررين والامتناع عن توزيع مساعدات عشوائية والاحتفاظ ببعض الموارد للفترة التالية.

كما يقترح تحسين البنى التحتية الخاصة بالاتصالات من أجل توسيع فرص التعلم والعمل عن بعد علاوة على مساعدة ممن تورطوا في أزمة اقتصادية والتركيز على الانتقال للنمو المتوازن المستند على الواقع الجديد، وضمن ذلك إنتاج مواقع عمل لمن تم إيقافهم عن العمل ولعاطلين آخرين عن العمل، مشددا على أن الهدف هو تقليص نسبة البطالة لتعود كما كانت نحو 4% وزيادة حجم الإنتاج في العمل كنقل عاملين لفروع تكنولوجية متقدمة ودفع الأعمال لدى المواطنين العرب ولدى "الحريديم".

أزمة ثقة عميقة

ويشير المعهد إلى إمكانية الاستفادة من الأزمة من خلال إصلاحات اقتصادية لم تكن متاحة من قبل مثل تحسين البنى التحتية الخاصة بالاتصالات التي تتيع عملا عن بعد وتخفف من وطأة أزمة السير التي تجتاح البلاد.

ويقترح التوقف في هذه المرحلة عن الاستثمار في تطوير الشوارع لأنه مكلف وبنفس الوقت يمكن خصخصة هذا المجال.

ويخلص الى التحذير من أن الوضع الاقتصادي الداخلي سيؤثر على مكانة اسرائيل في العالم ومتانتها المالية، وأن إدارة غير مسؤولة وغير مهنية للأزمة من شأنها أن تلحق ضررا فادحا في قدرات إسرائيل الاقتصادية لسنوات طويلة. ويكشف المعهد عن استطلاع رأي يظهر وجود فقدان ثقة في الحكومة وقيادات الدولة ومؤسساتها لدى معظم الإسرائيليين، مما ينعكس سلبا على جاهزيتهم لتطبيق التعليمات. كما يبين استطلاع الرأي أن معظم الإسرائيليين يؤيدون استمرار المظاهرات والاحتجاجات على خلفية تراجع أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

وحسب هذا الاستطلاع فإن 74 % من الإسرائيليين يقولون إنهم لا يثقون في البرلمان (الكنيست) ولا يستطيعون الاعتماد عليه في مواجهة الجائحة و 70% لا يثقون في الحكومة، 63% منهم لا يثقون بمسؤولي وزارة المالية، و 51% منهم لا يثق بالشرطة و 47% لا يثقون في وزارة الصحة. كما يكشف الاستطلاع أن 61% من الإسرائيليين يرون إمكانية التأثير على الحالة الراهنة بواسطة انتخابات عامة جديدة، مما يعكس تراجع الثقة بحكومة نتنياهو مثلما ينعكس ذلك في تتصاعد المظاهرات ضده رغم كورونا، فيما يرى54% منهم إمكانية التغيير والتأثير من خلال اللجوء للجهاز القضائي، و57% منهم يرى بذلك من خلال المظاهرات والاحتجاجات.

أسيران مضربان يواجهان خطرا مضاعفا مع انتشار الوباء ... والجهاد تحمّل الاحتلال المسؤولية عن حياتهما

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال الأسيران ماهر الأخرس، وعبد الرحمن شعيبات، يواصلان معركة "الأمعاء الخاوية" لنيل حريتهما، رغم تردي أوضاعهما الصحية بشكل خطير.

وقال نادي الأسير إن المضربين عن الطعام الأخرس يواجهان خطرا مضاعفا، في ظل استمرار انتشار فيروس "كورونا" المستجد، خاصة بين السجانين، الذين يُشكلون المصدر الأول لانتقال عدوى الفيروس للأسرى، موضحا أن الأسير الأخرس مضرب منذ 54 يوما، وعبد الرحمن شعيبات منذ 30 يوما، لافتا إلى استخدام سلطات الاحتلال أدواتها التنكيلية بحقهما أبرزها: عزلهما في ظروف صعبة وقاسية، ونقلهما المتكرر في محاولة لإنهاكهما جسديا، وعرقلة زيارات المحامين لهما، والضغط عليهما نفسيا عبر المماطلة في الاستجابة لمطلبهما.

وأوضح أن محاكم الاحتلال تواصل ترسيخ سياسة الاعتقال الإداري، عبر أحكامها التي تمثل فقط قرارات جهاز مخابرات الاحتلال "الشاباك".

وجدد نادي الأسير مطالبته بالضغط على الاحتلال للإفراج عن الأسيرين الأخرس وشعيبات، ووقف سياسة الاعتقال الإداري.

وأعلن قبل أيام أن الأسير شعيبات صعد من إضرابه بالتوقف عن شرب الماء، ويعاني حاليا من صعوبة في الحركة والكلام.

وجدير بالذكر أن الأسرى يلجأون لخوض "معارك الأمعاء الخاوية" بالإضراب المفتوح عن الطعام، رغم أنهم يتعرضون خلال فترة الإضراب التي امتدت مع بعضهم لأكثر من أربعة أشهر متتالية، إلى ضعف وهزال ومرض شديد يهدد حياتهم بخطر الموت، طلبا لنيل حريتهم أو تحسين ظروف اعتقالهم. ونجح الأسرى في مرات سابقة في إرغام إدارة سجون الاحتلال على تلبية مطالبهم، والأسبوع الماضي، فك أسيران إضرابهما، بعد شهر من المعركة، بعدما حصلا على قرار بعدم تمديد اعتقالهما الإداري مرة أخرى.

وكان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر حبيب، قد حمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة المعتقل الإداري ماهر الأخرس المضرب عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقاله الإداري التعسفي.

وقال خلال مؤتمر صحافي نظمته مؤسسة "مهجة القدس" التي تعنى بشؤون الأسرى الفلسطينيين، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر "إن الاعتقال الإداري يعتبر أحد أدوات الاحتلال في قمع الشعب الفلسطيني، وإنه سيف مسلط على رقاب أبناء الشعب الفلسطيني".

واستنكر حبيب صمت المنظمات الدولية والإنسانية أمام جرائم الاحتلال بحق الأسرى، مؤكداً أن هذا الصمت يقتل الاسرى ويسهم في زيادة معاناتهم. وحذر سلطات الاحتلال من أن حركة الجهاد "لن تسكت إزاء أي أذى يلحق بالمعتقل الذي يمكث حالياً في مستشفى كابلان"، وطالب بسرعة التحرك لإنقاذ حياة المعتقل الأخرس قبل فوات الأوان، متمنياً أن يخرج المعتقل الأخرس منتصراً من هذه المعركة.

وأكد حبيب أن حركة الجهاد تتابع الوضع الصحي للمعتقل الأخرس لحظة بلحظة وتجري اتصالات عديدة من أجل الضغط على الاحتلال لإنهاء معاناته والاستجابة لمطالبه العادلة، موضحاً أن الحركة لن تقف مكتوفة الأيدي إذا استمرت مماطلة الاحتلال وأدى ذلك لتعرض المعتقل الأخرس لأي مكروه لا سمح الله.

وجدير بالذكر أن سلطات سجون الاحتلال تواصل اعتداءاتها على الأسرى الذين يعيشون حاليا أوضاعا صعبة، بسبب تفشي فيروس كورونا في صفوفهم.

وقالت هيئة شؤون الأسرى إن القاصرين من الأسرى المحتجزين في قسم (1) في معتقل "الدامون" البالغ عددهم 20 أسيرا، يعانون من أوضاع حياتية غاية في السوء، وتتعمد إدارة المعتقل إهمال ظروفهم الاعتقاليه.

وأوضحت في بيان لها، أن القسم المذكور لا يصلح للعيش الآدمي، ويحتجز فيه قاصرون داخل غرف عديمة التهوية والإضاءة، ورائحتها كريهة، مليئة بالحشرات والجرذان، والحمامات داخل الغرف ومن دون أبواب، كما تحرمهم إدارة المعتقل من المياه الساخنة.

وأضافت ان ساحة الفورة ضيقة للغاية، هي عبارة عن ممر بين الغرف بمساحة صغيرة جدا وأرضية غير مستوية، بالإضافة إلى ذلك فإن غرفة السجانين موجودة بالقسم ذاته، ومع انتشار فيروس كورونا المستجد بات الأمر خطرا على حياة هؤلاء الأسرى الأشبال، نتيجة للاحتكاك المتواصل مع السجانين. يشار إلى أن هيئات حقوقية وأخرى تعني بأوضاع الأسرى، حذرت من تفشي فيروس "كورونا" بشكل خطير في اوساطهم، وذلك بسبب تسجيل إصابات كثيرة في صفوف السجانين، الذين يضطر الأسرى لمخالطتهم قسرا، خلال التفتيش والنقل، وكذلك بسبب استمرار حملات الاعتقال من المناطق الفلسطينية، التي توجد فيها بؤر للفيروس.

كما زادت المخاوف بسبب وضع سلطات الاحتلال الأسرى في أماكن مكتظة وضيقة، لا تصلح للعيش الآدمي، وتحرم الأسرى من مواد التعقيم، وتمارس بحقهم سياسة الإهمال الطبي المتعمدة.

كلمات أغنية «بقرة حاحا النطاحة» تتردد في البرلمان

المغرب: عدد الإصابات بالفيروس يقارب 100 ألف وتمديد إغلاق الدار البيضاء أسبوعين وبرلماني يتحدى وزير الصحة الوقوف في وجه «لوبي» الأدوية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصبح عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في المغرب يقارب 100 ألف حالة، إلى حدود عشية السبت، حيث سجلت 2552 إصابة جديدة و40 حالة وفاة خلال الـ24 ساعة، فيما أعلنت 2318 حالة شفاء. كما وصل مجموع الحالات الخطيرة أو الحرجة الموجودة حالياً في أقسام الإنعاش والعناية المركزة إلى 274 حالة، 39 منها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي.

وأوضحت وزارة الصحة أن الحصيلة الجديدة رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 99 ألفاً و816 إصابة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس الماضي، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 79 ألفاً و8 حالات، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 1795 حالة.

وما زالت أعلى الإصابات بالفيروس تُسجَّل في جهة الدار البيضاء ـ سطات، حيث أُعلنَ فيها عشية السبت عن تسجيل 1059 حالة جديدة؛ وهو ما حدا بالسلطات المحلية إلى اتخاذ قرار تمديد فترة العمل بتدابير الإغلاق التي تم إقرارها بخصوص هذه المدينة قبل أسبوعين، وذلك لمدة 14 يوماً إضافية ابتداءً من اليوم الاثنين. ويشمل القرار إغلاق جميع منافذ عمالة (محافظة) الدار البيضاء وإخضاع التنقل منها وإليها لرخصة استثنائية للتنقل، مسلّمة من طرف السلطات المحلية، وإغلاق جميع المؤسسات التعليمية، واعتماد صيغة التعليم عن بعد. كما يشمل إغلاق أسواق القرب في الساعة الثالثة بعد الزوال، وإغلاق المقاهي والمحلات التجارية في الساعة الثامنة مساءً، والمطاعم في الساعة التاسعة ليلاً. وتقرر حظر التنقل الليلي في جميع أرجاء محافظة الدار البيضاء، من الساعة العاشرة ليلاً إلى الساعة الخامسة صباحاً، مع السماح بالتنقل للكوادر الصحية والأمنية، والعاملين بالقطاعات الحيوية والحساسة، وقطاع نقل السلع والبضائع، بشرط التوفر على ما يثبت عملهم الليلي.

على صعيد آخر، ما زالت صفقات الأدوية والأجهزة الطبية تشغل بال الرأي العام المحلي وتثير نقاشات عديدة، لا سيما على إثر التدخل الذي أدلى به النائب البرلماني هشام المهاجري (عن حزب «الأصالة والمعاصرة» المعارض) الخميس المنصرم، في اجتماع لجنة القطاعات الاجتماعية في البرلمان، في حضور وزير الصحة خالد آيت الطالب.

انطلق البرلماني المعارض في كلامه من تصريح لوزير الصحة يقر بأن «الصفقات التفاوضية» التي أجرتها الوزارة مكنت من ربح 20 في المئة من القيمة المالية للصفقات مقارنة مع صفقات عمومية تتم وفق المساطر العادية للصفقات العمومية.

وأكد المهاجري أن هناك اختلالات في الصفقات التي تجري مع الشركات، موضحاً أنه لا يحمل الوزير المسؤولية، وإنما جهات داخل الوزارة. واستغرب وجود تلاعب كبير بأسعار الأدوية، قائلاً: «حين بحثت عن معظم الأدوية لأقارن بين الثمن الذي أعلنته الوزارة في البداية والثمن الذي حدد للشركات لتبيع به الدواء لعموم المواطنين، أجد زيادة في الثمن بنسبة 400 في المئة و1000 في المئة و2000 في المئة».

وشبّه المال العمومي الذي تستفيد منه شركات بعينها بالبقرة الحلوب، وردد كلمات أغنية «بقرة حاحا النطاحة» التي ـ كما قال ـ كان يرددها الطلبة المغاربة في الحرم الجامعي. «ناحي النواح والنواحة على بقرة حاحا النطاحة والبقرة حلوب تحلب قنطار، لكن مسلوب من أهل الدار» واستدرك بالقول: «الحمد لله، في عهد الملك محمد السادس أصبحت تُردَّد هذه الأغنية في القاعة المغربية (في البرلمان) ولدينا الديمقراطية وحرية التعبير لنقول ما نريد».

وتابع قائلاً إن وزارة الصحة بمثابة بقرة تحلب فيها ما بين 30 إلى 40 شركة، وتحدّى الوزير آيت الطالب الوقوف في وجه لوبي الأدوية التي تستنزف ملايير الدراهم. وتابع أنه كان يأمل أن تستثمر الأموال المنهوبة في قطاع الصحة، ولكنها تُوجَّه إلى قطاعات البناء والعقار والفندقة والحقول الزراعية وغيرها... ولاحظ أنه حين تخاصمت الشركات المستفيدة في ما بينها، أصبحت تتحدث عن تلك الصفقات والأموال المنهوبة.

من جهة أخرى، انتقد البرلماني هشام المهاجري طريقة تدبير وزارة الصحة لتداعيات جائحة كورونا، والتخبط الذي وقعت فيه، محذرا الحكومة المغربية من العودة إلى فرض حجر صحي جديد ومن عواقبه الوخيمة، وقال مخاطبا الوزير آيت الطالب: «لم تعد للناس طاقة أخرى للصبر، أعناق المغاربة بين أيديكم اليوم».

مدينة الرباط خالية من الناس بسبب تفشي الفيروس

صندوق «كورونا»

في السياق نفسه، كشف رشيد الحموني (البرلماني من حزب «التقدم والاشتراكية» المعارض) عن اغتناء شركات من وراء صندوق «كورونا» والأموال التي رُصدت له لمواجهة الجائحة، وطالب بكشف لائحة المستفيدين من الصندوق في جميع القطاعات، وقيمة الدعم المالي الذي حصلوا عليه وأوجه صرفه. ونقلت صحيفة «المساء» عنه قوله في اجتماع لجنة «القطاعات الإنتاجية» في مجلس النواب «إن وزارة الصحة لم تستفد سوى من 5 في المئة من أموال الصندوق، رغم أنها كانت قطاعاً حيوياً في مواجهة الجائحة، بينما تبقى وزارة الصناعة أكبر مستفيد.

وتساءل الحموني عن أموال صندوق «كورونا» وأين صرفت، وأين ذهبت، حيث قال: «أين هي باقي الأموال؟ هناك مليارات منحت لدعم شركات الشراء الأجهزة لصناعة الكمامات، وشركات اغتنت من «كوفيد 19» على حد قوله.

إلى ذلك، أعربت «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» (إحدى أكبر النقابات العمالية في المغرب) عن أسفها تجاه ما وصفته بحالة الارتباك والعشوائية في تدبير تطورات الوضع الوبائي وتداخل الصلاحيات وغياب التنسيق بين السلطات الحكومية، في ظل ارتفاع مقلق لعدد الوفيات. وطالب المكتب التنفيذي للنقابة في بلاغ له بفتح تحقيق في الصفقات العمومية المرتبطة بتدبير تداعيات جائحة كورونا ومدى احترامها للضوابط القانونية.

كما رأت أن الدخول المدرسي لهذه السنة لم ينطلق عملياً أمام انعدام إمكانيات تطبيق الشروط الوقائية والبروتوكول الصحي في المؤسسات التعليمية التي لا تتوفر على موارد مالية، وتكاثر المخاوف من انفجار الوضع الوبائي في المؤسسات التعليمية، في ظل الضغط الذي تعرفه هذه المؤسسات نتيجة القناعة الجماعية بأن لا بديل عن التعليم الحضوري وبفشل التعليم عن بعد بسبب عدم توفر الشروط التقنية والبيداغوجية الضرورية الضامنة لتكافؤ الفرص، وفق ما جاء في بلاغ «الكونفدرالية».

وأوردت صحيفة «المساء» معطى وصفته بالخطير، حيث أفادت أن وزير الصحة كشف في اجتماعه مع البرلمانيين عن وجود تلاعب لدى بعض مختبرات القطاع الخاص بتحاليل الكشف المخبري الخاص بـ«كوفيد19» وبعملية التبليغ عن المصابين لدى مصالح الوزارة، وتحقيق الربح عبر الاتجار في هذه الاختبارات. ونقلت عن آيت الطالب قوله إن هناك خروقاً تقوم بها مختبرات القطاع الخاص لم تسمح بتوسيع قدرة الكشف المخبري وقاعدة مختبرات القطاع الخاص المرخص لها بإجراء تحاليل الكشف عن الفيروس، وهي الخروق التي وقف عليها شخصياً.

وأوضح الوزير أن بعض هذه الخروق يتعلق بتأخر الكشف المخبري لشهر كامل ببعض المختبرات، فيما هناك منها من يبلغ عن المصابين لدى مصالح الوزارة، وأخرى لا تبلغ عنهم، وأن هناك مختبرات لا تسجل المصابين في قاعدة البيانات، وأخرى رفعت الأسعار، وهو ما دفع لجنة وزارية للاجتماع لتقنين سعر الاختبارات في القطاع الخاص.على مستوى آخر، يعتزم المغرب اقتناء اللقاحات الروسية، بعدما بدأت منذ أسبوعين الاختبارات السريرية التي تنتجها شركة صينية. وفي هذا الصدد، وقع وزير الصحة المغربي خالد آيت الطالب، يوم الجمعة الماضي، مذكرة تفاهم لشراء لقاحات ضد فيروس كورونا المستجد تنتجها شركة «إر – فارم» الروسية بترخيص من مجموعة «أسترازينيكا».

وأوضحت وزارة الصحة المغربية، في بلاغ، أن هذا التوقيع الذي تم بواسطة تقنية التناظر المرئي بين الطرفين، يندرج في إطار جهود المغرب «لتأمين إمدادته بكميات كافية من اللقاحات». ولم يذكر البلاغ أي تفاصيل حول الصفقة بما في ذلك عدد اللقاحات التي تشملها أو قيمتها.

وأصدرت مجموعة «أسترازينيكا» البريطانية السويدية، في تموز/ يوليو الماضي، ترخيصاً يسمح لشركة «إر – فارم» الروسية بإنتاج اللقاحات التي جرى تصميمها بالتعاون مع جامعة أوكسفورد.

وفي وقت سابق من أيلول/ سبتمبر الحالي، بدأ المغرب المشاركة في الاختبارات السريرية للقاح ضد فيروس كورونا مصمم من قبل شركة «سينوفارم» الصينية.

لا جمعة في المساجد

وأعلن وزير الأوقاف الإسلامية والشؤون الإسلامية المغربي، أحمد التوفيق، أنه يتعذر حالياً السماح بإقامة صلاة الجمعة في المساجد المغربية. وأضاف في تصريح لإذاعة «ميدي 1» أن صلاة الجمعة تتميز بالازدحام الشديد داخل المساجد وفي مخارجها، فلو فرض إعادة إقامتها ببعض المساجد المفتوحة، فإنه يتعذر ضمان الشروط الاحترازية، وخاصة الفحص الحراري، وشرط التباعد.

وأبرز أن أفق إقامة صلاة الجمعة في المساجد مرتبط بزوال الجائحة، أو انخفاض الإصابات، إلى حد ترى فيه السلطات المختصة أن هذه الإقامة لا تشكل خطراً على الصحة، وهو شرط شرعي كذلك يدخل في الطمأنينة الواجبة في الصلاة. وأشار إلى أنه لو وقع الشك في وجود إصابة بالعدوى وتم ربطها بصلاة الجمعة، فسيجب إخضاع كل المصلين للفحص. وختم تصريحه بالقول: «نتمنى جميعاً أن تلوح في الأفق الظروف المواتية للتدرج في فتح المزيد من المساجد، وفي ودنا جميعاً لو يتأتى أداء صلاة الجمعة في المساجد المفتوحة».

وفي وقت سابق، حددت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لائحة المساجد التي يمكن القيام فيها بالصلوات الخمس في أقاليم المغرب، لكنها استثنت من ذلك صلاة الجمعة، بسبب إجراءات احترازية مرتبطة بالجائحة.

اتهام الحكومة المغربية بالمناورة في مسألة تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهم حقوقي الحكومة المغربية بالمناورة وتهميش الأمازيغية ووضعها في ذيل المخطط التشريعي.

وكان صدر مؤخرا في الجريدة الرسمية مرسوم يقضي بتفعيل مقتضيات القانون التنظيمي رقم 26.16 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية.

وفي حديث لموقع «هسبرس» المغربي قال بوبكر أونغير، المنسق الوطني للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان، إن «الحكومة المغربية بقيادة سعد الدين العثماني أخلفت موعدها مع التاريخ ولم تف بتعهداتها مع المغاربة بخصوص القضية الأمازيغية»، مضيفا أن «رئيس الحكومة عجز عن إنصاف الأمازيغية وعن تنزيل قانونها التنظيمي، وناور بإحداث عدة لجان وآليات، لكنها في نهاية المطاف لا تقدم ولا تؤخر في قضية الأمازيغية».

ونبه الفاعل الحقوقي الأمازيغي إلى أن العثماني اختار السير على منوال حكومة بنكيران؛ إذ تم تهميش الأمازيغية ووضعها في ذيل المخطط التشريعي وعرض قانونها التنظيمي في آخر يوم من أيام حكومة سلفه، مشددا على أن «تنزيل الأمازيغية في حاجة إلى إرادة حقيقية وإيمان عميق بالتعدد الثقافي واللغوي في بلادنا، والتزام أعمق بإعادة الاعتبار للغة وثقافة مهددة بالاندثار يفقد معها المغرب والعالم موروثا ثقافيا وحضاريا لا مثيل له».

وقال إن «حكومة العثماني تساهم مساهمة سلبية في إرجاء الحقوق الأمازيغية وفي استمرار الوضع الدوني للأمازيغية في كل مناحي الإدارة والحياة»، ويقول أونغير الذي سجل أن «الحكومة عجزت عن التقدم في موضوع تدريس الأمازيغية كما تباطأت في تمزيغ الإدارة والوثائق الإدارية»، مستغربا استمرار منع الأسماء الأمازيغية واستمرار تهميش الفن والفنان الأمازيغيين وإقصائهما من الجوائز والإعلام، وحتى من التعازي.

وأوضح المنسق الوطني للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان أن «الحكومة الحالية لم تستطع أن تخرج عن جبتها الأيديولوجية وخلفيتها الثقافية في تعاطيها مع قضية الأمازيغية»، معتبرا أن الأمازيغية بقيت موضوع سجال سياسي بين الفرق والأحزاب السياسية المغربية، وموضوع مزايدات سياسية وانتخابية، ولكن في أرض الميدان لا شيء تحقق في موضوع الحقوق اللغوية والثقافية للشعب المغربي، ولا شيء إيجابيا يذكر في موضوع تسريع تنزيل الدستور والقانون التنظيمي بخصوص الأمازيغية.

وختم أونغير حديثه لهسبريس بتأكيد وجود «مخططات قطاعية لعدد من الوزارات التي عبرت عن نواياها لتنزيل الأمازيغية عمليا، كوزارة العدل، لكن تبقى صيحة في واد»، و»مبادرة يتيمة في غياب مبادرة حكومية جادة، مسؤولة وقادرة على رفع الحيف والظلم والدونية عن القضية الأمازيغية».

وحدد المرسوم الحكومي مهام اللجنة الوزارية الدائمة في دراسة مخططات العمل والبرامج القطاعية المرتبطة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، مشددا على ضرورة الحرص على التقائية السياسات العمومية، وكذا تتبع وتقييم تنفيذها داخل الآجال المحددة لها، ودراسة التقرير التركيبي السنوي والمصادقة عليه.وأسند المرسوم رئاسة اللجنة الوزارية الدائمة إلى رئيس الحكومة وتحديد تأليفها في السلطات الحكومية المعنية بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

ويشارك المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية والمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي في الاجتماع الأول من كل سنة للجنة المخصص لدراسة مخططات العمل والبرامج القطاعية المرتبطة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

وفتح المرسوم مجال حضور اجتماعات اللجنة أمام كل سلطة حكومية أخرى أو مؤسسة عمومية أو هيئة، وكذا أي شخص يرى رئيس اللجنة فائدة في حضوره، مع إمكانية إحداث مجموعات عمل موضوعاتية أو لجان متخصصة أو دعوة خبراء ومتخصصين للمشاركة في أشغال اللجنة.

وبعد تحديد سير اللجنة، وذلك من خلال عقد اجتماعاتها بدعوة من رئيسها مرتين في السنة على الأقل، أسند المرسوم الحكومي مهام الكتابة الدائمة للجنة إلى السلطة الحكومية المكلفة بالثقافة والشباب والرياضة التي تضطلع بتحضير اجتماعات اللجنة وتتبع قراراتها وإعداد تقرير تركيبي سنوي يتعلق بمستوى تنفيذ المشاريع ذات الصلة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وذلك بتنسيق مع القطاعات الحكومية المعنية.

التأكيد على محورية دور نواكشوط في مكافحة الاتجار بالبشر

توثيق التعاون الموريتاني الأوروبي في مجال الأمن ومكافحة الهجرة السرية

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

وثقت موريتانيا مع الاتحاد الأوروبي علاقات التعاون والتبادل في مجال الأمن ومكافحة الهجرة السرية وذلك في نهاية زيارة أنهاها السبت لموريتانيا وفد أوروبي إسباني مشترك، ضم وزير الداخلية الإسباني، السيد فيرناندو غراندي مارلاسكا جوميز، ومفوضة الاتحاد الأوروبي المكلفة بالشؤون الداخلية، إيل فا جوهانسون.

وخصصت جلسات عمل عقدها الطرفان الجمعة والسبت مع وزير الداخلية الموريتاني وكبار مسؤولي قطاعات الأمن، لبحث علاقات التعاون بين موريتانيا وكل من إسبانيا والاتحاد الأوروبي، في مجالات مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات وغيرها من المجالات ذات الصلة بالجريمة المنظمة العابرة للحدود.

وقابل الوفد الأوروبي الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني، حيث استعرض الطرفان القضايا المتعلقة بالتعاون وسبل تعزيزه خاصة فى المجال الأمني، كما قيما التقدم المحرز فى إطار تنفيذ اتفاقيات التعاون المبرمة بينهما، والتي تشمل مجالات متعددة كمكافحة الهجرة غير النظامية وتدريب وتجهيز قوات الأمن وكذا إدارة الحدود وغيرها.

وأكد فرناندو كراند مرلاسكا كوميز، وزير الداخلية الإسباني، في تصريح أدلى به بعد مقابلة الوفد للرئيس الموريتاني «إن إسبانيا تولي اهتماماً بالغاً لعلاقاتها الاستراتيجية مع موريتانيا، تلك العلاقات المتينة والعميقة القائمة على شبكة قوية من المصالح المشتركة والأهداف المتقاسمة» حسب تعبيره.

وقال: «إن علاقاتنا مع موريتانيا ليست فقط علاقات اقتصادية وتجارية وثقافية ولكنها تشمل قضايا من صميم اختصاص وزارة الداخلية الإسبانية التي أقودها، فهناك قائمة واسعة من العوامل تجعل من بلدينا شركاء وحلفاء علاوة على علاقات الصداقة والجوار».

«وتترجم زيارتي الحالية لموريتانيا، يضيف الوزير الإسباني، إرادة حكومتي في مواصلة تعميق برنامجنا المشترك، وأصر في هذا الصدد على تثميني لنوعية الاستقبال الذي حظينا به والصراحة التي طبعت مباحثاتنا مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الداخلية واللامركزية والطبيعة الإيجابية والأخوية التي اكتنفت تلك المباحثات التي تعززها شراكة نثمنها ونعمل دائماً أن تشكل عامل تقارب بيننا».

وقال: «علاوة على ذلك، فإن إسبانيا تثمن حضور مفوضة الشؤون الداخلية للاتحاد الأوروبي معنا اليوم مما سيعزز الرسالة التي نحملها والتي ليست إلا العمل المشترك من أجل مواجهة مجمل التحديات التي نواجهها».

وأكدت ايلفا جوهانسون، مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية، في تصريح صحافي آخر، أن «التعاون مع موريتانيا يحتل المقدمة في أولويات الاتحاد الأوروبي، لكونها من بين دول محورية في مجال محاربة الهجرة غير الشرعية».

وقالت: «إن هناك توجهاً من الاتحاد الأوروبي لتخصيص مبلغ 48 مليون أورو من مجمل برامج التنمية من أجل تعبئة الموارد لدعم موريتانيا في مجال التنمية، منها 12 مليون أورو سيتم تخصيصها لدعم جهود موريتانيا في مجال برنامج الصحة لمواجهة كوفيد 19 في نوفمبر المقبل».

وذكرت المفوضة جونسون «بتعهد الاتحاد الأوروبي بإكمال طريق نواكشوط روصو الذي يمثل أهمية كبيرة بالنسبة لموريتانيا، مؤكدة مواكبة الاتحاد الأوروبي لجهود موريتانيا في مجال التنمية».

وأكد بيان مشترك صادر عقب هذه الزيارة «أن الطرفين شددا في ضوء التهديدات القائمة والجديدة التي تظهر من حين لآخر خاصة المتعلقة منها بقضايا الاتجار بالبشر والجريمة العابرة للحدود، على ضرورة تعزيز وتوسيع دائرة التعاون فى مجال تسيير تدفق المهاجرين غير الشرعيين من خلال دعم قدرات الاستجابة والتدخل لدى قوات الأمن».

وأوضح «أن الطرفين استعرضا قضايا التعاون وبخاصة في مجال الهجرة والأمن، حيث ارتاحا للتقدم المحرز في هذين المجالين ضمن التنفيذ الجيد للاتفاقيات المبرمة بينهما الشامل لعدة محاور بينها مكافحة الهجرة غير الشرعية والتكوين، وتجهيز قوات الأمن، وتسيير المناطق الحدودية».

واتفق الطرفان على توسيع نطاقات التعاون بينهما في مجال التصدي لموجات الهجرة السرية عبر دعم قدرات قوات الأمن وخفر الحدود، وذلك بالنظر لاستمرار وجود تحديات يلزم رفعها، ولملاحظة التطور الكبير في مجال الاتجار بالبشر، وبالنظر لتطور الجريمة العابرة للحدود».

يذكر أن التعاون الأمني الموريتاني الإسباني قد شهد تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة وبخاصة بعد التوقيع في مدريد على اتفاقية للتعاون الأمني بتاريخ 26 مايو/ آذار 2015 التي تشكل حالياً أساساً قوياً لشراكة فعالة بين الجانبين.

فيرناندو غراندي مارلاسكا جوميز

حمّادي الجبالي يعود إلى «النهضة»... وقيادي بارز فيها يطالب السلطات التونسية بالعفو عن عائلة بن علي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

شهدت حركة النهضة التونسية أخيرا حدثين أثارا الجدل على الساحة السياسية، يتعلق الأول بعودة الأمين العام السابق، حمادي الجبالي، إلى صفوف الحركة، فيما يتعلق الحدث الثاني بدعوة القيادي البارز في الحركة، لطفي زيتون، السلطات التونسية إلى العفو عن عائلة الرئيس الراحل، زين العابدين بن علي.

وكشف رئيس مجلس شورى حركة النهضة، عبد الكريم الهاروني، أن رئيس الحكومة الاسبق والأمين العام السابق لحركة النهضة، حمادي الجبالي، سيعود الى الحركة.

وأضاف في حوار تلفزيوني مساء السبت "حمادي الجبالي سيعود الى بيته الذي كان من بين مؤسسيه طيلة سنوات (...) لا نريد الحديث عن تفاصيل المشاورات مع الجبالي للعودة الى النهضة، لكنها موجودة".

ويعتبر حمادي الجبالي من أبرز مؤسسي حركة النهضة، وقد تولى رئاسة الحكومة في كانونون الأول/ديسمبر 2011 بعد فوز حركة النهضة في الانتخابات البرلمانية، لكنه قدم استقالته عقب رفض الأغلبية الحاكمة مبادرته بتشكيل حكومة تكنوقراط، كما استقال من حركة النهضة عام 2014 بسبب خلافات مع قيادة الحركة.

وكان رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، عبر في وقت سبق عن أمله في عودة الجبالي الى الصف الأول في الحركة، مشيرا إلى أنه "قائد كبير من قادة النهضة وزعيم تونسي وقاد البلاد في فترة حساسة وترك أثرا طيبا. والنهضة تتشرف بعودته إليها".

وتأتي عودة الجبالي في ظل الجدل القائم حاليا في حركة النهضة حول هوية رئيس الحركة القادم، والذي سيحدده المؤتمر الحادي عشر، الذي من المتوقع عقده قبل نهاية العام الجاري، في وقت دعت فيه مئة شخصية في "النهضة" رئيسها، راشد الغنوشي، إلى الالتزام بعد الترشح مجددا لرئاسة الحركة.

من جانب آخر، أثار الوزير السابق والقيادي في حركة النهضة، لطفي زيتون جدلا سياسيا كبيرا بعد دعوه السلطات التونسية للعفو عن عائلة بن علي وطي صفحة الماضي.

حمادي الجبالي

ودوّن على صفحته في موقع فيسبوك "في ذكرى وفاة بن علي، نداء الى رئيسي الجمهورية والحكومة: هذا الرجل قاد لمدة عشريتين، واحدة من اقسى منظومات الاستبداد في المنطقة، وعجزت النخب المعارضة على مقارعته حتى اطاح به الشعب في ثورة عارمة، لم يكن فيها للطبقة السياسية دور يذكر ما عدا بعض محاولات الركوب من هنا وهناك. شخصيا كنت من اول المعتقلين في عهده 1987 وتعرضت لتعذيب شديد كاد يؤدي الى الموت لولا لطف من الله، ويشهد بذلك من رافقني وقتها (...) منذ هروب بن علي وعودتي الى البلاد التزمت ان لا أهاجمه وان أطوي صفحة الماضي باعتبار ان لا بطولة في ذلك ولا فائدة (...) وعملا بوصية الوالد لم أقم حتى بتقديم ملف في مسار العدالة الانتقالية رغم الحاح مسؤولي هيئة الحقيقة والكرامة".

وتابع بقوله "أسوأ ما كان في استبداد بن علي هو أنه لم يعفُ عندما انتصر بل تجاوز الى التنكيل بالعائلات والأقارب، ولم يعْفُ. إذ طالت مدة السجن والتنكيل لبعض معارضيه لأكثر من خمس عشرة سنة. الآن الرجل أفضى الى ربه وقد هرب قبل عشر سنوات مصحوبا بعياله ومنهم ابنه الصغير وبناته واصهاره وعائلات أصهاره كما سجن بعض أقاربه وأصهاره ومنهم من توفي في السجن بسبب المرض ونقص الرعاية. هذا نداء الى سيادة رئيس الجمهورية صاحب الصلاحية في منح العفو الرئاسي والى سيادة رئيس الحكومة صاحب القرار في منح الوثائق الرسمية وضمان حرية تنقل التونسيين من والى بلادهم: لم يعد هناك معنى للتنكيل بابناء الرئيس الأسبق ومنعهم من العودة الى بلدهم ولا بأصهاره. من عوقب منهم فقد دفع ضريبته. ومن ما زال فارا يسمح لأبنائه وزوجته بالعودة الى بلدهم محفوظي الحقوق. ومن تعلقت بهم قضايا تُضمن لهم محاكمة عادلة وتعاد أموال الشعب المنهوبة".

وتفاعل عدد كبير من السياسيين والنشطاء مع تدوينة زيتون، حيث علّقت الباحثة رجاء بن سلامة بالقول "رسالة نبيلة. يجب طي صفحة الماضي، شريطة الاعتراف بالأخطاء السابقة وبالثورة التي وضعت حدا للاستبداد".

وكتب عبد اللطيف العلوي، النائب عن ائتلاف الكرامة "بن علي مازال حيّا في عقول الجلادين، ولعنته مازالت تطارد المعذّبين وأبناء الشّهداء والنّاجين من محارق الدّولة القاتلة. استحوا واحترموا دماء الشهداء وتجنّدوا لمقاومة نسله الذي مازال يصرّ على أن يعيد سمومه إلى عروق أبنائنا. استحوا قليلا واعتذروا على الأقلّ للأمهات اللاتي مازلن يبحث عن قبو أبنائهن المفقودين في زمن بن علي. هذا بكاء الأغنام على الذّئاب، تعسا وسحقا!".

وكان بن علي غادر تونس عقب ثورة شعبية أطاحت بحكمه في الرابع عشر من كانون الثاني/يناير 2011 وبقي في السعودية حتى وفاته في أحد مستشفيات مدينة جدة في أيلول/سبتمبر عام 2019 حيث أوصى بدفنه في مدينة مكة لمكرمة.

قائد عسكري يرفض اتفاقا مع حفتر بشأن النفط

الدفاع الليبية: بدأنا مع تركيا تنفيذ برامج لبناء وتطوير الجيش

■ طرابلس– الأناضول: أعلن وزير الدفاع الليبي، صلاح الدين علي النمروش، أمس الأحد، أن وزارته بدأت مع الجانب التركي في تنفيذ برامج لبناء وتطوير الجيش.وقال النمروش، في تصريح نشرته صفحة الوزارة على "فيسبوك" إن مباحثات وزارة الدفاع وتواصلها مستمر مع الجانب التركي الداعم للحكومة الشرعية.

وتدعم أنقرة الحكومة الليبية الشرعية، المعترف بها دوليا، والتي تنازعها مليشيا اللواء الانقلابي المتقاعد، خليفة حفتر، على الشرعية والسلطة، بإسناد من دول عربية وغربية لها أطماع في البلد الغني بالنفط.

وأضاف النمروش: "بدأنا في تنفيذ برامج لبناء القوات المسلحة وتطوير الجيش وإعادة هيكلة القوات المسلحة وتطوير قطاعات الدفاع الجوي والبحرية وقوات مكافحة الإرهاب والقوات الخاصة".

وأوضح أنه "تم تجهيز أول مركز تدريب في ضواحي العاصمة (طرابلس– غرب)، وستكون الأولوية في بناء الجيش حسب المعايير الدولية للقوة المساندة الشابة التي شاركت في الدفاع عن طرابلس، دون نسيان فضل الضباط النزهاء من الجيش في إدارة المعارك".

والجمعة، أعلن الناطق باسم مليشيا حفتر، أحمد المسماري، التوصل إلى اتفاق مع نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، أحمد معيتيق، بشأن إعادة إنتاج وتصدير النفط.

لكن النمروش قال، الأحد، إنه "لا يمكن أن نقبل بأي مبادرة تعطي غطاء لجرائم حفتر في مدينة ترهونة (غرب) وزرع مليشياته ومرتزقته الألغام في جنوب طرابلس (مقر الحكومة)".

واستنكر "أن يفكّر عاقل في الجلوس مع هذا المجرم الجبان، الذي أغلق مصدر قوت الليبيين وزرع في موانئ و(منطقة) هلال النفط المرتزقة متعددي الجنسيات، بعد أن دحرتهم قواتنا البطلة، مهزومين من جنوب طرابلس في ملحمة استمرت لأربعة عشر شهرا".

وتابع: "الجرائم التي ارتُكبت (من طرف مليشيا حفتر) في ليبيا لن تُنسى، ولدينا الأدلة التي تدين الدول المتدخلة في ليبيا، وسيتم تقديم شكوى لدى الأمم المتحدة من خلال ملف متكامل".

ورفض قائد عسكري ليبي، السبت، اتفاقا بشأن استئناف وتصدير النفط أعلنه الانقلابي خليفة حفتر، وأحمد معيتيق نائب رئيس المجلس الرئاسي للحكومة المعترف لها دوليا.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها اللواء أسامة جويلي، آمر المنطقة العسكرية الغربية في الجيش الليبي، لفضائية "ليبيا الأحرار" المحلية الخاصة.وقال إنه يرفض اتفاق حفتر ومعيتيق بشأن النفط.

وأضاف: "نعلن بجلاء للداخل والخارج أن هذه المهازل لن تمر وأي اتفاق غير معلن سيكون مصيره الفشل".

وأوضح جويلي أن "من يحرص على وحدة ليبيا فليظهر تنازلاته، وليتعفف عن مصالحه الشخصية في الحوارات الدولية المقبلة".وأشار أنه في انتظار موقف من أعضاء المجلس الرئاسي ومجلس نواب طبرق (شرق) بشأن "الاتفاق المزعوم".

والجمعة، كشفت الناطق باسم مليشيا حفتر، أحمد المسماري عن اتفاق تم التوصل إليه مع معيتيق، بعد وقت قصير من إعلان حفتر استئناف إنتاج وتصدير النفط الليبي.

وذكرت وسائل إعلام محلية، أن إنهاء الإغلاق النفطي بين حفتر ومعيتيق، جرى في العاصمة الروسية موسكو بشكل منفرد، حسب قناة ليبيا الأحرار (خاصة).

وحسب بيان نشره معيتيق عبر حسابه على "تويتر" فإن جرى الاتفاق على "إلزام البنك المركزي– طرابلس، بتغطية المدفوعات الشهرية أو الربع سنوية، المعتمدة بالميزانية دون أي تأخير، وبمجرد طلب اللجنة الفنية".

وتضمن أيضا "تكوين لجنة فنية مشتركة من الأطراف التي شاركت في المفاوضات، تشرف على إيرادات النفط، وعلى التوزيع العادل لتلك الإيرادات، وفق أسس منها توزيع العوائد على الأقاليم الثلاثة (برقة وطرابلس وفزان)". فيما لم يصدر تعليق رسمي من الحكومة الليبية حول الاتفاق حتى الساعة 07:00 ت.غ.

وقبيل إعلان الاتفاق، كانت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية (رسمية)، قد أعلنت اعتراضها على "تسييس القطاع النفطي، واستخدامه كورقة مساومة لتحقيق مكاسب سياسية". ووفق أحدث أرقام مؤسسة النفط الليبية، بلغ إجمالي خسائر إغلاق الموانئ والحقول نحو 10 مليارات دولار، بعد 242 يوما على الغلق القسري، من جانب قوات تابعة لميليشيا حفتر.

مصفاة راس لانوف النفطية الليبية

فايز السراج

السراج وسفير ألمانيا يؤكدان أهمية مخرجات مؤتمر «برلين»

■ طرابلس– لأناضول: اتفق رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية فايز السراج، والسفير الألماني في ليبيا أوليفر أوفتشا، على أهمية الالتزام بمخرجات مؤتمر برلين. وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي للسراج، أمس الأحد، أن "الجانبين تناولا خلال لقائهما بطرابلس، مستجدات الأوضاع في ليبيا والعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين".

وأضاف أن اللقاء "بحث ملف التعاون الثنائي ومساهمة الشركات الألمانية في مشاريع البناء والتعمير في البلاد". وأردف: "اتفقا أيضاً على أهمية الالتزام بمخرجات مؤتمر برلين، التي حددت مسارات ثلاثاً لحل الأزمة الليبية، أمنية واقتصادية وسياسية، تقود لانتخابات تشريعية ورئاسية".

وفي كانون الثاني/يناير الماضي، استضافت العاصمة الألمانية مؤتمراً دولياً حول حل الأزمة الليبية، بمشاركة 12 دولة و4 منظمات دولية وإقليمية. وكان من أبرز بنود بيانه الختامي، ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار وفق مبادرة تركية روسية منذ 12 من ذلك الشهر، والعودة إلى المسار السياسي لمعالجة النزاع.

وجدد السفير الألماني خلال اللقاء، "تقديره لإعلان السراج عن رغبته في تسليم مهامه للسلطة التنفيذية القادمة التي من المفترض أن تشكلها لجنة الحوار". ودعا كافة الأطراف الليبية إلى ضمان انتقال شرعي وسلمي للسلطة، حسب البيان ذاته. والأربعاء، أعلن السراج "رغبته الصادقة" في تسليم مهامه إلى السلطة التنفيذية القادمة، في موعد أقصاه نهاية أكتوبر المقبل، على أن تكون لجنة الحوار قد استكملت أعمالها. ويقصد السراج بالحوار محادثات يستضيفها المغرب بين كل من المجلس الأعلى للدولة الليبي، ومجلس نواب طبرق (شرق) الداعم لمليشيا الانقلابي خليفة حفتر.

كما التقى السفير الألماني في طرابلس، رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، وفق بيان صارد عن المجلس. وأفاد البيان بأنهما بحثا "تطورات الأوضاع السياسية والعسكرية في البلاد، والمبادرات المطروحة لوقف إطلاق النار". وبحثا أيضاً "فرص استئناف الحوار السياسي، وكيفية صناعة بيئة مناسبة لإنجاحه، ودور ألمانيا في الدفع بالعملية السياسية إلى الأمام"، حسب البيان ذاته.

الرئيس الجزائري يأمر بفصل المال عن السياسة في الاستفتاء على الدستور الجديد
وقائد أركان الجيش يعتبره محطة حاسمة لبناء دولة جديدة

■ الجزائر – وكالات: أمر الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أعضاء اللجنة الوطنية المكلّفة بإعداد مشروع مراجعة قانون الانتخابات، إحداث قطيعة نهائية مع ممارسات الماضي السلبية من توزيع للمقاعد وشراء للذمم، مشدّداً على ضرورة الفصل بين المال والسياسة لأخلقة الحياة السياسية في البلاد.

وحسب بيان رئاسة الجمهورية، فقد وجه الرئيس تبون أعضاء اللجنة الوطنية لدى تنصيبها السبت برئاسة البروفيسور أحمد لعرابة، إلى "تحديد مقاييس انتخابية شفافة، وضمان انتخابات تعبر حقاً ودون منازع عن الإرداة الشعبية".

وأكد "على ضرورة أن تحقّق التعديلات المنشودة في قانون الانتخابات الغاية من هذا النص القانوني، وهي الخروج بمؤسسات ديمقراطية نظيفة، ذات مستوى ومصداقية، مفتوحة للشباب لا سيما للجامعيين منهم، والمجتمع المدني".

وأوضح الرئيس تبون أنه "التزم أثناء الحملة الانتخابية بأن تتحمل الدولة للراغبين من الشباب مصاريف حملتهم الانتخابية، كي لا يقعوا فريسة للمال الفاسد أو المشبوه".

وشدد الرئيس الجزائري على ضرورة "الجمع بين الكفاءة والتجربة في المترشحين، خاصة في المدن الكبرى، كما لا ينبغي أن تحرم أي مواطنة أو مواطن يتمتع بحقوقه السياسية والمدنية من الترشح لأسباب سياسية، ضماناً لتوفير فرص متكافئة للجميع في الترشح، والرقي الاجتماعي والسياسي".

وتتكون اللجنة المشكلة من ممثل وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية وسبعة أساتذة في القانون من جامعات وطنية، برئاسة البروفيسور أحمد لعرابة، على أن يتولى فيها البروفيسور وليد العقون منصب المقرر.

وقال قائد الأركان الجزائري، سعيد شنقريحة، السبت، إن الاستفتاء على مشروع التعديل الدستوري يعد "محطة حاسمة على مسار تحديد معالم الدولة الجزائرية الجديدة".

جاء ذلك في كلمة ألقاها أمام قيادات عسكرية في العاصمة الجزائر، تطرق خلالها إلى الاستفتاء المرتقب في 1 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، حسبما نقل التلفزيون الرسمي. وأفاد: "مقبلون على موعد انتخابي هام ألا وهو الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور الجديد (..) هذا الموعد يعد محطة حاسمة على مسار تحديد معالم الدولة الجزائرية الجديدة".

وأضاف أن "هذا الهدف هو تجسيد لما وعد به رئيس الجمهورية (عبد المجيد تبون) خلال حملته الانتخابية لأجيال الاستقلال". وأردف: "تلك الأجيال التي عبرت بعفوية وبكل وضوح عن آمال في بناء جزائر جديدة دولة الحق والقانون"، في إشارة لانتفاضة 22 فبراير/ شباط 2019.

وفي 22 شباط / فبراير 2019 اندلع الحراك الشعبي الجزائري، الذي كان انتفاضة سلمية دعمتها قيادة الجيش، وأدت إلى تنحية الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بعد 20 سنة قضاها في الحكم، كما شدد شنقريحة على أن "قيادة الجيش ستبذل قصارى جهدها لإنجاح هذا الاستفتاء".

واستطرد: "كما أسديت تعليمات صارمة لكافة أفراد الجيش ومصالح الأمن بضرورة التحلي بأعلى درجات اليقظة والجاهزية والسهر على التأمين الشامل والكامل لهذا الموعد".

والأربعاء الماضي، دعا تبون الجزائريين للإدلاء بأصواتهم في استفتاء تعديل الدستور، إثر تزكية البرلمان للمشروع وسط غياب للكتل المعارضة، ويعتبر تبون تعديل الدستور بمثابة حجر الأساس في إصلاحات جذرية وعد بها قبل وبعد اعتلائه سدة الحكم في 19 كانون الأول/ديسمبر الماضي.

فيما تشكك قوى معارضة في وعود النظام الحاكم بالإصلاح الجذري، وتعتبر أن ما أعلنه من إصلاح هو مجرد شعارات ومحاولة لتجديد واجهته من دون إحداث انتقال ديمقراطي حقيقي.

ويتألف مشروع تعديل الدستور من ديباجة وسبعة أبواب، ومن أهم ما جاء فيه، منع الترشح للرئاسة لأكثر من فترتين (5 سنوات لكل واحدة) سواء أكانتا متتاليتين أو منفصلتين.

وأيضاً يشمل تعيين رئيس الجمهورية رئيس الحكومة من الأغلبية البرلمانية، والسماح بمشاركة الجيش في مهام خارج الحدود، بشرط موافقة ثلثي أعضاء البرلمان، وغيرها.

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

وزير الخارجية الجزائري يزور مالي للمرة الثانية منذ الإطاحة بكيتا

■ الجزائر – أ ف ب: وصل وزير الخارجية الجزائري صبري بوقدوم، إلى العاصمة المالية أمس الأحد، في ثاني زيارة لباماكو منذ استولى عسكريون على السلطة إثر إطاحتهم بالرئيس إبراهيم بوبكر كيتا منتصف آب/أغسطس.

وأوضح بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أنّ الرئيس عبد المجيد تبون "أوفد" بوقدوم "في إطار زيارة عمل". وأضاف أن الوزير "سيجري سلسلة من المحادثات مع العديد من المسؤولين الماليين والدوليين حول الوضع في مالي".

وباستثناء وسطاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، كان وزير الخارجية الجزائري أول مسؤول أجنبي يزور باماكو في أعقاب انقلاب 18 آب/أغسطس.

وكانت الجزائر التي تخشى مزيداً من زعزعة الاستقرار في جوارها الجنوبي وتجهد لتنشيط دورها الدبلوماسي إقليمياً، علقت على الانقلاب بالدعوة إلى انتخابات و"احترام النظام الدستوري".

وشدد الاتحاد الإفريقي مساء الخميس على ضرورة أن يسرع المجلس العسكري الحاكم في مالي في تسمية مسؤولين مدنيين يقودون المرحلة الانتقالية.

وكانت الجزائر قادت وساطة دولية في مالي أدت إلى توقيع اتفاق سلام في 2015 بين باماكو والحركات المتمردة في شمال البلاد.

وتتعرض مالي لهجمات جهاديين منذ 2015 أسفرت عن خسائر بشرية وعسكرية فادحة. وطاولت هذه الهجمات المتداخلة مع أعمال عنف بين مكوّنات محلية الدول المجاورة، وخصوصاً النيجر وبوركينا فاسو.

روحاني يعتبر أن الولايات المتحدة تواجه هزيمة ويحذرها من رد حازم في حال اتخذت خطوات عملية

الموقعون على الاتفاق النووي الإيراني رفضوا إعادة فرض واشنطن العقوبات على طهران

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أكد مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أمس الأحد، أن الولايات المتحدة انسحبت من الاتفاق النووي مع إيران ولا يمكنها إعادة فرض العقوبات الأممية. وقال، في بيان، إن الولايات المتحدة انسحبت بصورة أحادية من الاتفاق في أيار/مايو من عام 2018 ولم تشارك بعد ذلك في أي أنشطة مرتبطة به. وأضاف: «وبالتالي، لا يمكن اعتبارها دولة مشاركة في خطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق) ولا يمكنها بدء عملية إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2231 ». وبالتالي، فإن التزامات رفع العقوبات، بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة، مستمرة في التطبيق. وأضاف: «بصفتي المنسق للجنة المشتركة (للاتفاق) سأستمر في بذل كل ما في وسعي لضمان الحفاظ على خطة العمل الشاملة المشتركة وتنفيذها بالكامل من قبل الجميع».

منع الانتشار النووي

وشدد على أن الاتفاق النووي يظل ركيزة أساسية للهيكل العالمي لمنع الانتشار النووي، ويساهم في الأمن الإقليمي والعالمي حيث إنه يتعامل مع البرنامج النووي الإيراني بطريقة شاملة.

وأضاف: «أدعو الجميع إلى بذل قصارى جهدهم للحفاظ على الاتفاق والامتناع عن أي عمل يمكن أن يُنظر إليه على أنه تصعيد في الوضع الحالي».

وكان وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، قد أعلن، السبت، أن عقوبات الأمم المتحدة على إيران دخلت مجدداً حيز التنفيذ، ابتداء من الأحد، رغم رفض دول أوروبية للخطوة. وجاء ذلك في بيان صادر عنه، قال فيه إن «إيران لم تمتثل للالتزامات المنصوص عليها في الاتفاق المعروف بخطة العمل الشاملة».

وأضاف بومبيو أن «عدم الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها في الخطة وفشل مجلس الأمن في تمديد أمد عقوبات الأسلحة المفروضة على إيران لمدة 13 عاماً، دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ هذا القرار».

وأوضح أن الولايات المتحدة الأمريكية أعادت تفعيل العقوبات التي ألغاها مجلس الأمن الدولي اعتباراً من 20 سبتمبر/ أيلول الجاري. وشدد أن تفعيل بند العودة إلى الحالة الأصلية يعيد فرض جميع العقوبات تقريباً على إيران، بما فيها تلك التي سبق أن ألغاها مجلس الأمن، وضمنها حظر الأسلحة.

من ناحية أخرى، دعا بومبيو جميع الدول إلى الامتثال لقرار إعادة العقوبات مجدداً، بالإضافة لحظر تخصيب اليورانيوم ومعالجته، ووقف اختبار الصواريخ الباليستية. وذكر بومبيو أن الولايات المتحدة ستفرض أيضاً عقوبات على الدول التي لا تمتثل للقرار، مشيراً إلى أن إعادة تفعيل العقوبات هو من أجل السلام والأمن الدوليين. وقالت مصادر إن ترامب يعتزم إصدار أمر تنفيذي يسمح له بفرض عقوبات أمريكية على أي جهة تنتهك العقوبات المفروضة على إيران.

إلى ذلك، أفاد وزراء خارجية كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، أمس الأحد، بأنه لا يمكن أن يكون هناك أثر قانوني للإعلان الأمريكي بشأن عودة العقوبات الأممية على إيران. وقالوا في بيان، نُشر على موقع وزارة الخارجية البريطانية: «يصادف اليوم مرور 30 يوماً على سعي الولايات المتحدة لتفعيل آلية سناب باك (العودة التلقائية للعقوبات) التي تسمح لأي من المشاركين في خطة العمل الشاملة المشتركة طلب إعادة فرض العقوبات متعددة الأطراف ضد إيران والتي تم رفعها في عام 2015 وفقاً للقرار 2231، الذي تبناه مجلس الأمن الدولي».

ولفتت الدول الثلاث إلى أن الولايات المتحدة لم تعد شريكاً في الاتفاق بعد انسحابها الأحادي منه في أيار/مايو من عام 2018. وأضافت أنه على إثر ذلك فإن الطلب الذي تقدمت به الولايات المتحدة للأمم المتحدة «لا يمكن أن يكون له أثر قانوني». وأوضحت أنه «من هذا المنطلق، فإن أي قرارات وإجراءات يتم اتخاذها بناء على هذا الإجراء أو على نتائجه المحتملة لن يكون لها أي أثر قانوني» وأكدت الدول الثلاث التزامها بالقرار الأممي رقم 2231 لعام 2015 الذي تم بموجبه المصادقة على الاتفاق الإيراني.

الموقف الإيراني

وقال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الأحد، في خطاب بثه التلفزيون، إن الولايات المتحدة تواجه الهزيمة في تحركها لإعادة فرض العقوبات على طهران، وأضاف روحاني: «أمريكا تقترب من هزيمة مؤكدة في تحركها لإعادة فرض العقوبات (...) أمريكا واجهت هزيمة وقوبلت برد فعل سلبي من المجتمع الدولي وحلفائها التقليديين (...) الشعب الإيراني لن يرضخ أبداً للضغط الأمريكي، إيران سترد رداً ساحقاً على البلطجة الأمريكية».

ورفضت إيران الخطوة الأمريكية التي وصفتها بأنها «باطلة وغير قانونية».

ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية جهود واشنطن بأنها «غير مجدية» مضيفة أن «النهج الأمريكي ينطوي على تهديد كبير للسلم والأمن الدوليين وتهديد غير مسبوق للأمم المتحدة ومجلس الأمن». وقالت الوزارة في بيان «تؤكد إيران أنه إذا قامت الولايات المتحدة، بشكل مباشر أو بالتعاون مع عدد من حلفائها، بأي تحرك يتماشى مع هذه التهديدات، فإنها ستواجه رد فعل جاداً وأنها يجب أن تتحمل جميع عواقبه الخطيرة،» دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

أما في روسيا، فأدانت الخارجية، الأحد، قرار واشنطن بإعادة فرض عقوبات على طهران، على خلفية موقفها من الاتفاق النووي، قائلة إن تلك التصرفات «ضربة لهيبة مجلس الأمن الدولي». وأضافت الخارجية في بيان، نشر على موقعها الإلكتروني، أنّ الأمريكيين «يضللون المجتمع الدولي ويتخذون العقوبات وسيلة لتهديد معارضيهم» حسبما نقل موقع قناة «روسيا اليوم». وتابع البيان: «مجلس الأمن الدولي لم يتخذ أي إجراء من شأنه أن يؤدي إلى استئناف العقوبات السابقة ضد إيران، وكل ما تفعله واشنطن ليس أكثر من عرض مسرحي». وأشارت موسكو أن قرارات واشنطن في هذا الشأن تهدف إلى «إخضاع مجلس الأمن لسياسة الضغط الأقصى على إيران وتحويل المجلس إلى أداة في يدها» حسب المصدر ذاته.

الرئيس الإيراني حسن روحاني

قوات مدعومة إماراتيا تطلق النار لتفريق محتجين في محافظة حضرموت

الحوثيون يتهمون الحكومة اليمنية بتقديم أسماء أسرى وهميين والسعودية تعلن إصابة 5 مدنيين بقصف على جازان

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهمت جماعة الحوثي، أمس الأحد، الحكومة اليمنية، بتقديم أسماء وهمية ضمن كشوف الأسرى، في مباحثات الطرفين المنعقدة لليوم الثالث بضواحي جنيف السويسرية. ونقلت قناة المسيرة الفضائية، التابعة للحوثيين عن مصدر مطلع (لم تسمه) قوله إن «وفد الرياض (يقصد وفد الحكومة اليمنية) قدم أسماء وهمية وغير معروفة ضمن كشوفات الأسرى التي رفعت من جانبه».

وأضاف أن «الوفد الحوثي رفع ملاحظاته على الكشوف الأولية التي رفعت من وفد الحكومة». وأشار إلى أن «الساعات القادمة ستكون حاسمة فيما إذا كان الطرف الآخر (وفد الحكومة) جاداً في حلحلة ملف الأسرى الإنساني».

وأعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، الجمعة، انطلاق محادثات بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي بشأن ملف الأسرى والمعتقلين، وتأتي هذه المحادثات برعاية من مكتب المبعوث الأممي واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وفي 13 ديسمبر /كانون الأول 2018 توصلت الحكومة والحوثيون، إثر مشاورات في ستوكهولم، إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع في محافظة الحديدة (غرب) إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين، الذين يزيد عددهم عن 15 ألفاً، وتعثر تطبيق اتفاق ستوكهولم للسلام بين الجانبين، وسط تبادل للاتهامات بالمسؤولية عن عرقلته، خصوصاً في ملف الأسرى والمعتقلين الذي يشدد الطرفان على ضرورة حله كونه ملفاً إنسانياً بحتاً. وعلى الصعيد العسكري، أصيب خمسة مدنيين بجروح في قرية في منطقة جازان الحدودية جنوب السعودية في هجوم اتهمت السعودية المتمردين الحوثيين من اليمن المجاور بشنه، حسبما أفادت مديرية الدفاع المدني السعودي في بيان منتصف ليل السبت/ الأحد. وقال الدفاع المدني إن المديرية تلقت بلاغاً عن سقوط «مقذوف عسكري أطلقته عناصر الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران من داخل الأراضي اليمنية تجاه إحدى القرى الحدودية في محافظة الحرث في منطقة جازان». وأضاف أنه نتج عن الهجوم «تضرر واجهة أحد الأعيان المدنية وتضرر ثلاث مركبات مدنية وإصابة خمسة مدنيين بإصابات خفيفة نتيجة تطاير الشظايا وتم نقلهم للمستشفى وحالتهم الصحية مستقرة» ولم يعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن أي هجوم على جازان.

أما في الجنوب، أطلقت قوات يمنية مدعومة إماراتياً، الأحد، النار بكثافة لتفريق محتجين غاضبين على تردي الخدمات العامة، بمحافظة حضرموت، شرقي البلاد. وذكر شهود عيان أن «محتجين غاضبين أقدموا على قطع الشوارع الرئيسية بمدينة المكلا مركز المحافظة، وأشعلوا الحرائق في الإطارات، احتجاجاً على تردي الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء» وأضاف الشهود بأن الاحتجاجات تزامنت مع انتشار كثيف لقوات النخبة الحضرمية المدعومة من الإمارات، ولفتوا إلى مصادمات نشبت بين الطرفين، وأوضحوا أن قوات النخبة الحضرمية، أطلقت النار بكثافة لتفريق المحتجين، الذين استخدم بعضهم الحجارة لرشق القوات المدعومة إماراتياً.

وقوات النخبة الحضرمية، قوات عسكرية مدعومة من دولة الإمارات تشكلت عام 2015 وتم تدريبها في معسكرات للتحالف العربي، وينتمي جميع أفرادها إلى محافظة حضرموت، لم يعرف بعد ما إذا خلفت المصادمات خسائر بين الطرفين، لكن ناشطين مؤيدين للاحتجاجات تحدثوا عن وقوع إصابات في صفوف المحتجين، وتشهد مدينة المكلا، انقطاعات طويلة للتيار الكهربائي بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة في المدينة الساحلية. واستنكر نائب رئيس مجلس النواب اليمني، محسن باصرة، إطلاق الرصاص الحي وأعمال قطع الشوارع في المدينة، واعتبر في مناشدة أن «تلك التصرفات لن تحل مشكلة تردي الخدمات بل ستفاقمها وستعمل على تعطيل مصالح الجميع» وأكد أن «مشكلة تردي الخدمات وأولها الكهرباء لن تُحل إلا بحشد كل طاقات المجتمع والضغط على رئاسة الحكومة» داعياً الجميع إلى ضبط النفس وتحكيم العقل.

طالبان تدعو لتشكيل «مجلس ديني» لاختيار قادة أفغانستان

■ كابول ـ د ب أ: دعت حركة طالبان، أمس الأحد، إلى تشكيل «مجلس ديني من النخبة» ليحل محل السبل الديمقراطية لاختيار قادة أفغانستان في النظام الإسلامي المستقبلي.

وقال المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، لشبكة هولندية، إن الحركة تسعى لتشكيل مجلس قوي يتألف من قادة دينيين لاختيار قادة أفغانستان في المستقبل. ومثل هذه المجالس تختار الخليفة أو قائد الدول الإسلامية وتشكل أجزاء مركزية من النظم السياسية على أساس الإسلام وفق نهج السنة. وكان مجلس من هذا النوع هو الذي عين مؤسس حركة طالبان الملا عمر زعيماً بعدما سيطرت الحركة على السلطة عام 1996.

وفي الحوار نفسه، رفض مجاهد الدستور الأفغاني، الذي يضمن حقوق الأقليات الدينية والنساء والإعلام وحرية التعبير، قائلاً إنه تم وضع القانون بمساعدة القوات المحتلة. وتأتي هذه التعليقات بعد أسبوع من بدء مباحثات السلام الأفغانية بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية في العاصمة القطرية الدوحة.

وقد طلبت الحكومة الأفغانية من حركة طالبان مراراً وتكراراً الالتزام بوقف إطلاق النار خلال المباحثات، ولكن الحركة قالت إنها لن توقف الصراع حتى يتم حسم الأسباب الجذرية له.

ورداً على الانتقادات بعدم مشاركة النساء في فريق التفاوض الخاص بحركة طالبان، قال مجاهد إن النساء لسن مؤهلات بصورة كافية للمشاركة. ومع ذلك، أوضح مجاهد أنه سوف يتم السماح للنساء بالقيام بدور محدود في القطاعات القضائية والتعليمية والصحية بالبلاد «في النظام الإسلامي الحقيقي» المستقبلي الذي تسعى إليه الجماعة.

مظاهرات في ألمانيا لاستقبال لاجئي موريا ووزير الداخلية يعلن تعثر الوصول إلى اتفاق

برلين ـ «القدس العربي» من علاء جمعة:

نظم نشطاء من اليسار مظاهرات، أمس الأحد، تحت شعار «من يملك يعطي» حيث شهدت مدن مثل برلين وفرانكفورت وكولونيا وهامبورغ مظاهرات ومسيرات احتجاجية على أوضاع اللاجئين في المخيمات المتواجدة في اليونان. كما شهدت مدينة دوسلدورف في ولاية شمال الراين ويستفاليا مظاهرة ضد القيود المفروضة لمكافحة فيروس كورونا.

ويذكر أن الحريق المروع الذي شهده مخيم اللاجئين «موريا» في جزيرة ليسبوس اليونانية أسفر عن تشرد أكثر من 12 ألف مهاجر، ما سبب جدلاً بشأن استقبال أشخاص من هناك، لا سيما في ألمانيا.

وحسب بيانات صحيفة «بيلد» الألمانية، اعتبرت ميركل الوضع في ليسبوس «مأساة إنسانية» مضيفة أن الأوضاع هناك مهينة، كما لا توجد سياسة هجرة أوروبية فعالة، مشيرة إلى وجود وجهات نظر مختلفة حتى داخل الائتلاف الحاكم الألماني. وذكرت ميركل أنه من وجهة نظرها، سيكون جعل مراكز الاستقبال تحت إدارة أوروبية مشتركة نقطة محورية نحو حل الأزمة.

وصرح وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، في لقاء صحافي لوسائل إعلام ألمانية، بأنه يرى أن الجدالات الألمانية الأخيرة بشأن استقبال لاجئين تمثل عبئاً على المساعي الرامية لإصلاح سياسة اللجوء الأوروبية. وقال زيهوفر لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية في عددها الصادر الأحد: «انخفضت مجدداً فرص التوصل لاتفاق من خلال الجدالات الدائرة في الأيام الأخيرة في ألمانيا».

وتابع الوزير الاتحادي: «كثير من جيراننا يقولون لي: لمَ يتعين علينا المشاركة، إذا كان الألمان يظهرون دائماً بصورة متكررة بصفتهم بطل العالم في الأخلاق ويضعوننا بذلك تحت ضغط» لافتاً إلى أنه يصعب الرد عليهم في ذلك، وأوضح قائلاً: «يجب ألا نظهر بصفتنا وصيًا على أوروبا، ولكن بصفتنا شريكاً».

وفي حديث مع صحيفة «القدس العربي» عبر كارل كوبه من منظمة «بروز أزويل» عن استياء المنظمة من تباطؤ ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى في استقبال لاجئي جزيرة ليسبوس على أراضيها، داعياً إلى إيجاد حل سريع لآلاف اللاجئين الذين تقطعت بهم السبل في الجزيرة. وتشمل مطالب منظمة «بروز أزويل» تمكين الحق في الحماية واللجوء وكذلك قبول جميع طالبي الحماية من الجزر اليونانية، في دول الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا. وجدير بالذكر أن طرفي الائتلاف الحاكم بألمانيا، وهما الحزب الاشتراكي الديمقراطي والاتحادي المسيحي، اتفقا يوم الثلاثاء الماضي على استقبال 1553 لاجئاً من خمس جزر يونانية تم الاعتراف بهم في اليونان على أنهم بحاجة إلى حماية. كما انتقدت المنظمة الحقوقية الألمانية قيام خفر السواحل اليونانية بإعادة سحب المهاجرين بطريقة غير شرعية إلى عرض البحر ضمن ما يسمى بإجراءات «الإعادة» من حيث أتوا، وهي مزاعم ترفضها اليونان بقوة. وانتقد كوبه المخططات الرامية إلى بناء مراكز استقبال جديدة على الجزيرة اليونانية، مؤكداً أن منظمة «بروز أزويل» ترى أن الحل الناجع لمشكلة اللاجئين هناك هو بترحيلهم من الجزيرة، وليس بناء مركز استقبال أكبر هناك. وأوضح: «أي تأخير للاجئين هناك، معناه تأخير الحل فقط، وتسريع عملية مواجهة محتملة بين اللاجئين والسكان هناك».

ودول الاتحاد الأوروبي على خلاف منذ أعوام بشأن سياسة اللجوء. ويثقل النظام الحالي على الدول الواقعة على الحدود الخارجية للاتحاد بصفة خاصة، لذا قررت دول الاتحاد في خريف عام 2015 إعادة توزيع ما يصل إلى 160 ألف طالب لجوء، ولكن المجر وبولندا والتشيك عارضت ذلك بشدة. ومنذ ذلك الحين صار الشقاق أعمق بين دول الاتحاد في هذا الشأن. ويتراجع استعداد الدول لاستقبال مهاجرين دائماً. وتُفضل دول أخرى إرسال خيام وأكياس نوم وأغطية بدلاً من استقبال لاجئين بها.

ويذكر أن المفوضية الأوروبية عرضت مقترحات إصلاح جديدة لنظام اللجوء بعد انتظار طويل، سيتعين على دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي التفاوض بشأنها. وقال زيهوفر: «أتوقع من المفوضية الأوروبية اقتراحاً قوياً (...) كي يكون لدينا اتفاق سياسي على سياسة اللجوء الأوروبية حتى نهاية العام».

وكانت مفوضية الشؤون الداخلية في الاتحاد الأوروبي قد أكدت، السبت، أهمية توافق الدول الأعضاء حول نظام تضامن «إلزامي» في ملف الهجرة. وقالت مفوضة الشؤون الداخلية في التكتل ييلفا يوهانسن: «يجب أن يكون (النظام) إلزامياً، على كل الدول الأعضاء أن تساعد عندما تتعرّض دولة عضو للضغوط، عندما يكون أشخاص كثر بحاجة إلى الحماية». إلا أنها أضافت: «لكننا نحتاج أيضاً إلى أخذ نوع المساعدة المطلوبة في الاعتبار» إذ ترفض دول في التكتل استقبال طالبي اللجوء.

وفي السنوات الأخيرة، رفضت دول مجموعة فيشيغراد التي تضم المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا وسلوفاكيا نقل طالبي لجوء من دول في الاتحاد إلى أراضيها.

وقالت يوهانسن: «لا يقتصر الأمر على النقل إلى مكان آخر، قد تكون هناك حالات أخرى مثل المساعدة على سبيل المثال في إعادة» من رُفضت طلبات اللجوء التي قدموها إلى بلادهم. ولم تخُض يوهانسن في تفاصيل «ميثاق اللجوء والهجرة» الجديد الذي من المقرر أن يعرض في 23 أيلول/ سبتمبر، بعد مرور أسبوعين على اندلاع حريقين في مخيم موريا للمهاجرين في اليونان وتشريد الآلاف من مقيميه.

وباتت الواقعة ترمز إلى عدم توصّل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق حول سياسة موحدة للهجرة، إذ إن قسماً من المهاجرين البالغ عددهم الإجمالي نحو 12700 كانوا يقيمون في مخيم موريا منذ سنوات.

وأقرّت المفوّضة الأوروبية بأن التوصل إلى «اقتراح يمكن أن يحظى بموافقة كافة الدول الأعضاء والبرلمان» سيكون «مهمة صعبة». واستبعدت يوهانسن أن يقابَل اقتراحها لدى عرضه بترحيب حار، إلا أنها أملت بأن يتم اعتباره «تسوية مناسبة».

ويشار إلى أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، صرحت منذ أيام أنها تعتزم إلغاء «إجراء دبلن» الذي يفرض على أول بلد يدخله المهاجر النظر في طلب اللجوء. والهدف من هذا الإجراء منع المهاجرين من تقديم طلبات لجوء عدة.

وتعتبر دول أعضاء في الاتحاد، من بينها اليونان وإيطاليا، أن هذا التدبير غير منصف، إذ إن غالبية طلبات اللجوء تقدّم على أراضيها بحكم موقعها الجغرافي في جنوب القارة الأوروبية.

جانب من المظاهرات التي خرجت في برلين مطالبة باستقبال لاجئي مخيمات اليونان

خطابات إيجابية من تركيا واليونان وفرنسا قبيل القمة الأوروبية

رسائل دبلوماسية متبادلة حول شرق المتوسط ... نوايا صادقة أم مناورات خادعة؟

إسطنبول ـ «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

أطلقت كل من فرنسا واليونان وتركيا دعوات علنية أكدت من خلالها التزامها بالحوار والدبلوماسية من أجل تخفيف التوتر وحل النزاع المتصاعد شرق البحر المتوسط، وذلك قبيل أيام من القمة الأوروبية المقررة لمناقشة الأزمة وسط شكوك حول صدق نوايا كافة الأطراف، وما إن كان ما يجري توجهاً حقيقياً للدبلوماسية أم أنه مجرد «مناورات خادعة» لتحقيق أهداف مختلفة خاصة بكل طرف.

وبعد أن وصل التصعيد ذروته قبل أيام في شرق البحر المتوسط، بدأت الأزمة تهدأ تدريجياً وبشكل خاص بعدما سحبت تركيا سفينة «أوروتش رئيس» من مهمتها للتنقيب في منطقة متنازع عليها مع اليونان في شرق البحر المتوسط، وهي ما اعتبرت بمثابة «بادرة حسن نية» لإثبات رغبة أنقرة في الحوار والدبلوماسية للوصول إلى حل للأزمة ومنع انزلاقها إلى مواجهة عسكرية خطيرة.

وبعد أن كانت تركيا تصر على أنها لم تتراجع على الإطلاق وأن سحب سفينة أوروتش رئيس «ليس تراجعاً» وإنما للصيانة وتبديل الطاقم فقط، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن هذه الخطوة يمكن اعتبارها بادرة حسن نية وتأكيد للرغبة التركية في الحوار، داعياً الأطراف الأخرى إلى استغلال هذه البادرة، في حين طلب مسؤولون أتراك آخرون من اليونان بالقيام بخطوات مماثلة لتأكيد رغبتها في الحوار. وفي المقابل، عبرت اليونان، على لسان رئيس وزرائها، عن ارتياحها للخطوة التركية، لكنها طالبت بمزيد من الخطوات التركية، ووضعت شروطاً، وهو ما رفضته أنقرة التي لوحت مجدداً بعودة سفينة أوروتش رئيس إلى مهمتها قريباً. وفي حين، تحدثت وسائل إعلام عن وجود اتصالات بين مستشاري أردوغان ورئيس الوزراء اليوناني، أكد أردوغان أنه لا يمانع لقاء رئيس الوزراء اليوناني لبحث الأزمة بين البلدين.

وبالتزامن مع ذلك، كان تجري سلسلة اجتماعات بين وفود عسكرية تقنية من الجانبين التركي واليوناني داخل المقر الرئيسي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في بروكسل، وعقب 4 اجتماعات متتالية، اتهمت أنقرة أثينا بإفشال الاجتماعات دون الكشف عن تفاصيل ما جرى في هذه الاجتماعات التي لم تكن تناقش حل الأزمة العالقة بين البلدين، وإنما تعزيز قنوات التنسيق لمنع حصول احتكاك أو صدام عسكري بين البلدين في ظل الانتشار العسكري الواسع شرق المتوسط.

وفي السياق ذاته أيضاً، جرى اجتماع موسع عبر تقنية «الفيديو كونفرنس» بين أردوغان والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، في إطار جهود الوساطة الألمانية لخفض التصعيد شرق المتوسط قبيل انعقاد القمة الأوروبية المقبلة، ورغم شحّ المعلومات عن التفاصيل الدقيقة لما جرى في الاجتماع إلا أن الموقف الرسمي التركي لم يتغير بالتأكيد على أن أنقرة «تؤيد الحوار ولن تقدم أي تنازلات عن حقوقها».

وإلى جانب الوساطة الألمانية التي عقدت عليها الآمال بتخفيف التوتر بين تركيا وفرنسا بدرجة أساسية لتفادي صدام أوروبي تركي في حال فرض عقوبات أوروبية كما تريد باريس، ظهرت بوادر لتخفيف التوتر بين باريس وأنقرة عقب رسائل متبادلة بين ماكرون وأردوغان عبر «تويتر». حيث كتب ماكرون على حسابه على «تويتر» باللغة التركية: «في أجاكسيو، أرسلنا رسالة واضحة إلى تركيا: دعونا نعيد فتح حوار مسؤول بحسن نية ودون سذاجة. هذه الدعوة هي الآن أيضاً دعوة البرلمان الأوروبي. يبدو أنه تم سماعها. دعونا نمضي قدماً» في رسالة اعتبرت بمثابة دعوة مفتوحة للحوار وتخفيف في حدة الخطاب الفرنسي الحاد ضد تركيا طوال الأسابيع الماضية.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لم يتأخر بالرد وعبر «تويتر» أيضاً، حيث كتب: «نعتزم الاستماع إلى كل دعوة صادقة، وإعطاء الدبلوماسية أكبر مساحة ممكنة، وحل المشكلات التي يمكن أن يكون فيها الجميع رابحاً من خلال الحوار» مستدركاً: «سنواصل الدفاع حتى النهاية عن كل قطرة ماء وشبر أرض من بلادنا».

هذه الإشارات الإيجابية وتخفيف حدة الخطابات النارية التي اشتعلت بين أطراف النزاع الأساسية الثلاثة (تركيا واليونان وفرنسا) بالإضافة إلى تواصل الوساطة الألمانية وعقد سلسلة اجتماعات بين العسكريين الأتراك واليونانيين في إطار الناتو، يعطي فرصة حقيقية للتأسيس لحوار بين كافة الأطراف، حيث يرجح أن يكون الجميع قد وصل إلى قناعة بأن التصعيد العسكري لن يخدم أي طرف وأن أي صدام ستكون نتائجه كارثية على الجميع.

إلا أن ذلك لا يمكن أن يكشف النوايا الحقيقية لكافة الأطراف، فبينما تعتقد أطراف أوروبية أن تركيا تناور بخفض التصعيد لتجنب عقوبات أوروبية في القمة المقبلة قبل أن تستأنف عمليات التنقيب مجدداً بعد القمة، يشكك الأتراك في نوايا فرنسا واليونان في الحوار واعتبارهم أن الرغبة التركية بالحوار خوفاً من العقوبات والتهديدات العسكرية، وبالتالي تبقى نتائج القمة الأوروبية أكبر مؤشر على ما إن كانت دعوات الحوار وخفض التصعيد نابعة من «نوايا حقيقية» أم مجرد «مناورات خادعة» من كافة الأطراف.

أبوظبي والمنامة قدمتا خدمات مجانية لإسرائيل وتآمرتا على أصحاب الحق في الأرض

أموال الأوقاف أولى بها الفقراء... ومدرسون يستغنون بكنوز «السناتر» عن قروش المدارس

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تجاهلت صحف يومي السبت والأحد 19 و20سبتمبر/أيلول، أي ذكر للحديث عن الدعوة للتظاهر، التي دعا إليها بعض المنتمين للمعارضة، وفي القلب منهم المنتمون لتيارات المعارضة المدنية.. وحده ياسر رزق الكاتب المقرب من مؤسسة الرئاسة، استبق الأحداث معلناً أن الدعوة لن تجد من يتجاوب معها، مؤكداً في «أخبار اليوم» أن الهدف الكبير بالنسبة لقوى المعارضة، وفي القلب منها جماعة الإخوان، دفع الرئيس السيسي لليأس «عسى أن يتملك الإحباط من نفس الرجل فيذهب مغاضبا، ولا يواصل مهمته في الانتخابات الرئاسية المقبلة، على أن يركن الجيش إلى الابتعاد عن الحياة العامة، فلا يشارك في مشروعات التنمية».

وفيما ما زال قطار التطبيع يمر بمزيد من المحطات، انتابت الهواجس الكثيرين خوفاً مما هو آت، فيما دغدغت الأوهام الداعمين للتطبيع، السائرين في بحر الأكاذيب القديمة التي يعاد إنتاجها الآن. وحذّر الدكتور أمين سعيد في «الوطن» من الإفراط في التفاؤل، مشدداً على أن ست دول في الطريق للتطبيع، وألمح لكلمة مسؤول أمريكي استشهد بالكتاب المقدس، وعلى هذه الدول أن تستعد لعمل ما جاء في النصوص والكتب التوراتية. من جانبه وضع إبراهيم عوض في «الشروق» النقاط على الحروف بشأن هرولة أبوظبي والمنامة نحو التطبيع مع تل أبيب مؤكداً: هذه اتفاقيات تبغى تحقيق ما يراه أطرافها مصلحة لهم. ولا داعي للزج بحقوق الشعب الفلسطيني وبالمستقبل المزدهر الموعود للمنطقة في الحديث عنها.

وأكد النائب طارق تهامي عضو مجلس الشيوخ عن حزب «الوفد» أن وجود مجلس الشيوخ سيعمل على إثراء الحياة السياسية وسيكون متنفسا للأحزاب المصرية للمشاركة في استكمال البنيان التشريعي، والاستماع إلى الرأي والرأي الآخر. وأضاف أن لديه رؤية كبيرة في عدد من القضايا والقوانين المهمة التي سيناقشها وتعرض على مجلس الشيوخ وهناك استعداد كامل من أعضاء الوفد الممثلين للحزب في «الشيوخ» على التواجد بقوة داخل البرلمان التشريعي، مؤكداً أنه يولي قوانين الصحافة والإعلام أهمية قصوى وأنه يجهز لإعداد رؤية ودراسة لتطوير مهنة الصحافه خلال المرحلة المقبلة.

مال سايب

طرحت سكينة فؤاد في «الأهرام» السؤال الذي يتردد على ألسنة الكثيرين: «كيف تدار المليارات من أملاك وأموال الأوقاف؟ وهل تم ما طالب به الرئيس من تقنين معلن وشفاف لها؟ وما هي الأولويات التي تسعى بها إدارة أموال الأوقاف لتحقيق ما وهبت من أجله هذه الأموال؟ والأوقاف بما تطمح إليه من خدمات وأهداف إنسانية، وما أكثر هذه الأهداف التي تنتظر من يدعمها ويساعد في تحقيقها، وما أعمق وأصعب الآلام والمعاناة التي يعيش فيها أهلنا وناسنا الطيبون في أغلب قرانا، مثل الصعيد، حيث نحتاج لإيصال الخدمات التي حرم منها أبناء الصعيد، وتسعى الدولة إلى رد الاعتبار إليهم، وهو يمثل مصرفا من أهم مصارف أموال الأوقاف. إن وزارة الأوقاف سجلت الأملاك والأوقاف والسندات والقصور والعقارات والاستثمارات والأراضي الزراعية والمناطق الأثرية والمصانع المتعثرة وغيرها، التي تمتلكها مما لا يعد ولا يحصى، وقد طالب الرئيس السيسي منذ أسابيع بمراجعتها وحسن استثمارها، وإخضاعها للقيمة السوقية. وشددت الكاتبة على أنأ لا يقل أهمية عن تشييد المساجد، أن تشارك أموال الأوقاف بأدوار أكبر في خطط وبرامج إنقاذ قرانا في ريفنا، وفي صعيدنا، مما حرم أبناؤه من مقومات أساسية وضرورية للحياة.. نظافة المساجد الموجودة والمنتشرة لا جدال فيها، وبدون حاجة إلى مبالغات في الإنفاق يصل إلى الأرقام التي نقرأها الآن! وتظل إعادة مقومات الحياة والكرامة الإنسانية التي حرم منها الملايين من أهلنا وناسنا أولوية تمثل جوهر ديننا وتعظيمه لقيمة وإنقاذ الإنسان، ويفرض أن يعلن وبأعلى درجات الشفافية كيف تدار وتنفق أموال الأوقاف؟ وهل تحقق ما دعا إليه الرئيس من هيكلة لها وتعظيم استثمارها».

لهذا لن يتظاهروا

استبق ياسر رزق في «الأخبار» نتائج الدعوة للتظاهر أمس الأحد بالتأكيد على أن المصريين لن يتعاطفوا مع الدعوة: «رأيي المتواضع أن أحدا لن ينزل، لا اليوم ولا في أي تاريخ آخر.. لا الناس معصوبة البصائر تنقاد وراء دعاة الخراب، ولا الإرهابيون من أعضاء جماعة الإخوان سيجرؤون على منازلة الجماهير الوطنية، التي لابد أن تتصدى لمن يريد قطع الطريق على مستقبلها، ولا سيتجرؤون على مجابهة قوات الشرطة التي لن تسمح لأحد فردا أو جماعة، أن يعبث بمكتسبات الشعب ومقدرات الوطن. ولست أظن أن العمليات النفسية التي تدار عبر الفضائيات وعبر الفضاء الإلكتروني، والتي تحاول التدثر في دعاواها بالحملة الصادقة التي تديرها الحكومة للحفاظ على الأرض الزراعية، والتصدي لاغتصاب أراضي الدولة، من شأنها أن تنطلي على جموع الشعب الواعية، التي صبرت على مرارة الإصلاح الاقتصادي، وعلقم قراراته، وفوتت الفرصة مرات عديدة على دعاة الفوضى والخراب، الذين لا يريدون إلا بث اليأس في نفوس الناس، وإضعاف الدولة، ليتسنى لهم القفز مجددا على السلطة».

فليعملوا أو فليرحلوا

«اللي مش عايز يشتغل من المحافظين ومديري الأمن يروّح».. هذا ما قاله الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال تفقده عددا من المشروعات القومية في الإسكندرية. ما زال محمد مهاود مدير تحرير «الوفد» يتذكر تلك الكلمات للرئيس السيسي، وأكد الكاتب على أن الكلام الذي قاله الرئيس لم يكن أبدا من فراغ، ولكن جاء من خلال تقارير ومتابعات عينية، علاوة على أنه يعمل وحده في منظومة خربة مدمرة منذ عشرات السنين، وكل همه البناء، بناء دولة عصرية قوية على أحدث النظم والتكنولوجيا. تابع مهاود: لن أحصر ما تقوم به الدولة من بناء حقيقي على كافة الأصعدة من الطرق والكباري والمدن والمنشآت الصناعية والاستثمارية، وطفرة السكك الحديدية التي تنقل هذا المرفق إلى مصاف الدول الكبرى، لن أتحدث فالواقع أشد حديثا وبيانا. ويوم الخميس الماضي وجه الرئيس السيسي رسالة للمصريين تحدث فيها وحذر من الخيانة والتآمر والأكاذيب، وكانت كلمته خلال افتتاح الجامعة المصرية اليابانية، وعدد من المشروعات التعليمية في الإسكندرية، وجاءت رسائل الرئيس ليؤكد أن مصر استعادت عافيتها بعد سنوات من الأزمات المتلاحقة، وأصبحت قادرة على الرد على أعدائها والمتآمرين عليها، وكانت كلمات الرئيس بمثابة بيان تحذيري من قوى الشر التي تسعى لهدم الدولة. دعوني أتذكر معكم ما قاله الرئيس بعفوية «أوعوا حد يضحك عليكم بكلام كذب وجهل، وأقسم بالله يرقى للخيانة والتآمر، ده تآمر.. مش عايز تساعد إحنا متشكرين، بس إبعدوا عننا شركم، دي فيها 100 مليون عايزينا نتقاتل وتنخرب! إحنا بنصلح اللي بقى له سنين متساب، ومصرين.. وقدمت نفسي والجيش فداء للوطن». هذا الكلام مهم جدا ويجب أن نعيه ونتابعه بكل دقة، لأن قوى الشر تحرك أصحاب النفوس الضعيفة، وتشتريهم بالمال الرخيص وهدفهم الأساسي إسقاط الدولة المصرية.

عشوائيات الأثرياء

كثيرا ما يضع نبيل عمر عينيه في «الأهرام» على ما يغيب عن الآخرين، وها هو يقترب من عشوائيات غير التي يتحدث عنها غيره: «عشوائيات القادرين، على النهب والفساد وانتهاز الفرص ورشاوى المحليات، تمت تحت رعاية كبار الموظفين في الحكومة، وحماية أعضاء في مجلس الشعب، حتى يهبشوا من الحب الحرام جانبا، مقابل أدوار غير مرخص بها، إخلالا بالمواصفات، وإهدار خطوط التنظيم، اعتداء على الشوارع والأرصفة والفراغات، وفي النهاية أبراج عاتية تخرج لسانها للتخطيط العمراني في مدينة نصر والمعادي والمهندسين والإسكندرية، إلخ. هذه المباني دمرت البنية التحتية لمعظم المدن، خاصة مرفق الصرف الصحي. من الغباء أن ندع عشوائيات القادرين بدون أن نحاسب عليها، خاصة أن هؤلاء المقاولين الكبار هم الذين يشعلون النار ويثيرون الغبار والدخان ضد قانون التصالح، وهدم العقارات الصادرة لها قرارات إزالة وجوبية، لعل الأمور تهدأ تدريجيا كما حدث عشرات المرات من قبل، كلما سقطت عمارة فاسدة، أو مالت بشكل جنوني لفتت الأنظار إليها، ثم يعودون بعد شهور أو سنة إلى امتطاء حصان المخالفات، يسابقون به الحكومة ويسبقونها. ودائما عندهم حيل الثعالب في ارتكاب هذه المخالفات، وعلى فكرة أغلبهم لا يعترض على مهندس الحي، الذي اتفق معه على الحب الحرام، أن يعمل له محضرا بكل المخالفات، لكن واحدة واحدة، حتى يشطب عمارته ويبيع شققها ويقبض ثمنها، ويزوغ إلى قطعة أرض جديدة، فإذا صدر قرار بالغرامة أو التصالح، لم تعد العمارة ملكه.. وعلى سكانها أن يدفعوا ثمن مخالفاته. وكثير من المقاولين يكتب الأرض بأسماء أقارب أو أي عابر سبيل من عائلته، وأحيانا بأسماء أمهات وجدات الخفراء الذين يحرسون الأرض، ويأخذ عليهن توكيلا عاما، ويستخرج رخصة المباني بذاك الاسم المجهول، وتظل المخالفات تطارد وهما، من يملك رخصة بناء على أرض لا يملكها. هؤلاء المقاولون وأصحاب العمارات يجب أن يغرموا كل مليم كسبوه من الأدوار المخالفة، والاعتداء على التنظيم، وأن تكتب بهم قائمة سوداء للمتهربين منهم، وتعمل لهم محاضر ضبط وإحضار».

مخالفات لا تنتهي

لفت عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» الانتباه إلى أن مخالفات البناء هي جزء من مخالفات كثيرة تعرفها مصر، بعضها لن يجلب عائدا ماديا للدولة، ولكن تأثيره في المجتمع وفي قدرته على الفعل المنظم والإنتاج هائلة. واعترف الكاتب بحاجتنا لرؤية قانونية شاملة للتعامل مع مخالفات السير، ومخالفات الواجهات الكارثية التي تُبنى على عقارات غير مخالفة، والطريقة التي يقود بها «تحالف» سائقي الميكروباص والتوك توك مع أصحاب السيارات الفارهة. يجب توحيد قوانين المرور، وزيادة قيمة المخالفات في حال التكرار بشكل لا يخضع لأى مساومة أو واسطة، صحيح أن الطرق السريعة مُراقَبة بالرادار، ورجال المرور يوقفون السيارات المخالفة، ولكن ماذا عن «الغرز» والسير عكس الاتجاه، والسير بدون أضواء خلفية، وأحيانا أمامية؟ كل ذلك يحتاج منظومة قانونية قابلة للتطبيق وآلية واضحة لتنفيذ القانون. مسألة أخرى تتعلق بالإيجارات القديمة، صحيح أنها لا تدخل في إطار المخالفات بالمعنى الضيق، ولكنها تدخل في إطارها الواسع، أي وجود علاقة «مخالفة» أو غير عادلة بين مستأجر يدفع «ملاليم» للمالك، والحل لن يكون بطرد المستأجرين أو أبنائهم، كما يستسهل البعض هذه الحلول. الحل الذي طُبق في مجتمعات أخرى يكون بوضع لائحة تنظم عملية رفع القيمة الإيجارية، فلا يُعقل أن يكون هناك بيت بُني في الخمسينيات، وإيجار شقة به، مكونة من 5 غرف، 10 جنيهات! والمطلوب مضاعفته عشرين مرة مثلا ليظل أقل من قيمته في السوق، ولكنه لن يكون كما هو في الوضع الحالي.

إساءة لأصحاب المهنة

لم تكن مشاهد المطاردات بين الشرطة والمعلمين، خلال الأسابيع الماضية أمرا عابرا، بل كانت امتدادا لحالة فريدة من الفساد التعليمي، تختص بها مصر دون دول العالم عربا وعجما، فلا يوجد تعليم أهلي مواز، تحل فيه «السناتر» محل المدارس، كما هو الحاصل في مصر منذ عقود. تابع مجدي صالح في «البوابة نيوز»: هو تصرف وإن كان يسيء إلى المعلم الحقيقي لكنه تصرف كاشف عن مدى التردي الذي وصلت إليه منظومة التعليم – وما زالت– رغم كل الجهود الجبارة التي تخوضها الدولة لتحسين ما فسد منها، حتى أصبح مطلوبا إحلال وتجديد كل العاملين في هذا القطاع. ورغم اعتراضنا على تشويه صورة المدرس، وإهانته في أقسام ومراكز الشرطة، إلا أن الأمر في حاجة إلى آليات عدة، تحفظ كرامة المعلم «القدوة» الذي يمثل المثل الأعلى لتلاميذه وطلابه، ومجازاة من يفرط في كرامة مهنته ويعرض نفسه للمحاكمة القانونية بما تسببه من تشويه لصورة المعلم، الذي كان إلى وقت قريب له تقديره واحترامه في مجتمعه وأنشد له الشعراء ما يمجده ويعززه. لكن يجب أن نشير إلى أن كثيرا من أصحاب مراكز الدروس الخصوصية «السناتر» والعاملين فيها ليسوا من أبناء المهنة وليسوا من العاملين في وزارة التربية والتعليم فبعضهم يعمل أعمالا لا علاقة لها بالتربية ولا التعليم، وكثير منهم من خريجي كليات الهندسة والعلوم والزراعة والآداب، غير المؤهلين للتدريس ولا متخصصين فيه كخريجي كليات التربية. وأضلف الكاتب: أحد أولياء الأمور أخبرني، أن معظمهم لا يحملون شهادات جامعية تؤهلهم للتدريس فكثير منهم لم يتمكن من استكمال دراسته الجامعية، بسبب استنفاد مرات الرسوب، أو الفصل لأسباب أخرى ومنهم من يحمل مؤهلا بعيدا تماما عن العلم الذي يدرسه.

في غياب الدولة

واعترف مجدي صالح في «البوابة نيوز»: «بأن معظم القائمين على هذه «السناتر» ليسوا بمعلمين متخصصين، بل هم منتحلو صفة معلم، وهي جريمة جوهرية ساهمت كثيرا في إفساد العملية التعليمية في مصر، وأرى أن مهنة التعليم يجب أن لا يمارسها إلا الخريج المتخصص، مثلها مثل مهن الطب والمحاماة والهندسة، إلا إذا حصل هذا الخريج على ما يؤكد جدارته وقدرته على التدريس تربويا ونفسيا. وهنا تتكشف ذريعة أن رواتب ودخول المعلمين السبب الرئيسي وراء لجوئهم للدروس الخصوصية، فمعظم أباطرة «السناتر» لا يعملون في وزارة التربية والتعليم، أو أن بعضهم كان يعمل مدرسا نظاميا، لكنه استغنى بكنوز «السناتر» عن قروش المدارس، فانقطعت علاقتهم بمهنة الرسل، وأصبحوا مجرد تجار جشعين يبيعون ما لديهم لمن يقدر على دفع الثمن. لكن هذا يجب أن لا يجعلنا نصرف النظر عن ضرورة زيادة رواتب المعلمين، لأنهم هم والأطباء وغيرهم في حاجة إلى مساواتهم بباقي المهن، فما أزال لا أجد مبررا لهذه الفروق الشاسعة بين شاغلي الوظائف العامة في كثير من المجالات والوزارات مثل، البترول والخارجية والاتصالات والكهرباء، وغيرها من الوظائف، رغم تساوي الشهادة العلمية، وهو أمر يصعب تواجده في أي نظام يبتغي تحقيق العدالة والسلام الاجتماعي بين أبنائه. إذا حققنا هذه المساواة في تكافؤ الفرص بين المواطنين العاملين في الدولة، سنتمكن من حل مشكلات كثيرة نحن في غنى عنها، نتجت في خلال العقود الأربعة الماضية حتى أحدثت فجوة ضخمة بين العاملين في الدولة، وأعتقد أن الوقت قد حان لجسر الهوة وتقليل الفجوة حتى نحقق الحد الأدنى من المساواة الاجتماعية التي تحرص عليها دساتير دول العالم المحترمة».

اختيار مناسب

مدحت وهبة في «اليوم السابع» يقول: «على مدار السنوات الماضية عانت شركات القطاع العام من إهمال، سواء في البنية التحتية، أو في اختيار الكوادر المؤهلة لقيادة هذه الشركات، والممثلة في رؤساء وأعضاء مجلس الإدارات، وبدلا من أن تكون الكفاءة والخبرة معيار الاختيار، ظلت لفترات طويلة المعرفة والمحسوبية، هما المعيار الأساسي لاستمرار القيادات في أماكنهم، بدون تطوير أو وجود رؤية مستقبلية للنهوض بهذه الشركات، حتى جاءت توجيهات القيادة السياسية بتطوير شركات القطاع العام، وعودتها إلى سابق عهدها للمساهمة في الدفع بعجلة الإنتاج، وتحسين مستوى الاقتصاد، مما سيقلل الضغط على الاستيراد من الخارج، خاصة في ما يتعلق بمنظومة السلع الاستراتيجية، وهو ما ينتهجه الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية، في اختيار القيادات من ذوي الخبرة والكفاءة. اختيار قيادات شركات القطاع العام يجب أن يكون وفق رؤية، وأن يكون لدى من سيتولى مسؤولية الإدارة وأعضاء مجالس الإدارات القدرة على التعامل مع من يعملون تحت قيادتهم وتوظيفهم بالشكل الأمثل، بدون أي تعقيدات في منظومة العمل، وأن ذلك لن يأتي سوى لمن لديهم القدرة على فن الإدارة، كما أن نجاح أي منظومة وتطويرها قائم على كيفية توظيف العنصر البشري واستثماره بشكل جيد، وهو ما نجده دائما في توجيهات القيادة السياسية والدفع بالشباب في مختلف المؤسسات لتولي المسؤولية ومشاركة الحكومة في اتخاذ القرارات، ولنا في ذلك مثال ناجح في حركة المحافظين الأخيرة، وتولي بعض الشباب محافظين ونواب محافظين، الاختيار الأمثل لرؤساء ومجالس إدارات شركات القطاع العام يمثل طفرة كبيرة في النهوض بهذه الشركات فتطوير البنية التحتية يجب أن يكون بالتوازي مع إعداد دورات تدريبية للعاملين، في ظل تولي مسؤولية القيادة، ممن لديهم القدرة على الإبداع، وإعداد خطط خارج الصندوق، وأن لا يقتصر دورهم على تيسير الأعمال فقط، حيث أن الاستثمار في العنصر البشري أهم من مجرد الاستثمار في الإنشاءات فقط، وبدون العنصر البشري القادر على القيادة، لن يستمر تطوير الإنشاءات، كما أن القيادة الناجحة تستطيع تطوير المؤسسة التي تقودها ولو بإمكانيات بسيطة، فالقيادة السياسية الحالية نجحت على مدار الـ6 سنوات الماضية في تحقيق العديد من الإنجازات، التي لم تتحقق على مدار أكثر من 30 عاما ماضية وذلك في مختلف المجالات من مشروعات تنموية واستثمارية».

فلتهنأ تل أبيب

شطح الخيال بإبراهيم عوض في «الشروق» مبررا ما توصل إليه بنضوب المعلومات: «ما الحيلة وقد بخل علينا أصحاب الاتفاقيتين ببيان أي آليات لتحول مشروعهم إلى خير يعمُّ المنطقة والشعب الفلسطيني؟ البديل لخيال شاطح هو تصور أكثر تواضعا وهو، أن الاتفاقيتين وتلك التي يقال إنها ستتلوهما ترمي إلى طمأنة إسرائيل على قبولها في المنطقة، فلا يصبح «للحاجز النفسي» الذي تتحصن وراءه أي مبرر، فتُقدِم بذلك على التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك الحق في دولته المستقلة. هذا التصور ليس جديدا، فهو يرجع إلى أربعين سنة ماضية، ثبت فيها انعدام أي أساس له. أولا، إسرائيل ليست في حاجة إلى طمأنة من أحد، فقوتها العسكرية كفيلة بتحقيق الاطمئنان لها، وهي متمسكة بأن تستمر في التفوق تسليحا على كل الدول العربية مجتمعة وهو، وبالمناسبة، ما يتنافى مع منطق التعاون كمقدمة للسلام. وثانيا، في هذه السنوات الأربعين دمرت إسرائيل المفاعل النووي العراقي، واعتدت مرارا على لبنان، حتى اقتحمت بيروت، ودأبت على الاعتداء على سوريا، وذهبت غربا فانتهكت سلامة الأراضي التونسية، واغتالت زعماء فلسطينيين فيها، علاوة على استمرار احتلالها لأراض عربية، وضمها لمرتفعات الجولان، وتوسعها الاستيطاني في الضفة الغربية، كما أشير إليه أعلاه. تصور إسقاط «الحاجز النفسي» ثبت خواؤه وخطؤه مرة بعد أخرى في الأربعين سنة الماضية.

ثم كيف تحقق الاتفاقيتان أهداف الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي لا ترد فيه، وبخلاف عبارات مبهمة في الديباجتين، كلمة واحدة في منطوق أي منهما عن القضية الفلسطينية أو «النزاع الفلسطيني الإسرائيلي»؟ تجربة أوسلو تثبت أن أي نصوص غير مضبوطة يفسرها القوي في مصلحته، ويفرض هذا التفسير بقوته، فما بالك إن لم توجد أساسا أي نصوص! أما ما يرد في الكلمات والخطب من أماني، فهو مما لا يعتد به. والتجربة أيضا تثبت ذلك.

المقبل غير مطمئن

لم يبتعد الدكتور أمين سعيد عن المراد نفسه مؤكدا في «الوطن»: «الرئيس السادات برر أسباب مبادرته للسلام بأن 99 % من أوراق اللعب في قضية الشرق الأوسط في يد أمريكا. ويبدو أن الحقيقة تكشفت الآن أكثر من أي وقت مضى، أن أغلب أوراق اللعب في قضايا الشرق الأوسط بيد صهيونية. وهي تمارس الآن فواصل من الغزل الصريح مع كل أطراف لعبة الشرق الأوسط الكبرى، قلب العالم القديم والجديد على السواء، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها. فهي تتحدث مع كل طرف بلغته، وتداعب أحلامه وطموحاته، وربما أطماعه، بحديث كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا. وانتهى سعيد إلى أن ست عواصم عربية تنتظر دورها في التطبيع، مستشهدا بقول كبير موظفي البيت الأبيض مارك ميدوز مؤخرا، إن خمس دول أخرى تدرس بجدية إبرام اتفاقات تطبيع مع إسرائيل، بعد توقيع الإمارات والبحرين اتفاقيتين هذا الأسبوع. ولم يحدد ميدوز الدول الخمس في حديثه للصحافيين على متن طائرة الرئاسة، التي نقلت الرئيس دونالد ترامب إلى ولاية ويسكونسن لحضور تجمع انتخابي، في إطار مسعاه للفوز بفترة ثانية في اقتراع نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. لكنه قال إن ثلاثا منها في المنطقة. ولم يخض في التفاصيل. وتحدث ترامب بتفاؤل عن موافقة المزيد من الدول على تطبيع العلاقات مع إسرائيل بعد اتفاقي الإمارات والبحرين. وأحد الاحتمالات هو عمان، التي حضر سفيرها حفل البيت الأبيض يوم الثلاثاء الماضي. وتوقع ترامب في ذلك اليوم أن توافق السعودية في نهاية المطاف على اتفاق من هذا القبيل».

سبب النكبة

نبقى مع الهرولة للتطبيع بصحبة محمود خليل في «الشروق»: «جوهر المأزق الفلسطيني يرتبط بهرولة بعض الدول العربية إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، اتخذت الإمارات والبحرين الخطوة، والبقية تأتي، كما أعلن ترامب. يرى الفلسطينيون – بقيادة أبومازن– أن هذه الخطوات ستؤدي إلى رفع الغطاء العربي عن القضية الفلسطينية، رغم أن التجربة العملية تقول إن هذا الغطاء لم يحفظهم يوما من قصف أو عصف إسرائيل بهم، لكنه في أقل تقدير كان يوفر بالنسبة لهم دعما معنويا لا بأس به. في ظني أن ما يحدث يصب في صالح الفلسطينيين. فتخلى الحكومات العربية عنهم في الوقت الحالي ومستقبلا قد يفيدهم أكثر مما يضرهم، خصوصا أن أغلب هذه الحكومات لم تصنع لهم شيئا ذا بال خلال العقود الماضية، بل يشهد أداؤها على نوع من المتاجرة الرخيصة بالقضية، واستعداد للتخلي عنها وبيعها في أسواق السياسة في أي وقت. في إمكان الفلسطينيين الآن أن يفكروا بدرجة أكبر من الحرية، ويتصرفوا بقدر أكبر من المرونة، ويعيدوا النظر في خياراتهم السابقة التي استجابوا فيها لضغوط حكومات عربية وغربية، ومن بينها اتفاق أوسلو 1993 الذي يجب أن يخضع لتقييم مدى جدواه، أو صلاحيته بعد كل الأحداث التي شهدتها القضية، ومواقف الأطراف المختلفة منها خلال السنوات التي أعقبته وحتى الآن. ويرى الكاتب أن الأزمة الحالية التي يواجهها الفلسطينيون – قيادة وشعبا– ستفرض عليهم توحيد صفهم، وتصفية الخلافات القائمة بين فتح وحماس، والاتفاق على خيار موضوعي واحد للتعامل مع المحتل الإسرائيلي».

لا داعي للإحباط

ونستمر مع محمود خليل في «الوطن» إذ يرى أن توحيد الصف الفلسطيني ستكون له تأثيرات بالغة على مواقف الأطراف المختلفة، التي أصبحت تتعامل مع صناع القرار هناك بمنطق الأمر والنهي. ولا يرى الكاتب أي معنى أو داع لحالة الإحباط التي يتحدث بها الساسة الفلسطينيون بعد خطوات التّطبيع العربي. فالخطوات قامت بها حكومات، أما الشعوب فموقفها مختلف كل الاختلاف، وهي ترفض كل الرفض تطبيع السلام مع إسرائيل، قبل منح الفلسطينيين حقهم العادل في إقامة دولتهم المستقلة على حدود 4 يونيو/حزيران 1967. الشعوب العربية قوة لا يستهان بها، وستدعم أي تحرك فلسطيني، وستساند أي خطوة يخطوها صانع القرار الفلسطيني حاليا. فما زالت القضية الفلسطينية هي القضية القومية الأولى لدى النسبة الغالبة من الشعوب. وبإمكانك أن تتأكد من ذلك بتحليل ردود فعل المواطنين العرب من أجيال مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي على اتفاق التطبيع الأخير. وأضاف خليل، لقد استمعت إلى الكلمات التمثيلية التي أداها بعض المسؤولين العرب بعد توقيع اتفاقيات التطبيع. وجدتهم يثرثرون بأحاديث عن الرؤى الواقعية، والنظرة الثاقبة والمناظير المستقبلية، وغير ذلك من كلمات سمعناها مئات المرات من المؤمنين بمنح إسرائيل كل شيء مقابل لا شيء، تحت دعاوى الواقعية والمستقبلية التي تساق بهدف التغطية على الأهداف الحقيقية للتطبيع، التي تظل بعيدة كل البعد عن مصالح الشعوب. والشعوب سيد العارفين.

كابوس سيتحقق

الكابوس الذي يطارد الأمريكيين الآن يسير على الوجه التالي، كما أطلعنا عبد المنعم سعيد في «المصري اليوم»: «نتيجة الانتخابات سوف تكون متقاربة للغاية.. شيءٌ شبيهٌ بتلك الجولة التي دارت بين آل غور الديمقراطي وجورج بوش الابن الجمهوري، وانتهت بفوز الأول بالأغلبية الشعبية، ولكن الثاني بات قريبا جدا من أغلبية المجمع الانتخابي، إذا ما كان فائزا في ولاية فلوريدا. هذه الولاية جرى فيها احتمال أخطاء في حساب الأصوات، التي بعد عدِّها مرارا وتكرارا، وصل الأمر إلى الكونغرس في المحكمة الدستورية العليا، التي قالت بفوز بوش. تنازل غور وتنفس الأمريكيون الصعداء. شيءٌ من هذا جرى في انتخابات 2016 بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب، وفاز الأخير بسرعة لأن نتيجة المجمع الانتخابي كانت قاطعة. وثانيا، أن النتيجة المتقاربة جاءت بفوز واحد من الطرفين، إما بقسمه الشعبي والمجمع، أو بحصول أحدهما على النتيجتين معا، ولكن مع انتظار نتائج فرز أصوات الناخبين المرسلة بالبريد. هنا تحديدا يكمن كابوس الانتخابات الأمريكية كلها، وطبقا لمصادر أمريكية عديدة فإن 40 % من المصوتين سوف يرسلون أصواتهم بالبريد بسبب وباء كورونا، فكثيرون لا يريدون ورود أماكن التصويت المزدحمة، وغير المسلحة بفضائل التباعد الاجتماعي، ومعنى ذلك أنه مهما كانت النتيجة فسوف تكون قاصرة. هنا سوف يكون الانتظار الشاق، الذي سوف تصاحبه دعاية ترامب. إن إصرار الديمقراطيين على الانتخاب بالبريد ما هو إلا لعبة هدفها التزوير والتلاعب بالنتيجة لصالحهم. ماذا يحدث في ظل ذلك كله؟ ومهما كانت النتيجة فقد قرر دونالد ترامب عدم الخروج من البيت الأبيض بسبب عدم اطمئنانه لنتيجة الانتخابات التي جاءت عبر رحلات طويلة للبريد وليس أمام صناديق الانتخاب الزجاجية، التي يجري فرزها في المكان وفى التو واللحظة، وأمام أعين المراقبين والمتابعين! هذا السيناريو ليس بعيدا جدا عن الحساب وفقا لرأي الكاتب».

السعر حسب الجمال

من صفحات الحوادث تتبع محمد سيف في «الوطن» سيرة سيدة ألقي القبض عليها قبل ساعات: «على حسب الزبون وجيبه».. بهذه الكلمات أجابت «ن. ع» 42 سنة، مطلقة وبلا مهنة، على سؤال وجه إليها خلال تحرير محضر ضبطها بتهمة ممارسة القوادة. وأكدت المتهمة، أثناء سؤالها عن المقابل المادي لنشاطها بقولها: «على حسب الزبون وجيبه، يعني مفيش تسعيرة محددة، وبياخد حاجة على قد فلوسه برضه». وخلال التحقيقات معها، لم تنكر المتهمة ما نسب إليها من اتهامات، وقالت إنها عقب تطليقها ومعاناتها ماديا، انشغلت معظم وقتها بمواقع التواصل الاجتماعي، وخلال تصفحها باستمرار لتلك المواقع، لاحظت وجود «غروبات مطلقات» فانضمت لإحداها ثم اكتشفت أنها قائمة على تسويق البغاء. تابعت المتهمة من خلال عدة مراسلات: «لقيت نفسي قدام باب رزق.. مهمنيش حلال ولا حرام، المهم الفلوس» وبعد فترة، جاءتها فكرة إنشاء صفحة على تلك المواقع سمتها «حنية وشوية ملاغية» وتحتها عبارة «بلدي وأفرنجي». «كنت براسلهم على الخاص، انبوكس يعني».. هكذا أجابت المتهمة عن طريقة تكوين شبكة الدعارة الخاصة بها، وقالت إنها كانت تراسل الفتيات على الخاص، ومن خلال المراسلات والحوار الدائر تعرف هي بخبرتها «الغاوية، واللي هتاخد سكة» حسب تعبيرها، ثم تحصل على صورهن، وعرضها على الصفحة. وأوضحت المتهمة، أن المقابل لم يكن ثابتا، بل كان يتوقف على جمال الفتاة، ورغبة الزبون، وحالته المادية: «فضلت مرزقة وماشية ومأكلانا عيش». ورصدت الإدارة العامة لحماية الآداب بقطاع الأمن الاجتماعي، وجود صفحة على أحد المواقع الإلكترونية، تحتوي على العديد من صور الفتيات وبعض العبارات التي تبدي خلالها المُعلنة استعدادها لممارسة الأعمال المنافية للآداب بمقابل مادي. بإجراء التحريات وجمع المعلومات، أمكن تحديد هويتها، وعقب تقنين الإجراءات، أمكن ضبطها في دائرة قسم شرطة مدينة نصر أول في القاهرة، وتبين أنها بدون عمل ومقيمة في دائرة قسم شرطة المطرية.

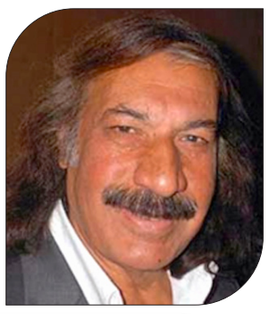

خليل النعيمي*

الاغتصاب السياسي العربي

الاغتصاب هو أن تتصرف في مصالح الآخرين، وكأنهم لا وجود لهم، وأن تفعل ما تريده أنتَ، حتى لو كان الآخرون ضد ما تفعل. وفي المجال السياسي لم تبقَ على سطح الكوكب الأرضي، الذي نعيش فوقه، سلطة تفعل مثل ذلك بشعبها، غير السلطة العربية، التي تتقن فَنّ السَّلْب جيداً: تستولي، أولاً، على اللَّقب، ومن بعد على الشعب. وقد قامت، فعلاً، باغتصاب الألقاب الكبرى: ملوك، أمراء، رؤساء، قادة، من دون أن تستحق أي لقب منها.

واليوم، بدأت هذه السلطة تدوس على أرادة شعبها وتتجاهله، مع أنه العتبة الأساسية التي تستمد منه مقوِّمات وجودها، وهيبتها. وبدلاً من أن تمجّده، صارت تستخدمه لتقوم بما تقوم به من أعمال لا شرعية لها، ولا يسندها قانون. وهو ما يعني الاغتصاب السياسي بأدقّ معانيه. وما يجري، الآن، أمام أبصارنا، من تطبيع الإمارات والبحرين المتسارع مع الصهاينة المستعمرين، من دون حيثيات شعبية، أو وطنية ولو شكلية، يثير اليأس والعجب. لكن لا مجالٍ للعجب، فأصغر السلطات أكثرها اغتصاباً لإرادة الشعوب.

في أي عصر نعيش نحن العرب؟ لم نعد ندري، زمن السلطة العربية ليس هو زمن الإنسان العربي. فهذه السلطة تقبع خارج التاريخ. وكل إمارات الحداثة التي تحيط نفسها بها لا تعني شيئاً أمام احتكارها للقانون والأخلاق والأدب والفن وتقرير مصير البشر، الذين تدعي أنها مسؤولة عنهم، احتكاراً مباشراً من قِبلها، أو من قِبل مَنْ يمثلونها. زمنها، في الحقيقة، هو زمن اغتصاب قرار الوجود بالنسبة لمن ينضوون تحت إمرتها، وكأنهم «أثاث إنساني» فارغ لا وزن له في ميزانها الخبيث، ولا دور لهم سوى الطاعة والصمت. وليس ثمّة مَنْ يردعها عن ارتكاب الهفوات المميتة، لأنها متوحّدة، وبلا شريك. وأخطر ما في الأمر أن هذه السلطة، كما رأينا في التطبيعين الأخيرين، تتحكّم في الأرض والتاريخ، والماضي والحاضر والمستقبل. تفعل ما تريد من دون أن تستشير أحداً في ما تفعله، وإن فعلت فهي استشارة رمزية، لا تقدم ولا تؤخر شيئاً. تعادي أصدقاءها بلا سبب، وتصالح أعداءها المغتصبين، وكأنها تدعوهم إلى حفل ترفيهي. وهو ما ينزع عنها قناع المسؤولية أمام شعبها ومواطنيها. وفي ما يتعلّق بالتطبيع الصاروخي الملتبس الذي «حققته» أخيراً، نتوقف بدهشة أمام هجومها الكاسح على اتخاذ قرار التطبيع الأرعن، والمؤسف والمثير للجدل من دون رأي وطنيّ، أو برلماني، وبالخصوص من دون استفتاء شعبي يقرر فيه الشعب مصيره، ومصير السلطة التي تتحكّم به، أيضاً. ولنا أن نتساءل: من أين استمدت هذه السلطة الحق في اتخاذ قرار خطير وحيوي مثل هذا يخص البلاد، وسيؤثّر على مصير الوطن والمواطنين والجيران، أيضاً، من دون أن تهتم بالعواقب التي قد تكون كارثية؟

ولأن الأمر يبدو مربكاً من أي زاوية نظرنا إلى هذا التطبيع المصطنع، اللاديمقراطي، واللامبرر، والمريب، الذي يستحق التساؤل والحذر، نجد أنه من الضروري أن نشير إلى الخلل العظيم في الحياة السياسية العربية المعاصرة، أعني «اغتصاب قرار الشعب السياسي» من قبل سلطة لا شرعية حقيقية لها. وأيا يكن الأمر، فإن هذا التطبيع المتهافت، الذي يكاد أن يكون مأساة تاريخية، بالإضافة إلى مساوئه الكثيرة، سيشلّ قضية التحرير الفلسطينية، الغارقة في المآسي منذ عقود. وهو يذكّرنا بأمثلة التاريخ التي نعرفها جيداً: المغتصب السياسي الذي يدّعي الوطنية، سيتحالف في النهاية مع العدوّ مغتصب الأرض. لا أحد يحق له أن يقول هذا أكثر مني، أنا الفرد العربي المعزول، أقوله وأؤكّد: لا يساوي اغتصاب الأرض من قبل الأعداء، إلاّ اغتصاب إرادة الشعب سياسياً من قبل السلطة التي تدّعي السيادة عليه. وهو ما يمكن تلخيصه في جملة واحدة: لا يعادل اغتصاب الأرض إلاّ اغتصاب السياسة.

* روائي سوري

حلم فوق رقعة شطرنج: رواية الذات

منصف الوهايبي*

هذا النص السردي الممتع «حلم فوق رقعة شطرنج» باكورة سناء الفقيه، وهي إحدى طالباتي الجادات الموهوبات؛ لكنها من اللواتي انصرفن إلى حياتهن الخاصة (الأسرة ومتطلباتها) وطلقن الكتابة؛ أو هن ظللن يكتبن في صمت؛ ويتهيبن النشر. وقد سعدت عندما أطلعتني على نصها هذا، وأخبرتني بحيائها الذي عهدت؛ أنها لم تنقطع عن الكتابة والمطالعة. وكل ما تطلبه مني أن أتعامل مع نصها، بلا مجاملة؛ وأن أنبهها إلى مواضع الوهن أو الخلل فيه، إن وجدت. وكانت بهذا توقظ فيّ شخصية الأستاذ التي لا أعيشها إلا أثناء الدرس، أما خارجه فأنا شخص آخر مختلف تماما؛ وأتعامل مع النصوص بعقلية القارئ الكاتب.

يحملنا هذا النص إلى عوالم شتى لعل أظهرها عالم الأندلس والموريسكيين. نص يُكتنه في ضوء سيميائيات الصورة، وفي إيقاعها الذي يجري مجرى دوامات الماء حيث يرتسم عالم الطفولة والمراهقة والزواج والرحلات، التي تعيد سناء تركيبها في الميديوم/الوسيط السردي؛ وقد تخففت اللغة من شعريتها، أو مما زاد منها على الحاجة، أو من فضل القول. نص المرأة الحالمة التي تغذي رؤية أو خيالا أو حلما، إن لم يكن أملا؛ وهو أن تكتب «سيرتها» على غير ما عهدنا من مواثيق أدب السيرة وسننه؛ وإنما في كتاب تنتظم كل مكوناته داخليا بحبل سري معرفي، يصل بين مختلف صوره على نحو لا تهتدي إليه قراءة تكتفي باعتماد «الحساسية». وإنما ذاك أمر موكول إلى قراءة تعتمد، بالإضافة إلى الحساسية، العقل الحسابي أو الرياضي، أو لأقل لعبة الشطرنج، أو رقعة الشطرنج، وهي أشبه برموز في الجبر معقدة جدا، مادامت سناء قد وسمت نصها بهذا العنوان الدال.

وقد يقع في ظن القارئ أن هذا النص على صلة ما برواية ستيفان زفايغ «لاعب الشطرنج»؛ والحق ألا علاقة بين النصين، لا من قريب ولا من بعيد. ومع ذلك «تلعب» سناء في هذا النص، باقتدار، كما يلعب بطل زفايغ، بدون رقعة شطرنج وأحجار؛ وبلا شريك سوى ذاتها، وكأنها صورتها في المرآة. ومثلما صنع لاعب زفايغ رقعة شطرنج من لحاف سرير زنزانته، ومن قماشه المرسوم في هيئة مربعات، واتخذ من فتات الخبز الذي كان يدخره، قطع شطرنج؛ كان يشكلها في هيئة أحجار: ملك وملكة وفيل، ثم يستغني عن هذا كله ليلعب على نحو أعمى، أو مثل موسيقي محترف؛ تصنع سناء بهذا العمل، رقعة للكتابة الذاتية، تحرك أحجارها بتقدير كمي نوعي

في شكل لولبي أو حلزوني؛ وهي تتعهد موضوعاتها من كلمة إلى كلمة، بما يعني أنها تفتح ولا تغلق، كما هو الشأن في الدائرة. واللولب حتى وهو يدور كالدائرة، فإنه يفتح على اللانهائي، وهو في النص الذي نحن به وفيه، عالم المرأة الخاص. وفي هذا ما يجعل الشكل اللولبي يعود أدراجه، وقد أضاف إليها، خاصة كلما تناولنا ذلك من زاوية جمالية التلقي.

وقد يكون هذا الشكل أشبه بدائرة، غير أنها دائرة تنتشر حيث حلم المرأة أن تكتب كتابا يتحول فيه وبه شكل لغوي إلى شكل من أشكال الحياة التعبدية، وشكل حياتي إلى شكل من أشكال اللغة. هذا النص «اللاعب» ليس صرخة امرأة في واد، وليس بالكلام الذي يذهب سدى؛ أو الذات الموكولة إلى قدرها، وهي تعاني من وطأة عالم ثقيل أعمى؛ لا طاقة لها على تحمله، إنما هو نوع من«العدادة» أو طريقة الذات الساردة في اكتناه شخصيتها، من خلال تلك «الطفولة السعيدة كشرنقة صغيرة ملفوفة بخيوط من الحرير والحب، نسجها والداها حولها». وتوقع مستقبلها بواسطة التحليل العددي لخصائصها.

لا حرج من إدراج مفهوم اللعب بالمعنى الاستطيقي، مادام الأمر يتعلق ببنية وجود الأثر، الأثر نفسه. وللتوضيح فإننا نقرأ هذا النص عسى أن نفتح ثغرة في جدران عالم اللعبة السردية المنغلق على نفسه جماليا. ولعله من الواضح أن هذا المقال وهو مختزل جدا، بحكم السقف المحدد له؛ ليس بالعمل التأويلي، لأن بنية هذا النص ـ على ما نرجح ـ بنية هيرمينوطيقية، أو هي مؤولة سلفا، وربما كانت الشخصية إذن تتأول سيرتها، أو هي تلاعب ذاتها. وأقدر أن هذا ما أفلحت فيه سناء، حيث الكتابة عندها، وهي قارئة جيدة أيضا بالعربية والفرنسية، مُشرعة على موارد شتى (الفنون التشكيلية والموسيقى خاصة) وتجسيد لأجناس مختلفة، وتشبيك بين نصوص متباينة الأزمنة والأنساب، تتعالق في ما بينها على نحْو ملتبس؛ فهي متماهية من حيث هي، في الوقت نفسه، متجاورة؛ من حيث هي، في الوقت ذاته أيضا، متحَاورة. ومن حيث هي في الوقت ذاته تتفاصلُ ليتجاوز بعضها بعضا. ونحن في هذا النص، في متاهة سردية، بالمعنى الإيجابي للكلمة؛ متاهة معقودة على الانفعال أو الوجدان والذكرى، حيث المرأة تتجلى تدريجيا بشكل حلزوني أو لولبي، وتنجرف في تيار الكلام ودواماته، وتتسلل بذكاء بين خيوطه.

لنسمها «رواية الذات» إذن، وهذا سرد مبني في الظاهر مثل السيرة الذاتية على ذاتية الكاتبة والساردة (أي الشخصية) والإيهام بالواقع، أو بعلاقة ما بين الفن والحياة؛ كما هو الشأن في العمل الروائي، حيث الكاتبة تقص جانبا من حياتها، وما يدور في خلدها من أفكار، ومن عارض أوهام وطارئ بذوات، أو ما تنطوي عليه من غريب الأطوار وعجيب الأسرار؛ ولكن بأساليب الرواية، وباستعمال أسماء قد تكون محرفة أحيانا، أو استخدام ضمير الغيبة أو أسلوب الالتفات من عدول من التكلم إلى الغيبة أو الخطاب أو العكس. وفيها يلتبس «أنا» السارد بـ«أنا» الشخصية بـ«نا» الكاتب. وهو التباس سائغ مقبول؛ وقد لا يخفى أن تطور فن الترجمة الذاتية كان من تطور فن الرواية، خاصة ما يتعلق برسم الشخصيات، والإعراض عن القوالب، والجمع بين طريقة كاتب السيرة وأسلوب الروائي؛ حتى في نوع من الإغراب أو استنباط دخائل العقل الباطن؛ فقد صار هذا مثل ذاك أوفر حرية وطلاقة؛ وهو يتنكب السبل المطروقة.

نص يقوم على انتقاء وقائع وشوارد وتفاصيل، بما يناسب حاجات الكاتبة أو رغباتها أو طموحاتها؛ في سبيل «ذاك الحلم.. ذاك الصوت الذي ما يفتأ يسألها وأنت؟ أين أنت من كل هذا؟ ألم يحن الوقت لكي تبحثي عن نفسك الضائعة منك؟». تقول هذا حتى وهي توهمنا ببراعة ومهارة بأنها تستجلب الشخصية/ الشخصيات على مقتضى قانون التداعي، أو مجرد علاقة تقدحها الذاكرة بين الأشياء، أو بواسطة الاستذكار، على أُس من «قاعدة تمثال»؛ فتنسى ما تريد أن تنسى، وتتذكر ما تريد أَن تتذكر. ويتعزز كل ذلك بخطية الخطاب، من حيث هي علاقة محسوبة بين شكل ومحتوى، فيؤدي تغير أحدهما إلى تغير في الآخر، يكون متناسبا مع تغير محتوى الآخر أو شكله. والسؤال: هل من شأن هذه الطريقة أن تؤمن للسرد «السير ـ ذاتي» نصيبه من الروائي وعالمه المتخيل؟

وجوابنا أن هذا النص السردي الحي يفيض على الرواية والسيرة الذاتية معا؛ وهو السيرة الروائية؛ وقد عززتها ذاكرة قوية أتاحت للكاتبة أن تندس في سريرة الشخصية، لتجلوها في مجلى الظاهر أو الواقع. ومن الرجاحة بمكان أن نقرر أن السارد «دور» يختلقه المؤلف، أو هو يتبناه؛ وهذا ما يجعل السيرة الروائية تقاسم الرواية بعض خواصها. بَيْدَ أن هذا لا يسوق إلى القول بأدبية خالصة في السيرة الروائية؛ فخلف كل نظام أدبي يختفي نظام ثقافي. والقص يمتح من تلك المصادر الثلاثة التي يمتح منها أي قص المؤلف صاحب السيرة أو الترجمة والمؤلف ـ الكاتب، والسارد.

لكن نحن هنا إزاء مدونة سردية هي ليست اعترافات حتى تلحق بأدب الترجمة، أو السيرة الذاتية؛ وإنما هي ثمرة عمل جمالي معقد، هو من سعي المؤلفة ـ الكاتبة ـ القارئة وهي تقرأ حلمها في وجه الرضيعة، حيث يعود الشكل اللولبي أدراجه: «حملت الرضيعة بين يديها وما أن نظرت إلى وجهها الصغير حتى رأت حلمها يرتسم فوقه، ذاك الحلم الذي لازمها كظلها، وكان بمثابة البيدق فوق رقعة شطرنج حياتها، ينتقل من خانة إلى أخرى.

ولطالما انزعجت من التفكير والتركيز في أي خانة تضعه حتى تربح اللعبة وتنتصر على صعوباتها، ذاك المارد المخيف والبركان الثائر يتحول الآن إلى ملاك وديع، فتخمد حممه ويتلاشى صوته المزعج المبحوح، ليتحول إلى صوت بكاء الصغيرة، وهي تلتهم أصابعها بحثا عن ثدي أمها ...هدأ الحلم وخمد البركان وتلاشى صوت المارد.. مسحت بأناملها على خد الرضيعة وقالت بصوت خافت: لا تبكي يا صغيرتي، سأعتني بك علكِ تجيدين نظم عِقْدِكِ بنفسك وتختارين حباته حبة حبَة».

* كاتب تونسي

«قريبا من الأرض» للعراقي نامق سلطان: الشعر ابتكار للدهشة

مروان ياسين الدليمي*

من الناحية الفنية فإن الشاعر العراقي نامق سلطان، في فضاء تجربته الشعرية وخصوصيتها، لا ينتمي بتقاناته في كتابة النص الشعري إلاّ إلى ذاته، مبتعدا بذلك عن نسق الرثائيات والبكائيات، التي انخرط فيها رهط كبير ممن يكتبون الشعر في العراق، خلال الأربعة عقود الماضية، بالشكل الذي أتاح للنقاد وبكل سهولة، أن يعتمدوا مفهوم التجييل في تصريف مقولاتهم النقدية، عند قراءتهم لخريطة الشعر والشعراء، رغم ما نتج عن هذا المفهوم من تعميم وتبسيط.

وفرادة المخيلة التي يتمتع بها سلطان أخذته إلى منطقة خاصة من الاشتغال الشعري، مكنته من أن يمنح الأشياء التي يلامسها شحنة قوية من الأحساسيس المفرطة في نعومتها، خاصة أن الإنسان اعتاد على افتقادها في زحمة حياته اليومية المعبأة بالعطب. وفي لعبته الشعرية هذه يمارس حريته كاملة، من غير أن يعير اهتماما للأصوات العالية بكل ما يمكن أن تزج به من صخب وفوضى وخدوش في مملكة الروح، كما أسقط من رؤيته الفنية أي سلطة مستعادة من ذاكرة التاريخ. هذا ما تجلّى في المجاميع الثلاث، التي سبق أن أصدرها، واستكمل ذلك في مجموعته الشعرية الجديدة التي حملت عنوان «قريبا من الأرض» الصادرة عن دار نون للطباعة والنشر والتوزيع مطلع شهر آب/اغسطس 2020.

مخيلة يقظة

مغامرته الفنية على ما تحمله من تطلع إلى استحداث بنية جديدة في لغة الشعر، يتوفر في صورها مستوى عال من الشفافية، فهي تحمل في مستويات تركيبتها دلالات التصادم والتناقض في حركة الزمن، وصولا إلى لحظة المفارقة، على النحو الذي يقصد منه إحداث صدمة في وعي وعاطفة المتلقي، فهو يتقصد أن يواجهه بمفردات يعرفها جيدا، ويتعامل بها في انشغالاته اليومية المختلفة والمتنوعة، لكنه يتفاجأ بها في النص الشعري، وقد تشكلت على الصورة التي لم يتوقعها ولم يرها، حتى تبدو وكأنها قد تمرّدت على معجميتها، واكتسبت نظامها الخاص، بعد أن خرجت من مشغل الشاعر متوهجة بإيحاءات تعبيرية جديدة.

هكذا أو هكذا
ستفقدُ في النهاية، قدرتَكَ على الحزن
مثل حصانٍ جاءوا به إلى المدينة
وحجبوا عينَيه،
كي تبقى أحلامه تتأرجح في عربة يجرّها
ثم تبدأ بالذبول
شيئا
فشيئا.

لإحداث هذا الإسقاط الدرامي، لا بد من مخيلة يقظة قادرة على أن تتنقل بين الحضور والغياب، على أن تفتّتَ ما تستند إليه أوهامنا من قوانين صلدة في تحديد وتنظيم أبعاد الأشياء، وهذا بعض ما يتفرّد به الشاعر نامق سلطان، إذ بوسع مخيلته أن تحيل الدلالة من بنية واقعية مرتهنة بها، إلى بنية رمزية، مستعينا بمجازاته واستعاراته، التي يتفنن في خلقها لتتجاوز ما يؤطرها من حدود ومعان، وهو بذلك أبعد ما يكون في جملته الشعرية عن التستر بأقنعة بلاغية مستهلكة، لاقتناص الأشياء من الواقع، ودائما ما يتحاشى الوقوع في هذا الفخ، الذي عادة ما يخضع له الشاعر التقليدي طائعا خاضعا بكامل وعيه وإرادته الشعرية، بل يحرص نامق على أن يتدفق نهر خياله ليأخذها إلى أماكن قصية، قبل أن تتحقق الدهشة لدى المتلقي في لحظة اللقاء الذي عادة لا يكتمل إلا في نهاية النص.

ولأنك طبيعيةٌ جدا
أكاد لَا أميّزُ بينك وبين صخرة
يحاول البحرُ أن يدفعها إلى الشّاطئ
بينما هي لاهيةٌ عن رعونته
تفلّي شعرهُ بأصابعَ ناعمَة
كمن يروّض حصانا جامحًا
أو ينوّم طفلا.

شعرية جديدة

يواصل سلطان التحليق خلف خياله، الذي يجنح به إلى امتلاك ما لم تصل إليه مغامرات الشعراء الآخرين من صور، وميزته التي تفيض بها نصوصه، أنه مسكون بما تعج به المدينة من تفاصيل، فيتوقف أمامها ليوقظ ما يسكنها من أحاسيس مركونة في الأعماق، إنه معني أكثر من غيره في التقاط التحولات التي تعصف بالإنسان الذي نلتقي به أينما التفتنا، فما من شيء غريب يميّزه عنّا، إلا أن نامق يقدمه لنا في صورة أخرى لم نعهدها، فيها تمرد على نمطيتها الواقعية وانسلاخ عن تأطيرها الفوتوغرافي، لأنه يتعامل مع الشعر باعتباره نزعة جامحة لتأسيس علاقات جديدة مع الأشياء المألوفة في الواقع، والخروج بها من جمودية صورتها الراسخة في الذهن، محطما بذلك شكلها التقليدي، ولتبدأ فيها حياة تنطوي على بنية استعارية تنشط فيها أجنحة الشعر في التحليق، بعيدا عن الأرض وليس قريبا منها، كما هو عنوان المجموعة الشعرية وهذا ما يؤكد مهارته في اللعب.

مرة
حاولتُ أن أجرّب خدعة قديمة
بأن أدخلَ يدي في جيبي
فتخرجَ بيضاء..
كان الأمرُ سهلا
لكنني تمنيتُ لو أني لم أفعل
فلقد خَرجتْ حشودٌ خلفي
نساءٌ يتبركنَ بثيابي
بائسون يطالبونني أن أنتصفَ لهم
موتى يرغبون بأن يعودوا شبانا
خائبون، وجناةٌ، وتائباتٌ
كأنَّهم كانوا ينتظرونني
منذ ألف عام..

هنالكَ توق دائم إلى ابتكار صور شعرية متلاحقة في نسيج النص، ويكتسب هذا الاشتغال قوته وحضوره من تمرده على الأصول الشعرية القابعة في قصيدة العروض والتفعيلة، ومن السهل جدا على من يقرأ نصوصه أن يكتشف انعتاقها من قيود الموروث الشعري لغة وبنية وأسلوبا، فهو حريص في لغته على أن تتحرر من كسلها وخوفها من الانفصال عن ماضيها، وأن تتخلى عن ركوب الخيل والجمال وتغادر الخيمة والصحراء، لتقطع الشوارع وتتسلق الجبال بدراجة هوائية.

لو كانت الحياة دراجة هوائية
لا تقنت قيادتها بلا معلم
عندها ستكون لي هوية واضحة
انطلق بها بين جبال
ووديان
وغابات
أبحث عن شجرة
كنت واحدا من أغصانها
قبل أن تقطعني فأس في لحظة عابثة.

الانشداد إلى الذات

الشاعر لن تكتمل تجربته، إذا لم تكن له رؤية ذاتية إزاء العالم، يعبر عنها من خلال خياره الشعري، ولن يأتي بجديد إذا كانت رؤيته الفنية تخضع لوظيفة تتوحد بها مع صوت الآخرين، ولأجل أن يمسك بمفاتيح التجربة الشعرية، ويكتشف جمالها المخبوء في الأعماق المجهولة، عليه أن يملك جناحي طائر، وبقدر ما يحرص الشاعر سلطان على أن ينتمي برؤيته إزاء الشعر والحياة، إلى وجوده الواقعي، إلا أنه أشد حرصا على أن لا ينتظم في صفوف الفوضى التي تعج بها المدينة الحديثة، ولا ينضوي تحت أغطيتها الثقيلة، لأنها بالنسبة له قمع آخر لا يقل سطوة عن عبء الماضي وحمولاته، ولعله هنا يلتقي مع جذوة الفنان في توقه إلى أن يكون في عالمه الخاص، منعزلا عما حوله، ومحتفيا بذاته التي لا يكتمل حضورها إلا إذا كانت مشدودة إلى ذاتها.

الحفلات لا تناسبني
أفضل الجلوس أمام مدفأة
أقلب أحلاما تيبست أصابعها من البرد
أو أبحث في كتب قديمة
عن صيادي أفكار ومسرات سهلة المنال.

لا أغالي إذا ما قلت بأن نامق سلطان يخرج عما ألفناه في سياق الكتابة الشعرية العراقية، وهذا الانحياز في التفرد، أفترضهُ كامنا في قدرته على اكتشاف الجمال الأخّاذ غير المحسوس في مَا حولنا، بما يلتقطه من تفاصيل صغيرة، وهي تنسرب في حشد من الأحداث اليومية، بدون أن نلتفت إليها وإلى ما قد تحمله من دلالات مخزونة في صورتها العادية، فنحن أمام شاعر يضعنا أمام تجربة تدفعنا إلى الاعتقاد بأن كل شيء يمكن للشعر أن يخترقه بضوء لغته، التي تتأمل الأشياء أكثر مما تخاطبها، لغة تختزل الحكايات والتواريخ بمفردة، وهذا هو جوهر الشعر الذي لا ينازعه عليه فن آخر. ومن اللافت أن لا تستثير هذه التفاصيل ذائقتنا الجمالية عندما نمر بها في تشعبات الحياة، إلا انه يقتنصها قبل أن تهرب وتنصهر في الزمن، كما لو أنه مصور محترف يستعمل عدسات زووم، لها القدرة على أن ترصد رمشة العين عندما يشعر الإنسان بسعادة داخلية.

ما الذي يحملهُ الرجلُ السعيدُ برأسه؟
أسأل نفسي يوميا
كلما رأيتُهُ في الصباح ذاهبا إلى السوق
وعائدا برغيفي خبز، وابتسامة طافحة
كأنها عبيرُ امرأة يطوِّفُ حوله
حتى أظن أن شيئا ما يرقصُ في داخله
فأقدامُه تترك آثارا وردية
على التراب.

نصوص هذه المجموعة بما تنطوي عليه من تعالق فني مع الواقع الإنساني، كان هاجسها التقني اللعب في مساحة من المفارقات الإنسانية، ربما لا تستوعبها إلاّ بنية قصيدة النثر، وفي سياقها العام تأتي منسجمة مع المسار الشعري الذي تشكلت عناوينه، خلال ثلاثة عقود من الكتابة الشعرية، كان نامق سلطان قد اجترحها، والتي تعكس وعيا حادا باللحظة الراهنة التي يعيشها الشاعر، وما يسعى إلى تأكيده من رؤية إزاء مفهوم الشعر الحديث وبحساسية جديدة .

سلطان الذي يقف عند عتبة العقد السادس من عمره سبق له أن أصدر عام 1995 مجموعته الشعرية الأولى «أقحوانة الكاهن» عن اتحاد الأدباء في نينوى، وفي عام 2016 صدرت مجموعته الثانية «ترقيع الأمل» عن دار مومنت في لندن. وفي عام 2019 صدرت مجموعته الثالثة «مثل غيمة بيضاء».

أما الرابعة «قريبا من الأرض» التي هي موضوع مقالنا، فقد صدرت مطلع شهر أغسطس 2020 عن دار نون للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة الموصل.

* كاتب عراقي

الفن بوصفه تحريرا للوحوش

عبدالدائم السلامي*

لا تعيش الوُحوش في الفيافي والأدغال وحسبُ، وإنما هي تعيش أيضا في الخيال الآدمي. ذلك أنه لما صعُبَ على الإنسان ترويضُها في معيشه استدعاها إلى خياله، وروضها في فنونه، فرسم بعضها على الكهوف، وحول بعضها الآخر إلى شخصيات في أساطيره ولوحاته وقصصه. فإذا الوَحْشُ، ذاك المخلوق الذي لا يَسْتَأْنِس بالناس ولا هم يستأنسون به، يتحول في الفن إلى كائن مشوه الجسد ومنحرف السلوك، ومثير للخوف والرهبة، وربما كان هو نفسه تمثيلا للجانب الخفي في الإنسان، الذي لم تقدر الثقافة على تهذيبه. وفي مدار هذا المعنى يُقام هذه الأيام معرض للرسام والنحات والكاتب ليوبول شوفو بعنوان «في بلاد الوحوش» في متحف أورسيه الفرنسي.

بعض أعمال الفنان

ليوبول شوفو (1870 – 1940) فنان سيئ الحظ، فهو لم يُعرَف في حياته إلا بكونه طبيبا جراحا، ولم يعترف به مجتمع الثقافة فنانا، إلا بعد ثلاثة أرباع القرن من وفاته. والحق أن شوفو لم يكن راغبا في مهنة الطب التي أجبره والده الطبيب البيطري على دراستها وتعاطيها، لأن اهتمامَه توجه إلى مجالات فنية أخرى هي الرسم والنحت والكتابة، وكان يمارس هذه الفنون ضمن اتجاه فني غريب وأصيل في آن، هو اتجاه «الفن الوحشي».

عاش هذا الفنان محنة عائلية كبيرة تركت أثرها العميق في مجمل أعماله القصصية والتشكيلية، ذلك أنه انتُدِبَ خلال الحرب العالمية الأولى للعمل جراحا في الخطوط الأمامية للجيش الفرنسي، ولأول مرة يسعَدُ بمهنة الطب، لأنها ستُساعده على إنقاذ أرواح المصابين من الجنود الفرنسيين من براثن الموت. ولما كان في الخطوط الأمامية للحرب، مات ابنه الشاب بيير في عام 1915 وكان جنديا في الجيش الفرنسي وسباحا ماهرا، ولكنه غرق في لحظة عبور بحري، وماتت زوجته

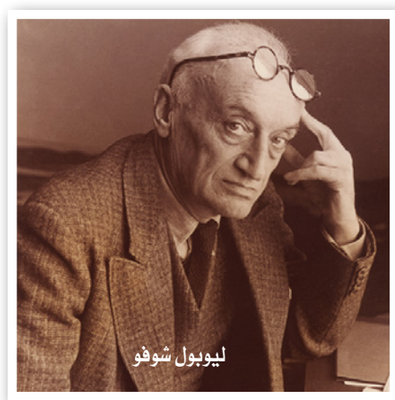

ليوبول شوفو

حزنا على ابنها عام 1918، ثم توفي ابنه الثالث «رينو» في وقت لاحق وفي ظروف مروعة: حيث تعرض لتسمم الدم بعد عملية إزالة الزائدة الدودية أجراها له أبوه ليوبول شوفو بشكل عاجل، وبدون توفر أدنى الظروف الصحية المناسبة لهذا النوع من العمليات. ولكن تلك المحنة جعلته يسعى إلى حفز ضمائر الشعوب على نبذ العنف وإحلال السلم بينها، من خلال كتاباته ورسوماته التي أوضح فيها أن وحشية الوحوش الحيوانية هي ليست مرعبة مقارنة بوحشية الإنسان.

عاش هذا الفنان بعيدا عن الشهرة، وظل في الوسط الفني الفرنسي نسيا منسيا، رغم أنه ترك وراءه أعمالا فنية كثيرة، تضم أكثر من 500 لوحة مائية و300 رسم و50 منحوتة من الجص والبرونز، كان تبرع بها حفيده مارك شوفو على دفعات ثلاث لمتحف أورسيه منذ عام 2000 تاريخ إقامة أول معرض له. وتكاد تتفق الصحافة الفرنسية على كون ليوبول شوفو فنانا ذا شخصية غير نمطية، حيث وجد لنفسه موضوعا فنيا غير مستهلك في العالَم، وهو نحت الوحوش ورسمها وصناعة القصص بها، وقد عالج موضوعه برؤية جديدة: رؤية تبالغ في مسخ الوحش مسخا إلى حد يصير فيه موضوعا جميلا قابلا للرؤية والتمعن، بل هو لم يكتف بالجانب الحيواني للوحش، كما هو مألوف في المرويات الشعبية القديمة، وإنما منحه ملامح بشرية، خاصة في منحوتاته، وغالبا ما تكون ملامح ساذجة وخرقاء وصريحة.. لقد ابتكر قصصا محببة ورائعة عن الحيوانات والأطفال، وأسند فيها البطولة لكائنات مشوهة، هي أنصاف بشر، وأنصاف وحوش، حتى لكأنه كان يُخرج تلك الوحوش من لاوعيه ليحتمي بها من عالَم الآدميين الأكثر تشويها من عالَم الوحوش، وهو ما عبّر عنه في إحدى مذكراته عام 1916 حيث كتب أسفل صورة ابنه بيير: «صورتك هناك إنها نظرتك، تعبيرُ نظرتك هو الذي يُخيفني، لأنني لم أعد أعرف ما تعنيه، ولأنه ربما يمكنك أن ترى في الأسفل مني، إلى الوحل، إلى الوحل الذي هو في قاع كل إنسان».

ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى، تخلى ليوبول شوفو عن مهنة الطب، وتفرغ لكتابة قصص الأطفال ورسم اللوحات، وفي هذه المرحلة أيضا لم ينجُ من الحظ السيئ والنكسات، حيث رفض الناشر «بايو» قصته الموسومة بـ«الطفل الذي يحلم» بحجة أنها قريبة جدا في موضوعها مما كتبه أناتول فرانس في إحدى قصصه. ظل ليوبول شوفو يحارب العنصرية والهمجية في كتاباته. ثم ناضل ضد صعود النازية، وانضم إلى اللاجئين الفارين من تقدم الألمان صوب باريس، وتوفي من كثرة الإرهاق في صيف عام 1940.

* كاتب تونسي

فيلم «حزام آسف»: كوميديا تعيد زمن ميرفت أمين وليلى علوي

كمال القاضي*

دفعت الأزمة الراهنة للسينما المصرية بعض المخرجين والمنتجين إلى استحداث أشكال جديدة ومُبتكرة في المجال الكوميدي، في محاولة لاستعادة الجمهور مره أخرى إلى دور العرض السينمائية، للحيلولة دون تفاقم الأزمة، وتضاعف المشكلات الناجمة عنها، بعد ظهور بعض المؤشرات السلبية التي تهدد بتوقف النشاط السينمائي كله، والمتمثلة في تراجع نسبة الرواد من هواة متابعة الأفلام الجديدة، منذ بداية انتشار وباء كورونا، الذي فرض قيوداً على دور العرض، وحجّم بشكل كبير عملية رواج الفيلم المصري داخلياً وخارجياً، الأمر الذي دعا إلى البحث عن حلول مؤقتة للتغلب على الأزمة، وأدى إلى وجود ما يُسمى المنصات السينمائية، لعرض الأحدث من الأفلام «أون لاين» وإتاحة المشاهدة للجمهور عبر الإنترنت، وتداول المصنفات الفنية بأشكالها النوعية المتباينة على وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أعلى نسبة مشاهدة.

وقد بدأت موجة من الأفلام تغزو دور العرض بمواصفات مغايره للسائد والمألوف إلى حد كبير، تراعى فيها الخلطة التجارية، وتلعب على الاصطلاحات التكنولوجية الحديثة في لغة الحوار، باعتبارها اللغة المستخدمة والمتداولة بين الشباب، والمُراهن عليها في شباك التذاكر، فمعظم الأفلام تطرح صوراً للعلاقات الاجتماعية الناشئة عبر الفيسبوك وتويتر وواتساب، وغيرها من وسائل التواصل الحديثة، وتناقشها في سياقها كأمر واقع، وتشير إلى مخاطرها والكمائن المنصوبة للمستخدمين وهم يمثلون قطاعاً كبيراً داخل الواقع الافتراضي.

العينات السينمائية التي ظهرت بوادرها في دور العرض والمنصات الإلكترونية، عبّرت عنها أفلام بعينها كانت جادة في رصد الواقع الموازي الجديد، من بينها فيلم «سعاد» بينما جاءت أفلام أخرى أقل من حيث المستوى والقيمة، لتقدم توابلها الحريفة، بشكل يستهدف السوق، ولا يقيم وزناً للقيمة الفنية في حد ذاتها، كفيلم «الغسالة» وفيلم «الفلوس» و«ملك روحي» وغيرها من النوعيات التي تعتمد على الجانب الدعائي، وتراهن على الإثارة والشكل كعنصرين مهمين في لعبة المقامرة. غير أن هناك نوعيات أخرى يجتهد كُتّابها ومخرجوها في وضع مشهيات ومُقبلات تستهدف الربح بصفة أساسية، فضلاً عن وجود عناوين مُلتبسة يلعب الغموض فيها دوراً رئيسياً في ما يتعلق بإثارة الذهن والانجذاب للمحتوى مهما كانت مكوناته، وهذا الصنف السينمائي هو ما ينتمي إليه الفيلم الجديد «حزام آسف» للمخرج عريان سيدهم، الذي يقدم تنويعاً كوميدياً على مُصطلح حزام ناسف، في محاولة لاستخدام الجرس الموسيقي المتشابه بين التعبيرين، لتوليد الكوميديا من المفارقة بين المعنيين، وهي حيلة إبداعية لمزج الكوميديا الخفيفة بالمضمون السياسي والإنساني، داخل إطار واحد لتحقيق المعادلة الصعبة، في الجمع بين السهل الممتنع من الكوميديا والقضايا الاجتماعية برؤية غير تقليدية.

ميرفت أمين

ليلى علوي

فيلم «حزام آسف» يعد التجربة الأحدث حالياً في السينما المصرية، التي يتم الإعداد لها منذ فترة من جانب المخرج، الذي عاد مؤخراً من بريطانيا لتطبيق النظم الحديثة في التصوير والإخراج، ومن المتوقع أن يبدأ التصوير خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بعد الاستقرار على الأبطال الأساسيين ومجموعة الممثلين المساعدين، وقد تم ترشيح كل من ميرفت أمين وليلى علوي للقيام بالبطولة النسائية في دور نوعي تقوم فيه البطلة الفائزة بالفرصة، بتجسيد شخصية المرأة الكفيفة صاحبة دار الرعاية المنوط بها رعاية النزلاء، وهم المجموعة المُشكلة من نجوم الكوميديا مها أحمد وحجاج عبد العظيم وإدوارد والوجه الجديد فاضل منير.

الفيلم يقدم معالجة درامية إنسانية لحياة المكفوفين داخل دار الرعاية الخاصة، ويطرح في سياق بعيد عن الكوميديا الهزلية والاستغلال السيئ لظروف الإعاقة البصرية لدى المصابين، القدرات الفائقة التي يتمتع بها المكفوف والحساسية المفرطة له من جميع الزوايا، فضلاً عن تمتعه برهافة في المشاعر العاطفية والرومانسية، وقدرته على نسج العلاقات المتميزة في هذا الجانب من غير أدنى إحساس بالنقص أو العجز.

الإطار الكوميدي للأحداث يجمع بين أكثر من فئه مهنية، لإثبات حيوية التواصل وسرعة التجاوب بين الأفراد المُعاقين بصرياً وبقية عناصر المجتمع، كالبواب والجنايني والسائق والطبيب والمحامي وغيرهم، ويمثل هذا الحشد الفئوي عنصر الاختلاف الجوهري بين الفيلم المذكور سلفاً «حزام آسف» والتجربة التي قدمها عادل إمام قبل سنوات في فيلمه الشهير «أمير الظلام» مع شيرين سيف النصر. ولأن التكلفة الإنتاجية للفيلم مرتفعة نسبياً، فقد لجأ المخرج عريان سيدهم إلى نظام الشراكة في الإنتاج، لتخفيف الأعباء وضمان إنجاز العمل وخروجه بالمستوى الفني المطلوب، على أن يمثل القيمة الحقيقية للسينما الجديدة، المختلفة، القادرة على مجابهة الإسفاف والركاكة والنوعيات الرديئة، التي امتلأ بها السوق، وباتت تُشكل ملمحاً تجارياً فجاً يسيء إلى سمعة السينما المصرية وصُناعها وتاريخها الذي يربو على المئة عام.

* كاتب مصري

«المفكر الصغير» لهاني آصف شويخ
خطوة علمية معاصرة في الكتابة للأطفال

ياسر الظاهر*

يرى عدد من النقاد أن الكتابة للأطفال من أصعب ما يواجهه الكُتّاب في الوطن العربي، منذ أن بدأ الأدباء يتجهون بإبداعاتهم الأدبية نحو الأطفال، أول هذه المصاعب في رأيهم :

إن صناعة الكتاب في البلدان العربية كانت أكثر هذه الدول، متخلفة في طباعتها ونشرها وتوزيعها عن بقية البلدان في العالم. وثانيها: إن الفرد في مجتمعنا، سواء الطفل أو الراشد لا يلقي بالاً للقراءة، إلا إذا كان مؤطرا بإطار المؤسسات التعليمية أو الثقافية (ضمن مجموعة) فنلاحظ أنه من النادر أن نجد أطفالا يقرأون كتبا غير كتبهم المدرسية. ثالث هذه الصعوبات وأهمها :وجود قنوات الفضائيات الخاصة بالأطفال، التي تبث برامجها على مدار الساعة، حيث يجد فيها الطفل الأفلام الكرتونية والبرامج الترفيهية، التي تغنيه عن الكتب الأدبية، سواء كانت قصصا أو أناشيد أو غير ذلك، بل تجذبه بقوة نحوها مستسلما لتلك الرسوم الجميلة المتحركة، أو تلك البرامج التي تأخذه وهو جالس في مكانه نحو النجوم والكواكب، أو إلى عوالم أرضية ترضي فضوله، وتريح ذهنه من تلك القصص المكتوبة، التي تحتاج منه إلى تخييل وما إلى ذلك، ولا ننسى ما تم اختراعه من تكنولوجيا إلكترونية، من أجهزة الموبايلات والآيباد والتابلت التي تجعله يسافر فيها إلى كل مكان يرغب بالتعرف إليه، بلمسة من أصبعه على سطح هذا الجهاز الساحر، الذي أصبح وصوله إلى أيدي معظم أطفالنا ليس عسيرا.

والمتابع للكتب الصادرة عن دور النشر سيجد أن ما ذكرته في البداية، ليس ضربا من خيال أو حدس، فأرقام كتب الأطفال هي أقل رقما من بين تلك الكتب، ولا يكاد ما ينشر منها يتجاوز عدد أصابع اليدين، وقلة منها ما يكون لافتاً للنظر، فجلها، قصص أو مسرحيات أو أناشيد، هي أقرب إلى الفتيان في توجه كتّابها، منها إلى الأطفال، ولكن، ربما يعثر المهتم في هذا المجال على كتاب مما يصدر عن تلك الدور يكون جديدا في طرحه، وفي إخراجه، وهذا ما حدث معي، حين كنت أبحث عن كتب نوعية للأطفال منشورة إلكترونيا، على الشبكة العنكبوتية، إذ استوقفني كتاب صادر عام 2018 من منشورات مؤسسة خطوات للتنمية الاجتماعية

للكاتب السوري هاني آصف شويخ عنوانه «المفكر الصغير– أدوات التفكير وأنماط الشخصية».

وقد أهداه الكاتب إلى أطفال سوريا الرائعين، راجياً أن يكون هذا الكتاب سببا في تأسيس وعي حقيقي وضمير حي لديهم. اتكأ الكاتب في كتابه على عدة مصادر مهمة هي :

– قبعات التفكير الست لأدوارد دي بونو.

– العادات السبع للناس لستيفن آر.كوفي.

– أطر العقل، نظرية الذكاءات المتعددة، لهاوردغاردنر.

مضمّناً بحثه صورا ملونة جميلة متوسلا بها لإيصال أفكاره لمتلقيها من الأطفال.

ضم الكتاب ستة أقسام:

– قبعات التفكير الست

– الخرائط الذهنية

–إدارة الوقت

– الأهداف الذكية

– أنماط الشخصية

– الذكاء المتعدد

وقد عرض الكاتب أفكاره بأسلوب لغوي بسيط وسهل، فتراه يخاطب الأطفال في البداية بعبارة يا أصدقائي، وهي من العبارات التي تجعله قريبا ومحببا للأطفال المستهدفين في بحثه، كما نراه يعرض معظم أفكاره في الكتاب بصيغة تعليمية، تحث الذهن على التفكير هي طريقة السؤال، فيخاطب الأطفال مثلا بمثل هذه العبارة، ما هي الخرائط الذهنية؟ معرّفا بها من خلال الأمثلة والتمارين، تعينه في ذلك صور ورسوم ملونة، ليقرّب فكرته ويبسطها، لتصل إلى أكبر عدد من الأطفال الذين هم هدف كتابه، متوخيا الدقة في اختيار كلّ مثال أو تمرين، فنجد أن جميعها لا يتعدى واقع ومحيط واهتمامات الأطفال، كالمدرسة والمنزل والحديقة، وغرفة الجلوس وغرفة الطعام، والكتاب، واللعب، والواجبات المنزلية والمدرسية، مبتعدا في ذلك كلّه عن الخيال، الذي نجده في القصص والمسرحيات التي تستهدف الطفل، بل على عكس هذا، نجده هنا يستثمر الخيال ليجسده لهم بالتخييل المرئي المكتوب، ومن خلال الصورة المرافقة لكل مثال وتمرين، ونستطيع أن نعدّ ذلك أفكاراً مصورة صورا مرئية ثابتة، فنراه يختار لكل فكرة مثالا مكتوبا مع صورة مرئية أو أكثر، وهذا الأمر نراه في جميع تمارينه أيضا.

وهدفه من ذلك كله تثبيت الفكرة في ذهن الطفل، ليكون قادرا في المستقبل على التفكير السليم، الذي سيقوده نحو أهدافه مستقبلا، بحيث بمقدار ما يملك من قدرات على الفهم والإدراك سيكون الوصول إليها سريعا وبدون صعوبة.

ولا بد لنا هنا أن نذكر للقارئ أن هذا الكتاب يتوجه إلى أطفال المرحلة العليا من التعليم الأساسي بين سن التاسعة والثانية عشرة.

كتاب هاني آصف شويخ، جهد ربما يكون غير مسبوق، يريد للطفل أن يحلق في تفكيره، متجاوزاً في ذلك الأدب الذي كان يركز على تنمية مواهب الطفل الأدبية والفنية، وللانطلاق به نحو تثبيت مرتكزات أساسية في التفكير بقضايا علمية قابلة للتنفيذ، انطلاقا من حقائق ونظرات علمية في محيط بيئة ومحيط وواقع الأطفال، ما سيجعلهم ينخرطون في التفكير في حاضرهم، أو ما سيقومون به في مستقبلهم، منصرفاً من التخييل الأدبي الذي يمتعهم وينمي قدراتهم الأدبية واللغوية لكنه لا يضعهم في أساسيات العصر العلمية الحديثة.

* كاتب سوري

بروين حبيب *

هل يشوه الناقد الكاتب؟

لا يصل الناقد إلى أعماق النص الإبداعي مهما حاول، رغم اختلاف أدواته النقدية، فهو يلامس أشياء، وتغيب عنه أخرى، فيما يصل الكاتب بسهولة إلى أعماق قارئه، حتى إن كان ناقدا. قد يأخذ الناقد النص بتأويلاته بعيدا خارج المعنى، وهنا يتبادر إلى ذهني سؤال مهم، إلى أي مدى يمكن أن يشوه الناقد الكاتب؟ وهل يمكن للمناهج التي تدعو إلى قتل الكاتب، والاكتفاء بنصه أن تنقذه من التشويه الذي يلحق به؟

ولأكن مباشرة وصريحة: لماذا حين يكتب بعض الرجال عن الجنس على سبيل المثال، لا تُلفق لهم أي تهم تلاحق أسماءهم، فيما البعض الآخر تلاحقه تهم كبيرة يحاكمون بسببّها وكأنهم ارتكبوا جرائم لا تغتفر؟ المرأة على العموم يكفيها أن تكتب سطرا واحدا عن الجنس، حتى يُحصَر أدبها بين قوسي الجسد والجنس؟ تغيب القضية الرئيسية التي تبني عليها نصها الروائي، فينشغل القراء بمختلف مستوياتهم بهامش فرعي وصغير في رواياتها، وتصبح مادة للدراسة محددة المعالم مثل، سجن لا مفر منه ولا خلاص.

نتحدث هنا عن نقاد وباحثين ومخابر سردية، تزج بالنصوص النسائية في الوعاء نفسه، أوعية تشبه توابيت الموتى، يغتال النص بهذه الطريقة وتغتال كاتبته، يموت في داخلها شيء ما إلى الأبد، وهي تكتشف أنها دخلت المكان الخطأ للحديث عن قضيتها المتشعبة. نعرف جيدا أن وضع المرأة يختلف تماما عن وضع الرجال في مجتمعنا الذكوري، وهذا «النقد الذكوري» يبدو أنه تمادى في ظلم الأقلام النسائية، وأعتقد أن صمت الكتّاب تجاهه، جعل هذا «الناقد الغرائزي» غير المتمرس يزداد غرورا فينتهك حرمة الأدب طولا وعرضا. لن نفهم لماذا فُرض علينا هذا النوع من «النقد» إنه مثل الحشائش الضارة التي لا مفر من وجودها بين الشتائل الجيدة. أفلا يحق لنا على هذا الأساس أن نتساءل، لماذا ينزعج شخص – يفترض أنه ناضج جسديا وعقليا – من فقرة في كتاب تتحدث عن العلاقة الحميمية، أو تطرح أسئلة وجودية، أو ما شابهها في الشأن السياسي، فيحول الأمر إلى قضية رأي عام، تصل حد تحويل حياة الكاتب إلى جحيم؟ هل نحن أمام مرحلة انحدار للذهنيات التي طالت حتى المجالات الأكاديمية الرصينة؟ أم أننا أمام حالة انفجار فكري أشبه بفوضى الحروب، نتوقع أن تليه السكين، قبل أن يعيد ترتيب نفسه، وانتقاء الأفضل للمراحل المقبلة؟

تحضر كل الفرضيات المحتملة «لأننا تعودنا على التشكيك الجذري في قيمة وفائدة أي فكرة عن الحقيقة، ليس فقط في مجال الدراسات الأدبية، ولكن أيضا في مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية» لهذا نتبنى التفسيرات الأكثر بساطة، وأقربها للثرثرات اليومية، شيء يحيلنا مباشرة إلى تدني مستوى التلقي، والذي بدوره يؤثر سلبا في الذائقة «النقدية» إن صح التعبير. من جهة نعرف جيدا أن النقد المعاصر الرائد والمهيمن يقوم على ترسيخ نماذج معرفية للعلوم الإنسانية، لكنه أبدا لا يمكنه أن يدعي أي حقيقة موضوعية. سنة 1856 صدرت رواية «مدام بوفاري» الشهيرة لجوستاف فلوبير، فأصدرت جريدة «لوفيغارو» حكما قاسيا في حقه، معلنة أنه ليس كاتبا، فيما حوكمت الرواية بسبب «الفجور». هذا لا يحدث اليوم في الضفة الأخرى من العالم، ولكن المطمئن في هذه القصة أن مستقبلاً زاهرا ينتظرنا بعد قرن ونصف القرن ربما، طالما أننا نشبه ذلك الماضي في نقاط كثيرة.

يحضرني أيضا نقد فولتير العنيف لمسرحية شكسبير «روميو وجولييت» حين وصفها بالسيئة، أما «هاملت» فقد قال عنها إنها «عمل مبتذل، وبربري، ومتوحش كتبه رجل مخمور». وهذا النوع من «النقد اللاذع» قد يكون سيد أحاديثنا في المقاهي والجلسات الخاصة، ولكننا نعيش في زمن الواجهات الإلكترونية، التي هدمت أسوار الخاص، فأصبح كل ما يقال شبيها بالحميمي والمبتذل في الوقت نفسه، إذ كثيرا ما قرأنا تراشقا لا يليق بأهل الأدب بين كاتبين، اتهامات بالسرقة، بدون تقديم أي دليل، تهديدات لا أخلاقية، ثم عداوات تزيد من تأزم المشهد الثقافي عندنا. لا تختلف بعض هذه المناوشات الأدبية عن شجارات أبناء حواري القاع، ألفاظا سوقية، وتجريحا متعمدا، ومحاولات اغتيال أدبية واضحة، ترافقها رغبة عنيفة في إقصاء الآخر، وأشعر بالإحراج حتى لإدراج بعض الأمثلة هنا.

هل هذه هي وظيفة النقد؟ متأرجحة بين المجاملات المبالغ فيها، والهجاء والذم المبالغ فيهما أيضا، مع ملاحظة أن بلوغ مرحلة القدح هذه قد تكون ردة فعل طبيعية عن سيطرة النقد الزائف على المشهد.

لقد أنقذت طفلة في الثامنة مستقبل ج. ك.رولينغ كله، بعد أن رُفض كتابها «هاري بوتر في مدرسة السحرة» من طرف اثني عشر ناشرا، حين جعلتها الأقدار تطلع عليه فأقنعت والدها بنشره، إذ كان رئيس دار بلومزبري. تعاملت الطفلة مع النص وفق مقاييس نقدية يصعب على البالغين فهمها، لأنها مقاييس تخضع للذائقة غير الملوثة بالمحسوبيات والغيرة والتنافس وأمراض الشهرة. في مفهومي الضيق يرفض المؤلف أن يموت، وما ينتظره من النقد ليس تقييما، أو مرافعات أخلاقية، أو البحث في حقيقة النوايا، إنما يتمنى إعادة اكتشافه ككائن لغوي، من أجل توسيع في معنى منتجه الجمالي، بدون العبث بمكونات نصه، وتشويه صورته ككاتب. وفي الواقع غالبا ما يشعر بالحاجة إلى التحليل والجدال الفلسفي، كمركز مُحرك لنشاط فكري إبداعي ذي نطاق معرفي، ولا يمكن إقصاء هذا الجانب فيه، ما دام هو الدافع الأول لإقباله على الكتابه وخوض مغامرة الأدب.

على الناقد أن يكون أكثر حذرا من غيره، كون مهمته ليست قذف أي كلام، وفق ما يمليه مزاجه عليه، فقد تكون إحدى عباراته القاسية وهو غارق في جلد أحدهم، قطرة السم التي تقضي عليه. حدث أن رُفِض روديارد كيبلينغ مؤلف كتاب الأدغال The jungle book من طرف «السانفرنسيسكو إيكزامينر» وقد أُرفِق الرفض بهذا التعليق: «أنا آسف سيد كيبلينغ، لكنك لا تعرف حتى أن تتحدث باللغة الإنكليزية بشكل صحيح». لم يستغرق الأمر وقتا طويلا، حتى أصبح كيبلينغ أول بريطاني ينال جائزة نوبل للآداب.

هل هناك قواعد لتقييم الأدب على هذا الأساس؟ ما دام حدس طفلة أقوى من لجان قراءة، بعضها مكون من اختصاصيين في الأدب والنقد. كل ما يمكنني قوله هو أنه على الناقد أن يضع عدته الحادة جانبا حين يقرأ أي عمل أدبي يقع بين يديه. إن مهمته ليست «ذبح الشاة ولا سلخها» بل تركها تنبض بالحياة، وتملأ مساحات الرؤية جمالا.

نأتي الآن لزمننا الإلكتروني البشع، حيث يلجأ كتّاب لرشق منافسيهم بالتعليقات السيئة، وبعض مشاهير الأدب للأسف ممن لجأوا لهذه الوسائل الحقيرة لطمس غيرهم، دفعوا بشركة عملاقة مثل أمازون إلى اللجوء لشطب هذا النوع من التعليقات المرافقة لكتبها. ولا أدري بأي تقنية تتم مراقبة الكم الهائل من الآراء السلبية التي تخرج عن آداب اللياقة العامة وشطبها. يجب أن نسأل أنفسنا بشكل أكثر عمومية لماذا يجب أن نحفظ النقد من السقوط أخلاقيا، وإبقاؤه مفصلا لكل العمليات التقييمية الجمالية. ولماذا يجب حماية الأدب من تطاولات ذلك النوع من البشر، الذي يمارس ساديته على كل شيء حوله، فيسعى جاهدا لتشويه كل ما تقع عليه عيناه بتعال واضح يمنحه شعورا لذيذا بالتفوق؟

لعلها خطة إنقاذيّة جيدة، نختصر فيها المسافة التي تفصلنا عن نهاية حقبة العتمة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

أصالة تثير جدلا وانتقادات بعد غنائها كلمات من حديث نبوي عن المرأة

الكويت – «القدس العربي»:

أثارت الفنانة السورية أصالة مجددا الجدل والانتقادات بسبب أغنيتها «رفقًا» وهي واحدة من ضمن أغنيات ألبومها الخليجي «لا تستسلم» الذي أطلقته منذ أيام.

كما تعرض مؤلف الأغنية كذلك الى الاتهام بأن الاقتباس تم من حديث نبوي شريف حول التعامل مع المرأة.

واعتبر المنتقدون أن ذلك تجاوزا غير مسموح به، واصفين استعارته لعبارات وغنائها «تجاوزا دينيا».

ولم ترد أصالة كعادتها على هذه الانتقادات، لكن شاعر الأغنية محمد أبو نعمة تكفل بذلك، فقد نفى أن هدف الاقتباس سلبي، وقال إنه أراد التأكيد على اهتمام الرجال بالنساء والحرص على مشاعرهن.

وكشف أثناء ظهوره في برنامج «إي تي بالعربي»: لم أقتبس أنا بس استشهدت، والاستشهاد مباح في الشعر، ومافيش حد أنسب من الرسول (عليه الصلاة والسلام) للاستشهاد بكلامه في معاملة المرأة بشكل كويس وبرفق».

وتابع: «أنا مش فاهم الاعتراض فين الاقتباس موجود من ألف سنة وشعراء كبار جدا اقتبسوا آيات من القرآن الكريم والحديث الشريف، زي أبوجعفر الأندلسي وابن سناء الملك وأبوالفرج الأصفهاني وشعراء كثير جدًا. ومش شايف مشكلة في الاقتباس أو الاستشهاد».

ومن بين العبارات التي تسببت أيضا في جدل حول الأغنية ذاتها: «رفقًا بمن عنهن قيل استوصوا خيرًا بالنساء.. فقد خلقن بضعفهن وزادهن الله حياء» إذ اعتبرها البعض تقليلا من أهمية ودور المرأة. وكانت أصالة اتهمت بعد صدور الألبوم بأنها وصفت النساء بـ«الضعيفات» ورد المؤلف على معاني الكلمات، التي وضعها في الأغنية: «أقصد الضعف الجسدي وليس الشخصية ومش عارف إزاي حد عاقل يعتقد أني بوصف المرأة بالضعف في شخصيتها، رغم أني قلت في الأغنية نفسها هن السكينة في المِحن وهن المعونة للرجال».

تكريم الفنانة الجزائرية الشابة كنزة مرسلي

الجزائر – «القدس العربي»:

كرمت وزارة الثقافة والفنون في الجزائر الشابة، الفنانة الجزائرية كنزة مرسلي، بعد قيامها بحملة ترويج للزي التقليدي للبلاد.

وعبرت مرسلي عن سعادتها الكبيرة بهذا التكريم خاصةً أنه من وطنها ونشرت أول أمس على موقع «انستغرام» صور من حفلة تكريم.

وكشفت أنها منذ صغرها تحلم في تجربة هذا الشعور تلقي تكريم من وطنها وبالفعل حققت هذا الحلم، داعيةً الجميع أن يحلموا فلا هدف في الحياة مستحيل.

ونشرت فيديو من لحظات تكريمها، وكتبت تعليقاً: «تكريم الفنان من بلده عنده طعم خاص، هاد الجملة لطالما سمعتها وأنا طفلة لما كنت نشوف مختلف واكبر الفنانين يتكرمو من بلادهم، كنت نقول يا ترا علاش كلهم يقولو الجملة نفسها!؟ كيفاش داير هاد الإحساس؟! وهل رح يجي يوم ونحسه؟ وأضافت كنزة: «والحاجة اللي حبيت نوصلها لكم أنه إذا عندك حلم أو حدس معين، اتمسك فيه وعمرك ما تقول لا. امن بنفسك وثق بيها وما تستسلمش وساعتها كل الا ٔحلام ستصبح حقيقة، مهما طال بيك الزمان، مهما قابلت ناس محبطة في بداياتك اللي تحاول تهدمك وتقلل من طموحك وقدراتك. اغلق ودنيك وعينيك عن هاد الأشياء وافتحها فقط للتطلع على كل ما هو خير ليك ويخدم أهدافك.

عارضة أزياء أمريكية تتهم مصوراً بالاعتداء الجنسي عليها أثناء العمل

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

اتهمت عارضة الأزياء والممثلة الأمريكية إميلي راتاجكوسكي المصور جوناثان ليدر بالاعتداء الجنسي عليها خلال جلسة تصوير في منزله في نيويورك عام 2012.

وصرحت أن ليدر أجبرها على الظهور عارية أثناء التصوير وقدم لها النبيذ الأحمر ووقتها كانت تبلغ من العمر 20 سنة ولم تعرف كيف تدافع عن نفسها. وقالت إنه خلال جلسة التصوير تم تصويرها بالملابس الداخلية وبعد أن انتهيا من التصوير طلب المصور منها خلع ملابسها والظهور عارية تماماً، وشرب النبيذ الأحمر حتى سكرت وحصل الاعتداء.

تقول راتاجكوفسكي إنه بعد الحادث، ذهبت إلى الفراش في الغرفة، التي بدأوا فيها التصوير، متذكّرة أنها كانت مرتبكة من سبب مغادرة جوناثان وخائفة من عودته.

وأضافت: في الصباح، استيقظت وأنا أعاني من صداع الكحول ارتديت بسرعة الملابس، التي كنت أرتديها في اليوم السابق، ولاحظت أن يدي كانت ترتعش.

«كبادوكيا» التركية تشبه المريخ وتثير إعجاب المخرجين الأجانب

■ نوشهير – الأناضول: أثارت منطقة «كبادوكيا» التركية، إعجاب مخرجي أفلام أجانب من لجنة تحكيم مهرجان أفلام السياحة الدولي الذي استضافته مؤخرا مدينة نوشهير التركية.

وبدعم وزارة الثقافة والسياحة التركية وضيافة بلدية نوشهير، انطلق ولمدة يومين مهرجان «نوشهير» للأفلام السياحية، وسط مشاركة عدد كبير من صناع السينما، وممثلي قطاع السياحة من دول مختلفة حول العالم.

وخلال زيارة شملت أبرز المراكز والمواقع السياحية، أعرب المخرجون عن إعجابهم بكبادوكيا، وخاصة بالنسيج التاريخي والثقافي والطبيعي للمنطقة.

وزار المخرجون «مداخن الجن» والتكوينات الصخرية الطبيعية التي تشتهر بها بلدات أورغوب وغوريم وأورطا حصار وأوش حصار في منطقة كابادوكيا، حيث قاموا بتصوير المناظر الفريدة والأماكن المثيرة للاهتمام.

تشبه كوكب الزهرة أو المريخ

وقال المخرج البولندي زبيغنيو زمودزكي الحائز على جائزة الأوسكار، إن كابادوكيا «هي واحدة من أكثر الوجهات السياحية إثارة للاهتمام حول العالم».

وأضاف أثناء تجوله بين «مداخن الجن» في كبادوكيا، أنه «شعر بأن المكان خارج نطاق الكرة الأرضية».

وأردف: «ربما تكون هذه البقعة واحدة من أجمل أجزاء العالم (..) أعتقد أنها من عجائب التاريخ والطبيعة».

ووصف المكان «بالرائع» مضيفا: «وكأنه ليس على كوكب الأرض بل أنه أقرب لما يمكن رؤيته على سطح كوكب المريخ، أو الزهرة».

وأعرب زمودزكي، عن «سعادته البالغة برؤية هذا المكان الجميل» متمنيا أن يتمكن من القدوم إليه مرة أخرى «للاستمتاع بمناظره الخلابة».

ثراء بصري

أما مدير لجنة مهرجانات الأفلام السياحية الدولية النمساوي ألكسندر كاميل، فقد أعرب عن سعادته بما وصفه «الثراء البصري لكبادوكيا» مشيرا أن «هذه هي زيارته الأولى للمكان».وقال «لم أقم بزيارة إلى كبادوكيا من قبل، لكنني شاهدتها عبر مقاطع الفيديو الترويجية التي أعدتها وزارة الثقافة والسياحة التركية».وأضاف أن كبادوكيا «لديها غطاء طبيعي رائع» مشيرا إلى أنه حظي «بتجربة فريدة من خلال المشاركة في جولة منطاد الهواء الساخن».وأردف كاميل: «كما أن السكان المحليين الذين قابلتهم كانوا لطفاء للغاية».

وقال ديفيد كوبر مخرج الأفلام الجنوب إفريقي والحائز على جوائز من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» إن المنطقة «تعد مركزا سياحيا يمتلك مميزات مثيرة، ومليئة بالمفاجآت».

وأضاف: «في كل منطقة زرتها رأيت جمالا مختلفا وفريدا» مشيرا إلى أنه يريد زيارة كبادوكيا مرة أخرى في أول فرصة.

ولفت كوبر، إلى أن كبادوكيا «تمتلك مناطق مهمة مناسبة جدا للتصوير».

وقال إن الزيارة التي أجراها مع زملائه المخرجين «خلقت في ذهنه تصورا لمشاهد مهمة يمكن تصويرها في المنطقة».ووصف كوبر كبادوكيا التي يزورها لأول مرة بأنها «مكان رومانسي، وساحر مليء بالمفاجآت» مشددا على ضرورة «احترام الخلفية التاريخية والثقافية للمكان، عن إجراء عمليات التصوير».

وقال «أحب أفلام السياحة الثقافية، وأعتقد أن الناس الذين يعيشون في هذا المكان يمتلكون خلفية تاريخية غنية».ولفت كوبر، إلى أن كابادوكيا «يمكن أن تكون مكانًا أكثر ملاءمة لتصوير أفلام من الفئة التي تحمل رسائل حول القيم التاريخية والثقافية، أكثر من أفلام الخيال العلمي، أو الحروب والمعارك».

وتعتبر منطقة كبادوكيا في ولاية نوشهير، وسط تركيا، من المراكز السياحية الهامة في البلاد بل والعالم، لما تتمتع به من مزارات سياحية ذات شهرة عالمية واسعة.

«مداخن الجن»

وتحتوي المنطقة على «مداخن الجن» ووديان مغلقة بتكوينات صخرية طبيعية، ومدن تحت الأرض، فضلا عن أديرة تاريخية، وتُجرى فيها جولات بمناطيد الهواء، لذلك باتت مركز جذب السياح من كل حدب وصوب من أطراف المعمورة.

وتشكّلت مدينة كابادوكيا الصخرية منذ آلاف السنين من الحمم البركانية والرماد، على جبال أرجييس، وحسن داغ، وغولّوداغ على امتداد واسع بين عدة ولايات، لذلك تعد المدينة عنوانا لعراقة منطقة الأناضول وقدمها عبر التاريخ الإنساني.ومن ضمن المعالم المثيرة للدهشة في المنطقة «مداخن الجن» أو «موائد الشيطان» التي تقع في وادي «دَفرنت» في كبادوكيا.ويأتي السياح من كل حدب وصوب سواء من داخل تركيا أو خارجها لمشاهدة «مداخن الجن» التي نسجت حولها الأساطير، والتقاط الصور التذكارية عندها.ويقع وادي «دفرنت» قرب بلدة أفانوس في المنطقة، ويضم الكثير من «مداخن الجن» التي تشكلت بفعل عوامل النحت، والتعرية الطبيعية. وتتخذ تلك المداخن أشكالا مثيرة مثل الجمال، والتماسيح، والكلاب، أو القبعات، والأميرات، وغيرها، ويطلق على هذه الأشكال من الصخور أيضا «موائد الشيطان».وتستقبل «مداخن الجن» كل عام نحو مليونين ونصف المليون من الزوار، ويعتقد أن تسميتها بهذا الاسم ترجع إلى معتقدات شعبية قديمة تقول، إن الجن يعيشون في كهوف هذه المنطقة، وصخورها المخروطية المعروفة بالمداخن.كما أن هناك العديد من الظواهر الطبيعية التي تكونت الطريقة نفسها، أي بفعل عوامل النحت والتعرية الطبيعية المختلفة، ولها بالغ الأثر في رسم الانبهار والدهشة على وجوه الزوار. وهذه المنطقة المدرجة على قائمة «اليونسكو» تشهد في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في أعداد زوارها.

ولا تفوت زوار المنطقة فرصة امتطاء الخيول، والقيام بجولات بالمناطيد لاكتشاف جمال الطبيعة الخلابة من أعلى، كما تسنح لهم فرصة الإقامة في فنادق الكهوف التي تشكلت داخل صخور «التوفا» التي تشتهر بها المنطقة.

بالونات الهواء الساخن في السماء خلال رحلة طيران فوق منطقة كابادوكيا التاريخية في تركيا

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1	4	6				7	5
5		2	3	7				
				1	9		4	
8	7			6	3			1
			8	2	7			
6			1	9			8	7
	5		9	3				
				5	6	8		4
2	8				1	5	9	

ابراج

الحمل
حاذر من إثارة غيرة الشريك. كن دقيقاً في حواراتك ومراسلاتك. من المحتمل أيضاً أن تهتم بصحة أحد المقربين

الثور
تستعيد السيطرة على الأمور، وتعدل في بعض العادات القديمة. يلعب الحب والمشاعر المتينة دوراً في استقرارك

الجوزاء
حاذر من بعض الخضات، فالأوضاع الفلكية معاكسة. وعطارد ينتقل إلى برج الجوزاء أيضاً

السرطان
تعرف فرصاً لبيع منزل أو شراء عقار. قد تلاحق هدفاً ما أو تبدأ في عملية ترميم لمكان إقامتك أو تفكر في جديد في هذا الإطار

الاسد
حاليا، أنت قادر على الاندماج بكل سهولة ضمن فريق، دون نزاع. تسود الأجواء تناغم وتوافق من حولك

العذراء
تحتل الشراكة مكاناً كبيراً في حياتك، ويكون للطرف الآخر الدور والمهمات الكبرى والتأثير عليك

الميزان
تبقى محافظاً على توازنك حتى فترة الظهر، بعد ذلك كن متحفظاً جداً ولا تطلق أحكاماً عشوائية على البعض

العقرب
تعاني في الإجمال من شعور بالوحدة أو عدم التواصل الحقيقي مع الآخر، سواء كان حبيباً أو زوجاً أو مقرباً

القوس
بسبب الظروف المتغيرة، يبدو أن هدفك خارج السيطرة من جديد. لا ينتابك اليأس والإحباط

الجدي
تبحث عن حقائق، تكتشف أموراً وتتزود بمعرفة جديدة. تكون المخيلة متدفقة. تلتقط فرصاً فتعبر عن نفسك بعذوبة

الدلو
فرص شخصية آتية إليك فيها إشراق وحيوية. تعود إلى واقعيتك وتعالج أمورك بحكمة وذكاء

الحوت
لا تندهش إذا شعرت اليوم بأنك متوعك صحيا، سيىء المزاج ومشوَّش. يفضل أن ترى ما الخطب والاعتناء ببدنك

حل العدد السابق

2	3	7	5	9	4	6	8	1
4	5	6	7	1	8	3	2	9
8	9	1	2	3	6	4	5	7
3	1	8	9	6	2	5	7	4
9	4	5	1	8	7	2	3	6
7	6	2	3	4	5	1	9	8
6	7	3	8	5	1	9	4	2
1	8	9	4	2	3	7	6	5
5	2	4	6	7	9	8	1	3

المطربة ردت عليها مستعينة بأغنية فيروز «يلا تنام ريما»

ريما الرحبانيّ تهاجم مايا دياب لأنها غنتّ لوالدتها

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لم يمرّ الحفل الوطني الخيريّ لمساعدة المتضرّرين من انفجار مرفأ بيروت، الذي أحيته النجمة اللبنانية مايا دياب في ذكرى الأربعين على التفجير مرور الكرام لدى إبنة فيروز المخرجة ريما الرحباني، التي حملت بعنف على مايا، لأنها غنّت أغاني وطنية ثوريّة فيروز، ولم توفّر محطة «أم تي في» التي بثّت الحفل مباشرة على الهواء وعلى الموزع الموسيقي هادي شرارة .

ولم ترحم الرحباني الثلاثي دياب وميشال المرّ، رئيس مجلس إدارة «أم تي في» وشرارة من نعوتها اللاذعة، ما أثار جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انقسم حوله المتابعون بين متضامنين مع دياب والمرّ وشرارة وبين مؤيدين لريما، في حين انتقد العديد تحقير ريما الجارح بالشخصيّ بوصفه أسلوباً مرفوضاً، لأن العبارات السيئة التي استخدمتها أساءت لوالدتها ولتاريخها .

واستهلت ريما في منشور لها مطّول عبر حسابها الرسميّ على «فيسبوك» الهجوم على رئيس مجلس إدارة «أم تي في» ميشال المرّ، الذي اعتبرت أنه ولد يريد أن يرث تلفزيون في إشارة واضحة منها الى خلافه مع والده وأشقائه.

ولم توّفر أيضاً في هجومها العاملين في المحطة، اذ رأت أنهم يُنقطون السّم «كأن من ضمن شروط السي في للإنضمام لهالمحطة تنقيط السم، أو كأن عاملّن دورة تدريبيّة مُكثفة بالسَم والتنقيط! بس يا ميشو صدّقني ما كان ناقصَك مشاكل بهالحشرة التاريخيّة، شوف كيف بدّك تضَبضِن شوي بمعرفتك! أو تشَكّلُن ع القليلة إذا ولَلّبُد، إنو مثلاً شي بينقّط سَم شي بينقّط هَم شي بينقّط غَم! أحلى.

وهالنشاط الجديد بإنك ترعى حفلات خيريّة من حساب غيرك، ما حلوة منّك!

بعدها سخرت ريما من مايا دياب، التي قدمت أغنية «جايي مع الشعب المسكين» متهّمة إيّاها بأنها تُشترى بقرشين، حسب ما كتبت «إنتو يللي بتِنْشَروا بقرشين جايين مع الشعب المسكين؟ لوين جايين من غير شر؟».

وتوّجهت الى مايا من دون تسميتها بالقول «يا شيخة اعتمديلك شكل تنعرفك فيه. ساعة بتنفخّي ساعة بتنفسّي. واعتذرت ريما من الفنانة جوليا بطرس، وتكلمت باسمها سائلة مايا: «من أنت لتغني «يا ثوار الأرض» وتغيري بالكلام؟».

ورأت ريما أنّ ما قدّمته دياب في حفلها هو «كوكتيل سايط « فأعلنت «كوكتيل سايط طبلة وطبل من العيار الكبير شو بدّو يحكي الواحد بهدلة ما صار ولا بيصير متلا...عيني بعد إذنك تقدري تشكري كل شخص وقف على هالسين! اللي ما بتعرفي إسما بالعربي وقدّم حالو! بدّك انت تكوني مقدّمة شغلك وحالك! مش مقدّمة شغل غيرك يا متسلّقة على أمجاد الآخرين فهمتي كيف؟».وتهكّمت ريما على مايا، التي أعلنت أنّ الأغاني الوطنية حان وقتها الآن وأضافت: «بعدين عفواً يعني مينك انت تتقرّري أيمتى ووين محلُّن هولي الأغاني؟ وتعطينا درس بالأخلاق حشاك! بتعرفيها إنت للأخلاق؟».

ريما

وأكملت «ما تتكارمي إنت وميشو من كيس غيركُن! وتشحدوا على ضحايا المرفأ! وضحايا السين شو بتعملوا فيُن؟ قال تحية منها للبنان وإهداءً لأرواح الذين سقطوا في تفجير بيروت في 4 آب، شو هالمجزرة هيدي؟ شو هالعهر الفني»!

ولم توفّر ريما الموزّع الموسيقي هادي شرارة، الذي ترّحمت على والده (رياض شرارة) وقالت له عيب: «عيب يا هادي عيب يا زلمي حضرتك الميوزك برودیوسر!! وبإرادتك فاتك هالفتكة بهالشغل؟ ناي لبيروت مش رح يشفعلك! بصراحة إنت الصدمة الوحيدة بالنسبة إلي بعجيبة مبارح!

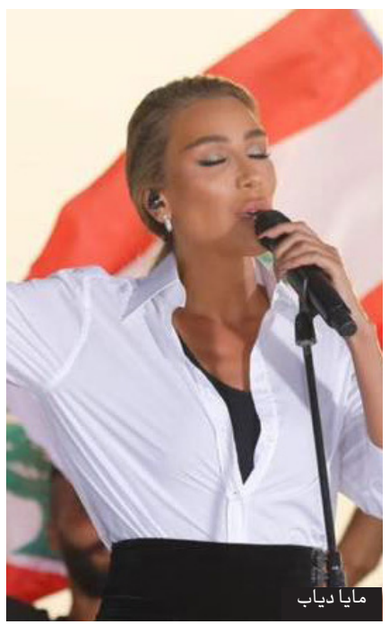
مايا دياب

على بنا راسك كبير وبتشتغل شغلك وما بتقرّب صوب حدا!» شو اللي عمالك قلبك تتعمل هيك عمله؟ خليك بكلام الناس بزيادة كان وبيكفّي .. الله يرحم بيّك!»

وهددت ريما في ختام منشورها المطوّل أنّ هذا الإرهاب الفنيّ لن يمرّ على خير، حيث قالت «هيدا الإرهاب الفنّي صار بدّو مكافحة أكبر من مكافحة الفساد وصار بدو عقوبات كمان».

وتجدر الاشارة الى أن محطة «أم تي في» ردّت على هجوم ريما الرحباني عليها عبر اعادة بثّ حفل مايا دياب كاملاً وخصّت الإهداء الى ريما الرحباني إذ كتبت «إهداء الى ريما الرحباني».

أما مايا دياب فاكتفت بنشر مقطع فيديو على حسابها الرسميّ على موقع «انستغرام» بدت فيه وهي تستمع الى أغنية السيدة فيروز «يلا تنام ريما».

«ميكا» جمع مشاهير في حفلة «أحب بيروت» الافتراضية وحصيلة التبرعات 241 ألف دولار

■ بيروت – أ ف ب: أقام المغني البريطاني ميكا المولود في لبنان مساء السبت حفلة غنائية افتراضية غنّى فيها من توسكانا (إيطاليا) بمشاركة مشاهير أطلّوا من دول أخرى، أبرزهم كايلي مينوغ وسلمى حايك وفاني أردان، دعماً للمتضررين من انفجار مرفأ بيروت المروّع في آب/أغسطس الفائت.

وقد جمعت حملة تبرعات عبر الانترنت نظمت في موازاتها أكثر من 187 ألف جنيه استرليني (نحو 241 ألف دولار) فيما لم تُعلَن بعد إيرادات بيع التذاكر.

وأقيمت الحفلة تحت عنوان «آي لاف بيروت» («أحب بيروت») في «تياترو نيكوليني» واستمرت ساعة و40 دقيقة، وعُرضت عبر قناة ميكا الخاصة على شبكة «يوتيوب».

وأطلّ مع عدد محدود من الموسيقيين من دون جمهور، وقال مخاطباً الجمهور الافتراضي «المسرح قد يبدو فارغاً اليوم، ولكنه في الواقع مليء، وثمة آلاف (من المشاهدين) حول العالم. لقد ملأناه بفضلكم».

وقال المغنّي المولود في بيروت لأم لبنانية وأب أمريكي «عندما أردت أن أفعل شيئاً من أجل بيروت بمساعدة فريقي، أردت أن يكون شيئاً جميلاً ومليئاً بالحب لمدينة أحبها كثيراً ولبلد عاني الكثير من الألم، ولكني لم أشأ أن أكون وحيداً».

وطعّم ميكا حفلته بضيوف ظهروا تباعاً، كلّ من مكان وجوده في العالم.

فالنجمة الأسترالية البريطانية كايلي مينوغ قدّمت أغنية من لندن، والإيطالية لاورا باوزيني غنّت من موقع الكولوسيوم الأثري في روما، فيما غنّت الفرنسية لوان من أمام كاتدرائية القلب الأقدس في باريس. أما الأمريكي الكندي روفوس واينرايت فظهر من لوس أنجليس، يرافقه عازفان على آلتين شرقيتين من بيروت.

كذلك كانت مداخلات تضامن وإطلالات من مكسيكو للممثلة المكسيكية من أصل لبناني سلمى حايك ولمواطنتها دانا باولا.

ومن باريس للممثلة الفرنسية فاني أردان.

ومن بيروت الشاعرة والفنانة التشكيلية اللبنانية إيتيل عدنان. وشاركت أيضاً فرقة «مشروع ليلى» اللبنانية وفرقة «فانك أوف» الإيطالية.وقالت فاني أردان في ختام قصيدة قرأتها «بيروت هي خيمتنا. بيروت هي نجمتنا».أما كايلي مينوغ فأرسلت «كل الحب للجميع في بيروت» ولبنان «الجريح».

وقرأت سلمى حايك فقرات من كتابات جبران خليل جبران بالإنكليزية، فيما أكدت دانا باولا أنها شاركت في الحفلة»من أجل بيروت» مذكّرة بوجود «الكثير (من اللبنانيين) يعيشون» في بلدها المكسيك.وقالت لوان إنها شاءت أن تغني «لهذه المدينة الجميلة بيروت».وغرّدت لاورا باوزيني عبر شبكة «تويتر» بعد مشاركتها في الحفلة «لقد كانت تجربة فريدة من نوعها لنا جميعاً الذين يؤمنون بقوة الموسيقى من خلال المشاريع الخيرية».ويعود ريع تذاكر الحفلة بالكامل «للمساعدة الإنسانية للمتضررين» من انفجار بيروت، وسيوزع بواسطة الصليب الأحمر اللبناني ومنظمة «سايف ذي تشيلدرن» في لبنان.

ميكا

سلمى حايك

كايلي مينوغ

وأدّى الانفجار في 4 آب/أغسطس الجاري إلى مقتل أكثر من 190 شخصا وإصابة أكثر من 6500 شخص بجروح وتشريد نحو 300 ألف من سكان بيروت ممن تضررت منازلهم ومؤسساتهم أو تدمرت.

وحُدد سعر التذكرة بعشرة دولارات أو يوروهات أو جنيهات استرلينية أو عشرة آلاف ليرة لبنانية.

وغرّد ميكا على حسابه عبر «تويتر» «لا يزال من المبكر القول، ولكن الإحصاءات وعدد المشاهدات تبدو رائعة كلياً. سنوافيكم بمزيد من المعلومات».

ونظّمت بالتزامن مع الحفلة عبر موقع «غو فاند مي» حملة تبرعات للمتضررين، بلغت حصيلتها حتى صباح الأحد نحو 187 ألف جنيه استرليني، حسب مجموع التبرعات الوارد على الموقع.

وتفاعل مستخدمو الشبكات الاجتماعية مع الحفلة، وخصوصاً مع مشاهد انفجار بيروت والتحقيقات والشهادات المصوّرة لمتضررين منه. واعتبر كثر عبر «تويتر» أن الحفلة «مؤثرة» فيما غرّد أحدهم «أشاهدها وعيناي دامعتان فيما الابتسامة على وجهي».

وكان ميكا غنى للمرة الأولى في وسط بيروت عام 2008 بتنظيم من مهرجانات بيت الدين الدولية، ثم كانت له حفلتان في بعلبك عامي 2010 و2016.

ليلى علوي تحيي ذكرى رحيل جميل راتب

ليلى علوي مع جميل راتب

القاهرة – «القدس العربي»:

أحيت الفنانة المصرية ليلى علوي الذكرى الأولى لرحيل الفنان جميل راتب عبر صفحته الرسمية قائلة «وحشتنا يا جميل».ونشرت صورًا تجمعها بالنجم الراحل عبر حسابها على «إنستغرام». وعلقت: «كنت الأب ليا في عملين قريبين لقلبي، زي ما كنت الأب دايما ورا الكاميرا. شغفك وحبك لشغلك وفنك متغيرش بمرور الزمن. وحشتنا ياجميل».

وكان النجم رحل في 19 سبتمبر/أيلول 2018.

محرك «غوغل» يحتفي بكاتبة الأطفال المصرية «ماما لبنى»

لندن – «القدس العربي»:

احتفل محرك البحث الشهير «غوغل» يوم أمس الأحد بالذكرى الـ86 لميلاد الكاتبة الصحافية المصرية نتيلة راشد.

ووضع صورة كارتونية لها، ووفر العديد من الروابط الإلكترونية، التي تودي الى سيرتها الذاتية. وتعتبر راشد (1934–2012) إحدى مؤسسات مجلة «سمير» الشهيرة للأطفال عام 1956 وشغلت منصب رئاسة تحريرها من العام 1966 لغاية العام 2002.

ولها تاريخ حافل بوصفها رائدة في عالم أدب الأطفال في مصر، فهي التي كانت تلقب بـ«ماما لبنى» إذ بدأت رحلتها عام 1953 عندما أذيعت لها أول مجموعة قصصية قصيرة في الراديو، وفيها كانت تحاول تصوير الحياة العصرية في مصر للأطفال الى جانب المزج الأدبي الثقافي بين عادات وتقاليد مصر القديمة والحديثة.

وأسهمت الراحلة في إعداد العديد من الكتب والبرامج التلفزيونية والإذاعية للأطفال وللشباب في الوطن العربي. وقامت عام 1965 بإنشاء قسم خاص لكتب الأطفال في «دار الهلال» في القاهرة، حيث عملت كناشرة أيضاً على مدى خمسة أعوام. حصلت على «جائزة الدولة لأدب الأطفال» عام 1978، وعلى وسام «العلوم والفنون من وزارة الثقافة المصرية.

«حظر تجول» يمثل مصر في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدوري

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن المنتج محمد حفظي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، عن اختيار الفيلم الروائي المصري «حظر تجول» للمخرج أمير رمسيس، للمشاركة في المسابقة الدولية في الدورة 42، وذلك في عرضه العالمي الأول.

مشيرا إلى أن جمهور «القاهرة السينمائي» يهتم دائما بمشاركة الفيلم المصري في المسابقة الدولية، وهو تحد يخوضه فريق البرمجة كل عام للحصول على أفلام تليق بتمثيل السينما المصرية دوليا، وقادرة على المنافسة وسط مجموعة مختارة بعناية من أهم أفلام العام في العالم، وهو ما يتحقق في الدورة 42 بالعرض العالمي الأول للفيلم الروائي «حظر تجول» للمخرج أمير رمسيس، والعرض الأول في العالم العربي وأفريقيا للفيلم الوثائقي «عاش يا كابتن» للمخرجة مي زايد، وذلك بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان «تورنتو» العريق.

وأوضح أنه إلى جانب سعادته بمشاركة فيلمين من أفضل إنتاج عام 2020 في مصر، على مستوى السينما الوثائقية والروائية، يفخر أيضا بصناعة السينما المصرية التي تجاوزت هذا الاختبار الصعب، ولم تستسلم للظروف التي فرضتها جائحة الكورونا، وقررت بإصرار يستحق التحية أن تواصل العمل، وتقدم إنتاجًا متميزًا يقدر على تمثيلها دوليا، وهي شهادة نجاح جديدة تضاف لتاريخها الكبير.

فيلم «حظر تجول» تأليف وإخراج أمير رمسيس، بطولة كلا من الفنانين إلهام شاهين، وأمينة خليل، وأحمد مجدي، وعارفة عبد الرسول، ومحمود الليثي، بمشاركة الفنان الفلسطيني كامل الباشا، كما يشهد الفيلم ظهورا خاصا للمخرج خيري بشارة، والفنان أحمد حاتم، وهو من إنتاج؛ صفي الدين محمود، باهو بخش، وسالي والي، ومعتز عبد الوهاب، وشريف فتحي.

الفيلم تدور أحداثه في إحدى ليالي خريف 2013 خلال فترة حظر التجول في مصر، حول (فاتن) التي تخرج من السجن بعد 20 عاما لتجد ابنتها (ليلى) غير قادرة على تجاوز الماضي والعفو عنها، وليس في ذهنها سوى أن والدتها قتلت والدها، في مقابل رفض تام من (فاتن) للإفصاح عن سبب الجريمة، مما يضع الابنة في صراع ما بين عقلها الرافض للأم و قلبها الذي يميلّ لها تدريجيا.وقال أمير رمسيس إن مهرجان القاهرة هو أحسن بداية لرحلة الفيلم، مؤكدا على أن فريق العمل لم يتردد لحظة في تأجيل عرضه العالمي الأول ليكون في الدورة 42 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وأضاف إنه بشكل شخصي سعيد بعودته للمشاركة الرسمية في مهرجان القاهرة بعد 15 سنة من عرض فيلمه الروائي الأول «آخر الدنيا» بالمسابقة العربية عام 2005 موضحا أن «حظر تجول» صنع من أجل الجمهور المصري، وبالتالي العرض في مهرجان القاهرة العريق هو الانطلاقة المناسبة للفيلم قبل طرحه رسميا في دور العرض نهاية العام الجاري.

لقطة من الفيلم

فضائيات وأرضيات

بعد «الضبع» الأردني وزراء من تايوان... سؤال لمفتي مصر: كم «رشة عطر» للمرأة «حلال»؟

بسام البدارين *

لو كان زميلنا النشط المذيع عامر رجوب أخف وزنا وأكثر رشاقة لشاهده الأردنيون تحت الكرسي والطاولة من فرط «الضحك» بعدما سمع مسؤول ملف كورونا في وزارة الصحة يتحدث عن الفيروس مستعيرا قصة مضحكة عن الضبع.

قهقهات المذيع لفتت نظر المتابعين لشاشة «المملكة».

قالها الطبيب المسؤول: «لو دخل الضبع إلى بيتك، أيهما أفضل أن تفتح له الباب ليخرج أم تحاصره وتغلق الباب فيأكلك»؟!

يذكرنا المشهد بما حصل معنا، وقد كنا وفدا نقابيا مع محافظ الجولان، وهو يتحدث عن الثورين الأبيض والأسود، اللذين نعرف أن من أكلهما هو «الأسد» فإذا بالرجل يستدرك ويقول «أكلن الضبع»!

قصة الضبع والمطار

حاول صاحبنا الطبيب – وهو في المناسبة المسؤول الأول عن ملف كورونا، سابقا وحتى مساء السبت حيث سحب منه الملف – تبسيط المسألة للأردنيين بأن الحكومة فتحت المطار حتى «يهرب الضبع» مع أن ضباع الفيروس استقرت وانتشرت فينا، لأن الحكومة قالت بوجود «تقصير» على الحدود والمعابر.

على كل حال قصة «الضبع» يمكن أن تضاف لمجموعة حكايات على رف المتحف المخصص لكلام «القرايا».

في الرف نفسه ثمة ملف اسمه «الشماغ بكفاءة الكمامة الطبية» وملف آخر باسم «كورونا ماتت ونشفت» وأتبرع شخصيا بتذكير الجمهور بقصة «الراعي والغنمات» حيث موظف كبير في موقع مهم جدا على شاشة التلفزيون الأردني تحدث عنا، معشر الشعب، باعتبارنا «غنمات» وعن الدولة باعتبارها «الراعي» وعن «العقد الاجتماعي» بفكرة «الغنمات بيقعدن على عين المي والراعي بيشبب إلهن» وكلمة «بيشبب» لمن لا يعرفها من القراء الأعزاء تعني «يعزف «.

هذا قدرنا كأردنيين وهؤلاء هم نحن ونخبتنا والإنسان يتعلم من الحيوان.

إرحمونا رحمكم الله. إنها ليست أزمة تعبير بل أزمة «أدوات» بامتياز!

وزراء من «تايوان»

لا أعرف عن تايوان الكثير إلا ذلك النص المتكرر في محطة «الجزيرة» الذي يبلغنا كمشاهدين أن عدد الوفيات في ذلك البلد جراء الفيروس 7 وفيات فقط، وعدد الاصابات 500 إصابة طوال الأشهر الستة الماضية، مع حكومة قررت «عدم الإغلاق» رغم أن البلد صغير، وفي كتف العملاق الصيني حيث منشأ الفيروس.

أتيحت لي مؤخرا فرصة الاستماع لوفد دبلوماسي تايواني في عمان. تحدث كبير الوفد عن انتظار دام 17 عاما للفيروس.

الأهم زار الرجل البتراء واهتم بشراء بعض «الهدايا الصغيرة» ووجدها والحمدالله، لكنه فوجىء أن تلك التحف الصغيرة عن البتراء الأردنية كلها مصنوعة في «الصين».

يسأل صاحبنا التايواني: لماذا لا تصنعون تلك الخشبيات والورقيات الصغيرة، التي تتحدث عن بلدكم؟

كدت أحمل «ناي الراعي» و«أشبب» قليلا لصاحبنا، لكن تذكرت أيضا موسيقيا شابا أبلغني أن تلك الأعواد، التي ينفخ فيها فتستريح الغنمات أيضا مصنوعة في الصين.

سألنا جميعا كأردنيين مرة: من أين نأتي بالوزراء والمسؤولين، نستوردهم من الصين؟!

بصفتي مواطنا أجيب: لِمَ لا! فتايوان موجودة باعتبارها رأسمالية و«تناسب مقاسنا» إذا أردنا تجنب تلك الصين العملاقة الشيوعية المخيفة.

رشة «عطر» أم «ملح»؟

كم «رشة» في صورة محددة من عطر أي إمرأة تصنع الفارق بين الحلال والحرام أو تطبق نظرية «العطر الاقتصادي» التي أغرق فيها المنابر والشاشات فضيلة مفتي مصر الشيخ شوقي علام، حفظه الله؟

أدام الله لهذه الأمة شيخنا علام مع بقية «مشايخ المولوينكس» العرب، وعلى رأسهم «أبو السوس» وسيم يوسف.

قناة «مكملين» التلفزيونية حاولت ممارسة التحطيب السياسي بتسليط الضوء على الفتوى، التي اقترحت تحويل المرأة المسلمة إلى «متحضرة» عبر بعض العطر شريطة، حسب فضيلته، الاقتصاد وتجنب المبالغة.

الجدل شاركت فيه أيضا حزمة قنوات النيل، وكأنه فتح مبين وإعلام «السح إدح أمبوه» إياه توسع في الحديث عن «النور» الذي فاض به الشيخ الفاصل.

ما لم تقله الفتوى هو تحديد «الكميات». كم «رشة» يلزمنا حتى نقنع سيدنا المفتي؟ ما هو الموقف الشرعي من فتاة تتحرك في الشارع بدون عطر فتقابلت مع صديقتها المعطرة ونقلت بعض الروائح؟

فوجئنا بعدد المهتمين بالمسألة في مصر العزيزة وكأننا «أمة من الشمامين» ولا توجد قضايا حقيقية حتى ننشغل بها إلا شرعية عطر المرأة وخطبة ديانا كرزون، أسعدها الله .

نرشح الملح في عين الحسود، الذي يصطاد في مياه المحروسة.

نحتاج ولو لمفتي واحد على الأقل يبلغ الأخوة في مطحنة التطبيع الخليجية الحميمية أن ما يقوله وسيم يوسف على «سكاي نيوز» غير صحيح، حيث لا يجوز «افتداء النفس والطغيان» وحل مشكلاتك على حساب «التبرع بفلسطين» شعبا وقضية!

أطفال الحجارة سيتكفلون بتذكيرك بعدم جواز ذلك ودون الحاجة لصوت أو صراخ شيخنا محمود الهباش.

في المناسبة بحثت مرتين على الأقل مؤخرا على شاشة فضائية «فلسطين» وبعدما بدأ المسلسل «الإبراهيمي» إياه عن أي صوت او خطبة للشيخ محمود الهباش دون فائدة. إشتقنا للرجل، خصوصا وهو يحاول تبرير مقولة «التنسيق الأمني مقدس».

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

بعد رفع «حالة القوة القاهرة»

«المؤسسة الليبية للنفط» تعلن استئناف الانتاج والصادرات من الحقول والموانئ الآمنة

■ طرابلس/بنغازي – وكالات الأنباء: رفعت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا حالة القوة القاهرة عن المنشآت والموانئ النفطية التي تعتبرها «آمنة»، لكنها قالت في بيان أن الإجراء سيظل سارياً على المنشآت التي يتواجد فيها مسلحون.

ويقصد بـ«حالة القوة القاهرة» وجود ظروف خارجية غير متوقعة تمنع أياً من الطرفين المتعاقدين، وفي هذه الحالة «المؤسسة الوطنية للنفط»، من الوفاء بالتزاماته بالتسليم في المواعيد المحددة.

وأضافت «اعطيت التعليمات للشركات المُشغِّلة في كل الاحواض الرسوبية، كذلك الادارات المختصة في المؤسسة، بمباشرة مهامها واستئناف الانتاج والصادرات من الحقول والموانئ الآمنة».

وأوضحت أنّ «القوة القاهرة» تبقى مفروضة «على الحقول والموانئ النفطية التي تأكد وجود عناصر فيها من عصابات فاغنر والجماعات المسلحة التي تعرقل انشطة وعمليات المؤسسة».

لكنّها لم تذكر أسماء الحقول التي يشملها استئناف الانتاج أو تلك التي ستظل مغلقة.

وكانت مؤسسة النفط اتهمت في مناسبات عدة قوات حفتر بالاستعانة بعناصر شركة فاغنر الأمنية الروسية لتأمين أهم منشآت النفط، واستخدامها «لأغراض عسكرية».

وقال رئيس مؤسسة النفط مصطفى صنع الله «إن همَّنا الأساسي بدء الانتاج والصادرات بمراعاة سلامة العاملين والعمليات وايضاً منع اي محاولات لتسييس قطاع النفط». وتابع «جاري تقييم فني تمهيدا لمباشرة الانتاج والصادرات».

وقال مهندسان يعملان في حقل الشرارة النفطي الليبي أمس الأحد أن العمال في الحقل الرئيسي استأنفوا العمليات بعدما أعلنت المؤسسة رفعاً جزئياً لـ«حالة القوة القاهرة».

وأوضحا أنه جرى استئناف الإشغال في الحقل وقدما تسجيلاً مصورا لذلك، مضيفين أن المهندسين يعودون إلى المنطقة منذ يوم الأربعاء.

وقالت شركتان تابعتان للمؤسسة أنهما أصدرتا توجيهات للعاملين ببدء العمل للتحضير لاستئناف الإنتاج في أسرع وقت ممكن.

وتوقف قطاع النفط الليبي بشكل شبه تام منذ يناير/كانون الثاني حين فرضت القوات الموالية للقائد العسكري المنشق خلفية حفتر حصاراً على إنتاج وتصدير النفط خلال محاولة للسيطرة على طرابلس آلت إلى الفشل.

وقال حفتر يوم الجمعة الماضي أنه سيرفع الحصار، لكن «المؤسسة الوطنية للنفط» طلبت إخلاء جميع المنشآت النفطية من قواته والمرتزقة المتحالفين معها، الذين تقول إنهم يهددون العاملين.

وأضاف أنه يشترط «التوزيع العادل لعوائد التصدير» بعدما ظلت أهم المنشآت النفطية الواقعة تحت سيطرة قواته مغلقة لثمانية أشهر

وقالت المؤسسة أن حالة المنشآت ساءت خلال الإقفالات والصراع الدائر منذ أعوام، مما يعني أن التعافي قد يكون بطيئا.

جانب من حقل شرارة النفطي

وعانى حقل الشرارة من مشاكل أمنية في السنوات الأخيرة مما أدى لتكرار الإغلاقات الجزئية والكلية. وتُشغِّل المؤسسة الحقل من خلال مشروع مشترك مع «ريبسول» الإسبانية و«توتال» الفرنسية و«أو.إم.في» النمساوية و«إكينور» النرويجية.

من ناحية أخرى، قالت «شركة الخليج العربي للنفط «التابعة للمؤسسة، والتي كانت تنتج حوالي 300 ألف برميل يومياً أوائل العام الماضي، أنها أصدرت تعليمات للعاملين لبدء العمليات للإعداد لاستئناف الإنتاج في أسرع وقت.

وقالت «شركة سرت للنفط»، التابعة أيضا للمؤسسة الوطنية، أنها أصدرت توجيها للعاملين لأخذ الإجراءات اللازمة للاستعداد لاستئناف الإنتاج في أسرع وقت ممكن

وتنقسم ليبيا ومؤسساتها بين «حكومة الوفاق الوطني» المعترف بها دوليا في طرابلس وبين «الجيش الوطني» بقيادة حفتر.

وقال البنك المركزي ومقره طرابلس الأسبوع الماضي أن منع قوات شرق ليبيا لصادرات النفط كلف ليبيا خسائر بقيمة تسعة مليارات دولار حتى الآن هذا العام.

وتشهد ليبيا فوضى وأعمال عنف منذ سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011 في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي عسكرياً.

وتفاقمت الأزمة العام الماضي بعدما شنّ المشير خليفة حفتر هجوماً للسيطرة على طرابلس، مقرّ حكومة الوفاق الوطني التي تحظى باعتراف الأمم المتحدة.

وسيطرت قوات حكومة الوفاق على الغرب الليبي إثر معارك استمرت لأكثر من عام وانتهت مطلع يونيو/حزيران بانسحاب قوات حفتر.

وتوقفت المعارك في محيط مدينة سرت الاستراتيجية التي تعدّ بوابة حقول النفط وموانئ التصدير في الشرق الليبي.

وفي 22 أغسطس/آب أعلن طرفا النزاع في بيانين منفصلين وقف إطلاق النار بشكل فوري وكامل وتنظيم انتخابات العام المقبل في أنحاء البلاد، ورحّبت الأمم المتحدة يومها بـ«التوافق الهام» بين الطرفين.

على صعيد آخر كشفت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية أمس الأول عن تعرض حفتر لضغوط دولية لرفع الحصار عن النفط الليبي، بعد أكثر من 8 أشهر من إغلاقه. وقالت أن الصراع الليبي تحول إلى حرب بالوكالة استقطبت قوى إقليمية ودولية».

ورغم الاتفاق، الذي تم التوصل إليه بين حفتر وأحمد معيتيق، نائب رئيس المجلس الرئاسي، لتوزيع عائدات النفط، إلا أن المحللين ما زالوا يشككون في أن النفط الخام سيتدفق قريباً من ليبيا، حسب المصدر نفسه.

ويرى ولفرام لاتشر، كبير المساعدين في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية أن «الاتفاق قد لا يلقى قبولاً لدى جميع الأطراف في حكومة الوفاق الوطني»، حسب «فاينانشال تايمز». وأضاف أن «فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني، لم يكن على ما يبدو جزءًمن الاتفاق الذي أعلنه نائبه، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى تفاقم الانقسامات داخل حكومة الوفاق».

من جانبه، نشر معيتيق على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» مسودة الاتفاق الذي توصل إليه مع مليشيات حفتر، والمكونة من 7 نقاط أهمها استئناف إنتاج وتصدير النفط، وتشكيل لجنة فنية مشتركة تشرف على توزيع عائدات النفط.

لكن الملفت في النقطة الثامنة من مهام اللجنة الفنية المشتركة، تطرقها لـ«معالجة الدَين العام لكلا الطرفين» ما يعني أن الدولة الليبية ستدفع ديون حفتر المقدرة بنحو 50 مليار دينار ليبي حسب بعض التقديرات غير الرسمية (قرابة 37 مليار دولار).

وحصل حفتر على قروض من المصارف المتواجدة في مناطق سيطرته لتمويل حروبه المستمرة خاصة على طرابلس، ناهيك عن تجنيده لمرتزقة من أوروبا الشرقية وافريقيا ودول عربية بمئات ملايين الدولارات، وطباعته الأموال في روسيا.

هبوط الريال الإيراني إلى مستوى قياسي منخفض بعد تصاعد التوتر مع أمريكا

■ دبي – رويترز: تراجع الريال الإيراني إلى مستوىً قياسيّ منخفض جديد مقابل الدولار الأمريكي في السوق غير الرسمية أمس الأحد بعد يوم من إعلان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إعادة بلاده بشكل منفرد فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة على طهران.

وأفاد موقع «بونباست.كوم» الذي يرصد السوق غير الرسمية أن الدولار عُرض بسعر يصل إلى 273 ألف ريال، مقارنة مع 267 ألفا و800 ريال يوم السبت.

رفضت إيران الخطوة الأمريكية التي وصفتها بأنها «باطلة وغير قانونية». وأبلغ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مجلس الأمن يوم السبت أنه لا يمكنه اتخاذ أي إجراء بشأن الإعلان الأمريكي لأنه «يوجد شك على ما يبدو» بشأن هذه المسألة.

وقالت الأطراف الأوروبية الثلاثة في الاتفاق النووي – فرنسا وبريطانيا وألمانيا – في بيان أمس أن أي قرار أو إجراء يُتخذ لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة «سيكون بلا أثر قانوني» لأن واشنطن استخدمت آلية ضمن الاتفاق النووي للعام 2015 المبرم بين إيران والقوى العالمية، والذي انسحبت منه الولايات المتحدة في 2018.

على الرغم من ذلك، يعتزم ترامب إصدار أمر تنفيذي يسمح له بفرض عقوبات أمريكية على أي شخص ينتهك العقوبات المفروضة على إيران.

ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية جهود واشنطن بأنها «غير مجدية»، مضيفة أن «النهج الأمريكي ينطوي على تهديد كبير للسلم والأمن الدوليين وتهديد غير مسبوق للأمم المتحدة ومجلس الأمن».

وقالت الوزارة في بيان «تؤكد إيران أنه إذا قامت الولايات المتحدة، بشكل مباشر أو بالتعاون مع عدد من حلفائها، بأي تحرك يتماشى مع هذه التهديدات، فإنها ستواجه رد فعل جادا وأنها يجب أن تتحمل جميع عواقبه الخطيرة،» دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

فقد الريال الإيراني نحو 49 في المئة من قيمته في 2020.

البورصة السعودية تصعد بفضل أسهم البتروكيميائيات... والمصرية تواصل الهبوط

■ دبي – رويترز: ارتفعت سوق الأسهم السعودية أمس الأحد بنسبة 0.3 في المئة، في حين واصلت السوق المصرية هبوطها .

وجاءت مكاسب البورصة السعودية بفضل مكاسب «المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي» والشركة الوطنية للبتروكيميائيات «بتروكيم» بعدما أعلنت الشركتان عن محادثات اندماج بينهما. وصعد المؤشر العام للبورصة 0.3 في المئة، حيث تقدم سهم الأولى 5.5 في المئة، في حين قفز سهم الثانية 6.8 في المئة.

ستكون الصفقة خطوة جديدة على مسار الاندماجات في قطاع البتروكيميائيات السعودي بعد أن اشترت شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» 70 في المئة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» في يونيو/حزيران. وارتفع سهم «أرامكو» 0.8 في المئة.

وعوض مؤشر دبي خسائره المبكرة ليغلق مستقراً. ونزل سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.9 في المئة، وهبط سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.7 في المئة.

لكن سهم شركة «أرامكس» للخدمات اللوجستية ارتفع 3.4 في المئة، مواصلاً المكاسب من الجلسة السابقة. ويوم الخميس الماضي، قالت «الشركة القابضة الإماراتية» المدعومة من حكومة أبوظبي إنها استحوذت على حصة بنحو 22 في المئة في «أرامكس» التي مقرها دبي، لتصبح أكبر مساهم فيها.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة، مدعوما بمكاسب «بنك أبوظبي الوطني» أكبر مصارف البلاد، الذي ارتفع 2.2 في المئة، وسهم «مصرف أبوظبي الإسلامي» الذي صعد 1.7 في المئة.

وفي الأسبوع الماضي، وقع «مصرف أبوظبي الإسلامي» مذكرة تفاهم مع «بنك ليئومي» الإسرائيلي لاستكشاف مجالات التعاون في المستقبل في الإمارات وإسرائيل وأسواق أخرى. وفي قطر، هبط المؤشر 0.3 في المئة، متضررا من هبوط سهم «صناعات قطر» المنتجة للبتروكيميائيات 1.7 في المئة.

وخارج الخليج، هبط المؤشر المصري القيادي 0.7 في المئة، حيث تراجعت معظم أسهمه ومن بينها سهم «البنك التجاري الدولي» الذي نزل 0.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

السعودية زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 8365 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة ليسجل 4546 نقطة، بينما استقر مؤشر دبي عند 2320 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 9916 نقطة، في حين صعد المؤشر الكويتي 1.1 في المئة إلى 6075 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1442 نقطة، وهبط المؤشر العماني 0.8 في المئة إلى 3619 نقطة.

وفي مصر خسر المؤشر 0.5 في المئة ليبلغ 10969 نقطة.

للمرة الأولى: خط لسكك الحديد بين العراق وتركيا

■ بغداد – الأناضول: قال نجم الجبوري، محافظ نينوى في شمالي العراق، أنه سيبدأ قريباً مد خط سكة حديد للقطارات بين مدينة الموصل (شمال) وتركيا، في خطة لتخفيف الازدحام الحاصل على الطرق البرية.

وأضاف في تصريح لصحيفة «الصباح الرسمية» أمس الأحد أن «الطواقم الهندسية والفنية، بالتعاون مع شركات إعمار هندسية تركية، ستبدأ خلال أيام مد خط حديث لسكة الحديد بين البلدين». والمشروع، هو الأول من نوعه في مدينة الموصل مركز نينوى، لما تشهده المحافظة من تعاون وتبادل اقتصادي واستثماري كبير مع الجارة تركيا.

ولم تورد الصحيفة أي تفاصيل بشأن طول خط سكة الحديد، والتكلفة الإجمالية له.

ولا يمتلك العراق خطا لسكك الحديد مع دول الجوار، ويعتمد في التبادل التجاري على المنافذ الحدودية البرية والبحرية.

ويعتبر منفذ إبراهيم الخليل البري في قضاء زاخو التابع لمحافظة دهوك، في إقليم كُردستان في شمالي العراق، المنفذ الرئيس للتبادل التجاري مع تركيا.

وكان السفير التركي لدى بغداد، فاتح يلدز، قد قال في فبراير/شباط الماضي أن حجم التبادل التجاري بين تركيا والعراق بلغ 15 مليارا و800 مليون دولار في 2019.

وتحولت تركيا إلى مُصدِّر رئيسي للسلع إلى العراق، لأسباب مرتبطة بالقرب الجغرافي ما يعني كلفة نقل أقل، وتنافسية أكبر للسلع التركية مع أخرى أجنبية.

رئيس الحكومة التونسية: توقف إنتاج النفط والفوسفات أضر بموارد الدولة

■ تونس – د ب أ: قال رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، أنه يتعين استئناف إنتاج الفوسفات والنفط المعطل بسبب احتجاجات اجتماعية، في أقرب وقت من أجل التنمية وإنعاش موارد الدولة الغارقة في أزمة مالية. وتوقف إنتاج الفوسفات في منطقة الحوض المنجمي في ولاية قفصة جنوب تونس بشكل كلي منذ أشهر، تحت وطأة الاحتجاجات الاجتماعية والاعتصامات المطالبة بفرص عمل في الجهة. وأضاف المشيشي الذي استلم منصبه مطلع الشهر الجاري «لم يعد مسموحاً توقف الإنتاج ونقل الفوسفات. هذا الوضع سبب لنا أزمة كبيرة لموارد الدولة».

وبعد ثورة 2011، هبط إنتاج الفوسفات من معدل 8 ملايين طن سنوياً إلى أقل من النصف. وبلغ الإنتاج في 2019 أكثر من 4 ملايين طن. وكلف هذا التراجع خسائر بملايين الدولارات لشركة فوسفات قفصة المُشغِّل الرئيسي في ولاية قفصة والمملوكة للدولة.

ولا يختلف الحال بالنسبة لإنتاج المحروقات، إذ أوقف محتجون محطة لضخ النفط في ولاية تطاوين منذ يوليو/تموز الماضي. ويعتصم محتجون عاطلون في الجهة في منطقة الكامور القريبة، لتطبيق بنود متأخرة من اتفاق مع الحكومة لتأمين وظائف لسكان المنطقة. يعود لعام 2017

وقال المشيشي «الآن هناك وعي من قبل الجميع بأن نعود إلى الحوار... سنبدأ جلسات الأسبوع المقبل ستخصص لأزمة الفوسفات وتوقف إنتاج النفط في منطقة الكامور».

وقبل أسبوع، أعلنت شركة «أو أم في» النمساوية للنفط تخفيض أجور موظفيها في تونس بنسبة 60 في المئة بسبب تعطل أنشطتها جنوب البلاد. وتطالب الشركة وفرع شركة «إيني» الإيطالية المتضررة أيضاً من تعطل الإنتاج في الكامور، بتأمين مواقع الإنتاج والعمل.

«مجموعة الحبتور» الإماراتية تكشف عن خطط لفتح مكتب تمثيلي لها في إسرائيل

■ دبي – د ب أ: كشفت «مجموعة الحبتور» الإماراتية عن خطط لفتح مكتب تمثيلي لها في إسرائيل. جاء ذلك خلال استقبال خلف أحمد الحبتور، مؤسس ورئيس مجلس إدارة المجموعة، لشلومي فوغل، أحد مالكي مجموعة «أمبا» الإسرائيلية ورئيس مجلس إدارتها ورئيسها التنفيذي، وذلك في المقر الرئيسي لمجموعة الحبتور في دبي.

وذكرت المجموعة، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني أمس الأحد، أن الجانبين احتفلا بتوقيع اتفاقية السلام بين الإمارات وإسرائيل «بما تمثّله هذه المحطة التاريخية الجديدة».

و«الحبتور» مجموعة عائلية تضم محفظتها شركات تعمل في قطاعات متاجر التجزئة والضيافة والتشييد والتعليم والسيارات.

وتجري المجموعة، التي يرأسها رجل الأعمال الإماراتي البارز خلف أحمد الحبتور، محادثات مع شركة الطيران الإسرائيلية «يسرائير» لتدشين رحلات تجارية مباشرة بين البلدين، وأنه يجري الإعداد للإعلان عن عدد من مشاريع التعاون خلال الأيام المقبلة. ونقل البيان عن خلف الحبتور القول «أتطلع إلى هذا أمس منذ فترة طويلة جداً. لطالما اعتبرت أن الإماراتيين والإسرائيليين يملكون قواسم مشتركة كثيرة. فالشعبان الإماراتي والإسرائيلي موجهان نحو الأعمال، ويعتمدان على المواهب البشرية والطموح أكثر من الموارد الطبيعية لبناء اقتصاد قوي قائم على الابتكار».

وأضاف «منذ الإعلان عن تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، تلقّينا عدداً كبيراً من الاستفسارات والطلبات للتعاون في مجالات عدة، بدءاً من الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا وصولاً إلى الزراعة والضيافة والتجارة. ثمة احتمالات وفرص لا متناهية متاحة أمام الطرفَين في مجالات عملنا المتنوعة وكذلك في مجالات جديدة، ونريد أن نكون جاهزين للإفادة منها».

واعتبر فوغل، من جهته، أن «السلام يتعزز من خلال التعاون الناجح في الأعمال والتبادل التجاري». وتعمل شركته «أمبا» في مجالات العقارات والتمويل والصناعة. ويمتلك أحواض بناء سفن في إسرائيل، كما أنه مالك ومدير مجموعة «غولد بوند» للسندات المتداولة في بورصة تل أبيب.

خلف أحمد الحبتور

تأجيل إطلاق «شركة المدفوعات الخليجية» حتى إشعار آخر بسبب تداعيات كورونا

■ الكويت – د ب أ: قالت مصادر ذات صلة لصحيفة «الراي» الكويتية أنه تم تأجيل إطلاق «شركة المدفوعات الخليجية» الذي كان مقرراً في الشهر الجاري، وذلك حتى إشعار آخر، بسبب تداعيات فيروس كورونا.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر أمس الأحد عن المصادر القول أن اللجان المختصة في مجلس التعاون الخليجي سبق وأن استكملت المتطلبات القانونية وإجراءات تأسيس «شركة المدفوعات الخليجية»، حيث صدر سجلّها التجاري من قبل وزارة التجارة السعودية، لكن بسبب تداعيات كورونا تم تمديد إطلاق الشركة للعمل فعلياً، بعد أن أفادت كل من السعودية والبحرين بعدم الانتهاء من إجراء الاختبارات المطلوبة للإطلاق.

يُشار إلى أن تأسيس وتشغيل الشركة، التي تقرّر أن يكون مقرها الرئيسي الرياض وفرعها في أبوظبي، جاء تنفيذاً لقرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته السابعة والثلاثين بالموافقة على تأسيس وبناء نظام ربط لأنظمة المدفوعات في دول المجلس، وتفويض بنوكها المركزية بتملك وإدارة وتمويل المشروع من خلال تأسيس شركة مستقلة.

وبيّنت المصادر أن الشركة المسؤولة عن تأسيس وبناء وتشغيل نظام «آفاق»، الذي سيكون مسؤولاً عن تنفيذ عمليات تحويل وتسوية المدفوعات المالية بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية والبنوك التجارية في دول الخليج، أبدت بعض الملاحظات على التشغيل، فيما أفادت بأن السعودية والبحرين تحتاج إلى مزيد من الوقت لإنجاز اختباراتها، والتأكد من معالجة جميع الجوانب الفنية المطلوبة للإطلاق.

وأوضحت المصادر أن تجربة الكويت في هذا الخصوص مرتبطة بتنفيذ اختبارات السعودية والبحرين، حيث ستقوم بناءً على نتائجها بالبدء في إجراء اختباراتها.

ومن المرتقب أن يختصر نظام «آفاق» الفترة الزمنية التي تستغرقها التحويلات المالية بين دول المجلس، عبر تنفيذ إجراءات التحويل والتسوية المالية بشكل مباشر بين دوله، بما يحقق الدقة والكفاءة في تمرير مبالغ الحوالات المالية وإيداعها في حسابات العملاء المصرفية وبتكلفة منخفضة على العملاء، مقارنة بتكلفة أسعار التحويلات المالية الحالية، والتي تتم عبر الأنظمة التقليدية.

دبي: معرض العقارات الدولي في تشرين الثاني سينظم عن بُعد

■ دبي – د ب أ: أعلنت إمارة دبي عزمها تنظيم النسخة الافتراضية الأولى من معرض العقارات الدولي خلال الفترة من 11 إلى 20 نوفمبر/تشرين ثاني المقبل، ليكون أكبر منصة لبيع وشراء العقارات في الشرق الأوسط .

وقالت دائرة الأراضي والأملاك في دبي أنه في ظل الظروف الراهنة، التي يشهدها العالم جراء تفشي جائحة «كوفيد– 19»، تم إنشاء منصة افتراضية تفاعلية آمنة، بما يساعد على عرض الفرص الاستثمارية، وتسهيل المعاملات في السوق العقاري المحلي والأسواق الدولية. وأضافت أن منظميّ المعرض استخدموا التكنولوجيا الافتراضية، لضمان تجربة سلسة وفريدة وآمنة.

وقال سلطان بن مجرن، مدير عام الدائرة في بيان «تمثل النسخة الافتراضية من الحدث بداية فصل جديد للقطاع العقاري، في فترة يشهد فيها العالم تحولاً نوعياً نحو المرونة والابتكار، وسيكون هذا الحدث منصة فعالة لتحفيز نمو القطاع العقاري محلياً ودولياً.»

وأضاف «سيعمل المعرض على تعزيز نمو السوق العقاري، من خلال تحفيز عمليات البيع والشراء، باستخدام المنصة التي تتيح للمطورين عرض مشاريعهم بطريقة آمنة، وخلق الفرص التجارية في السوق العقاري على الصعيدين المحلي والدولي، والتركيز على جذب المتعاملين والمستثمرين، والتوصل إلى صفقات تجارية مربحة».

وستعمل النسخة الافتراضية من المعرض على تعزيز الشراكات التجارية والتعاونية مع المستثمرين والشخصيات البارزة في القطاع العقاري، ودعم الشركات العقارية من خلال الترويج لمشاريعها، ومنحها ميزة في سوق شديدة التنافسية، وتوفير فرصة للتعافي من تداعيات الوباء.

وسينظم المعرض على مدار 10 أيام عدداً من الجلسات الحوارية الافتراضية بمشاركة خبراء عقاريين من حول العالم، وستتخللها مناقشات متعمقة وتحليلات حول اتجاهات السوق الجديدة والاستراتيجيات والفرص في قطاع العقارات. وسيتم الترتيب لعدد من الزيارات الافتراضية للمشاريع العقارية، والتي ستتيح للمشترين الفرص للقيام بزيارات افتراضية للمشاريع العقارية.

ولاية نيوجيرسي الأمريكية تفتح المجال لفرض ضرائب أعلى على الأثرياء لمواجهة كلفة مكافحة كوفيد-19

■ نيويورك – أ ف ب: يبدو أن أزمة فيروس كورونا المستجدّ قد تتيح لليسار الأمريكي تحقيق أحد أحلامه الكبرى، عبر فرض ضرائب على الأمريكيين الأثرياء، إذ إن ولاية نيوجيرسي فتحت المجال أمام ذلك، الأمر الذي قد يشجّع ولايات ديموقراطية أخرى على الحذو حذوها.

ويعتزم فيل مورفي الحاكم الديموقراطي لهذه الولاية، التي تعدّ قرابة تسعة ملايين نسمة، زيادة الضريبة على مداخيل أصحاب الملايين منذ تسلمه مهامه مطلع العام 2018، لكنه لم يتمكن من الحصول على دعم البرلمان المحلي.

إلا أن أزمة الوباء الذي أودى بحياة قرابة 16 إلف شخص في هذه الولاية المجاورة لنيويورك، تسببت بزيادة حادة في معدلات البطالة وإغلاق متاجر وشركات وحرمان السلطات من مليارات العائدات الضريبية.

وعلى غرار ما يحصل في ولايات أخرى، لم تعد ميزانية نيوجيرسي تحتمل. وتنتظر المجتمعات المحلية منذ أسابيع من دون نتيجة حتى الآن، ضخّ أموال من جانب الكونغرس الذي يشهد في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية، تجاذباً بين الديموقراطيين والجمهوريين.

في هذا السياق، أعلن مورفي ومسؤولون في برلمان الولاية التوصل إلى اتفاق حول زيادة الضرائب على أصحاب الملايين الذي يشكلون نحو 9٪ من الأسر في هذه الولاية – أي أعلى نسبة في الولايات المتحدة، حسب التصنيف الأخير لمعهد «فينكس ماركتينغ انترناشونال».

وخلال السنة المالية 2021 التي تبدأ في الأول من الشهر المقبل، سيرتفع معدّل الضريبة على كل دخل يفوق المليون دولار من 8.97٪ إلى 10.75٪ وهو المعدّل المفروض حالياً على المداخيل التي تتجاوز خمسة ملايين دولار.

وعلى هذا النحو، ستتيح الإيرادات الإضافية التي تُقدّر بحوالي 390 مليون دولار، دفع 500 دولار للعائلات التي لا تتجاوز مداخيلها الـ150 ألف دولار سنوياً (مع طفل).

وأوضح الحاكم الذي كان معروفاً في دوائر «وول ستريت» بعد مسيرة مهنية في «بنك غولدمان ساكس» استمرّت أكثر من عشرين عاماً، أن «كوفيد–19 كشف فعلاً التفاوتات الهائلة في الدخل».

واعتبر في حديث إلى شبكة «فوكس نيوز» أنه «أمر جيّد في العموم الطلب من أولئك الذين يُعدّ وضعهم جيّداً مساعدتنا في الاستثمار في الطبقة الوسطى، خصوصاً في فترة الأزمة الصحية والاقتصادية هذه».

وتعليقاً على ما ورد في صحيفة «وول تسريت جورنال» المعروفة بافتتاحياتها المحافظة للغاية، بشأن هرب مرتقب لأصحاب الملايين في نيوجيرسي إلى ولاية كونيتيكت المجاورة، بدا مورفي مطمئناً جداً، وقال «إنها الضرائب على العقارات» وليست الضرائب على المداخيل «التي يمكن أن تغيّر رأي» الناس خصوصاً المتقاعدين.

وقد يؤجج اتفاق نيوجيرسي النقاش حول احتمال فرض ضرائب أكثر على الأثرياء في ولايات أخرى، خصوصاً نيويورك وكاليفورنيا. فوضعهما المالي ضعيف جداً أيضاً بفعل تفشي الوباء، والمشرعون فيهما يدرسون أصلاً مشاريع في هذا الاتجاه.

ومنذ أشهر تنمو فكرة فرض ضرائب أكبر على الأثرياء لدى الديموقراطيين. وكانت في صلب الحملة للانتخابات التمهيدية. ودعا المرشحان اليساريان بيرني ساندرز وإليزابيث وارن إلى فرض ضرائب كبيرة على الأكثر ثراءً، وكذلك على أرباح الشركات الكبيرة لتمويل مشروعيهما للتعليم العالي المجاني والتغطية الصحية للجميع.

ورغم أن جو بايدن الذي سيواجه في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية، أقلّ تشدداً في هذا الموضوع، إلا أنه أعلن أنه يعتزم زيادة الضرائب على كل «شخص يجني أكثر من 400 ألف دولار سنوياً». وقال في أوخر الشهر الماضي «يجب على الأثرياء جداً أن يدفعوا قسطهم العادل، وعلى الشركات أن تدفع قسطها العادل».

وقد يؤجج ذلك الهجمات على بايدن من جانب ترامب والجمهوريين الذين يصفونه بأنه «حصان طروادة الاشتراكية»، في مصطلح يُعتبر يسارياً جداً في الولايات المتحدة.

ورغم أن السياق ملائم، إلا أن لوسي دادايان، الخبيرة في السياسة المالية في معهد «يوربن انستيتيوت» للأبحاث، تعتبر أن الولايات الديموقراطية لن تتسرع في حذوها حذو نيوجيرسي.

وتقول «إنها قرارات كبيرة». وتضيف «حتى لو أننا نمرّ في وقت تبحث فيه السياسات عن وسائل للحصول على مداخيل من دون إلحاق الضرر بالأشخاص الأشدّ فقراً (...) إلا أن كل شيء يعتمد على خطورة الأزمة الاقتصادية وتحرير مساعدة من الحكومة الفدرالية من عدمه».

وحيال خطر هرب دافعي الضرائب إلى ولايات تُفرض فيها ضرائب أقل، تعتبر دادايان أن هذا الأمر لن يؤثر كثيراً في المعادلة.

وتقول أنه في أوقات انتشار الأوبئة وتزايد الكوارث الطبيعية، «يميل الكثير من دافعي الضرائب إلى (اتخاذ قرار بشأن مكان إقامتهم) بناء على قدرة الولايات على إدارة هذه الأزمات».

ترامب يؤيد اتفاقاً مبدئياً يسمح بمواصلة «تيك توك» العمل في أمريكا

■ واشنطن/نيويورك – رويترز: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه يؤيد «من حيث المبدأ» اتفاقاً مبدئياً يسمح لتطبيق «تيك توك» بمواصلة العمل في الولايات المتحدة حتى وإن بدا ذلك على النقيض من أمر تنفيذي وقعه في السابق حتى تبيع شركة «بايت دانس» الصينية تطبيق مقاطع الفيديو القصيرة الذي يحظى بشعبية كبيرة في الولايات المتحدة.

وكانت «بايت دانس» تسابق الزمن لتفادي الإجراءات ضد تطبيق «تيك توك» المملوك لها، بعد أن قالت وزارة التجارة الأمريكية يوم الجمعة الماضي أنها ستمنع أي تنزيل أو تحديث جديد للتطبيق اعتبارا من الأحد.

وكان مسؤولون أمريكيون قد عبروا عن قلقهم من نقل البيانات الشخصية لمستخدمي «تيك توك» في الولايات المتحدة، وعددهم يصل إلى مئة مليون شخص، إلى حكومة الحزب الشيوعي الصيني.

ووقع ترامب في 14 أغسطس/آب أمراً تنفيذياً يمهل «بايت دانس» 90 يوما لبيع تطبيق «تيك توك». لكن الاتفاق المعلن عنه يوم السبت يقوم على فكرة الشراكة وليس البيع.

وقال ترامب أن «تيك توك» سيصبح ملكاً لشركة جديدة تُدعى «تيك توك غلوبال»، وسيكون مقرها في الولايات المتحدة وربما في تكساس.

وقالت شركة «أوراكل كورب» الأمريكية أنها ستمتلك حصة 12.5 في المئة في «تيك توك غلوبال»، وستخزن جميع بيانات مستخدمي التطبيق في الولايات المتحدة على ذاكرتها السحابية تماشياً مع متطلبات الأمن القومي الأمريكي. وذكرت متاجر «وول مارت» العملاقة للتجزئة أنها ستمتلك حصة 7.5 في المئة في «تيك توك غلوبال».

وقالت «أوراكل» و«وول مارت» أن مستثمرين أمريكيين سيمتلكون حصة الأغلبية في «تيك توك غلوبال». لكن مصدراً مُطّلعا على الأمر طلب عدم ذكر اسمه أشار إلى أن الأمر يكون على هذا النحو فقط إذا وضعت قاعدة المستثمرين في «بايت دانس» في الاعتبار. وأضاف أن «بايت دانس» ستملك 80 في المئة من «تيك توك غلوبال».

وفي ضوء امتلاك مستثمرين أمريكيين لنحو 40 في المئة من «بايت دانس» حالياً، فإن البيت الأبيض سيضع ذلك في الاعتبار عند حسابه للحصة المملوكة لأمريكيين في «تيك توك غلوبال» حسبما قال المصدر.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وذكر مصدر ثان أن «أوراكل» و«ول مارت» والمستثمرين الأمريكيين في «بايت دانس» سيمتلكون بموجب الاتفاق حوالي 53 في المئة من «تيك توك غلوبال» سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ولم ترد «بايت دانس»، ومقرها بكين، على طلب التعقيب. ولم تقدم «وول مارت» و«أوراكل» مزيداً من المعلومات عن هيكل ملكية «تيك توك غلوبال».

ولم يتضح على الفور السبب الذي دفع البيت الأبيض إلى التنازل عن سعيه لبيع «تيك توك» بشكل كامل. لكن الاتفاق يأتي مصحوباً بتعهدات تصب في صالح سياسة «أمريكا أولاً» التي يطبقها ترامب، كما أنه يحول دون إثارة نفور مستخدمي «تيك توك» الشبان قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية المقررة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني.

ووافقت «بايت دانس» على توفير 25 ألف وظيفة جديدة لتطبيق «تيك توك» في الولايات المتحدة، مقارنة بعددها الحالي وهو أكثر قليلا من ألف وظيفة. وقال ترامب، الذي دعا شركات مثل «أوراكل» و«وول مارت» إلى دفع «أجرة» للولايات المتحدة للمشاركة في اتفاق «تيك توك»، أن الاتفاق يتضمن إنشاء صندوق للتعليم في الولايات المتحدة قيمته خمسة مليارات دولار.

واضطرت «بايت دانس» أيضا للتنازل عن بعض سيطرتها على «تيك توك». وذكرت أنباء عن مصادر ذات إطلاع أن أغلب مديري «تيك توك غلوبال» سيكونون من الأمريكيين، كما سيكون للشركة رئيس تنفيذي أمريكي وسيكون هناك خبير أمني أمريكي في مجلس إدارتها. وقالت «وول مارت» أمس الأول أن رئيسها التنفيذي دوج مكميلون سيصبح واحداً من بين خمسة أعضاء لمجلس إدارة «تيك توك غلوبال».

وقالت وزارة التجارة الأمريكية إنها سترجئ الأمر التنفيذي بحظر «تيك توك» أسبوعا بعد أن كان من المقرر أن يدخل حيز التنفيذ أمس الأحد حتى يتسنى الانتهاء من الاتفاق. وكان الأمر يلزم شركة «غوغل» بحذف «تيك توك» من متاجر التطبيقات الإلكترونية. لكن أمراً بمنع تنزيل تطبيق «وي تشات» المملوك لشركة «تينسنت هولدينغ ليميت» الصينية كان سيدخل حيز التنفيذ مساء أمس الأحد. وقالت فانيسا بابا، الرئيسة التنفيذية المؤقتة لـ«تيك توك»، في تسجيل مصور أمس الأول «تيك توك سيبقى». وينبغي على الصين الموافقة على الاتفاق. وقال ترامب «سنرى ما إذا كان كل هذا سيحدث».

وصدر أول رد فعل صيني على الاتفاق عبر صحيفة «غلوبال تايمز» التي تنشرها صحيفة «الشعب» الرسمية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصيني الحاكم. وقال ه، رئيس تحرير «غلوبال تايمز» ان «هذه الخطة لا تزال مجحفة لكنها تحول دون الأسوأ وهو إغلاق تيك توك أو بيعه بالكامل لشركة أمريكية.» وستكون شركة «أوراكل» مكلفة بتخزين كافة بيانات المستخدمين الأمريكيين وحفظ أمن أنظمة تكنولوجيا المعلومات المرتبطة.

وستقدّم شركة «وولمارت» خدماتها للبيع عبر الانترنت وإدارتها للطلبيات والمدفوعات.

كثير من المستخدمين الأمريكيين يفضلون مواصلة العمل من منازلهم ولا يرغبون في العودة إلى المكاتب

■ نيويورك – د ب أ: يفضل الموظفون الأمريكيون الذين يتم ارغامهم على العودة إلى مقار أعمالهم الاستمرار في أداء وظائفهم من المنزل، على الأقل بضعة أيام في الأسبوع.

ويقول خبراء توظيف أن هذا الأمر لا يعني أنهم يكرهون فكرة العودة إلى العمل في المكاتب، إنما يعني أنهم أصبحوا يحبون حقاً حياة العمل من المنزل بشكل أكبر. ولقد أصبح هذا هو الموضوع الرئيسي للنقاش عبر أماكن العمل الافتراضية، حيث تحاول الشركات إقناع الموظفين بترك مكاتبهم المؤقتة في غرف النوم أو على طاولات المطبخ أو الشرفات أو الأفنية الخلفية للمنزل، والعودة إلى المكتب القديم الذي اعتادوا عليه لسنوات طويلة من حياتهم المهنية.

وكشف استطلاع لبنك «ويلز فارغو» ومؤسسة «غالوب» لاستطلاعات الرأي أن 42 في المئة من 1094 موظفاً شملهم الاستطلاع الذي أجري الشهر الماضي لديهم وجهة نظر إيجابية إزاء العمل عن بعد، مقابل 14 في المئة كانت لديهم وجهة نظر سلبية.

وقال نحو ثلث العاملين في مكاتب أمريكية وعددهم 1200 موظف شملهم ستطلاع أجرته شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» للاستشارات أنهم يفضلون عدم العودة إلى المكتب «مطلقاً» بينما قال 72 في المئة إنهم يرغبون في العمل بعيداً عن المكتب على الأقل يومين في الأسبوع.

وحتى وقت قريب، بالنسبة لأولئك المحظوظين بما يكفي للحصول على وظيفة والقدرة على القيام بها من المنزل، كانت مسألة ما إذا كانوا يريدون العودة إلى المكتب مسألة نظرية.

لكن الآن أصبح الاحتمال حقيقيا. فقد أبلغ بنك «جيه. بي. مورغان تشيس» كبار موظفي المبيعات والتجارة أنه يتعين عليهم العودة إلى مكاتبهم بحلول اليوم الإثنين (هناك استثناءات لأولئك الذين يعانون من مشكلات صحية أو يقومون برعاية أطفال).

وفي شركات أخرى، يتم تشجيع الموظفين على العودة بدلاً من إصدار أوامر لهم بالعودة. ويتناقش الموظفون حول ما إذا كان هذا يعني أن لديهم خيار عدم العودة.

وخلال دراسة استقصائية شملت ألف شخص من الموظفين المحترفين وأجرتها شركة الاستشارات الإدارية «كورن فيري»، طرحت الدرسة سؤالا بسيطاً وهو «ما أكثر ما تتطلع إليه عند عودتك إلى المكتب؟»، أشار حوالي نصف المشاركين في الدراسة إلى تطلعهم إلى الصداقة الحميمة مع الزملاء، على الرغم من أن 20 في المئة قالوا أنهم لا يتطلعون إلى أي شيء على الإطلاق.

كما أشار نصف الأشخاص الذين شاركوا في الدراسة التي أجرتها شركة «كورن فيري» إلى مخاوف صحية. وقد أعاد بنك «جيه.بي مورغان» بعض موظفيه في مانهاتن إلى منازلهم هذا الأسبوع بعد أن تأكدت إصابة موظف في مجموعته لتجارة الأسهم بفيروس كورونا، وفقا لما ذكره مصدر مُطّلع.

وأفادت دراسة «كورن فيري» بأن نحو ثلثي العاملين قالوا أنهم حققوا إنتاجا أكبر في العمل من المنزل، حتى مع وجود أطفال أو شريك الحياة. بينما وجد بنك «جيه.بي مورغان» أن الإنتاجية تعرضت لضربة كبيرة، خاصة بين الموظفين الشباب وتحديداً يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع.

ويبدو أن المشاعر إزاء العمل من المنزل تختلف حسب الجنس، حيث تنظر النساء إلى العمل من المنزل بشكل إيجابي أكثر من الرجال، في استطلاع بنك «ويلز فارغو» مع «غالوب»، وبلغت نسبة النساء المؤيدة 48 في المئة، مقابل 34 في المئة من الرجال. وقد عملت نسبة كبيرة من النساء بالفعل من المنزل قبل تفشي وباء كوروبا أكثر من الرجال.

وقالت كيم تا، رئيس خدمة العملاء والمشورة في «ويلز فارغو ادفايزرز» للاستشارات، «بالنسبة للنساء العاملات اللائي لديهن نقاش داخلي (عائلي) بشأن عدم التواجد في المنزل بشكل كاف، وبشأن التوفيق بين العمل والأسرة، يمكن أن يساعد العمل من المنزل في تهدئة الضوضاء في عقولنا».

في غضون ذلك، قد يؤدي التعليم عن بعد إلى زيادة الضوضاء الفعلية الصادرة عن الأطفال. وفي استطلاع «بنك ويلز فارغو»، كان لدى ما يقرب من نصف المشاركين في الاستطلاع نظرة سلبية إلى التعليم عن بعد، بينما كان لـ20 في المئة نظرة إيجابية.

وقالت راشيل كاتز، أخصائية علاج مشكلات الزواج والأسرة في مدينة نيويورك «لقد أثيرت المخاوف بالفعل بين عملائي الذين لديهم أطفال في سن المدرسة، لأن المدارس لم تحدد خطة استراتيجية بشأن ما إذا كان التعلم سيكون شخصيا أم افتراضيا.. إنه عامل ضغط هائل ويجعل من الصعب عليهم معرفة كيفية ذهابهم إلى العمل، سواء في المنزل أو في المكتب.

الإتحاد الأوروبي يريد سلطات جديدة لمعاقبة شركات التكنولوجيا العملاقة

■ بروكسل – د ب أ: يرغب الإتحاد الأوروبي في سلطات جديدة لمعاقبة شركات التكنولوجيا العملاقة، بما في ذلك إجبارها على تفكيك نشاطها أو بيع بعض من عملياتها في أوروبا، إذا كانت هيمنتها على السوق تهدد مصالح العملاء والمنافسين الأصغر، طبقا لما ذكرته صحيفة «فاينانشال تايمز» اللندنية نقلا عن ثيري بريتون، مفوض الاتحاد الأوروبي.

وسيتم استخدام الإجراءات المقترحة فقط في «أقصى الظروف» حسب التقرير، الذي أضاف أن المقترحات تشمل نظام تصنيف، سيتم استخدامه للسماح للجمهور وأصحاب المصالح بتقييم سلوك الشركات، في مجالات مثل الالتزام الضريبي

وذكرت الصحيفة أن التشريع الجديد سيزيد من سلطات الاتحاد الأوروبي لفحص الطريقة التي تجمع بها شركات التكنولوجيا معلومات حول المستخدمين، مضيفة أنه إذا منعت الشركات المستخدمين من تحويل المنصات أو إجبار العملاء على استخدام خدمة واحدة فقط، سيؤدي ذلك إلى عقوبات أكثر صرامة من قبل الاتحاد الأوروبي.

ويرى المفوض الأوروبي أن شركات التكنولوجيا العملاقة التي يعبر عنها اختصاراً باسم «غافا» («غوغل» و«آبل» و«فيسبوك» و«أمازون») كبيرة جداً لدرجة تثير «المخاوف». ويشير إلى أن الاتحاد الأوروبي «يحتاج إلى إشراف أفضل» على هذه الشركات مثل تعزيز قواعد النشاط المصرفي بعد أزمة عام 2008.

ومن المقرر أن تكشف المفوضية الأوروبية تشريعات جديدة بحلول نهاية العام (قانون الخدمات الرقمية)، تعد أولوية للسلطة التنفيذية الأوروبية، من أجل مراقبة أفضل لكيفية توسيع المنصات الكبيرة لأنشطتها ومواجهة المعلومات المضللة أو إدارة البيانات الشخصية.

وتهدف إلى حماية المستهلكين والمنافسين الصغار بشكل أفضل.

وقد يصل حجم العقوبات المفروضة على المنصات التي تجبر مستخدميها على الاستعانة بخدماتها فقط، إلى مطالبتها بالانفصال عن بعض عملياتها.

واعتبرت فيرا جوروفا، المسؤولة عن القيم والشفافية في المفوضية، أنه «يجب أن تكون المنصات أكثر مسؤولية ويتعين عليها الخضوع للمساءلة، ويجب أن تصبح أكثر شفافية. لقد حان الوقت لتجاوز تدابير القوننة الذاتية» من خلال تقديم تقييم لتنفيذ قانون الممارسات الجيدة ضد المعلومات المضللة، الذي أطلق في عام 2018 ووقعت عليه «غوغل» و«فيسبوك» و«تويتر» و«مايكروسوفت» و«موزيلا» وأخيرا «تيك توك».

رئيس «بنك إنكلترا» يطالب الحكومة باتخاذ إجراء لتحفيز ثورة تكنولوجية

■ لندن – د ب أ: ذكر أندي هالدان، رئيس «بنك إنكلترا» المركزي، أن الحكومة البريطانية يجب أن تتخذ إجراءً لتحفيز ثورة تكنولوجية ستؤدي إلى اقتصاد «أسرع وأذكى» وتجهز الشركات لعالم ما بعد وباء فيروس كورونا.

وكتب هالدان في مقال مشترك مع تشارلي مايفيلد، الرئيس السابق لـ«شراكة جون لويس» في صحيفة «ذا ميل أون صنداي»» أمس الأحد أن الانتعاش في المملكة المتحدة في يوليو/تموز الماضي «كان أبعد وأسرع» من المتوقع، لكن هناك حاجة لمجموعة جديدة كاملة من الإجراءات، من بينها حوافز ضريبية والوصول إلى تمويل، لمساعدة الملايين من الشركات في التكيف

وتأتي التوصية السياسية النادرة قبل أسابيع فقط من كشف وزير الخزانة، ريشي سوناك، عن ميزانته ومراجعة الإنفاق لإنقاذ الوظائف وإحياء الاقتصاد المتضرر بسبب فيروس كورونا.

أندي هالدان

مزرعة عمودية للخضار والفواكه تبتكر حلولاً للتكيف مع التحديات الناجمة عن كورونا في البرازيل

■ ساو باولو – أ ف ب: في مستودع في غرب ساو باولو، تنمو الفواكه والخضار على رفوف يقع بعضها فوق بعض، متنعّمة بضوء زهري اللون.

«المزارع الزهرية» («بينك فارمز») هي أول مزرعة عمودية في هذه المدينة البرازيلية التي تضجّ بالحياة وتعدّ 12 مليون نسمة، حيث تندر الأراضي الزراعية القريبة وتستورد المنتجات من بلدان بعيدة.

وتتألّف المزرعة من برجين مساحتهما كمساحة شقّة صغيرة، الأول فيه 8 رفوف والثاني 10.

ويستخدم القيّمون عليها تقنية يُستغنى فيها عن التربة لتنمية النبات ونظام ريّ يطهّر مياهه الخاصة ومصابيح ثنائية باعثة للضوء حمراء وزرقاء تعطي معا اللون الزهري.

وإنتاج هذه المزرعة هو أعلى بمئة مرة تقريبا مما كان ليكون عليه في مساحة موازية لقطعة أرض زراعية. واستخدامها للمياه هو أدنى بنسبة 95٪، وفق ما يقول جيراردو مايا الذي ساهم في تأسيس هذا المشروع.

وقد أطلق مايا، وهو مهندس في التاسعة والعشرين من العمر، مع زميلين هذا المشروع سنة 2018 وبدأ الإنتاج العام الماضي.

وسرعان ما لمع اسم هذه المنشأة بفضل منتجاتها المحلية الطازجة التي تتهافت عليها المطاعم.

وكانت الأمور تجري على خير ما يرام إلى أن حلّت أزمة كورونا.

وفي ظلّ تزايد الإصابات في البرازيل، حيث تسجّل ثاني أعلى حصيلة للوفيات في العالم بعد الولايات المتحدة، فرضت تدابير العزل في ساو باولو، بؤرة تفشي الوباء. وشمل العزل بطبيعة الحال زبائن «المزارع الزهرية».

ويقول مايا، فيما يفرز عمّال يضعون كمّامات وقفازات وأغطية على الرؤوس المنتجات الزراعية ويوضّبونها «ضربنا الوباء في الصميم. وكان علينا اعتماد نهج آخر لكننا استنبطنا فرصا أخرى. فالمسألة تقضي بالمثابرة على التحسّن».

وللتكيّف مع تداعيات الأزمة، خاضت «المزارع الزهرية» غمار التسويق عبر الإنترنت لبيع منتجاتها واستحدثت خط إنتاج لبقول ورقية مشبعة بالمغذيات والمتبّلات.

ويستبعد مايا احتمال أن تحلّ الزراعة العمودية محلّ المزارع التقليدية. ولكنه يعتبر أن هذا النهج لزراعة عمودية وليس خارجية يشكّل بديلا قيّما، في وقت تواجه البرازيل مشاكل بيئية ناجمة عن الأنماط الزراعية، أبرزها تداعيات الزراعة وتربية المواشي على غابة الأمازون المطيرة.

ويؤكد جيراردو مايا في تصريحات خاصة «نحن أقرب إلى السوق، لذا لا نلوّث كثيرا بوسائل النقل ونحن لا نستخدم مواد كيميائية مهما كانت. كما أن منتجاتنا أنقى بكثير». ويختم قائلا «هذا هو نهج الإنتاج الذي سيسود مستقبلا في نظرنا».

داخل مزرعة «بينك فارمز» في ساو باولو

الدوري الإنكليزي

«سوبر هاتريك» لسون في انتصار توتنهام... وخسارة صادمة ليونايتد وفوز صعب لأرسنال

■ لندن – أ ف ب: دمّر الكوري الجنوبي سون هيونغ مين دفاعات مضيفه ساوثهامبتون مسجلا اربعة أهداف (سوبر هاتريك)، ليقود توتنهام إلى الفوز 5–2 أمس في المرحلة الثانية للدوري الإنكليزي.

وبعد 24 ساعة من استعادة توتنهام نجمه السابق الويلزي غاريث بيل من ريال مدريد، قدم الكوري الجنوبي اداء رائعا اظهر ان فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو يملك الكثير ليقدمه هذا الموسم رغم خسارته الافتتاحية امام ضيفه ايفرتون صفر–1. ومنح داني اينغز المضيف التقدم في الشوط الاول (32)، لكن سون (28 عاما) عادل قبل الاستراحة خلافا لمجريات اللعب (45)، ثم سجل ثلاثية في الثاني (47 و64 و73) قبل ان يضيف كاين الخامس بعد اربع تمريرات ذهبية لسون (82). واصبح كاين سادس لاعب في الدوري وأول انكليزي يمرر اربع كرات حاسمة في مباراة واحدة. وفي الثواني الاخيرة، سجل اينغز، المرشح سابقا للانضمام الى توتنهام، الثاني لساوثهامتون من نقطة الجزاء (90). وترك مورينيو لاعب وسطه الهجومي ديلي آلي خارج التشكيلة الاساسية، ما طرح أسئلة حول مستقبله مع فريق شمال لندن. قال مورينيو "لدينا عدة لاعبين في بعض المراكز، لذا يدفع البعض ثمن ذلك". لكن غياب آلي لم يكن مؤثرا في ظل تألق الثنائي سون وكاين. وخاض توتنهام مباراته الثانية من خمس في عشرة ايام، ضمن برنامج مزدحم وصفه مورينيو بالـ"جنوني".

وليلة السبت، مني مانشستر يونايتد بخسارة فادحة على ارضه امام كريستال بالاس 1–3 في مستهل مشواره في الدوري. وكانت الرابطة منحت يونايتد وجاره مانشستر سيتي راحة اسبوعا اضافيا بعد مشاركتهما القارية، فلم يخوضا مباراتيهما في الجولة الاولى الاسبوع الماضي. بيد ان يونايتد الذي تعرض مجلس ادارته بقيادة اد وودوارد لانتقادات كبيرة لعدم اجراء اي صفقة رنانة باستثناء لاعب الوسط الهولندي دوني فان دي بيك، ظهر بصورة متواضعة في مواجهة فريق منظم دفاعيا، في حين ارتبك دفاعه لا سيما السويدي فيكتور ليندلوف وارتكب اخطاء فادحة أدت الى دخول مرمى دافيد دي خيا ثلاثة اهداف. ولم تمض 7 دقائق حتى تمكن كريستال بالاس من التقدم بهدف لاندي تاونزيند اثر تمريرة عرضية تابعها بيمناه داخل الشباك من مسافة قريبة. وحاول يونايتد تدارك الموقف لكن التواصل بين خطوطه كان مشتتا وغابت النجاعة الهجومية للثنائي انطوني مارسيال والجناح ماركوس راشفورد بسبب التنظيم الدفاعي لبالاس فلم يسجلا اي خطورة على مدى الشوط الاول. وضغط يونايتد في الشوط الثاني لكن من دون فعالية الى ان احتسب الحكم ركلة جزاء لبالاس اثر لمسة يد لليندلوف داخل المنطقة انبرى لها الغاني جوردان ايوو لكن دي خيا تصدى لمحاولته ببراعة (72)، لكن الحكم امر باعادة الركلة بعد الاحتكام الى تقنية الفيديو لان الحارس الاسباني تحرك بقدميه عن خط المرمى قبل تسديد الركلة، فناب الايفواري ويلفريد زاها لاعب يونايتد السابق عن جوردان وسددها في سقف الشباك معززا تقدم فريقه (74). ولاح الامل ليونايتد بادراكه التعادل عندما قلص البديل فان دي بيك الفارق بهدف الشرف بتسديدة من زاوية ضيقة (80)، لكن ليندلوف ارتكب خطأ جديدا عندما فشل في تشتيت احدى الكرات فتهيأت امام زاها الذي سددها ماكرة خادعا دي خيا (85).

وأكرم إيفرتون وفادة ضيفه وست بروميتش ألبيون المنقوص عدديا بفوزه عليه 5–2. وهو الفوز الثاني توالياً لإيفرتون بقيادة مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي في مرحلتين بعد فوزه على مضيفه توتنهام 1–صفر بفضل كالفيرت لوين. وخاض مباراته الثانية توالياً بمشاركة الثلاثي الجديد رودريغز والبرازيلي ألان والفرنسي عبدالله دوكوري. وسجل وست بروميتش هدفه الاول من مجهود فردي من المهاجم ابن الـ22 عاما ديانغانا المنطلق من منطقة فريقه فتوغل منفردا واستفاد من هشاشة دفاع إيفرتون ليسدد كرة من خارج المنطقة باغتت الحارس جوردان بيكفورد في زاوية صعبة (10). وعادل صاحب الارض إثر تمريرة عرضية من الايرلندي شيموس كولمان وارتقاء من البرازيلي ريشارليسون لتصطدم الكرة برأس أحد مدافعي وست بروميتش وتتجه نحو كالفيرت لوين الذي تابعها بكعب قدمه في الشباك (33)، وقبل نهاية الشوط الاول بلحظات سجل رودريغز هدف الاسبقية لإيفرتون من تسديدة في زاوية بعيدة (45)، مفتتحا رصيده التهديفي. وزادت محن ألبيون بعدما طرد الحكم غيبس بالبطاقة الحمراء بعد ضربه رودريغز على وجهه، كرد فعل على دفعة خفيفة من الاخير في الدقيقة 45، ليعود الحكم ويطرد مدربه الكرواتي سلافين بيليتش بعد مشادة كلامية بينهما فور إنتهاء الشوط الاول. واستهل الضيف الشوط الثاني بقوة، فنجح في تعديل الكفة والعودة إلى أجواء اللقاء بتسديدة من ركلة حرة من بيريرا استقرت في زاوية صعبة على بيكفورد (48). واستفاد إيفرتون لزيادة غلته من ركلة ثابتة ومن دربكة داخل المنطقة ورأسية لريشارليسون صدها الحارس سام جونستون، وتابعها كين في الشباك (54)، ليضيف كالفيرت لوين الهدفين الرابع بعدما انقضى ارضا على تمريرة عرضية من ريشارليسون وحولها إلى الشباك (62)، والخامس برأسية بعد تمريرة من رودريغز (66). وواصل ليدز العائد الى الدرجة الممتازة بعد غياب 16 عاما بدايته المجنونة بين الكبار، فبعد سقوطه المثير امام ليفربول حامل اللقب 3–4 الاسبوع الماضي، فاز بالنتيجة ذاتها على فولهام العائد بدوره الى اندية النخبة. وكان ليدز في طريقه الى تحقيق فوز سهل عندما تقدم على الفريق اللندني 4–1 منتصف الشوط الثاني لكن فولهام رد بهدفين سريعين من دون ان يتمكن من الخروج باي نقطة كما فعل عندما سقط على ارضه امام ارسنال بثلاثية نظيفة في الجولة الاولى. وافتتح البرتغالي هيلدر كوستا التسجيل لليدز (5) لكن الصربي الكسندر ميتروفيتش نجح في التعادل من ركلة جزاء (34). وحصل ليدز على ركلة مماثلة انبرى لها الالماني ماتيوش كليتش بنجاح (41). ونجح ليدز في تعزيز تقدمه بهدفين سريعين من باتريك بامفورد (50) وكوستا (57)، ورد فولهام بمثلهما عبر بوبي ريد (62) وميتروفيتش مجددا (67). وعانى ارسنال الامرين لتخطي جاره وستهام 2–1. وتقدم بهدف لمهاجمه الفرنسي الكسندر لاكازيت الذي تلقى كرة متقنة من الغابوني بيير ايميريك اوباميانغ تابعها داخل الشباك (25). وبات لاكازيت رابع لاعب فرنسي يسجل 50 هدفا لارسنال بعد الاسطورة تييري هنري (228) واوليفييه جيرو (105) وروبير بيريز (84). ونجح وستهام في ادراك التعادل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول بواسطة ميكيل انطونيو. وكان وستهام الطرف الافضل في الشوط الثاني لكنه لم يحسن استغلال الفرص التي سنحت له ليدفع الثمن قبل النهاية بخمس دقائق عندما سجل البديل ادوارد نكيتيا هدف الفوز اثر تمريرة متقنة من الاسباني داني سيبايوس.

الكوري سون يشير الى الأهداف الأربعة التي سجلها في مرمى ساوثهامتون

توتنهام يحسم ضم لاعبه السابق بيل من الريال ويتعاقد مع ريغيليون

■ لندن – د ب أ: حسم توتنهام تعاقده مع لاعبه السابق غاريث بيل على سبيل الإعارة من ريال مدريد.

وقال الويلزي بيل (31 عاما): "إنه أمر مذهل أن أعود"، بعد توقيعه عقد الإعارة لعام واحد. وكان بيل انضم إلى الريال من توتنهام في 2013 في صفقة قياسية عالمية بلغت 85 مليون جنيه إسترليني، وتوج مع الريال بدوري أبطال أوروبا أربع مرات. لكن بعد خروجه من حسابات المدرب زين الدين زيدان، قرر العودة إلى توتنهام. كذلك حسم توتنهام تعاقده مع المدافع الإسباني سيرخيو ريغليون من الريال أيضا، ووقع اللاعب البالغ 23 عاما، عقدا لخمسة أعوام. وقال بيل عبر "تويتر": "إلى كل مشجعي توتنهام، أنا عائد، بعد غياب سبعة أعوام... إنه أمر رائع أن أعود إلى النادي الذي صنعت فيه اسمي ولي فيه ذكريات رائعة." وتابع: "أتطلع الآن إلى صناعة ذكريات جديدة، وأتمنى صناعة التاريخ في هذا النادي من جديد." وقال إنه يود إفادة توتنهام بالخبرة التي اكتسبها في إسبانيا، واضاف: "هدفي هو المنافسة على كل الجبهات، وأود نقل هذه العقلية إلى زملائي." وعن التعاقد مع ريغليون، قال بيل إن جماهير توتنهام ستستمتع بأداء موهبة كبيرة. وأكمل: "هو لاعب شاب رائع. لعب بشكل رائع العام الماضي مع أشبيلية (إعارة)، وتوج بالدوري الأوروبي." وأضاف: "هو ظهير أيسر رائع، ويتميز بالنزعة الهجومية والتحرك الجيد، أعتقد أن الجميع سيستمتعون بمشاهدته." وأعلن توتنهام أن جماهيره ربما تنتظر لأسابيع قليلة قبل رؤية بيل على الملعب. وذكر: "غاريث تعرض لإصابة في الركبة خلال مشاركته مع منتخب ويلز في وقت سابق من الشهر".

ليفربول يعزز صفوفه بالجناح البرتغالي جوتا

■ لندن – أ ف ب: عزز ليفربول بطل الدوري الانكليزي صفوفه بالتعاقد مع الجناح البرتغالي ديوغو جوتا من ولفرهامبتون في صفقة بلغت 54 مليون دولار.

وأوضح النادي ان جوتا وقع عقدا "طويل الامد" مع ليفربول، اشارت تقارير الى انه لخمس سنوات. وجاء التعاقد مع جوتا بعد 24 ساعة من اعلان ضم لاعب الوسط الاسباني تياغو الكانتارا من بايرن ميونيخ مقابل 25 مليون يورو. وقال جوتا: "انها لحظة مثيرة لي ولعائلتي. أمر مدهش ان انضم الى ناد مثل ليفربول. اتطلع لخوض مباراتي الاولى في صفوفه". واضاف: "يضم الفريق لاعبين عالميين. في كل مباراة يحاولون الفوز من خلال تسجيل عدد كبير من الاهداف، اود ان اكون جزءا من ثلاثي المقدمة (صلاح وفيرمينو وماني)". واعتبر أنه لم يتردد اي لحظة عندما تقدم ليفربول للحصول على خدماته بقوله: "عندما تنظر الى الدوري الممتاز، تجد ليفربول دائما أحد افضل الاندية في البلاد، وبالتالي كان من المستحيل القول لا عندما سنحت لي الفرصة للانضمام اليه". وسجل جوتا 16 هدفا في آخر 67 مباراة، واشاد به مدرب ليفربول يورغن كلوب بقوله: "انه لاعب يمنحنا خيارات عدة. يبلغ 23 عاما وبالتالي لم يبلغ الذروة بعد، يتمتع بسرعة هائلة ويملك امكانات هائلة. يعتبر جوتا من الجيل البرتغالي الحالي المدهش". وكان جوتا انضم الى ولفرهامبتون من أتلتيكو مدريد على سبيل الاعارة موسم 2017–2018 عندما كان في الدرجة الاولى قبل ان ينتقل اليه رسميا عام 2018.

الدوري الاسباني

ثنائية أسباس تُسقط بلنسية وإيمري يحقق فوزه الأول مع فياريال

■ مدريد –رويترز: أحرز المخضرم إياغو أسباس هدفين ليمنح سيلتا فيغو الفوز 2–1 على ضيفه بلنسية في الدوري الإسباني.

وجاء الهدف الأول للمهاجم البالغ 33 عاما عندما كسر مصيدة التسلل ليقابل تمريرة من نوليتو ويراوغ خاومي دومينيك حارس بلنسية ويهز الشباك في الدقيقة 13، وأدرك مهاجم سيلتا السابق ماكسي غوميز التعادل للضيوف في بداية الشوط الثاني بضربة رأس قوية لكن القائد أسباس أعاد التقدم لفريقه سريعا بتسديدة قوية من ركلة حرة. وتصدر أسباس، الذي قضى معظم مسيرته في سيلتا باستثناء مواسم قصيرة لا يمكن تذكرها مع ليفربول وأشبيلية، قائمة هدافي الدوري بين الإسبان في ثلاثة من المواسم الأربعة الأخيرة. وأثبت مرة أخرى أنه أبرز لاعبي سيلتا، بعدما أنقذ الفريق بمفرده تقريبا من الهبوط في الموسمين الماضيين.

وحقق المدرب أوناي إيمري انتصاره الأول مع فياريال بعدما قلب فريقه تأخره إلى فوز 2–1 على ضيفه إيبار. وبعد تعادل مخيب مع هويسكا الوافد الجديد الأسبوع الماضي تأخر فياريال أمام منافسه المتواضع عندما هز كيكي غارسيا الشباك بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني. وأجرى إيمري تغييرين بعدها بوقت قصير وأتى ذلك ثماره عندما أدرك جيرار مورينو التعادل في الدقيقة 63 قبل أن يمرر كرة إلى باكو ألكاسير الذي راوغ الحارس ووضعها في المرمى من زاوية صعبة في الدقيقة 71. وفاز خيتافي 1–صفر على أوساسونا بفضل هدف خايمي ماتا في الشوط الثاني في أول مباراة للفريق بعد غيابه عن الجولة الأولى.

أسباس يتخطى حارس مرمى بلنسية في طريقه الى تسجيل الهدف الثاني لسيلتا فيغو

بارتوميو «متفاجئ» بعدد التوقيعات المطالبة بسحب الثقة فيه!

■ برشلونة – أ ف ب: أكد رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو أنه فوجئ بعدد التوقيعات التي بلغت أكثر من 20 ألفا والتي جمعها معارضوه من الجماهير المساهمين في النادي بهدف سحب الثقة فيه.

وقال بارتوميو: "فاجأنا عدد التوقيعات جميعا"، مضيفا: "إنه رقم كبير. إنها ممارسة ديموقراطية ومن الآن فصاعدا يجب أن نشكل لجنة تصويت لسحب الثقة والتصديق على جميع التوقيعات".

وأوضح: "في الوقت الحالي لا أحد ينوي الاستقالة، يجب أن نواصل العمل. النادي لا يُمتلك". وقدم معارضو رئيس برشلونة المثير للجدل، في مقدمتهم خوردي فاريه مساء الخميس 20731 توقيعا من السوسيو (الأنصار المساهمين) لبدء عملية إقالة الإدارة الحالية.

ويتعين الان على ادارة النادي إنشاء لجنة في غضون عشرة أيام، وسيكون أمام الأخيرة عشرة أيام إضافية للتحقق من صحة 16521 توقيعا (أي 45% من الأعضاء الذين يحق لهم التصويت والتي تزيد قليلا على 100 ألف في المجموع). وإذا كان الأمر كذلك، فإن الاستفتاء على عزل الرئيس الحالي سيتعين عليه بعد ذلك جمع أكثر من ثلثي الأصوات لتفعيل انتخابات جديدة.

ومن المقرر حاليا إجراء انتخابات رئاسة النادي في 20 و21 آذار/مارس 2021.

ورد بارتوميو أيضا على التهديد بإجراءات قانونية من المدرب السابق كيكي سيتين بسبب مخالفات في إقالته، بعد الإقصاء المذل من ربع نهائي دوري الأبطال بالخسارة التاريخية أمام بايرن ميونيخ 2–8 في منتصف آب/أغسطس الماضي.

وقال: "حاولنا التفاوض على رحيل ودي، وتم إبلاغه في الوقت المناسب. تفاوضنا مع الممثلين له لكننا لم نتوصل إلى اتفاق. سيحكم قاض في القضية في الأيام المقبلة". وتحدث أيضا عن الرحيل المجهض للقائد ليونيل ميسي، مؤكدا: "لن أدخل أبدا في خلاف" مع الأرجنتيني. وشدد على أن "كل ما يجب أن يقال قيل. ميسي هو أفضل لاعب في التاريخ ونريده أن يستمر معنا".

وبعد الإعلان عن "تغييرات عميقة" في التشكيلة، تتراجع الإدارة في فترة الانتقالات الصيفية، مقيدة بالمخاوف الاقتصادية. وقال بارتوميو: "برشلونة لديه موارد كافية، ولكن قبل جلب اللاعبين، يجب على آخرين المغادرة. هناك لاعبون نبحث معهم عن الرحيل"، مشيرا إلى أن الرواتب "في حدود اللعب المالي النظيف". لكن بارتوميو استبعد رحيل المهاجم الأوروغواني لويس سواريز إلى يوفنتوس. وقال: "سواريز لاعب في برشلونة وأحد أهم لاعبي الفريق ولا يزال مرتبطا بعقد مع النادي".

الدوري الألماني

دورتموند يضرب بقوة و شتوتغارت يدشن عودته بخسارة

■ برلين – أ ف ب: ضرب بوروسيا دورتموند بقوة بحسمه الدربي أمام بوروسيا مونشنغلادباخ بثلاثية نظيفة، ودشن شتوتغارت عودته الى دوري الاضواء بخسارة أمام ضيفه فرايبورغ 2–3، في المرحلة الاولى للدوري الألماني.

وأمام 10 آلاف متفرج للمرة الاولى منذ آذار/مارس الماضي، كشر دورتموند عن أنيابه مبكرا عندما أكرم وفادة ضيفه وجاره مونشنغلادباخ بثلاثية كان أبطالها نجومه الواعدون النرويجي إرلينغ هالاند (20 عاما) مسجل ثنائية (54 من ركلة جزاء و77)، والأمريكي جوفاني رينا (17 عاما) مفتتحا التسجيل (35) وصائد ركلة الجزاء، والانكليزي جود بيلينغهام (17 عاما) صانع الهدف الأول، ومواطنه جادون سانشو (20 عاما) صانع الهدف الثالث. وبعدما وجه بايرن ميونيخ حامل اللقب رسالة شديدة اللهجة الى منافسيه عندما ألحق خسارة تاريخية بضيفه شالكه 8–صفر الجمعة في افتتاح المرحلة، لم يتأخر رجال المدرب السويسري لوسيان فافر في التأكيد على استعدادهم التام للمنافسة على اللقب. وأكد دورتموند عقدته لجاره مونشنغلادباخ حيث تغلب عليه للمرة الحادية عشرة على التوالي في الدوري والثانية عشرة توالياً في مختلف المسابقات، حيث يعود الفوز الأخير لمونشنغلادباخ على دروتموند الى 11 نيسان/أبريل 2015 (3–1).

وأفسد فرايبورغ ثامن الموسم الماضي عودة شتوتغارت إلى البوندسليغا المتوج بلقبها خمس مرات عندما تغلب عليه 3–2. وضرب الضيوف بقوة وتقدموا بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها نيلز بيترسن (8) والمجري رولاند شالاي (26) والإيطالي فينتشنزو غريفو (47). وانتفض شتوتغارت في النصف الثاني من الشوط الثاني لكنه اكتفى بتسجيل هدفين فقط عبر النمساوي ساسا كالاديتش (71) والكونغولي سيلاس فامانجيتوكا (81).

واستهل فيردر بريمن الذي نجا الموسم الماضي من الهبوط بعد تفوقه في الدور الفاصل على هايدنهايم، موسمه بخسارة قاسية أمام ضيفه هيرتا برلين 1–4. وانتظر الضيوف الدقائق الاخيرة من الشوط الاول لتسجيل هدفين عبر السلوفاكي بيتر بيكاريك (42) والبلجيكي دودي لوكيباكيو (45+2). وعزز البرازيلي ماتيوس كونيا تقدم فريق العاصمة بالهدف الثالث (62)، قبل أن يسجل دافي شيلكه هدف الشرف لبريمن (69). وختم الكولومبي جون كوردوبا الاهداف بتسجيل الرابع في الدقيقة الاخيرة بتسديدة بيمناه من مسافة قريبة.

النرويجي العملاق هالاند يحتفل بتسجيل الهدف الثاني لدورتموند في مرمى مونشنغلادباخ

الدوري الفرنسي

مبابي يتألق ويقود سان جيرمان الى الفوز على نيس

■ باريس – رويترز: قدم كيليان مبابي مهاجم فرنسا عرضا رائعا وسجل هدفا ليقود باريس سان جيرمان للفوز 3–صفر في ضيافة نيس بالدوري الفرنسي.

ومنح مبابي، الذي غاب عن أول ثلاث جولات بسبب معاناته من فيروس كورونا، التقدم لسان جيرمان بهدف من ركلة جزاء في الدقيقة 38 وساهم بشكل كبير في الهدف الثاني لزميله أنخيل دي ماريا قبل أن يختتم ماركينيوس الثلاثية بضربة رأس في الشوط الثاني. وبدأ سان جيرمان مسيرته بشكل ضعيف وخسر في أول جولتين، قبل أن يفوز بصعوبة 1–صفر على ميتز الأربعاء. ونفذ مبابي ركلة الجزاء بقوة بعدما حصل على الخطأ، ثم أطلق تسديدة هائلة بعدما توغل بالكرة لمسافة طويلة ورد والتر بنيتز حارس نيس الكرة بصعوبة ليتابعها دي ماريا من مدى قريب ويسجل. وأهدر سان جيرمان عدة فرص في الشوط الثاني، وسدد المهاجم ماورو إيكاردي في القائم قبل أن يسجل ماركينيوس الهدف الثالث بضربة رأس من مدى قريب بعد ركلة حرة نفذها دي ماريا من الجانب الأيمن. وسدد أندير هيريرا أيضا في إطار المرمى بعدما غيرت الكرة اتجاهها في الشوط الأول فيما أبدع كيلور نافاس حارس سان جيرمان في إبعاد محاولة خطيرة. وأصبح رصيد سان جيرمان ست نقاط من أربع مباريات وتقدم إلى المركز السابع وبفارق الأهداف عن نيس العاشر.

دوري أبطال آسيا

الهلال يخوض مباراة شهر خودرو رغم إصابة 15 لاعبا بكورونا

لاعبو الهلال شاركوا في مباراة خودرو أمس بغياب 15 لاعباً من صفوفه

■ الرياض – أ ف ب: خاض الهلال السعودي مباراة شهر خودرو الايراني أمس في دوري ابطال آسيا في "فقاعة" الدوحة، بعد رفض الاتحاد القاري طلبه تأجيل المواجهة لاصابة 15 من لاعبيه بفيروس كورونا، أبرزهم هدافه الفرنسي بافيتمبي غوميز ولاعب وسطه الايطالي سيباستيان جوفينكو.

وطالب الهلال السبت الاتحاد القاري تأجيل مباراته ضمن الجولة الخامسة، بعد اكتشاف 10 حالات جديدة لفيروس كورونا في صفوفه، لكن الاتحاد الآسيوي رفض طلبه. وانطلقت المباراة على استاد "الجنوب" الذي يستضيف مباريات في كأس العالم 2022 في قطر، وخاضها الهلال بتشكيلة معظمها من الاحتياطيين.

وأوضح النادي السعودي على "تويتر" أن "الفحوصات التي أجرتها بعثته السبت كشفت إصابة عشرة أفراد من أعضاء البعثة بكورونا منهم الثلاثي علي آل بليهي ومتعب المفرج وغوميز"، وستة أعضاء من الأجهزة الفنية والإدارية والطبية، موضحا: "ليصل إجمالي عدد اللاعبين المصابين بكورونا إلى خمسة عشر لاعبا". وكان الهلال أعلن على عدة دفعات منذ أسبوع إصابة محمد البريك (ظهير) وسلمان الفرج (لاعب الوسط قائد الفريق) وحمد العبدان (وسط) ونواف العابد (وسط)، وعبدالله الجدعاني ونواف الغامدي ومحمد الواكد (حراس مرمى) وعبدالله الحافظ (مدافع) وياسر الشهراني (ظهير)، وغوميز (مهاجم)، جوفينكو (وسط هجومي)، وسالم الدوسري (وسط هجومي)، صالح الشهري (مهاجم)، علي آل بليهي (مدافع) ومتعب الفرج (مدافع)، بالاضافة إلى عدة اداريين بينهم سعود كريري (اداري)، ليصل اجمالي الاصابات الى 24 حالة. وغادر قائد الفريق الفرج الاحد الحجر الصحي بعدما ظهرت نتائج المسحة الطبية سلبية للمرة الثانية. كما ظهرت نتائج المسحة الأولى للثنائي محمد البريك وحمد العبدان سلبية، وأجريا مسحة ثانية للتأكد وفق بروتوكول الاتحاد الآسيوي الذي يشترط وجود مسحتين سلبية لمغادرة الحجر الصحي. ووافق الاتحاد الآسيوي على طلب الهلال استبدال اثنين من حراسه بآخرين وفقا للائحة البطولة والتي تنص على أنه يحق للنادي استبدال الحراس المصابين في حال لم يكن هناك بديل. واستدعى المدرب الروماني رازفان لوتشيسكو ثنائي فريق الشباب حارسي المرمى عبدالله البيشي واحمد الجبيع والمهاجم تركي المطيري المسجلين ضمن قائمة الفريق الآسيوية. كما اضطر الهلال لاستدعاء قائده السابق محمد الشلهوب الذي أعلن اعتزاله قبل عشرة ايام، ووليد الأحمد لاعب درجة الشباب. وتنص لوائح الاتحاد الآسيوي على السماح للأندية بتسجيل "حارس جديد" عبر خطاب يذكر خلاله أن جميع الحراس البدلاء مصابون، ويحتاجون لأكثر من 30 يوما للتعافي. كما يشترط أن يكون تقديم الطلب قبل 24 ساعة من خوض المباراة الجديدة.

ورغم استطاعة حامل اللقب خوض المباراة بشكل قانوني لوجود 14 لاعبا في قائمته، بينهم حارسان، إلا أنه طلب تأجيلها. وتنص المادة "4.3" من اللوائح الخاصة للبطولة خلال فترة كورونا ان الفريق الذي يملك أقل من 13 لاعبا، بمن فيهم حارس، لا يمكنه خوض المباراة، لكن يمكن للاتحاد الآسيوي تأجيل المباراة في ظروف استثنائية وإعادة جدولتها إذا كان ذلك ممكنا. وتحدث مدير الكرة سعود كريري في فيديو على مواقع التواصل عن حقيقة ما تردد عن ان الاصابات جاءت نتيجة حضور اللاعبين حفل التتويج بلقب الدوري في 7 ايلول/سبتمبر: "الحفل كان في 7 سبتمبر، يوم 8 دخلنا المعسكر واجرينا فحصا كاملا على جميع افراد البعثة المسافرين الى الدوحة وجاءت نتائجهم سلبية". وتابع: "الجميع كان في اجازة في 10 سبتمبر ثم سافرنا للدوحة في 11، وعند اجراء الفحص في مطار الدوحة تبين اصابتنا بكورونا". واضاف: "حصل اختلاط بالحفل بين اللاعبين وفي المنصة في ارضية الملعب. كان هناك ازدحام شديد ولا أحد يعلم من اين أتت الاصابات. لا احد احرص منا (على صحتنا) الا انفسنا. لدينا كبار في السن واولادنا في بيوتنا. لا تخافوا على فريقكم. الموجودون فيهم الخير والبركة". وطالب لاعب ومدرب ورئيس الهلال السابق سامي الجابر الاتحاد الاسيوي بالعدالة، وكتب على "تويتر": "محاولة الربط بين حالة انسحاب الوحدة الاماراتي ورفض الاتحاد الآسيوي مطالبه بالتأجيل ومطالبة الهلال بالانسحاب، والضغط على الاتحاد الآسيوي لعدم إيجاد حل، غير منطقية مطلقا". وتابع: "الهلال حضر كما هو مجدول من الاتحاد الآسيوي وشارك بقائمة ناقصة في اولى المباريات وتزايد عدد الاصابات والفريق في ضيافة الاتحاد الآسيوي الذي يفترض ان يتحرك ليس لاستثناء الهلال و محاباته بل لضمان استمرار البطولة وللمحافظة على سمعته كاتحاد قادر على ايجاد الحلول". وختم: "الاتحاد الآسيوي ليس مطالبا باحترام حامل اللقب بل باحترام عدالة المنافسة وضمان الفرص المتساوية لمن حضر لاكمال مشواره في البطولة".

الدوري المصري

الأهلي البطل يكتفي بالتعادل السلبي مع المقاصة

■ القاهرة – أ ف ب: احتفل الاهلي باحرازه لقب الدوري المصري للمرة الخامسة تواليا والـ42 في تاريخه بتعادل سلبي مع ضيفه مصر المقاصة ضمن منافسات المرحلة الثامنة والعشرين.

وقبل انطلاق المباراة اصطف لاعبو المقاصة في ممر شرفي احتفالا بلاعبي الاهلي الذين ضمنوا اللقب الأحد بخسارة الزمالك أمام أسوان صفر–1. ورفع الاهلي رصيده الى 73 نقطة في المركز الاول، ومصر المقاصة الى 37 نقطة في المركز السادس. وسجل عمرو السولية هدفا للاهلي لم يحسبه الحكم بعد اللجوء الى تقنية المساعدة بالفيديو (13)، ثم ابعد حارس المقاصة محمود حمدي ودفاعه فرصا خطرة للسنغالي اليو بادجي ومحمد مجدي "افشه" والنيجيري جونيور اجايي، وتألق محمد الشناوي في الذود عن مرماه بتصديه لانفراد الظهير الايسر احمد محسن (22). وبعدها بدقيقة اهدر الملغاشي باولن فوافي هدفا للضيوف بعدما سدد بغرابة خارج المرمى وهو منفرد بالشناوي. واشهر الحكم محمد الحنفي البطاقة الحمراء للاعب المقاصة محمد دبش (59) بعدما اعترض البديل السنغالي اليو دیانغ وهو في طريقه نحو المرمى ليكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين. وأهدر المنفرد عمرو مرعي فرصة هدف للمقاصة (64) بعدما اخترق دفاع الاهلي وسدد كرة أبعدها الشناوي الى ركنية. وتعادل طنطا مع ضيفه اف سي مصر سلبا ليتأزم موقف الفريقين بعدما وصل رصيد الاول الى 18 نقطة في المركز الثامن عشر الاخير والثاني الى 20 نقطة في المركز السابع عشر، وبات اعلان هبوطهما الى دوري الدرجة الثانية مسألة وقت ليس الا. ولعب طنطا بعشرة لاعبين عقب طرد وليد عادل (90+6) للخشونة المتعمدة. وشهد اللقاء الظهور الأول لرضا عبدالعال المدرب الجديد لطنطا والرابع في مشوار الفريق بالبطولة خلفا لأيمن المزين ومحمد صلاح واحمد سامي. كما قاد مصر طارق عبدالله المدرب الجديد خلفا للمستقيل خالد جلال عقب خسارة فريقه الأخيرة أمام المقاصة صفر–3.

كأس أمير الكويت

اللقب الـ58 بين الكويت والعربي اليوم

■ الكويت – أ ف ب: يلتقي الكويت مع العربي اليوم على استاد "جابر الأحمد" الدولي في نهائي النسخة الـ58 لكأس أمير الكويت، والذي يختتم به الموسم 2019–2020 بعدما طال بسبب التأجيل المفروض من واقع تفشي فيروس كورونا.

والمواجهة هي الثامنة بين الجانبين في تاريخ المباريات النهائية للبطولة، حيث سبق للعربي الفوز في أول 4 مواجهات، قبل أن ينتزع منه "العميد" هذا التفوق ويحقق اللقب على حسابه في آخر ثلاث نهائيات. ويسعى الكويت الذي سيخوض النهائي الـ25 في تاريخه، للاحتفاظ بالكأس للمرة الخامسة تواليا (رقم قياسي)، والـ15 في تاريخه، وتحقيق الثلاثية من خلال الجمع بين ألقاب الدوري وكأسي الأمير وولي العهد. من جهته، سيكون طموح العربي إنهاء حالة الجفاء مع الكأس التي دامت 12 موسماً والوصول إلى اللقب 16 الذي سيتعادل فيه مع غريمه التقليدي القادسية كأكثر المتوجين بالبطولة الغالية. وبعد تأجيل المباراة التي كانت مقررة الخميس الماضي، ينتظر أن يكون المدربان الجديدان للفريقين الهولندي رود كرول (الكويت) واللبناني باسم مرمر (العربي) قد نالا وقتاً كافياً للتجهيز والاعداد البدني والفني. ويعتمد كرول على الحارس حميد القلاف ومشاري غنام وحسين حاكم وفهد حمود وسامي الصانع وفيصل زايد وأحمد الزنكي ويوسف ناصر والفرنسي عبدول سيسوكو والعاجي جمعة سعيد. ويتمتع بدكة قوية تضم أسماء مميزة مثل يعقوب الطراروة وشاهين الخميس وعبدالله البريكي وفهد الهاجري والعراقيين أمجد عطوان وعلاء عباس والمدافع الشاب عبدالعزيز بن ناجي. في المقابل، اعتمدت ادارة النادي العربي سياسة التغيير منذ فترة فمنحت المدرب السابق، البوسني داركو نيستوروفيتش، صلاحية الدفع بعناصر جديدة وشابة، وهو ما أكمله خلفه اللبناني مرمر الذي يعتمد في تشكيلته على الغيني سيكو كيتا، الإسباني تشافي توريس الذي يخوض آخر مبارياته مع "الأخضر"، السوري أحمد الصالح، الليبي السنوسي الهادي والعاجي برنار هنري، علماً أنه سيفتقد إلى الغاني عيسى يعقوبو الموقوف لطرده في نصف النهائي. ويعول مرمر أيضاً على الحارس المتألق سليمان عبدالغفور وعبدالله الشمالي وأحمد ابراهيم ومحمد فريح والشباب علي عتيج وحسن حمدان ومحمد صفر ونايف حميد وبندر السلامة، وينتظر ان يكون للبدلاء دور مؤثر مثل بدر طارق وعلي خلف ومحمد زنيفر. وكان الفريقان تعادلا 2–2 ضمن الدوري، في أغسطس/آب الماضي.

دوري السلة الأمريكي

بوسطن يقلص الفارق إلى 1-2 مع ميامي في نهائي الشرقية

■ أورلاندو (الولايات المتحدة) – أ ف ب: قلّص بوسطن سيلتيكس الفارق في سلسلة نهائي المنطقة الشرقية مع ميامي هيت إلى 1–2 بفوزه عليه 117–106 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين، المقامة مبارياته الاقصائية في فقاعة أورلاندو بسبب تفشي فيروس كورونا.

وجاء رد فعل بوسطن قويا بعد خسارته مباراتين، فظهر أكثر شراسة وتماسكا هذه المرة، مع نجميه جايسون تايتوم وجايلن براون. وبعد تقدمه طوال المباراة بفوارق كبيرة، أحبط الفريق الاخضر جميع محاولات هيت للعودة إلى النتيجة. وأنزل أبناء ولاية فلوريدا الفارق إلى خمس نقاط قبل ستين ثانية على نهاية الوقت، بعدما وصل إلى 15 نقطة قبلها بثلاث دقائق و19 نقطة مطلع الربع الأخير. ولحسن حظه، حصل ماركوس سمارت على عدة اخطاء تحت السلة، وسجل ثماني رميات حرة رافعا رصيده إلى عشرين نقطة. وقال براون صاحب 26 نقطة و7 متابعات: "تعيّن علينا أن نكون أكثر شراسة، وأن نبقى كذلك على مدى 48 دقيقة، وهذا ما قمنا به. ولعبنا أفضل أيضاً". وسجل أربعة من لاعبي بوسطن عشرين نقطة أو أكثر هم براون (26)، تايتوم (25 نقطة و14 متابعة و8 تمريرات حاسمة)، كيمبا ووكر (21) وسمارت (20). في الطرف المقابل، سجل بام أديبايو 27 نقطة و16 متابعة، البديل تايلر هيرو 22 نقطة بينها أربع ثلاثيات واكتفى نجمه جيمي باتلر بـ17 نقطة.

دورة روما للتنس

نوفاك ديوكوفيتش وهاليب الى النهائي بصعوبة!

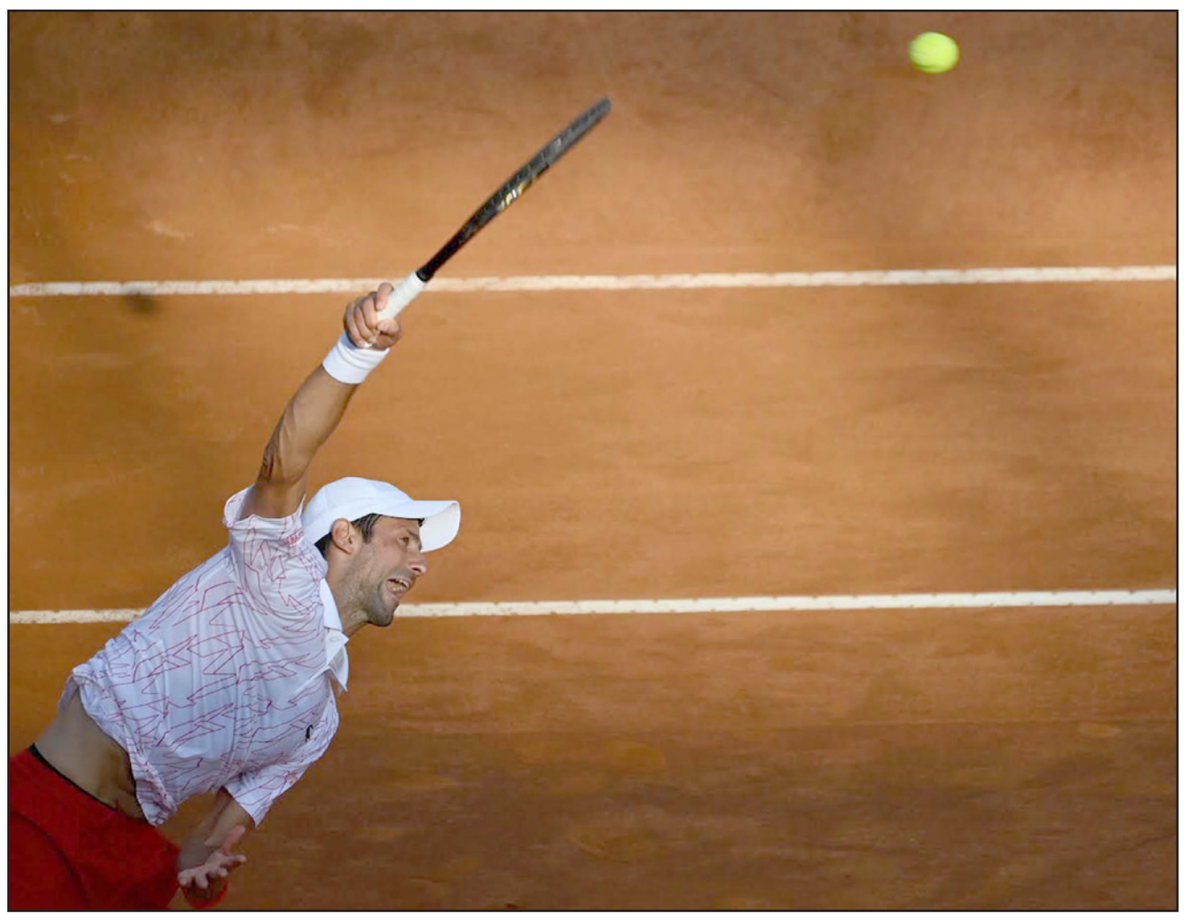

ديوكوفيتش يطلق إرساله خلال انتصاره الصعب على النرويجي رود

■ روما – أ ف ب: بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول عالميا نهائي دورة روما الألف نقطة للماسترز للمرة العاشرة في مسيرته بفوز صعب على النرويجي كاسبر رود 7–5 و6–3، فيما تأهلت ايضا الرومانية سيمونا هاليب المصنفة اولى في الدورة الى نهائي السيدات على حساب الاسبانية غاربين موغوروزا 6–3 و4–6 و6–4.

واحتاج ديوكوفيتش بطل روما في اربع مناسبات ووصيف العام الماضي الى ساعتين و11 دقيقة لتخطي عقبة المصنف 34 عالميا الذي أهدر فرصتين لحسم المجموعة الاولى على ارساله عندما كان متقدما 5–4 و40–15. ويسعى ديوكوفيتش الى لقبه الـ36 في دورات الماسترز ما سيسمح له بالانفراد بالرقم القياسي على حساب الاسباني المصنف ثانيا رافايل نادال (35 لقب). ويلتقي "نولي" في النهائي مع الكندي دينيس شابوفالوف (14 عالميا) او الارجنتيني دييغو شفارتزمان (15 عالميا) الذي اقصى نادال في ربع النهائي. وشهدت المباراة عودة جزئية للجماهير للمرة الاولى حيث سمح بتواجد ألف شخص كحد أقصى ضمن التدابير المتخذة في ظل جائحة كورونا. وقال ديوكوفيتش: "اشتقت للجماهير، اعتقد ان جميع اللاعبين واللاعبات يفتقدونهم، هذا يعطي الامل ونتمنى ان نراهم في باقي البطولات، كانت اخبارا جيدة عندما علمنا ان الجماهير ستتواجد". وتعليقا على المباراة اعتبر "دجوكر" (33 عاما) ان "المواجهة كانت صعبة في مجموعتين، عملت جاهدا للفوز بكل نقطة". وأنهى ديوكوفيتش المباراة مع 37 ضربة رابحة مقابل 26 لرود. وتعليقا على إمكانية التتويج باللقب للمرة الاولى منذ 2015 بعد خسارته النهائي اعوام 2016 و2017 و2019: "حتى بعد 15 عاما في المنافسات ما زلت استمتع ومتعطشا للالقاب".

ولدى السيدات، بلغت هاليب المصنفة ثانية عالميا المباراة النهائية بفوز صعب على موغوروزا في ساعتين و14 دقيقة. وتسعى هاليب المتوجة بلقبين في البطولات الكبرى لتحقيق لقبها الاول في روما بعدما بلغت النهائي للمرة الثالثة. وقالت الرومانية (28 عاما): "أدرك أنه أتيحت الفرص امامي لأنهي المباراة بطريقة اسهل واسرع، ولكن كما رأينا، لا تستسلم". بعد أن عادلت موغوروزا المصنفة تاسعة في الدورة المباراة بفوزها في المجموعة الثانية، تقدمت هاليب 5–1 في الثالثة الحاسمة قبل ان تعود الاسبانية المتوجة بلقبين كبيرين وتقلص الفارق الى 4–5، قبل ان تمنح هاليب الفوز عند ارسالها بخطأ مزدوج على دفعتين. وحققت هاليب انتصارها الـ13 تواليا هذا الموسم، فبعد فوزها بلقب دورة دبي في شباط/فبراير الفائت، توقفت المنافسات بسبب جائحة كورونا، قبل ان تفوز بدورة براغ الشهر الفائت بعدما غابت عن فلاشينغ ميدوز الامريكية. وتلعب بطلة رولان غاروس 2018 تاليا مع حاملة اللقب التشيكية كارولينا بليشكوفا او مواطنة الاخيرة ماركيتا فوندروسوفا وصيفة فرنسا المفتوحة العام الفائت. وخسرت هاليب لقب روما عامي 2017 و2018 في النهائي امام الاوكرانية ايلينا سفيتولينا التي خرجت من ربع النهائي السبت امام فودروسوفا.

رادار الملاعب

غياب أغويرو عن السيتي قد يستمر شهرين إضافيين

■ لندن – أ ف ب: كشف مدرب مانشستر سيتي، الإسباني جوسيب غوارديولا ان غياب هداف فريقه الارجنتيني سيرخيو أغويرو قد يستمر شهرين اضافيين. وكان أغويرو خضع لجراحة في الركبة في حزيران/يونيو الماضي على امل ان يكون جاهزا للعودة الى الملاعب في الادوار المتقدمة لدوري ابطال اوروبا قبل ان يكشف المدرب الكتالوني عن الفترة الاضافية التي سيغيب فيها بقوله: "كنا ندرك أن الاصابة صعبة. سيكون جاهزا في غضون شهر او شهرين". واضاف: "يتعين عليه العودة الى الملاعب واستعادة لياقته البدنية. لقد غاب سيرخيو لفترة طويلة وهو ليس لاعبا يستعيد عافيته بسرعة". ويفتتح مانشستر سيتي موسمه في الدوري الانكليزي اليوم خارج ملعبه ضد ولفرهامبتون وسيكون الاعتماد في الخط الامامي على الثلاثي البرازيلي غابريال جيزوس ورحيم ستيرلينغ والبرتغالي برناردو سيلفا.

فيرنر: لوف نصحني بالانتقال إلى تشلسي!

■ لندن – د ب أ: قال المهاجم الألماني تيمو فيرنر إنه استرشد بنصيحة يوأخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، في الانتقال من لايبزيج إلى تشلسي. وقال فيرنر (24 عاما) إن "لوف وجد المشروع الذي يقيمه تشلسي هنا، مثير للاهتمام على نحو كبير، ونصحني لهذا السبب باتخاذ هذه الخطوة". وكشف أنه أبلغ لوف في إحدى المحادثات التي دارت بينهما، أنه يفكر في الانضمام إلى تشلسي، مشيرا إلى أن لوف وافقه الرأي إلى حد كبير. وكان فيرنر انتقل إلى تشلسي قبل انطلاق الموسم الجديد، وذلك بعدما رفض عرضا من يورغن كلوب، مدرب ليفربول "لأنني وجدت أنني يمكن أن ألعب بشكل مباشر في تشلسي وأن أكون لاعبا أساسيا. وهكذا يمكنني أن أتطور". وأضاف فيرنر أنه لا يعرف إذا كان كلوب قد تفهم هذا القرار أم لا. ورأى فيرنر أن من الممكن أن يكون تشلسي في الوقت الراهن ليس على قدم المساواة مع أندية مثل ليفربول ومانشستر سيتي "لكن عندما تشاهد اللاعبين الشباب هنا، ستدرك أن التطور ممكن تماما خلال السنوات المقبلة". ولفت فيرنر الانتباه إلى عوامل ساعدت في اندماجه في الفريق منها بعض اللاعبين الذين تعرف عليهم في الدوري الألماني، بالإضافة إلى زملائه الألمان انطونيو روديغر وكاي هافيرتز.

ليستر يستعير الجناح التركي اوندير من روما

■ لندن – د ب أ: أكد نادي ليستر الانكليزي استعارة الجناح التركي جنغيز اوندير من روما الإيطالي حتى نهاية الموسم. واستغل اوندير (23 عاما) فرصة اللعب في الدوري الإنكليزي بمجرد أن لاحت له. وقال اللاعب التركي: "سأحاول مساعدة زملائي داخل الملعب وخارجه وأعتقد أن بإمكاني تحسين أدائي في كل يوم، أعتقد أنني سريع ويمكنني صناعة الكثير من الفرص لزملائي". وانضم اوندير إلى موطنه كاغلار سويونشو في ليستر، وعلق بالقول: "شعوري جيد للغاية لأن صديقي المقرب يلعب في ليستر". وختم: "سعيد للغاية لحصولي على الفرصة اللعب بجانب كاغلار ودائما كنت أشاهد مباريات ليستر من أجله".

غريزمان يقود برشلونة الى الفوز بكأس «غامبر»

■ مدريد – أ ف ب: قاد المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان برشلونة إلى إحراز كأس "جوان غامبر" بتسجيله هدف الفوز على إلتشي 1–صفر بملعب "كامب نو" في الدقيقة الثانية اثر تمريرة عرضية من خوردي ألبا. وهو الهدف الثاني لغريزمان في المباريات الثلاث الاعدادية لبرشلونة هذا الصيف. ودفع المدرب الهولندي رونالد كومان بالرباعي غريزمان والواعد أنسو فاتي (17 عاما) والقائد ليونيل ميسي وفيليبي كوتينيو أساسيين منذ البداية. وخاض الوافد الجديد البوسني ميراليم بيانيتش أول نصف ساعة مع النادي الكتالوني منذ قدومه مطلع الشهر الحالي من يوفنتوس، بعدما دخل مكان سيرجيو بوسكيتس في الدقيقة 63. وهو الفوز الثالث لبرشلونة في ثلاث مباريات اعدادية بعد خيمناستيكا وجيرونا (بنتيجة واحدة 3–1). وأكد برشلونة استعداده الجيد لانطلاق مشواره في الدوري الاحد المقبل ضد ضيفه فياريال بعدما غاب عن المرحلتين الاولى والثانية بسبب الراحة التي منحت له بسبب تأخر مشاركته القارية والتي ودعها بخسارة تاريخية أمام بايرن ميونيخ 2–8 في ربع النهائي وأدت إلى إقالة مدربه كيكي سيتيين والتعاقد مع كومان.

ولفرهامتون يتعاقد مع هوفر من ليفربول

■ لندن – د ب أ: أكمل ولفرهامتون الإنكليزي التعاقد مع الهولندي كيانا هوفر من ليفربول في صفقة بلغت 13 مليون جنيه إسترليني. ووقع هوفر (18 عاما)، الذي يمكنه اللعب كقلب دفاع وظهير، على عقد لخمس سنوات. وصرح نونو إسبيريتو سانتو مدرب ولفرهامتون: "إنه لاعب أعتقد أن لديه إمكانات فعلية، ولديه موهبة. والأمر متوقف علينا لجعله يقدم أفضل ما لديه". وانجزت الصفقة بعدما ضم ليفربول ديوغو جوتا، من ولفرهامتون.

في حين يصفها ظريف بـ«الصفقة الاقتصادية»:

كيف تبدو صياغة السلام بين البحرين والإمارات وإسرائيل مثل إعلانات تتبعها «ملكات الجمال»؟

نوعا لنداو

■ كانت هناك مهمة غير سهلة تقف أمام من صاغوا الاتفاقات بين إسرائيل والإمارات والبحرين: في الماراثون الذي كان يسابق الزمن واستمر أقل من أسبوع كان عليهم أن يصيغوا، بالتنسيق مع الأمريكيين، ثلاث وثائق مختلفة هي («اتفاقات إبراهيم» واتفاق سلام مع الإمارات، وإعلان سلام مع البحرين)، حيث لا يتم قول أي شيء فيها.

صياغة اتفاقات سلام معقدة جداً عندما يكون بين طرفين، فكيف بين أربعة أطراف؟ لذلك، فإن الهدف الأسمى في صياغة هذه الوثائق في فترة قصيرة جداً هو الابتعاد عن أي مقولة تثير نقاشات وتحفظات لدى أي طرف من الأطراف. وثمة هدف آخر من وراء الكواليس، وهو أن هذه الاتفاقات ستشكل نوعاً من الإطار الثابت حتى بالنسبة للدول الأخرى، في حال انضمت إلى مبادرة التطبيع مع إسرائيل. في ظل غياب تفصيل كبير، سيكون بالإمكان نسخ هذه الصياغة لاحقاً مثلما هي وهكذا.

النتيجة التي تم الحصول عليها في نهاية المطاف هي كومة إعلانات داعمة للسلام العالمي بالأسلوب المتبع بشكل عام في مسابقة ملكة الجمال «ميس يونفيرس» التي أشرف عليها في السابق الشخص نفسه الذي يقود مبادرة السلام الآن، رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب.

«اتفاقات إبراهيم»

في البداية تم التوقيع من قبل جميع الأطراف على «اتفاقات إبراهيم». لا يوجد لهذه الوثيقة أي إلزام كاتفاق سلام بين الدول، بل يدور الحديث عن نوع من إعلان نوايا عام ورمزي لوصف الحدث في واشنطن. «نحن الموقعين أدناه، ندرك أهمية الحفاظ على السلام وتعزيزه في الشرق الأوسط وفي أرجاء العالم، استناداً إلى فهم متبادل وتعايش واحترام الإنسان وحريته، بما في ذلك الحق الديني» ـ هكذا استغل البيان العام الذي حتى ملكات الجمال يعلمن في السابق كيف يضعن فيه مضموناً أكثر عند فوزهن. بعد ذلك، تتعهد فيه الأطراف بالدفع قدمًا بالحوار بين الأديان والتعاون والتسامح. وهم يبدون «دعماً للعلوم والفنون والطب والتجارة التي ستثير الإلهام في الإنسانية وستقرب بين الشعوب». القول الوحيد الذي له أهمية فعلية هو ذكر التعهد بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

حتى إعلان السلام الذي وقع مع البحرين يعدّ إعلاناً ضعيفاً في مضمونه بشكل متعمد، بعد أن تبين في اللحظة الأخيرة أنهم سينضمون للحدث في البيت الأبيض. ذكرت كلمة سلام هناك تسع مرات (كلمة ترامب أربع مرات). وباستثناء الكثير من الكلام عن مستقبل أفضل وعن الازدهار والأمن الإقليمي وحرية الأديان، فإن الكلمات الجوهرية هناك هي الالتزام بعلاقات دبلوماسية كاملة وتعاون مدني سيتم تفصيله لاحقاً. هذا إلى جانب اعتراف ضبابي بـ«حقوق كل دولة في السيادة» وذكر ضبابي أيضاً للفلسطينيين، عن طريق دعم «استمرار الجهود للتوصل إلى حل عادل وشامل وقابل للحياة للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني». صياغة لينة أكثر من الحلوى في وجبة الغداء للزعماء بعد مراسيم الاحتفال ـ هذا لم يكن بالخطأ.

كان للاتفاق مع الإمارات، وهو اتفاق حقيقي، وقت أكبر للإعداد له، فهو اتفاق يتضمن مضموناً أكثر ولكن ليس بدرجة كبيرة. بعد التأييد العام للسلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط، يظهر اعتراف بأن اليهود والعرب هم أحفاد إبراهيم وتعهد آخر بالتعايش بين الأديان. بعد ذلك ذكر في الاتفاق أيضاً الالتزام بـ«استمرار الجهود لتحقيق حل عادل وشامل وواقعي وقابل للحياة للنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين» (كلمة واقعي لا تظهر في وثيقة البحرين). إضافة إلى ذلك، ذكر التزام على أساس اتفاق السلام مع مصر والأردن للدفع قدماً بمفاوضات لحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، الذي يأخذ في الحسبان «الاحتياجات والتطلعات المشروعة للشعبين». بعد الإعلانات العامة، هناك ملحق مفصل أكثر بقليل بخصوص التعاون المدني الذي تم التوصل إليه حتى الآن بمفاوضات بين الطرفين، مثل الطيران المباشر وما أشبه؛ أي فيه مضمون تم تجميعه حتى اللحظة الأخيرة من الوزارات المختلفة التي كانت مشاركة في الاتصالات مع الإماراتيين منذ الإعلان عن التطبيع.

ماذا كان لدينا في وثائق السلام حتى الآن؟ إقامة علاقات دبلوماسية، بما في ذلك تبادل السفراء والتعاون المدني، إلى جانب كثير من التطرق إلى النزاع الديني بين الشعوب واعتراف متبادل بسيادة الدول. ولكن الغائب هو اعتراف صريح بإسرائيل كدولة يهودية من جهة، وذكر مفصل لحل الدولتين من جهة أخرى.

مع ذلك، من الجدير الانتباه إلى عدد من البنود في الاتفاق مع الإمارات التي تلزم الطرفين بصورة صريحة بالاستناد إلى تعليمات الأمم المتحدة والقانون الدولي مثلما هو متبع في اتفاقات من هذا النوع، التي تقدم أيضاً لسكرتير عام الأمم المتحدة، وهي تتضمن ـ كما هو معروف ـ عدداً من المشكلات بالنسبة لإسرائيل في كل ما يتعلق باحتلالها للفلسطينيين.

أبناء آدم وإبراهيم وموسى أخوة

في هذه الأثناء تطل على كل ذلك الخطابة التي توسطت لعقد اتفاقات السلام في واشنطن: إيران. ودون الخوف من تطلعاتها الإمبريالية، فإن الطرفين لم يكن أحدهما ليرتبط بالآخر. بقرصة غير لطيفة لاتفاقات إبراهيم، غرد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مقدماً تهنئته للشعب اليهودي بمناسبة عيد رأس السنة. وأضاف بأن «أبناء آدم وإبراهيم وموسى أخوة يستحقون العيش بسلام ديمقراطي حقيقي، وليس صفقة اقتصادية». وهم يشاهدون الحلف الآخذ في التجسد بين إسرائيل والخليج أمامهم، فإنهم في طهران ينتظرون بصبر الانتخابات القريبة القادمة في الولايات المتحدة. ومثلما يعترف ترامب بأن التوجه هو نحو صفقة جديدة معهم، فالسؤال: هو أي صفقة؟ بهذا المعنى، ولد الحدث في واشنطن بفضل إيران واستهدف توضيحاً لها بأن هناك معارضة جدية ورسمية ضدها حتى لو تم استبدال الرئيس في البيت الأبيض. وستكون الولايات المتحدة، كطرف في هذه الوثائق، ملزمة بذلك أيضاً في هذه الحالة.

هآرتس 2020/9/18

فلسطينيون يتظاهرون في غزة ضد اتفاقية الامارات والبحرين

هل تتخطى إسرائيل كورونا وديكتاتورية العالم وتتصالح مع الفلسطينيين بحدود مشتركة؟

يوسي بيلين

● فلينته هذا الكابوس في موعد أقرب إلى رأس السنة مما إلى نهايتها. وإذا ما قيض لنا أن ننزع الكمامات في «البوريم» تحديداً فليكن، ولكن ليس أبعد من ذلك.

● فليكن ممكناً المصافحة وليس ضرب المرفقين فقط، وليكن مسموحاً العناق الشجاع للأطفال والأحفاد وعدم التوقف على مسافة مترين عنهم.

● أن نستقبل سنة «تشفا» معاً وليس كل على حدة، وليس في مكالمة مؤتمر، وأن يكون هناك ضجيج، وأن تطلب الأمهات الشابات من الأطفال أن يهدأوا ويكفوا عن الركض الواحد وراء الآخر في منتصف الصالون في ذروة وجبة العيد.

● أن يكون احتفال انتهاء كورونا فرصة لاستخلاص الاستنتاجات وتعلم الدروس. أحدها هو أن لا تحتاج معالجة أوضاع الطوارئ حكومة وحدة معقدة ومليئة بالتضاربات والمناكفات، بل تكون بحاجة إلى عمل منسق وقدرة على اتخاذ القرارات النابعة من خطورة الوضع وليس من أي اعتبار آخر.

● ولو بقيت مؤتمرات الفيديو قائمة، أن لا نمتنع عن اللقاء والحديث الجانبي ونقول أموراً مضحكة لا تكون واجبة من جدية الحديث، ولكن تنبع من حقيقة أننا لسنا «آليين».

● أن نوسع دائرة إقامة العلاقات وخلق التطبيع مع الدول العربية التي تفهم قيمة العلاقات العلنية معنا. وأن نواصل التأثر بالأحداث التي يقف فيها الواحد إلى جانب الآخر شخصيات إسرائيلية كبيرة وزعماء عرب، فيمد أحدهم اليد إلى الآخر، ويفهمون الأمر الأكثر أساسية والمسلم به: إننا بشر وأهدافنا متشابهة، وتحقيقها أسهل إذا ما عملنا معاً. أن نفهم الفضل الهائل الكامن في التعاون لتحقيق أهداف مشتركة تغير حياتنا إيجاباً، وألا نضيع حياتنا القصيرة على مواجهات تنبع من قرون سابقة وبعيدة، ومن دوافع الثأر غير ذات الصلة.

● أن نفهم بأن هذه العلاقات مهما كانت واسعة وعميقة، ليست بديلاً عن حل المشكلة الأصعب لإسرائيل: خطر التحول إلى دولة تحكم فيها أقلية يهودية أغلبية عربية بشكل مباشر أو غير مباشر.

● أن يفهم الفلسطينيون بأن حلفاءهم الحقيقيين ليسوا مقاطعي إسرائيل في العالم، وليسوا من يطلقون الشعارات البائسة المؤيدة لأهداف غير واقعية، بل نحن، الإسرائيليين، الذين نعيش إلى جانبهم. فهم يأتون بدوافعهم ونأتي نحن بدوافعنا إلى الحل ذاته الذي يسمح بالعيش على قطعة البلاد الصغيرة هذه دون أن يسفك أحد دم الآخر عبثاً.

● أن نفهم بأن الحدود بيننا وبين الفلسطينيين مصلحة مشتركة وحيوية للطرفين.

● أن يشكل من يدعون القيادة قدوة للجيش الشاب. فلا يربون من ينظرون إليهم على أن المؤسسات الواعدة للوجود السليم للديمقراطية عفنة ومصابة بالسياسة، وأن حتى حماة الحمى الذين عينوهم هم أنفسهم ليسوا جديرين بالثقة. وألا يربوا على أنه ليست هناك ضرورة لاحترام قرار المحكمة، وأن الانتصار في صندوق الاقتراع لا يحترم إلا إذا انتصروا هم، وأن ليس هناك مشكلة في إعادة طلب المفاوضات على اتفاقات مكتوبة وموقعة.

● ألا يركل المدعون بالقيادة المؤسسات الدولية التي أقيمت في العالم بعد الحرب العالمية وألا يسحبوا أيديهم منها دون أن تكون لديهم فكرة خضراء من سيحل محل هذه المؤسسات، مهما كانت معقدة وإشكالية.

● أن نكون على قناعة بأن من انتخب للقيادة يركز فقط وحصرياً على الجهود فيضمن لنا التحسن في وضعنا الأمني والاقتصادي والديمقراطي، وأنه لا يوجد في منصبه فقط كي ينقذ نفسه من الضائقة حتى لو جاء نجاحه على حسابنا.

● ألا يكون زعيم العالم الحر من يرتبط بأسوأ الديكتاتوريين في العالم، وألا يبخس بالنساء، وألا يقول إن ثمة أشراراً وأخياراً حتى في أوساط مظاهرات العنصريين والمظاهرات ضدهم، وألا يعرض شهداء الحرب كـ«خاسرين».

إسرائيل اليوم 2020/9/18

في صراع اليساري والقومي:

هكذا يكشر القضاء الإسرائيلي عن أنيابه خدمة للطبقة الأوليغارشية و«حراس العتبة»

غيدي تاوب

■ عندما يحققون مع رئيس حكومة في دولة ديمقراطية فإن أصابع القانون تلامس جوهر السيادة: شخصية كبيرة انتخبها الجمهور. لذلك، من المفهوم لماذا يجب أن يكون تحقيق كهذا نظيفاً ودقيقاً ووفقاً لما ينص عليه الكتاب، حيث لا يتم تحقيق العدالة فقط، بل ورؤيتها بوضوح تام. ولكن يتبين أن المدعي العام للدولة الذي جرى التحقيق في ظل ولايته، شاي نيتسان، كان يفكر بصورة معاكسة تماماً: كل شيء مسموح في الطريق إلى إسقاط رئيس حكومة، وسيكون سلوكه وسلوك المدعين العامين والشرطة في هذه التحقيقات شهادة ظرفية على أن كل شيء مسموح. ولكن الكشف الذي قام به عميت سيغل، بشأن إخفاء الوقائع في أم الحيران، بدد هذه الشكوك: كل خدعة تحقيق قذرة.. وكل اختصار للطريق.. وكل مخالفة.

إخفاء الأدلة

وبات مسموحاً إخفاء الأدلة، والتسريب، ومصادرة هواتف المساعدين، وتنصت في غرفة التشاور، وابتزاز شهود وتشويش التسجيلات. وبدلاً من أن يجري التحقيق مع رئيس الحكومة من قبل أشخاص لا يتفاخرون، فإن التحقيق نفسه في عالم لنيتسان المعكوس يطهر المحققين ويمنحهم حصانة. من يتعاملون مع المقدسات يكونون معفين من القانون لأن الهدف يبرر الوسيلة.

ولكن ما هو هذا الهدف المقدس؟ أصبح واضحاً الآن على الأقل أنها ليست «سلطة القانون» أو «محاربة الفساد». التحقيقات مع نتنياهو ليست وليدة الحرص على طهارة المعايير أو هي نتيجة ثانوية لفكرة أن «الجميع، بما في ذلك رئيس الحكومة، متساوون أمن القانون»؛ بالعكس، التحقيقات دليل على أن القانون لا يسري على الجميع بشكل متساو، خاصة أنه لا يسري على من ينفذونه، حيث يوجد قانون لفرسان الأوليغاركية القضائية وقانون آخر لمن يستحقون الموت.

شرح المؤرخ الأمريكي ريتشارد هوبستادتر، ذات مرة، الصراعات التي تدور في سياسة البلدية المعقدة في مدينة نيويورك على أنها صدام بين مفهومين للأخلاق السياسية: الروح الأمريكية الشمالية والبروتستانتية للطبقة الوسطى من جهة، وفي المقابل رؤية المهاجرين من أوروبا، بالأساس من طبقة العمال الكاثوليكية، حيث إن ركيزته في العالم الجديد هي عائلة موسعة وشبكات من العلاقات الأبوية. الأوائل آمنوا بالمساواة وأمن القانون وبالقواعد غير الشخصية، والآخيرون «وضعوا الولاء الشخصي القوي فوق الالتزام بالقواعد المجردة». النظام القانوني لقاضي المحكمة العليا، جون مارشال، من أيام الآباء المؤسسين، واجه في العصر الحديث العراب فرنسيس فورد كوبولا. ولكن من غير المحتمل أن يختلط الأمر على المخلوقات في نهاية المطاف. الجهاز القضائي نفسه لا يمكنه أن يتبنى شيفرات سيشل، وأن يضع الولاء «لرجالنا» فوق التمسك بالقانون.

ليس من المؤكد أن يكون شاي نيتسان فهم هذا. لأنه بدلاً من أن يجد طرقاً لمعالجة النظام، دافع عنه بكل ثمن. فقد منع تشكيل لجنة تحقيق في قضية روت دافيد ونجح في أن ينسينا (بمساعدة صحافة ممتثلة تم تسمينها بالتسريبات) قضية الرشوة التي هي كما يبدو الأكثر خطراً في تاريخ إسرائيل: اختراق، وتنظيم إجرامي لسلطة الضرائب، ثم الوصول من هناك بواسطة دافيد نفسه إلى المدع العام لمنطقة تل أبيب. أغلقت دافيد الملف بسرعة مدهشة، وبعد ذلك تم إخفاء الدلائل عن النيابة العامة في ظروف «مجهولة، ولا نريد القول غريبة ومثيرة للدهشة» حسب أقوال القاضي دافيد روزن. تمت ملاحقة شوكي مشعول (وهو من الذين كشفوا القضية) من قبل النيابة العامة بذرائع ضعيفة.

أحبطت النيابة العامة برئاسة نيتسان محاولة مأسسة جسم للتفتيش لديه قوة برئاسة القاضية هيلا غريستال. وبوقاحة مدهشة أعلنت النيابة العامة عن الإضراب، إلى أن تم خصي هذا الجسم واقتلاع أسنانه. لعب نيتسان دوراً في تحويل قسم التحقيق مع رجال الشرطة إلى حيوان أليف خانع. إضافة إلى ذلك، قام بالنبش في المعهد الباثولوجي ضد طبيبة رفضت إخضاع حكمها المهني لإرادة النيابة العامة. كما أنه قطع الطريق أمن تبديد غيمة الفساد الثقيلة التي تلف أوامر منع النشر التي يختبئ وراءها المستشار القانوني للحكومة، وكأنه من المعقول أن يكون للشخص المسؤول عن كل النيابة وهو يرتدي قبعتين، التي كان من المفروض أن تكون منفصلة، أن يختبئ في ظل أوامر. وهذا كما هو مفهوم قائمة جزئية.

هذا السياق الذي جاء ليغطي أخطاء الجهاز بأي ثمن، ويوضح سبب مرور كل رؤساء الحكومات عندنا، منذ عقدين أو أكثر، بالتحقيق معهم؛ فالهدف ليس القضاء على الفساد؛ لأنه فساد دائماً ما يغفر لمن ينفذون القانون. التحقيقات وسيلة لإخضاع منتخبي الجمهور، أي إخضاع الديمقراطية، ولسلطة جهاز القضاء وإنفاذ القانون.

بعد كل ذلك، هذا هو معنى روح حراس العتبة، الذي تبنته هذه الأوليغاركية: لأنهم، حسب تصورهم الذاتي، هم الخط الأخير من التحصينات الذي سيدافع عن مراكز صنع القرار من الجمهور الضعيف الذي يسعى إلى وضع أصابعه الخشنة عن طريق ممثليه المنتخبين.

لذلك، فإن د. افيشاي بن حاييم محق في الادعاء بأن الأمر لا يتعلق بحرب على العدالة، بل بصراع على الهيمنة. وتقنين السياسة لا يستهدف الدفع قدماً بسلطة القانون، بل الدفع قدماً بسلطة من ينفذون القانون، المعفيون هم أنفسهم من عقابها. ودور التقنين هو تعزيز سلطة الأقلية المتنورة في مواجهة الجمهور الجاهل. لذلك، تسعى «إسرائيل الأولى» إلى «تحويل جهاز القضاء إلى بؤرة الدولة الجديدة». هذا الجهاز، قال بن حاييم، «ليس جسماً محايداً في المعركة السياسية، بل مؤسسة عمّدتها إسرائيل الأولى، وتم تقديسها كمركز لكونها جهاز دولة، عندما تبين أن الديمقراطية تعرض الهيمنة للخطر».

«العنف المشروع»

تحييد القوة السياسية للجمهور هو، بناء على ذلك، اسم اللعبة. لذلك، في جانب النشاط القضائي الذي حول المحكمة العليا إلى شبه حكومة عليا، ثمة حاجة إلى إضعاف السلطات المنتخبة. واستخدام التحقيقات المستمرة مع منتخبي الجمهور هو كما يقول بن حاييم، وسيلة لـ«العنف المشروع» الذي يضمن أن لا ينحرف منتخبو الجمهور عن قيود حكم إرادة النخبة، المسماة الآن «مجمع العقلانية». لم يكن نيتسان حامياً لسلطة القانون، بل كان مقاول التنفيذ النشط للعنف المشروع الذي تستخدمه النخبة القضائية من أجل جعل المؤسسات المنتخبة عقيمة القوة.

بن حاييم محق أيضاً في تمييزه بأن لهذا الصراع على الهيمنة بُعداً طائفياً. ليس بالصدفة أن من يؤيدون الأوليغاركية من أوساط إسرائيل الأولى يرددون أسماء مثل أوحانا، وبيرتس، وبيتان، بسخرية واضحة. جميعنا نعرف الشيفرة. هم يقرأون تشيكوف والجمهور يسمع عومر آدم؛ لهم آفاق رحبة وعالمية، والجمهور الشرقي بدائي وريفي وقومي متطرف ويكره الأجانب. ومن الواضح أيضاً أن ازدراء الجمهور هذا ووصفه بأنه غير مثقف ومليء بالكراهية، هو نوع من المقدمة للادعاء بوجوب تقييد قوته.

مع ذلك، أختلف مع بن حاييم حول ما يبدو لي مثل تبنّ بعيد المدى لسياسة الهوية، تبنّ قد يطمس خطوطاً مهمة للصراع الذي يبرع في تحليله. وسأقترح تحفظين قصيرين على هامش هذه الأقوال، وهما يمسان مسألة مكانة القومية.

الأول، رغم أن الخطاب النخبوي لإسرائيل الأولى يشخص ضمنياً الشرقية مع القومية المتطرفة، فإن هذا هو ما تثيره القومية أكثر من الشرقية. خط الصدع الرئيسي ليس طائفياً، بل هو أيديولوجي (في جزء منه هو أيضاً طبقي). صحيح أن إسرائيل الأولى، النخبة اليسارية، إشكنازية في معظمها، ولكنها تقبل في صفوفها بسهولة، وحتى بسرور، شرقيين «قاموا بالتوبة» أي أنهم وافقوا على التوجه السياسي للنخبة وانفطموا عن «قوميتهم» وبفضل القول عن «تدينهم».

الثاني، إسرائيل الأولى محقة في تشخيص إسرائيل الثانية مع القومية. يعتقد بن حاييم ذلك أيضاً: إسرائيل الثانية كما يصفها لا تؤيد قطاعية تنقسم على أساس طائفي، بل تؤمن بأيديولوجيا موحدة على أساس قومي. لذلك فإن تبني شبكة مفاهيم سياسة الهوية يخدم أهداف إسرائيل الأولى في سعيها ضد القومية أكثر مما يخدم أهداف إسرائيل الثانية التي تريد تعزيزها. من السهل على هذه النخبة، صاحبة الأفق العالمي، استكمال انتقادها للقوميات «من أعلى» باسم حقوق الإنسان الدولية والمؤسسات الدولية، بمساعدة تفكيك القوميات حتى «من أسفل» بواسطة رؤية متعددة الثقافات للمجتمع كمجموعة من «القبائل».

أتفق مع بن حاييم في أن محاولة قطع رأس نتنياهو السياسي غير موجهة لنتنياهو الشخص فقط، بل هي خطوة لإلغاء، عملي ورمزي على حد سواء، قوة معسكر السلام الديمقراطية. ولكن يبدو لي أننا إذا قمنا بوصف الدراما بمفاهيم سياسة الهويات، فإن هذا الأمر سيبعد إلى الهامش أحد العناصر الرئيسية: ليس المهاجرين من المغرب أو من العراق هم الذين نريد إقصاءهم هنا، بل المعسكر القومي الذي يحمل راية الطابع اليهودي لدولة إسرائيل، وهو الطابع الذي تسعى النخبة المذكورة أعلاه إلى استبداله بوهم دولة مدنية نقية.

من الجدير بالذكر أن ليس رئيس المعسكر القومي هو من دعي للمثول أمن القضاة، بل تم جر قانون الأساس أيضاً ـ القومية، إلى قاعة محكمة العدل العليا (رغم أنه من غير الواضح بأي صلاحية يقوم رؤساء المحكمة العليا بمناقشة قانون أساس). لا يوجد هناك رمز بارز أكثر من ذلك، كدليل على ما يحدث: مركز الدولة الجديدة يسعى إلى استبدال أساس التضامن لإسرائيل، الذي هو الهوية القومية، بعقد اجتماعي، أي عقد قانوني.

إن انعكاس المبدعين أمر يحبس الأنفاس: لقد انقلبت النخبة على بوتقة الصهر، وأصبحت إسرائيل الثانية هي الحامية لها الآن.

هآرتس 2020/9/18

سباق التطبيع مع إسرائيل والخيارات الفلسطينية المتاحة

نبيل السهلي *

بعد توقيع الإمارات والبحرين اتفاقية التطبيع مع إسرائيل أخيرا برعاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، برزت أسئلة حول الخيارات الفلسطينية المتاحة لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية.

خطوة إستراتيجية

يعتبر إعلان البيان الأول للقيادة الفلسطينية الموحدة للمقاومة الشعبية في الثالث عشر من أيلول/ سبتمبر الجاري خطوة هامة في الاتجاه الصحيح، لكنها منقوصة وتحتاج ألى خطوات عملية لجهة ترسيخها واجتراح سبل كفاحية ممنهجة ومدروسة لمواجهة التحديات وفي مقدمتها قطار التطبيع المتسارع وصفقة القرن بأبعادها السياسية والاقتصادية المختلفة. يمكن الجزم أن الخطوة التالية يجب أن تكون وضع أسس لإنهاء الانقسام الفلسطيني دون رجعة، والعمل بعد ذلك لترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية والاتفاق على توجهات كفاحية مشتركة على كافة الصعد، حيث سقط الرهان على استمرار المفاوضات، فبعد أكثر من سبعة وعشرين عاماً من إعلان المبادئ (أوسلو) تشير الحقائق إلى تضاعف النشاط الاستيطاني التهويدي في شكل ملحوظ، سواء في مقياس مصادرة الأراضي أو في بناء المستوطنات في الضفة الغربية ومن بينها مدينة القدس التي تتعرض لأكبر هجمة استيطانية منذ عام 1967.

ستكون وحدة الصف الفلسطيني مقدمة أساسية لجمع القدرات الكامنة لدى الشعب الفلسطيني في داخل فلسطين التاريخية والمهاجر القسرية لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية، وفي المقدمة منها صفقة القرن والتطبيع العربي المتسارع مع إسرائيل، وكذلك مواجهة النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، والجدار العازل الذي يعتبر أكبر مشروع استيطاني منذ عام 1948، ناهيك عن السياسات الإسرائيلية الرامية إلى إخراج فكرة يهودية الدولة إلى حيز الوجود من خلال إصدار رزمة من القوانين العنصرية الجائرة خلال العقد الأخير.

الحد من الهيمنة الإسرائيلية

ومن التحديات الأخرى التي يواجهها الفلسطينيون بعد ترسيخ المصالحة ضرورة العمل على فك الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي، وإيجاد السبل للانطلاق بتنمية مستقلة تدفع في اتجاه الحد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الفلسطينية، مثل البطالة، وقد يكون من باب أولى العمل على فتح أسواق عربية من شأنها الحد من الهيمنة الإسرائيلية على التجارة الخارجية للضفة والقطاع، حيث تسيطر إسرائيل على 90 في المائة من إجمالي التجارة الخارجية بشقيها من الصادرات والواردات.

من شأن المساعدات العربية،وخاصة من قبل الدول العربية المنحازة للحق الفلسطيني، كبديل للمساعدات الغربية أن تعزز خطوات تنمية فلسطينية مستقلة عن سياسات الاحتلال الإسرائيلي التي أوقعت الاقتصاد الفلسطيني في شرك المساعدات الأميركية والأوروبية المشروطة أساسا، وفق توجهات المتبرعين، وقد تّمكن المساعدات العربية من الدول غير المطبعة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي الاقتصاد الفلسطيني في تحسين أدائه عبر فتح قنوات تشغيل وخلق استثمارات جديدة، ومن شأن ذلك فتح فرص عمل لآلاف الفلسطينيين، ومع تحسين أداء الاقتصاد الفلسطيني يمكن أن تكون خيارات التعليم والصحة وإعادة إعمار ما دمرته الحروب الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة متاحة في شكل أوسع للفلسطينيين، وهذا بدوره سيزيد فرص رفع سوية التنمية البشرية ومؤشراتها المختلفة التي باتت معياراً لتطور الشعوب والأمم.

ويمكن تعزيز الاعتراف بفلسطين كدولة في المؤسسات الدولية إذا استطاع الفلسطينيون ترسيخ المصالحة بالأفعال وليس بالأقوال والبيانات السياسية، ومن ثم التوجه بخطاب سياسي دبلوماسي موحد وجامع بعد الاتفاق على قيادة وطنية فلسطينية موحدة ووضع برنامج وإستراتيجية كفاحية مشتركة.

ولا يمكن أن تكتمل دائرة المصالحة الحقيقية من دون تفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية ومشاركة الغالبية الصامتة من الشعب الفلسطيني في الداخل الفلسطيني والشتات في اجتراح سبل كفاحية ناجعة ؛ ونقصد بالقوة الصامتة الفعاليات السياسية والاقتصادية، وقد يكون ذلك بمثابة جدار متين في مواجهة صفقة القرن والتطبيع المتسارع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

ستكون عملية ترسيخ المصالحة الحقيقية بالأفعال بمثابة طوق نجاة للحد من الضغوط الإسرائيلية والأمريكية على الفلسطينيين، ويرفع في الوقت نفسه من سقف الخطاب السياسي الفلسطيني، بعد مفاوضات عبثية مديدة وبائسة، بحيث يكون من السهولة المطالبة بتفكيك معالم الاحتلال، ومنها المستوطنات، عوضاً عن تجميدها، وكذلك يمكن المطالبة بتطبيق قرارات دولية صادرة، ومنها تلك القرارات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين، والسيادة على المياه الفلسطينية التي تسيطر عليها إسرائيل، واعتبار المستوطنات غير شرعية، خصوصاً أن هناك قبولاً بعضوية فلسطين في العديد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وقد يكون أجدى للفلسطينيين بعد ترسيخ المصالحة الوطنية المطالبة بتدويل عدة ملفات، وخاصة الاستيطان والأسرى والمياه، ناهيك عن ضرورة العمل لتفعيل وتطبيق القرارات الدولية التي تعتبر كافة الأعمال التهويدية الاحتلالية في القدس باطلة، وفي المقدمة التغيرات الجغرافية والديموغرافية، كما تحتم الضرورة المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم الوحيد فلسطين والتعويض المادي والنفسي عن الأضرار التي لحقت بهم إثر نكبة 1948، وثمة قرارات دولية تدعو إلى ذلك وفي المقدمة القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ترسيخ المصالحة

إن التحديات الجمة التي تواجه المشروع الوطني الفلسطيني وفي مقدمتها صفقة القرن والتطبيع العربي مع إسرائيل ؛ تتطلب الإسراع بترسيخ المصالحة الفلسطينية في شكل حقيقي يتعدى البيانات الفصائلية والتصريحات الرنانة، وإنهاء حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية من دون رجعة، نزولاً عند مطالبات الشعب الفلسطيني، فتجميع الجهد الفلسطيني والاتفاق على برنامج سياسي كفاحي مشترك وخيارات سياسية مستقبلية مشتركة،من شأنها أن تسقط صفقة القرن وتداعياتها المختلفة، ومن بينها التطبيع بين كل من الإمارات والبحرين مع دولة الاحتلال الإسرائيلي قبل عدة أيام.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيبات

مقال ندى حطيط: الإعلام الغربيّ أخرس بالاختيار... القتلة في ثياب القُضاة والشّاهد الوحيد وراء القضبان

الشعوب المستضعفة

بارك الله فيك ايتها الكاتبة الحرّة على هذه الالتفاتة الإنسانية لرجل لم يبخل في نشاطه، وعلى مظلوم إلاّ ودافع عليه من فلسطين إلى العراق و سوريا وأمريكا اللاتينية، ربما أنكِ الكاتبة العربية الوحيدة التي تكتب على رجل شهم يدافع على الشعوب المستضعفة و يعرّي ديمقراطية الغرب المنافقة.

حيدر – الجزائر

الجندي الأمريكي

جبناء وقتلة أطفال هؤلاء هم الجنود الأمريكان، فقط شجاعة الجندي الأمريكي تظهر على العزل والبدون سلاح.

أحمد الشمري

حلف المقاولة

دور الإعلام هو للتضليل وللتخدير ولإعطاء حقنة تحت الجلد لغسيل الأدمغة. هل نسينا ترويج الإعلام لشيء غير موجود ليتم تدمير بلد رأسا على عقب (أسلحة دمار شامل، الأنكى إنها تطلق خلال 45 دقيقه) كما روّج لذلك من هم الآن حلف المقاولة والممانعة.

عادل

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: كيف تبقين «فرفورة» رقيقة

العلوم الفيزيائية

يصعب على الإنسان الإحاطة بكل ما يصدر يوميا من التقارير العلمية في مختلف التخصصات نظرا لكثرتها، منها ما هو صادر عن جامعات ومراكز بحوث معتمدة ومنها ما هو صادر عن مجموعات بحث صغيرة ومنها ما هو نتاج استقراء لظاهرة معينة وفق معايير علمية معتبرة لكن لم تحز بعد على مصادقة من مصادر موثوقة، وهذا لا يقلل من قيمتها العلمية.

منذ متابعتي لمدة سنوات لتخصص علمي معين خلصت أنه من المستحيل الإلمام بكل البحوث الصادرة فيه فما بالك بالإلمام بنتائج بحوث كافة التخصصات العلمية خاصة إذا كانت المحاولة من جانب متخصص في الأدب والمسرح.

إلى حدود بداية الألفية الثالثة كانت العلوم الفيزيائية تقر بنظرية معروفة تعد من المسلمات مفادها أن المادة تتكون من جزيئات وذرات تم حصرها في الجدول الدوري الذي حفظناه عن ظهر قلب في سنوات التعليم الثانوي، فيما إتضح مؤخرا أن هذه النظرية المحورية قاصرة لأبعد الحدود بعدما تم إكتشاف أن المادة التي كنا نحددها المكون الأساس لما حولنا لا تمثل إلا 4,9 في المئة من المادة الموجودة! حيث توجد 26,8 في المئة من المادة المظلمة (أو غير المرئية أو الغامضة) والبقية هي الطاقة الغامضة التي تمثل 68,3 في المئة من العالم الموجود، مما يعني أننا كنا نجهل جهلا مطبقا إلى حدود البارحة وجود 95 في المئة من المادة وطبيعتها!

في المقابل وجب أن نستثني علوم الرياضيات التي تتسم نظرياتها بالدقة ومتانة المنهج لذلك لم تعرف منذ عهد الخوارزمي هزات وارتجاجات كما هو حال باقي العلوم من الكيمياء إلى علم الأحياء والأرض إلى الفيزياء وباقي التخصصات العلمية، ومن أجل ذلك تعلقت بها منذ طفولتي وإلى اليوم بعد 4 عقود لازلت متيما مفتونا ومغرما بعلوم الرياضيات.

الأسطواني– أنتاركتيكا

جمال الأنوثة

يا سيدتي الذوق الذكوري (الذي يغلب عليه الطابع البدوي) في عالمنا العربي حول جمال الأنوثة لم يتغير منذ مقولة طرفة بن العبد وبيته الشعري : «ببهكنة تحت الطراف المعمد». فالسواد الأعظم منا لا يحبذ «فرفورة» على نموذج الأنثى المثالية بصفات معلومة منها : المتوسطة السمنة، جميلة المحيا، متسعة الوركين، معتدلة العجيزة، فائضة الصدر، ممتلئة الساقين، بعينين متسعتي المقلة.

من جهة أخرى ما ينبغي القلق والضجر يا سيدتي من مثل هذه المعلومات التي تتداولها منابر إعلامية حول نتائج دراسات علمية (إن صح المصدر) تتناول ظاهرة إجتماعية ما لأنه غالبا ما ينحصر إستقصاؤها على عينات بشرية من مجتمعات أو ثقافات معينة وهي بذلك تحمل بين ثناياه قسطا غير ضئيل من النسبية.

سلمان بن زايد

مفهوم الذكورة

بلا شك أن الفروق بين جسم الأنثى والذكر واضحة ولا تحتاج إلى مقارنة ولكن مفهوم الذكورة والأنوثة مسألة يجب مناقشتها وخاصة في عالمنا العربي، وماذا تعني بالضبط فإن كان المقصود الجنس، فالأمر ليس بالأهمية، وإما أن تعني العلاقات الاجتماعية وما ترتبط بها من قيم المجتمع، فالأمر سيقتصر على عالمنا العربي المتخلف والمرتبط سلوكيا بالبدواة والقيم الدينية لأن المجتمعات في الدول المتحضرة وليست المتقدمة تجاوزت هذه النظرة للمرأة والرجل، والأمر يقاس بما يقدمه الشخص من انجاز بغض النظر عن كونه رجلا أو امرأة، ومثلنا هنا السيدة ميركل المستشارة الألمانية.

سلام عادل–ألمانيا

حرية الفرد

موضوع شيق حقيقة. سخافة التفكير الذكوري تنتج عنه كما تفضلت نقاشات عائمة في السخافة من البعض كتحصيل حاصل.

ومع ذلك مضطرة أنت ونحن أن نناقش هذا التخريف لخطورته.. نقطة مهمة اشرت اليها وأحب دائما التنويه لها أن التفكير الذكوري الذي تكرسه الثقافات والأيدولوجيات المختلفة، ليس حكرا على الرجال فقط! بعض النساء في الشرق الأوسط وشمال افريقيا أكثر ذكورية وعداء لمنطق حرية الفرد عموما والمرأة خصوصا من الرجال للأسف!

نايلة

الجنس الثالث

التصنيف الثنائي بين الذكورة والأنوثة أصبح متجاوزا منذ ردح من الزمن بعد ظهور تسمية الجنس الثالث أو الجنس المحايد الذي لا هو بأنثى ولا هو بذكر، من بين ما كتب عن الموضوع مبكرا كتاب ماغنوس هيرشفيلد في سنة 1922 وكانت هذه الظاهرة موجودة في ثقافات قديمة كما هو الحال في الهند.

في أواسط القرن الماضي بدأت النسوة في امتهان مهام كانت حكرا على الرجل كورش البناء والمناجم والبحارة وغيرها وظهرت ملابس Unisex صالحة لكلا الجنسين وسقطت الحواجز الوهمية إتباعا من محلات حلاقة مشتركة بين الجنسين إلى دور مياه مشتركة أيضا بين الجنسين.

هناك منتسبون للجنس المحايد في العالم الغربي يرفضون لقب السيدة أو السيد مقرونا بإسمهم والقانون يقر لهم بذلك، فلماذا كل هذا الغضب من احتمال ارتفاع هرمون أو إنخفاضه؟

عابر سبيل

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

بين السياسي والجنائي... جرائم القتل في العراق

صادق الطائي*

ما أن تهدأ موجة الصخب المثارة حول تفاصيل جريمة قتل في العراق، حتى تبدأ موجة جديدة، وتتابع تداعيات فصل جديد من فصول العنف في هذا المجتمع المكلوم. والمجتمع العراقي لا يختلف عن بقية المجتمعات التي تشهد جرائم عنف وقتل، لكن المختلف في الأمر، أو ما يمكن أن نطلق عليه الخصوصية العراقية، هي ارتباط الجنائي بالسياسي، بشكل أكبر وأكثر وضوحا من مجتمعات كثيرة.

ربما يربط بعض الباحثين ازدياد انتشار ظاهرة العنف الإجرامي في العراق بالظروف التي مرّ بها هذا البلد، ومن المعلوم تفاقم موجات العنف الإجرامي في فترات ما بعد الحروب والأزمات والكوارث الطبيعية، نتيجة لضغط هذه الظروف على الأفراد، وربما كان ازدياد العنف نتيجة الاعتياد على مشاهد الموت والدمار في حقب الحروب، كما أن سهولة الحصول على الأسلحة وانتشارها بين أفراد المجتمع يعمل على انتشار معدلات العنف الجنائي، من دون شك، كل ذلك يعد عوامل مسهلة تساعد على انتشار الجريمة، وهي كلها متوفرة بشكل واضح في المجتمع العراقي اليوم.

وربما كانت المفارقة العراقية تكمن في الوجه السياسي للعنف الإجرامي، إذ مثّل عنف أجهزة الدولة القمعية على مدى عقود ماضية، الخطر الأكبر على حياة الافراد، والأمر الأكثر تهديدا من عصابات الجريمة الجنائية، فالقتل في الحروب الخارجية والداخلية، مثّل الجانب الأكبر للوفيات بين الشباب، كما مثّلت عمليات الإبادة الجماعية والقتل على أساس الشك في الولاء، وتصفية الخصوم السياسيين والمعارضين للنظام، وسائل عنفية انتشرت وأشاعت ثقافة استسهال الموت في المجتمع.

ما أن تهدأ موجة الصخب المثارة حول تفاصيل جريمة قتل في العراق، حتى تبدأ موجة جديدة، في هذا المجتمع المكلوم

الحرب الطائفية التي عاشتها مدن العراق عام 2006، وما أنتجته من ظاهرة إلقاء الجثث المشوهة في الطرقات والشوارع العامة، وعلى أكوام القمامة، أحدثت تهتكا في القيم الاجتماعية، وكسرت تابوهات القيمة الإنسانية التي كان لها نوع من القدسية في نظر الناس، كل ذلك أدى إلى ضعف دور الدولة وأجهزة الضبط الاجتماعي عبر منظومات القوانين، وباتت البنى التقليدية كالقبيلة والطائفة هي الحامي الأكثر فاعلية للفرد، وبالتالي اختلط العنف الإجرامي المرفوض بالعنف السياسي المبرر على أسس طائفية وقبلية ومناطقية وحزبية.

كما شهد العراق بعد 2003 تصفية الناشطين السياسيين، والفاعلين الاجتماعيين بعمليات الاغتيال، بأسلحة مجهزة بكواتم الصوت، فبات أي شخص غير آمن على حياته في ظل هذه المستجدات، إذ ربما يفاجئه منفذ الاغتيالات في بيته، أو في الشارع أو في ميدان عام، وأمام كل الجموع المحتشدة، ينفذ عملية تصفيته، من دون وجل أو خوف من اكتشاف الجريمة، ولم تكشف الأجهزة الأمنية والقضائية الحكومية عن أي قاتل قام بتنفيذ عمليات اغتيال طوال العقدين الماضيين، ما جعل أصابع الشك تتوجه إلى الحكومة والطبقة السياسية وأحزابها، باعتبارها شريكا في عمليات القتل، أو على الأقل مدلسا عليها.

الجرائم الجنائية في العراق كالقتل والخطف والاغتصاب والسرقة، كانت تلاحق بين حين وآخر، ويتم كشف الجناة وحتى عرضهم في برامج تلفزيونية وهم يدلون باعترافاتهم في بعض الأحيان، لكن حتى هذه الحالات طالتها شبهات الفساد، في ما أشيع عن صفقات قذرة يتم فيها الاتفاق مع الجناة على تسريبهم، أو تسهيل هروبهم مقابل مبالغ مالية كبيرة، تدفع رشى للأجهزة الحكومية المسؤولة، هذا الأمر سهل انتشار الجريمة، نتيجة استسهال العواقب وعدم الخوف من العقوبات الصارمة. الجريمة الأخيرة التي حدثت في حي المنصور الراقي في بغداد، قبل أيام، أثارت موجة من الاستياء والغضب في الشارع العراقي، إذ ذهبت ضحيتها عائلة كاملة تم قتلها طعنا بسكين، والعائلة مكونة من الاب، المحامي دارا رؤوف، وزوجته وابنته الصيدلانية شيلان دارا رؤوف، وهي شابة كردية من بغداد، في منتصف العشرينيات من عمرها، وكانت ناشطة في انتفاضة تشرين، وعملت مسعفة في ميدان التحرير في بغداد أيام الانتفاضة.

اللافت في هذا الحادث كان السرعة المذهلة في الكشف عن الجاني، وإلقاء القبض عليه في مدينة أربيل عاصمة أقليم كردستان العراق، التي فرّ إليها في محاولة للخروج من العراق. الكثير من ردود الفعل الغاضبة ربطت ارتكاب جريمة القتل مع نشاط شيلان دارا السياسي والاحتجاجي، وجاءت اعترافات القاتل لتزيد من موجة الشكوك، إذ اتضح أنه يعمل شرطيا في حماية السفارة الروسية الملاصقة للعمارة التي تسكنها العائلة المغدورة، الواقعة في منطقة محمية أمنيا ويصعب اختراقها وتنفيذ جريمة بشعة كالتي حدثت، إلا إذا كان المنفذون من ذوي الصلاحيات الذين يستطيعون الوصول لضحاياهم حتى في أكثر الاماكن تأمينا.

اعترافات الشرطي القاتل أحالت دوافع الجريمة لغرض السرقة، إذ اعترف بأنه كان يراقب هذه العائلة، وهنالك معرفة تربطه بهذه العائلة نتيجة قرب مكان عمله من مكان سكنهم، وأن عملية القتل التي نفذها كان دافعها سرقة مبالغ من المال وصلت إلى بضعة آلاف من الدولارات، كانت في بيت المجني عليهم، كما اعترف الجاني بعدم اشتراك أحد معه أو معاونته في ارتكاب الجريمة، وأنه كان مدمنا على الكحول بل كان يشرب الكحول أثناء تنفيذ جريمته.

أسئلة المشككين كلها انصبت على التعجب من الكشف عن جريمة بهذه البشاعة والخطورة بعد أقل من 24 ساعة فقط، إذ تم تنسيق العمليات بين قوات وزارة الداخلية في العاصمة بغداد، وقوات (الأسايش) الأمن في إقليم كردستان التي حددت مكان الجاني في أحد فنادق أربيل، وقامت بإلقاء القبض عليه وترحيله إلى بغداد، في غضون يومين فقط من ارتكاب الجريمة، وكانت أغلب المسروقات ما تزال بحوزته، ما أدى إلى إدلائه باعترافات متلفزة انتشرت كالنار في الهشيم على منصات التواصل الاجتماعي مصحوبة باستنكار المتابعين وتكذيب مفاده أن هذا الشخص لا يعدو كونه كبش فداء للتغطية على جريمة سياسية.

المفارقة أن تهويلا وتضخيما انصب على أحداث الجريمة منذ اللحظة الأولى للكشف عنها، إذ أشارت تسريبات كثيرة إلى بشاعة عملية القتل، وذلك بقيام المنفذ بتشويه جثث ضحاياه بقطع رؤوس المجني عليهم بعد قتلهم، كما قام باغتصاب الناشطة الشابة شيلان دارا بعد قتلها، ثم قام بتقطيع أطرافها. لكن صور موقع الحادث التي انتشرت، والاعترافات، وتصريحات الأجهزة الأمنية، كلها نفت هذه التفاصيل، إذ لم تظهر الصور أي جثث مقطعة، كما نفت الأدلة الجنائية وجود أي آثار لاغتصاب أو فعل جنسي تعرضت له الناشطة المغدورة شيلان دارا.

كما أنصبت أسئلة المعلقين على الجريمة على نقطة محورية مفادها، لماذا تم الكشف هذه المرة بسرعة فائقة عن الجاني؟ بينما جرائم قتل الناشطين مرّت عليها سنوات، ولم تظهر التحقيقات أي نتائج، وتذكروا آخر من تعرض للاغتيال من الشخصيات الفاعلة، وهو المحلل السياسي هشام الهاشمي الذي أمطرته مجموعة مسلحة بوابل من الرصاص أمام باب منزله قبل أشهر، وقد سجلت كاميرات المراقبة الحدث كاملا، ووعد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي بالكشف عن الجناة ومتابعة الامر بشكل شخصي، وها هي الأشهر تمر بدون أن يتم الكشف عن الجهة التي نفذت الاغتيال، مع العلم أن هنالك قرائن ومؤشرات كثيرة على تورط ميليشيات مسلحة في تنفيذ هذه العمليات، لكن يبدو أن الحكومة ما زالت عاجزة عن مواجهة القتلة.

في يوم تشييع جثث عائلة شيلان دارا المغدورة، التي نقلها أقرباء العائلة إلى مدافنهم في كردستان، صرح أحد الأقرباء لجهات إعلامية بمعلومات وتفاصيل الحادث، وكانت مطابقة إلى حد كبير لما أعلنته الجهات الأمنية من معلومات، لكن هذا الأمر لم يخفف من غلواء المعلقين على الحدث، واتهام عدد كبير من ناشطي وسائل التواصل الاجتماعي لجهات حكومية أو ميليشياوية بتنفيذ عملية القتل، وكأنهم بذلك يمارسون نوعا من الانتقام من الأجهزة الامنية والحكومية عبر موجات الشتائم والاتهام، ولا يهمهم في مثل هذه الحالات تحري الدقة والموضوعية في معرفة قصة الحدث، فعنف وبشاعة الجرائم لا يمكن مقابلتها، من وجهة نظرهم، إلا بهذا الكم الهائل من الشتائم والاتهامات.

*كاتب عراقي

الصراع في لبنان وعليه بين أمريكا وفرنسا

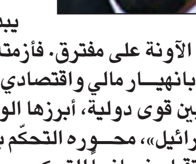

د. عصام نعمان*

يبدو لبنان واللبنانيون في هذه الآونة على مفترق. فأزمته الكيانية المزمنة باتت مقرونة بانهيار مالي واقتصادي كارثي، كما بصراع فيه وعليه بين قوى دولية، أبرزها الولايات المتحدة وفرنسا و«إسرائيل»، محوره التحكّم بحكومته في الحاضر والمستقبل، ضماناً للتحكم بموارده الهائلة من الغاز والنفط الكامنة في مياهه الإقليمية على طول ساحله من الشمال إلى الجنوب.

أزمة لبنان المزمنة هذه تزداد حدّةً بخاصيةٍ تاريخية، هي تداخل الخارج بالداخل في بنيته السياسية والاقتصادية والثقافية. ففي السياسة والاقتصاد، الخارج متداخل بالداخل لدرجة يبدو معها الخارج أحياناً أن له اليد العليا. في الثقافة، الغرب بما هو عماد الخارج، كان دائماً في حال غزو للبنان.

أزمة لبنان المزمنة تزداد حدّةً بخاصيةٍ تاريخية، هي تداخل الخارج بالداخل في بنيته السياسية والاقتصادية والثقافية

الخارج، في الغالب، أشدُ تأثّيراً، كان فرنسياً من سنة 1920، عندما أقامت فرنسا «دولة لبنان الكبير»، إلى سنة 1943 عندما سهّلت بريطانيا إعلان استقلال لبنان وشاركت فرنسا في إدارته لغاية 1958.

منذ سنة 1958 أصبح الخارج معقود اللواء للولايات المتحدة الأمريكية، تشاركها في إدارته، بدرجات متفاوتة من النفوذ، سوريا والسعودية بنفوذهما وأنصارهما لغاية إقرار اتفاق الوفاق الوطني في الطائف سنة 1989. بعد ذلك، بات لبنان تحت وصاية سوريا لغاية اغتيال رئيس حكومته رفيق الحريري سنة 2005. بضغط من أمريكا وحلفائها العرب، اضطرت سوريا إلى الخروج من لبنان. غير أن نجاح المقاومة بقيادة «حزب الله» في دحر حرب «إسرائيل» على لبنان سنة 2006 أدّى إلى تعديل ميزان القوى في الداخل، فأصبح للقوى الوطنية المعادية لأمريكا تأثير أكبر في الشأن العام.

إذ اضطرب الوضع الأمني وتراجع النشاط الاقتصادي باطراد طوال زمن «الربيع العربي» المزعوم من 2011 لغاية 2016، اشتدّ الصراع في لبنان وعليه بين قوى سياسية متنافسة في الداخل، وأخرى متحالفة ومتنافسة، إنما ناشطة من الخارج إلى أن تكامل الانهيار المالي والاقتصادي، بكارثة الانفجار الهائل في مرفأ بيروت في 4 اغسطس/آب 2020.

سارع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في 7 اغسطس إلى زيارة لبنان، والاجتماع إلى كبار مسؤوليه الرسميين ورؤساء أحزابه وتكتلاته البرلمانية، ثم عاد بعد ثلاثة أسابيع، ليتفق وإياهم على تأليف حكومة جديدة من اختصاصيين غير سياسيين، مهمتها تنفيذ إصلاحات اقتصادية وإدارية عاجلة قبل 15سبتمبر/أيلول 2020 تحت طائلة اضطرار فرنسا إلى فرض عقوبات على لبنان ومسؤوليه السياسيين.

قوى الخارج لم تكن متوافقة على ما يجب عمله في لبنان. صحيح أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومساعديه، أبدوا رضاهم ظاهراً عن مساعي ماكرون لمساعدة لبنان، إلا انهم استنكروا اجتماعه مرتين إلى رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الله محمد رعد، وتمسكوا بموقفهم الداعي إلى إبعاد الحزب عن المشاركة في الحكومة الجديدة، ثم ما لبث وزير الخزانة الأمريكي أن أعلن فرض عقوبات على علي حسن خليل وزير المالية السابق، واليد اليمنى لرئيس مجلس النواب نبيه بري، وعلى يوسف فينيانوس وزير الأشغال العامة السابق، واليد اليمنى للزعيم الشمالي سليمان فرنجية، بمدعيات محورها قيامهما بتقديم تسهيلات لحزب الله.

بري فسّر الأمر بأنه لإرهابه بغية التراجع عن موقفه المتصلب ضد «إسرائيل» بشأن ترسيم حدود لبنان البرية والبحرية مع فلسطين المحتلة. فرنجية فسّر الأمر بأنه محاولة لفك تحالفه البرلماني مع حزب الله، خدمة لحلفاء أمريكا و«إسرائيل» في الداخل.

العقوبات الأمريكية أفسدت مساعي التوفيق والإصلاح الفرنسية، وتسبّبت في تراجع بري وحزب الله وحلفائهما عن القبول بحكومة اختصاصيين غير سياسية، والعودة إلى الإصرار على تأليف حكومة سياسية، يكونون ممثلين فيها وبأيديهم حقائب وازنة كوزارة المالية. قوى الداخل، كقوى الخارج، ظلّت غير متوافقة بل متنافسة. بعض قوى الداخل المحافظة صعّد معارضته للمنظومة الحاكمة، ودعا إلى إزاحتها وعزّز ذلك بعروض عسكرية فاقعة. المكلّف بتأليف الحكومة الجديدة مصطفى اديب وجد نفسه محرجاً، فهو مؤيد للمبادرة الفرنسية، لكنه حريص على عدم مجافاة التكتلات البرلمانية المؤيدة لرئيس الجمهورية ميشال عون ولبري و«حزب الله» وحلفائهم لكونها تمتلك الاكثرية البرلمانية اللازمة لمنحه الثقة. قد ينجح الوسطاء في الداخل والخارج، في التوصل إلى تسوية بين الأطراف السياسيين المتصارعين على تأليف الحكومة وتركيبتها، أو قد لا ينجحون. المهم والخطير في المسألة أن الصراع في لبنان لا يقتصر على قوى الداخل، بل يشمل قوى الخارج، تحديداً بين الولايات المتحدة وفرنسا، ذلك أن ترامب، في سياق عدائه لحزب الله، اتهم فرنسا بأنها تمالئه، لدرجة تغاضيها عن قيام عناصره بتخزين كميات من نترات الأمونيوم لتصنيع التفجيرات في فرنسا ودول اوروبية اخرى، فرنسا نفت بقوة هذا الاتهام.

الى ذلك، بات واضحاً أن ترامب مصمم على البقاء في البيت الأبيض مهما كان الثمن، وهو، في هذا السبيل، يسعى إلى تحقيق ما يعتبره انتصارات تعزز وضعه الانتخابي. أبرز ما يبتغيه في لبنان إقصاء حزب الله عن السلطة، وحمل الحكومة الجديدة ـ اذا ما امكن تأليفها بمعزل عن حزب الله وحلفائه ـ على الرضوخ لخطة أمريكية لترسيم الحدود البرية والبحرية للبنان تكون مؤاتية لـ«اسرائيل» وذلك قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. كل ذلك في وقت تزداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان تفاقماً ومعها الهجرة، بحراً وجواً، إلى الخارج، كما عودة عناصر الإرهاب الداعشي إلى النشاط في شمال البلاد.

الصراع في لبنان وعليه مستمر ومتفاقم.

*كاتب لبناني

مستقبل الجزائر في الحراك والمشروع المغاربي

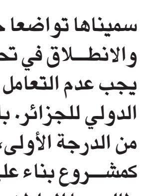

ناصر جابي*

نعم مستقبل الجزائر يتوقف على هذين المشروعين الكبيرين، القبول بمطالب هذه الثورة السلمية، التي سميناها تواضعا حراكا، لإعادة ترتيب الأوراق الداخلية، والانطلاق في تحقيق المشروع المغاربي المعطل، الذي يجب عدم التعامل معه كمشروع خارجي، يهتم بالبعد الدولي للجزائر. بالعكس المشروع المغاربي قضية داخلية من الدرجة الأولى، إذا تعاملنا معه في علاقته بالحراك، كمشروع بناء على أسس جديدة للدولة المدنية، التي طالب بها المواطن، ليس في الجزائر فقط، بل في كل المنطقة المغاربية.

مشروع مغاربي، فشلت أجيال ما بعد الاستقلال في تحقيقه، بعد نجاح نخبها السياسية الوطنية الفاعلة في انتصار أولي، بحصولها على استقلال الدولة الوطنية، تعاملت معه كغنيمة حرب لصالح فئات محدودة، استفادت من هذا الاستقلال الذي لم يتجاوز في الغالب البعد السياسي الشكلي. اكتفت داخله بالبناء الوطني وحتى ما قبل الوطني، في بعض الأحيان، حتى وهي تنادي بالمشروع المغاربي كخطاب سياسي، لم تعمل جديا على تحقيقه على أرض الواقع، بل حاربته في أحيان أخرى. تم ترحيله عمليا، كمهمة للأجيال الجديدة، الحاضرة بقوة داخل هذا الحراك الشعبي، الذي يطالب بالقطيعة مع النظام السياسي الذي سيطرت داخله أجيال ما بعد الاستقلال، التي لم تفشل فقط في بناء الدولة الوطنية، التي وعدت بها الحركة الوطنية، بل فشلت كذلك في التوجه بجد لبناء المشروع المغاربي، الذي كان على رأس أولويات الحركة الوطنية المغاربية.

الحراك الذي تعيشه الجزائر وبلدان مغاربية أخرى بدرجات متفاوتة، قد يكون الفرصة لبناء الفضاء المغاربي والدعوة له على الأقل

مشروع مغاربي، لا يمكن تصور نجاحه في ظل العلاقات القائمة بين المواطن والدولة، في كل الحالات الوطنية المغاربية، وليس في الجزائر فقط. وهو ما يفترض القبول بمطالب الحراك، المنادي بعلاقات من نوع آخر مع المواطن، تعتمد على الديمقراطية كقيمة مركزية، وقيم المواطنة التي تسمح لهذا المواطن بالتدخل بقوة كفاعل جماعي في الشأن العام، وهو يتجه الى بناء دولته المدنية التي يطالب بها الحراك، حتى لو أن الحالة التونسية، ما بعد الثورة، لا تذهب في هذا الاتجاه. ونحن نلاحظ كيف «تقوقع» التونسيون على مشاكلهم الداخلية، بدل التوجه للاهتمام بالبعد المغاربي، الذي تتبناه فرضيتنا المتفائلة.

قد يكون الأمر مرتبطا بمكانة وإمكانيات تونس المحدودة كدولة، داخل هذا الفضاء المغاربي الكبير، الذي يجب التفكير فيه كمجال أوسع من الثلاثي، المغربي الجزائري التونسي القديم، حتى يقوم بدوره الإقليمي، في محيطه الطبيعي الافريقي والمتوسطي والعربي، بتوسيعه شرقا إلى ليبيا وجنوبا إلى موريتانيا، دعما لهذا الدور الإقليمي للفكرة المغاربية، التي تحتل فيها الجزائر مكانة متميزة، نتيجة عمقها الافريقي، ومكانتها الجغرافية المركزية، يمكن أن تكون دعما قويا للحالة التونسية الثورية، التي تعيش عزلة في محيطها المغاربي – رغم النافذة الجزائرية المفتوحة أمامها – والعربي، الذي يضغط لكي تنتكس فيها الأوضاع حتى تقترب مما هو سائد عربيا، كما تعمل عليه قوى الثورة المضادة، اعتمادا أساسا على تداعيات الأزمة الاقتصادية التي يمكن ان يساعد فيها بقوة المجال المغاربي، لو نجح هذا المشروع الجريء، الذي تبين مع الوقت أن شروط نجاحه مرتبطة بالتغيير السياسي داخل بلداننا المغاربية. وبقدرة النخب الفكرية والسياسية المغاربية على القيام بقراءات جريئة تتجاوز منطق «المعقول والمقبول» سياسيا، ضمن فكر الدولة الوطنية السياسي ومؤسساتها المترهلة.

لهذا نجد أن الحراك الذي تعيشه الجزائر وبلدان مغاربية أخرى بدرجات متفاوتة، قد يكون الفرصة السانحة لبناء هذا الفضاء المغاربي، والدعوة له على الأقل. فضاء مغاربي عليه أن يفكر بشكل مختلف في الأولويات الاقتصادية، التي ستعتمد في هذه الحالة على سوق أوسع من سوق الدولة الواحدة، التي بنيت عليها حسابات التنمية حتى الآن، إنها عاجزة عن أن تكون منطلقا لاي تنمية جدية. بمقاييس العالم الذي نعيش فيه. سوق تملك إمكانيات طبيعية وبشرية، قادرة على أن تحول هذه المنطقة الى بؤرة تنمية فعلية بالقرب من الجار الأوروبي الغني. بدل اقتصاد – الدركي الذي يطالبنا به، خوفا على حدوده الجنوبية من فقراء الساحل الافريقي المضطرب، وشبابنا الحراق الذي تزداد هجرته السرية، كلما فقد أمله في التغيير، كما بينت الحالة الجزائرية أثناء الحراك. ساحل افريقي فقير، سيكون علينا التفكير جديا كمغاربيين، في دعمه سياسيا وتنمويا بشكل مختلف نوعيا عن الرؤية الأوروبية الاستعمارية – الجديدة، ومنطق الدولة الوطنية العاجزة. ليكون دعامة جنوبية لهذا البناء المغاربي، كما كان تاريخيا.

إعادة التفكير في هذه الأولويات والعلاقات مع المحيط الدولي بشكل جريء ومختلف نوعيا، ستؤدي بالضرورة إلى قراءة جديدة للأولويات، لن يكون التسلح على رأسها، كما هو الحال الآن على سبيل المثال، ما يسمح بتوفير أموال طائلة، توجه بدل ذلك نحو التنمية البشرية التي يعاني منها الشباب في المنطقة المغاربية، الذي كان على رأس المطالبين بالتغيير السياسي، وهو يمنحه الأولوية المطلقة كمطلب، حتى على حساب المطالب الاقتصادية والاجتماعية، التي تبينت له بالسليقة أنها غير ممكنة التحسن، في ظل الدول الوطنية ونخبها العاجزة، التي مازالت تفكر بمنطق القرية، بدل فضاءات طبيعية كبرى، داخل بناء مغاربي موحد، يتم التعامل داخله بشكل ذكي، مع مسألة الحدود الدولية الوطنية، لصالح ما يقتضيه تحقيق المشروع المغاربي، الذي لم يُعد تاريخيا، الخصوصيات المحلية الثقافية والاجتماعية المتنوعة، كانت على العكس دعامة قوية للبناء المغاربي الواحد. وهو ما فهمه الحراك ومن ورائه الشباب – حتى إن لم يتم التعبير عنه بشكل جلي وواضح حتى الآن في مشروع سياسي. إن المجال الطبيعي للتغيير هو الفضاء المغاربي، الذي بقي الشباب مرتبط به، رغم ما تعرض له من تشويه فكري وطني وشوفيني ضيق، في الكتاب المدرسي والخطاب السياسي، عمل لسنوات منذ سنوات الاستقلال الأولى على تغيير بوصلته عن الاتجاه المغاربي الذي يعيشه بشكل طبيعي في لغاته اليومية، ونوعية أكله ولباسه، ومخياله التاريخي وعلاقات النسب ما فوق الوطنية.

مشروع يتطلب بروز نخب سياسية وفكرية شابة، من رحم التحولات التي تعيشها المجتمعات المغاربية، تؤمن بأن التغيير داخل البلد الواحد سيبقى عاجزا وقابلا للانتكاسة، إذا لم يصل إلى مداه المغاربي الطبيعي. وإن القبول بمطالب الشعوب التي ينادي بها الحراك الشعبي، في أكثر من حالة وطنية، هو بداية الطريق الصحيح نحو بناء هذا الصرح المغاربي الكبير الذي سيكون عامل قوة واستقرار وسلام في المنطقة المتوسطية، العربية والافريقية، كما كان تاريخيا على الدوام.

*كاتب جزائري

الداعية وسيم يوسف... وأحدث أساليب تجميل التطبيع

إحسان الفقيه*

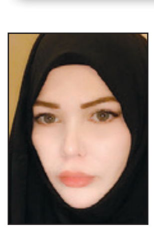

«عندما تدرك الشعوب العربية هذه الحقائق، فالسلام مقبل قريبا بإذن الله»،

صدِّق، أو... صدِّق، ليست هذه العبارة لأحد المصلحين أو السياسيين العرب، يُشخِّص فيها للأمة الداء ويصف الدواء، فلم تكن سوى تعليق لموقع «إسرائيل بالعربية» التابع للخارجية الإسرائيلية على تغريدة للداعية الإماراتي وسيم يوسف، أسالت اللعاب الصهيوني للاحتفاء بها، وإبرازها كنموذج راقٍ للتطبيع مع إسرائيل، فما هي الحقيقة التي تضمنتها تغريدة الداعية وسيم يوسف وأشاد بها الموقع الإسرائيلي؟

كتب الداعية الإماراتي على صفحته بتويتر: «سأخبركم قصة لمن يُزايد على معاهدة السلام بين البحرين والإمارات مع إسرائيل: إسرائيل لم تدمر سوريا، إسرائيل لم تحرق ليبيا، إسرائيل لم تشتت شعب مصر، إسرائيل لم تحطم ليبيا، إسرائيل لم تمزق لبنان إلى طوائف، قبل أن تعيبوا على إسرائيل أنظروا إلى أنفسكم بالمرآة يا عرب، فالعلة بكم».

ويضيف الداعية: «أنتم يا عرب من صفقتم للثورات المجنونة، أنتم من خرج لحرق شوارع بلادكم، أنتم من صفقتم للإخوان المسلمين، أنتم من احتضن حزب الله، أنتم من تسلّط بالإعلام على أنفسكم، أنتم من فجرتم مساجد وكنائس بعضكم البعض، منكم خرجت داعش وأخواتها، أنتم من كفّر بعضكم بعضا، المرض والعلة بكم وليس بإسرائيل». انتهى كلام الداعية.

حقّ على كل صهيوني أن يرفع قبعته احتراما وإجلالا لوسيم يوسف، وحق على حكومة نتنياهو أن تستخدم نفوذها لمنحه جائزة نوبل للسلام، فلم يكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي لينتصر لبني جلدته كما انتصر لهم الداعية الإماراتي، ولو أنّ مرشحا لحزب الليكود الإسرائيلي تحدث عن العرب في حملته الانتخابية، لما تكلم عنهم بمثل ما تكلم وسيم يوسف، فهنيئا للصهاينة بالبراءة، إنا لنحن المخطئون، إنا لنحن الجناة، وهم حمائم السلام.

وكما روّج الشيخ السعودي إمام الحرم عبد الرحمن السديس للتطبيع من خلال خطبة الجمعة، كان لابد للإمارات المنضمة إلى قافلة التطبيع من إطلاق منصاتها الدينية، لتحسين وجهها الذي استقبحته الجماهير، على إثر اتفاقية التطبيع العلنية مع الصهاينة، فانبرى أشهر دعاتها، وسيم يوسف للمهمة، لكنه لم يكن كسلفه يتحدث عن حسن تعامل النبي مع اليهود، للتدليس علينا بالخلط بين اليهود كأصحاب شريعة سماوية، والصهاينة مغتصبي الأرض، بل شدّد النكير على العرب، واتهمهم بالتسبب في كل كوارث المنطقة، وقام بتبرئة ساحة الإسرائيليين، مستخدما المنطلقات نفسها لنظامه السياسي في الإمارات، ونظيره في مصر والسعودية كذلك: (ثورات الربيع كانت وبالا على الأمة– الإخوان المسلمون هم العدو الحقيقي– الأمة الإسلامية هي من صنعت التطرف).

وسيم يوسف الذي يبرئ الصهاينة من كل عيب، هو ذاته الذي قال في محاضرات سابقة، مبثوثة إلى اليوم على يوتيوب: «كل بلاء تراه في أمة الإسلام اعلم أن خلفه اليهود»، وقال في موضع آخر: «الله وعدنا أن المسجد لنا والقدس لنا، لن تكون ولن يكون الأقصى عاصمة لشرذمة قتلة من العدو الصهيوني».

فلا أدري بم سيفسر لنا الداعية الهمام كيف تحول الصهاينة من قتلة إلى حمائم سلام؟ هل كان حديثه بالأمس كذبا وافتراءً؟ أم حديثه اليوم تملقا وتزلفا وتدليسا؟ لكن على كل حال، الرجل قطع الطريق على التكهنات، وقدّم اعتذاره لكل إسرائيلي عن أي إساءة بدرت منه تجاه الإسرائيليين في الماضي، وعفا الله عما سلف. السيد وسيم تناسى في ما يبدو أنه ليست هناك دولة تسمى إسرائيل، إنما هي فلسطين العربية الإسلامية، اغتصبتها عصابات صهيونية بوعد بريطاني مشؤوم، ويتحدث بمنطق سياسة فرض الأمر الواقع التي تتبعها حكومة الاحتلال، وتدعمها فيها أمريكا وحلفاؤها.

على السيد وسيم إن كان مقتنعا بما يقول أن يراجع معلوماته التاريخية عن الجرائم الصهيونية، فمن سرق الأرض؟ ومن قام بحملة ممنهجة لتهجير الفلسطينيين وتشريدهم؟ ومن نفّذ تلك المذابح البشعة بحق الفلسطينيين في بلدة الشيخ، ودير ياسين، وقرية أبو شوشة، والطنطورة، وقرية قبية، وقلقيلية، وكفر قاسم، وخان يونس، ومذبحة المسجد الأقصى، ومذبحة المسجد الإبراهيمي، ومذبحة مخيم جنين؟ ومن أحرق المسجد الأقصى؟ ومن يسعى لهدمه بالحفريات ونحوها من وسائل ينتج عنها تصدع البنيان؟ من الذي عمل على تغيير هوية الفلسطينيين، وطمس كل ملامح الحياة العربية والإسلامية في القدس حتى شوارعها؟ إذا كان الإسرائيليون دعاة سلام، كما يرى وسيم يوسف، فبمَ يُعلق على 2700 عملية اغتيال نفذها الإسرائيليون خلال 71 عاما، داخل وخارج فلسطين المحتلة لشخصيات فلسطينية وعربية، بل وأجنبية؟ وقطعا إجابته عن ثلاث حروب شنتها قوات الاحتلال على غزة في 2008، 2012، 2014، ستكون: المقاومة الإرهابية هي السبب.

يا سيد وسيم لسنا من يحرق الكنائس، بل العالم أجمع شهد إبان ثورات الربيع أن المسلمين كانوا يحمون الكنائس، ويناوبون الحراسة على أبوابها، وأما أصدقاؤك الصهاينة، فاسألهم عن تحطيم كنيسة القديس يوحنا المعمدانية عام 1967، وسرقة محتوياتها وتغيير أيقونة السيدة العذراء بمنظر حقير ومخجل. واسألهم عن الاعتداء على كنيسة القديس جورج في العام نفسه، وسرقة تاج العذراء، وضرب ممتلكات الكنيسة بالقذائف، ما ألجأ البطريرك إلى إغلاق ثلاث كنائس.. وعن الاعتداءات على الكنيسة الأرمنية للقديس المخلص، وتحويلها إلى ثكنة للجيش الإسرائيلي، وعن اقتحام كنيسة بئر يعقوب للروم الأرثوذكس، وذبح رئيسها الأرشمندريت فيليمينوس.. وعن تحويل كنيسة مارجريس للروم الأرثوذكس في حي الشماعة إلى بناية سكنية، وعن الاعتداء على دير الأقباط وضرب رهبانه وسرقة ممتلكاته، وعن إحراق كنيسة القيامة عام 1971، وعن إحراق المركز الدولي للكتاب المقدس بعدها بعامين، وتحويل كنيسة القديس جورجيوس في بركة القدس إلى ملهى ليلي، وعن إحراق الكنيسة المعمدانية بمكتبتها عام 1982، ثم إحراقها مرة أخرى عام 2007، ولو كان المقام يتسع لذكر المزيد لزدتك أيها الداعية الهمام. أما المساجد، فيكفيك أن الاحتلال هدّم ما لا يقل عن 120 مسجدا في القرى التي احتلتها عام 1948 فقط، وفقا لوثائق أفرج عنها الاحتلال ونشرتها صحيفة «هآرتس» العبرية في يوليو 2007، وكشف تقرير رسمي لوزارة الأوقاف الفلسطينية عام 2002، أن قوات الاحتلال دمّرت وانتهكت حرمة أكثر من 1200 مسجد منذ عام 1948.

يا سيد وسيم، الشعوب لم تقم بثورات الربيع إلا بسبب الظلم الاجتماعي والقمع والقهر، وكبت الحريات التي مارستها الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي، وتلك الثورات التي تصفها بالمجنونة، لم تكن سوى محاولة جماهيرية لنيل الحريات والحقوق المسلوبة. وإن كنت تبرئ أصدقاءك من تشتيت شعب مصر، وتدمير سوريا، وتحطيم ليبيا، وتمزيق لبنان، فالشعوب ليست مسؤولة عن ذلك الخراب، إنما يُسأل عنه رعاة الثورات المضادة، الذين دعموا ومولوا الانقلاب على الشرعية، والسطو على إرادة الشعب المصري، ودعموا ومولوا الانقلابي حفتر في ليبيا، بعد أن انتصرت الثورة، وأقاموا أقوى علاقات اقتصادية مع إيران، الحليف الأول لبشار قاتل شعبه، وإن كنت تبرئ حلفاءك الصهاينة من التسبب المباشر، فإنهم في الأساس هم السبب في تشتيت الأمة والنزاع بين الدول الإسلامية والعربية بصورة غير مباشرة، بتلك المؤامرات التي يحكيها الكيان الصهيوأمريكي، ليل نهار للسيطرة على هذه الأمة. يا سيد وسيم، إن كنت تتهم الأمة بأنها من أنتجت داعش، فأنت حتما تغض الطرف عن تورط أصدقائك في صناعة هذه الجماعة الإرهابية، فالعالم كله بات يعرف أنها صناعة استخباراتية أمريكية إسرائيلية بريطانية، وهذا ما كشف عنه إدوارد سنودن، الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي، الذي نشر تلك الوثائق على موقع «ذي انترسيبت»، تفيد بتعاون أجهزة المخابرات المذكورة بخلق تنظيم إرهابي قادر على استقطاب المتطرفين من شتى بقاع الأرض في مكان واحد، في إطار عملية يرمز لها بـ«عش الدبابير»، وكشفت التسريبات خضوع زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي لدورة مكثفة وتدريبات عسكرية على أيدي عناصر بالموساد، وهو أمر يعضده الواقع، فداعش عندما دخل سوريا كانت 75% من أرضها بيد الثوار، لكن الأمر اختلف بعد دخول التنظيم، الذي وجه عملياته تجاه ثوار المعارضة، بزعم أنها تيارات علمانية، فقلبت الموازين لصالح الأسد.

وفي العراق لم يتدخل إلا في مناطق السنة، وقام بنزع أسلحتهم، ثم تركهم بلا حماية أمام ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران. وفي ليبيا لم يدخل تنظيم داعش على الخط، إلا بعد أن رجحت كفة الثوار، وكان التدخل يصب في صالح قوات حفتر. يا سيد وسيم، هذا الشعب الصديق الذي تشيد به، يضم أكثر من خمسة وعشرين تنظيما إرهابيا يهوديا، قام بتخطيط وتدبير وتنفيذ مسلسلات الجرائم والانتهاكات ضد الأماكن المقدسة، ويضم أكثر من 125 جماعة يهودية متطرفة، تخصصت في المساعي الهادفة إلى هدم الأقصى وبناء الهيكل.

نأمل أن يعود وسيم يوسف إلى صوابه، ويكف عن تغليف القرارات السياسية لولي أمره بغلاف الدين، سيزول الاحتلال، ويزول الحكام، وتبقى الشعوب وصفحات التاريخ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

العراق وإيران: الحرب التي لا تنتهي؟

■ سجّل يوم 10 أيلول/سبتمبر ذكرى مرور 30 عاما على «استئناف العلاقات الدبلوماسية» بين العراق وإيران (التي استؤنفت بعد وقت قصير من الغزو العراقي للكويت عام 1990)، فيما يسجّل يوم غد الثلاثاء الذكرى 40 لاندلاع أطول حروب القرن العشرين بين البلدين، التي استمرت 8 سنوات، وتركت وراءها قرابة مليون قتيل من الطرفين وخسائر ماليّة قدّرت بأربعمئة مليار دولار.

تجمع بين البلدين الجارين صلات تاريخية سحيقة، وقد تبدّلت أشكال هذه الصلات خلال أحداث كبرى يسجّل ظهور الإسلام وانتشاره فيهما نقطة تاريخية فاصلة تفرّعت عنها أشكال من الاشتباك العسكري وتبادل المواقع مع تبدّل أحوال الخلافتين الأموية والعباسية وما جرى بعدهما من أحداث اختلطت فيه القضايا الدينية والمذهبية بقضايا السياسة والثقافة والتجارة والاجتماع، وصولا إلى اتفاقية «قصر شيرين» بين الدولتين العثمانية والصفوية عام 1636 والتي رسمت حدود العراق الحالية.

يعود التوتّر بين البلدين في عصر ما بعد الاستقلال إلى قضايا داخلية وخارجية، فقد كانا قريبين خلال العهد الملكي وعضوين في ما يعرف بحلف بغداد، وحلّ بعد ذلك التوتر والخلاف حول شط العرب بعد انقلاب عام 1958 وانسحاب بغداد من الحلف المذكور، وأخذ الشقّ بين البلدين بالاتساع بعد الثورة الإسلامية عام 1979 انتهاء بالحرب المهولة التي اندلعت عام 1980.

تظهر أوضاع العراق الحاليّة اختلالا بنيويا هائلا في العلاقة مع إيران، التي تحوّلت إلى علاقة تبعية وسياسية واقتصادية، ونفوذ سياسي وأمني طاغ يلعب فيه العنصر الطائفي دورا كبيرا، حيث نجحت طهران في مراكمة استثمارها في دعم القوى الشيعية التي استوطن أكثرها في إيران أثناء الحرب بين البلدين، وعادت قياداتها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 مستغلة انهيار الدولة وفرط الجيش العراقي، وسرعان ما انخرطت في عملية تمكّن من أجهزة الدولة الجديدة الناشئة دفع العراقيون، وخصوصا في المناطق السنّية والشيعية التي قاومت الاحتلال، ضريبته الباهظة، وفيما احتل قدامى المحاربين الإيرانيين مناصب عسكرية عليا، فقد اشترك الأمريكيون والإيرانيون وميليشياتهم في مطاردة كوادر الجيش العراقي، وخصوصا الطيارين منهم.

بينت المظاهرات العراقية المستمرة منذ العام الماضي بعضا من تداعيات هذا الاختلال الهائل بين البلدين والذي لم يعد العنصر الطائفيّ كافيا لتبريره، فتبعية بغداد لطهران لا تتعلّق بالسياسة والقضايا العسكرية والأمنية فحسب، فرغم أن أوضاع إيران العامة قد تدهورت بسبب العقوبات الدولية والأمريكية عليها، فإن الميزان التجاري ما زال مختلّا بشكل كبير لصالحها، حيث يستورد العراق كافة أنواع المواد والأغذية والسيارات والكهرباء بحيث أصبح العراق أكبر سوق للمنتجات الإيرانية ووصلت قيمة صادرات طهران إلى 9 مليارات دولار بين آذار/مارس 2019 والشهر نفسه من العام 2020.

عكست الشعارات التي رفعها الحراك العراقي عن نفاد صبر المحتجين من تحكّم طهران وميليشياتها العراقية بشؤون العراق، وقد أدت التصريحات الرسميّة الإيرانية المنددة بالاحتجاجات العراقية وإهانة مطالب المتظاهرين بوصفهم بالمتآمرين مع إسرائيل وأمريكا إلى زيادة الغضب العامّ، فالعراقيون الذين تمرّسوا منذ ثورة العشرين في القتال ضد قوى احتلال تحاول كسر سيادة البلاد واستغلال اقتصادها لا يستطيعون تقبّل حجم الفساد الهائل الذي حاق ببلادهم على أيدي «النخب» السياسية التي تتحكم فيها طهران (وأمريكا إلى حد أقل)، وقد تاقوا، مثل الشعب الإيراني نفسه الذي خرج أكثر من مرة للمطالبة بحقوقه السياسية المهدورة ومكافحة الفساد، للخروج من ربقة الاستبداد، وهو الأمر الوحيد الذي يمكن أن ينهي هذه الحرب التي لا تنتهي بين البلدين.

السودان: قوى الإنتاج والمؤتمر الاقتصادي القومي

د. الشفيع خضر سعيد*

■ مواصلة لنقاشنا حول الأزمة الاقتصادية في السودان، نستعرض مختصرا للورقة التي مدنا بها الدكتور شمس الدين خيال، والتي يدعو فيها بقوة إلى إشراك قوى الإنتاج، كأساس للدولة الحديثة، في رسم السياسة الاقتصادية للخروج من الأزمة التي تمر بها البلاد، ولوضع ركائز نمو اقتصادي مستدام. وابتدر الدكتور شمس الدين مساهمته بانتقاد تركيز الحكومة الانتقالية على المعالجات المالية للأزمة الاقتصادية على حساب إهمال علاج تدني مستوى الانتاج ذي القيمة المضافة للمنتجات السودانية، الزراعية أو الحيوانية أو المعدنية، مؤكدا أن مسلك الحكومة هذا لعب دورا في سرعة تفاقم الأزمة. إن النجاح في عمليات تغيير أو بناء الهياكل والقواعد السياسية أو الاقتصادية، في أي بلد، يتوقف على أن تكون هذه العمليات نابعة من ديناميكية التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقوى الانتاج داخل المجتمع. وما تطور اقتصاد الطاقة المتجددة، واقتصاد البنوك التعاونية، والاقتصاد التعاوني بصفة عامة، والاقتصاد الرقمي، أو ما يعرف بالاقتصاد الجديد، في الدول المتقدمة، إلا وليد هذه التفاعلات. وعلى النقيض، أثبتت تجارب الأنظمة التي كانت تعول على الجهاز البيروقراطي لدفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي، كأنظمة المعسكر الاشتراكي التي انهارت، محدودية قدرة هذا الجهاز في أن يكون أداة للإبداع أو سببا في إشعال ديناميكية التطوير الاقتصادي والاجتماعي، المعيشي والثقافي والسياسي، في البلد. ومن الواضح أن الصين، كدولة اشتراكية تحت قيادة نظام الحزب الواحد، قد انتبهت إلى هذه النقطة، وسارعت، بقرار من الحزب الشيوعي الحاكم، إلى تفادي الانهيار بالانتقال من النظام الاقتصادي البيروقراطي الى نظام اقتصاد السوق، والذي أساسه إشراك قوى الإنتاج، ممثلة في تنظيمات العاملين والإداريين، داخل شركات القطاع العام والجمعيات التعاونية، وخاصة في القطاع الزراعي، إشراكها في رسم السياسة الاقتصادية للدولة، ودعم نشاطها الانتاجي ماديا وحماية منتجاتها من المنافسة الأجنبية، مما ساهم في زيادة معدل النمو الاقتصادي ورفع المستوى المعيشي للمواطن.

أما في السودان، فبعد ثلاثين عاما من حكم كان جوهره سياسة اقتصادية احتكارية وتمكين لفئة ضيقة، افتقدت البلد وجود قاعدة انتاجية واسعة وفعالة ومتداخلة، أو منخرطة مع/في تنظيمات المجتمع المختلفة، الأحزاب والنقابات ومنظمات أصحاب العمل والمزارعين والرعاة والمهنيين والحرفيين والتجار والجمعيات التعاونية...الخ، مما شكل عائقا أساسيا أمام إشراك هذه القوى في رسم سياسة اقتصادية نابعة من إفرازات التفاعل الاقتصادي والسياسي داخلها، كما في الصين والدول المتقدمة الأخرى. وفي إطار الفترة الانتقالية الراهنة في السودان، فإن القوى التي أفرزتها ثورة ديسمبر/كانون الأول المجيدة، وخاصة القوى الشبابية، مؤهلة لإنجاز مشروع قومي متكامل لاشراك قوى الانتاج في رسم السياسة الاقتصادية للبلاد، وذلك على أساس محورين، الأول هو إشراك تنظيمات قوى الانتاج في أعمال المؤتمر الاقتصادي القومي المزمع عقده خلال الأسبوع القادم.

هذه الخطوة تمثل كسرا للتقليد وللفهم السائد بأن رسم السياسة الاقتصادية هو عمل نظري حكر للجهاز البيروقرطي والأكاديميين. فبامتلاكها لقدر كبير من المعرفة في المجلات التي تخصها، وباشراكها في وضع القوانين وخصوصا في المراحل الأولى لإعداد الميزانية وتحديد التعريفة الضرائبية والجمركية، سنضمن تطور المجال المعين في الوقت الصحيح، كما سنزيد من درجة قبول المواطن للقانون والإجراءات البيروقراطية، وبذلك نضمن فعاليتهما في خدمة التطور المنشود. إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة الحقيقية لقوى الانتاج فيرسم السياسة الاقتصادية، تؤدي الى تقوية المجتمع المدني وترسيخ الديمقراطية التعددية وإلى خلق مصادر معلوماتية حقيقية للجهاز البيروقرطي وللمجال البحثي الاكاديمي ،من اجل صياغة حلول ورسم آليات واقعية لمعالجة المعضلات الاقتصادية ووضع استراتيجية لتنمية متوازنة ومستدامة ومتكافئة لكل اقاليم السودان.

المحور الثاني هو مشروع مؤسسية قوى الانتاج. فانطلاقا من حقيقة أن قوى الإنتاج هي عماد الدولة الحديثة اقتصاديا وسياسيا، وحقيقة وجود ضعف ونقصان في التنظيم القائم لقوى الانتاج في السودان، نتيجة لغياب المجتمع المدني وسياسة التمكين الاقتصادي والسياسي طيلة ثلاثينية حكم الإنقاذ عقد السابقة، نعتقد بأهمية أن تتبنى الحكومة الانتقالية وتنفذ بآليات فعالة ووفق خطة عملية ومدروسة مشروعا لتحفيز قواعد قوى الانتاج في كل المجالات الانتاجية، في الولايات وعلى المستوى القطري، لتأسيس تنظيمات بقواعد قانونية ثابتة من اجل دفع التعان بينهم وكشريك عمل لمؤسسات الدولة في ما يخص عمل وتطوير وحقوق وواجبات القطاع المعين، بما في ذلك دعم قيام القطاع التعاوني الانتاجي والتمويلي. نشير إلى أن للشباب دورا محوريا ومركزيا في هذا المشروع، علما بأن خلق فرص عمل للشباب، ولو لفترة محدودة، في مجال بناء التنظيمات المعنية فئوية يكسبهم خبرة ادارية وقيادية واجتماعية وتجعلهم مؤهلين مستقبلا لتولي مراكز قيادية في الخدمة المدنية. ولأجل تحقيق المشروع وتجسيده على أرض الواقع، تنشئ الحكومة الانتقالية برنامجا تشغيليا، قوامه الشباب المؤهل في مجال الادارة والعمل الاجتماعي والاحصاء وتقنية المعلومات الإلكترونية. أما تمويل المشروع، فيمكن أن يتم وفق قرار سياسي من الحكومة يسمح باستخدام الأموال والأصول التي نهبها النظام البائد وتم استردادها. كما يمكن أن تخاطب الحكومة الانتقالية المجتمع الدولي المتضامن مع الثورة السودانية، وكذلك صناديق التنمية العالمية والإقليمية، من أجل تمويل المشروع ودعمه.

إن الهدف الرئيسي من إشراك قوى الإنتاج في رسم السياسة الاقتصادية للدولة، هو تفجير كل الطاقات المادية والبشرية المتوفرة للنهوض بالاقتصاد السوداني، من خلال بناء اقتصاد انتاجي ذات قيمة مضافة متطورة للمنتجات الوطنية، ومن خلال سياسة اقتصادية تضع في حسبانها كل الظروف الواقعية في البلد. وسياسة إشراك قوى الإنتاج هذه، تساهم في تقوية المجتمع المدني وفي تعميق الديمقراطية التعددية. وإضافة إلى أن هذه السياسة ترفع من المكانة الاقتصادية والسياسية لقوى الانتاج، فإنها ايضا ترفع من مكانتها الاجتماعية، وتلعب دورا هاما في تحفيز الشباب على ممارسة العمل الانتاجي، والابتعاد عن الاعمال الهامشية وأنشطة المضاربات بمختلف أنواعها.

* كاتب سوداني

دوافع التطبيع و«طبائع الاستبداد»

د. سعيد الشهابي *

■ مع استمرار تداعيات مشروع التطبيع بين حكومتي الإمارات والبحرين مع الاحتلال الإسرائيلي، تتعمق التساؤلات حول دوافعهما للقفز على الإرادة الشعبية في العالمين العربي والإسلامي، واحتمالات توسع ردود الفعل داخل البلدين. فبرغم القمع الذي يعيشه سكان الإمارات والبحرين، فقد ظهرت بوادر التململ والرفض في الاجواء الشعبية.

أصدرت لجنة مكافحة التطبيع الإماراتية بيانات شجبت فيها مغامرة ولي عهد ابوظبي الذي يعتبر المسؤول الاول عن السياسة الخارجية، كما عبر بعض الإماراتيين عن سخطه عبر وسائل التواصل الاجتماعي. اما البحرين فقد شهدت هبة شعبية قوية ضد الخطوة الحكومية واعتبرتها مبررا لمعارضة الحكومة والمطالبة بتغييرها. وقد تميز الحراك الشعبي البحراني بقوته وتعدد الاطياف المشاركة فيه وتنوع اساليبه. فلم تتوقف الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات الرافضة للتطبيع، ولم تهدأ وسائل التواصل الاجتماعي التي اكتظت بمواقف التنديد والرفض. وتعددت المقالات والتحليلات والمقابلات حول ذلك الموضوع. ولا يستطيع من يراقب المشهد البحراني الا استنتاج حقيقة واحدة: ان هناك شعبا رافضا بشكل مطلق سياسات حكومته، وراغبا في الاطاحة بها لقيامها بما يعتبره الشعب «خيانة». وزاد من مشاعر الغضب اصرار الحكم على الاستفزاز باستضافة الإسرائيليين في مجالات الرياض والفن والإعلام بشكل سريع. وفي ذلك من الاستفزاز ما لا يحتمله الكثيرون.

ما الذي دفع حكومتي الإمارات والبحرين للقيام بالخطوة التي أدت لنتائج كارثية لمن قام بها سابقا. فما يزال مشهد عملية الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري الاسبق، انور السادات ماثلة للعيان. فقد دفع ثمن تحديه ثوابت الأمة ومشاعرها بزيارة القدس وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد. يومها برر السادات تلك الخطوة التي اعتبرتها الجماهير العربية «خيانة» بانها ضرورة لانهاء حالة التوتر مع الكيان الإسرائيلي لكي تتوفر فرصة بناء مصر واقتصادها. وبعد أكثر من اربعين عاما لم يتغير وضع مصر نحو الافضل. بل حدث عكس ذلك تماما. فقد تراجع دور مصر السياسي ونفوذها في العالم العربي وعلى الصعيد الدولي، بالإضافة لتراجع اقتصادها وتردي اوضاعها السياسية. فاذا كان السادات قد استهل حقبة حكمه باطلاق سراح الآلاف من السجناء الذين اعتقلوا خلال فترة حكم سلفه، جمال عبد الناصر، فان الحاكم العسكري الحالي قد فتح السجون على مصاريعها فاصبحت تضم اكثر من 30 الف معتقل سياسي، يمثل الإخوان المسلمون نسبة كبيرة منهم. اما مشروع التطبيع الذي كان الأمريكيون والإسرائيليون يأملون بحدوثه. وعلى مدى العقود الأربعة الماضية لم تؤد البوابة المصرية الى طريق معبّد للكيان الإسرائيلي. ومع أن كلا من الأردن والمغرب قد اتخذتا خطوة مماثلة نجم عنها «اتفاقات سلام» مثل وادي عربة، الا أن التطبيع لم يحدث لأن الخطوات التي تمت كانت بضغوط أمريكية كبيرة. لذلك تغيرت السياسة الأمريكية في السنوات الاخيرة، واصبحت تركز على التمهيد لاقامة علاقات رسمية مع بعض الحكومات بفتح جسور سرية واتصالات غير معلنة بموازاة تمييع سياسة المقاطعة من العربية لكسر القطيعة النفسية بين العرب و«إسرائيل». وسجلت زيارة وزير البيئة الإسرائيلي، يوسي بيلين، الى البحرين في 1994 واحدة من أولى الخطوات على طريق التطبيع الذي أعلن عنه مؤخرا.

ويبقى السؤال: ما الذي دفع حكومتي الإمارات والبحرين لتوقيع «اتفاق سلام» مع الكيان الإسرائيلي الاسبوع الماضي؟ فالحكومتان ليستا من «دول المواجهة» ولم تدخلا في نزاع مسلح مع المحتلين، وليس هناك ضرورة تستدعي «تبريد نقاط التماس» التي لا وجود لها. وهذا السؤال لن يجد الاجابات الوافية نظرا لحساسية بعض الاسباب. ويمكن رصد أربعة اسباب لاقدام ابوظبي والمنامة على خطوة التطبيع:

الأول: الرغبة الأمريكية لتحقيق اختراق دبلوماسي في الشرق الاوسط بهدف تسويق دونالد ترامب وتحسين فرص اعادة انتخابه للرئاسة الأمريكية قبل نهاية العام. هذا الرئيس لم تشهد أمريكا في تاريخها المعاصر أسوأ منه، حتى اصبح موضع تبرم ذوي الذوق الانساني بدون استثناء. فبالاضافة لتطرفه اليميني الذي يجعله في خانة «العنصريين» تبنى سياسات تؤكد ذلك عندما أصدر امرا بمنع مواطنين من سبع دول اسلامية من دخول أمريكا. كما انه اصبح رمزا للكراهية وتحدي الذوق العام وعدم قدرته على استيعاب التطورات العلمية وخطر الوباء الذي عصف بأمريكا وحصد أرواح الآلاف من ابنائها. هذه الرغبة الأمريكية تجسدت كذلك في قرار ترامب نقل سفارة بلده الى مدينة القدس في تحد واضح للقرارات الدولية التي تعتبر المدينة «محتلة».

الثاني: على مدى أربعة عقود تأسست السياسة الغربية تجاه المنطقة على اعمدة عديدة اهمها شيطنة إيران والدفع لاحتضان «إسرائيل» والتطبيع معها. هذه السياسة كانت واضحة تماما ولكن تم ترويجها باساليب هادئة، استخدمت فيها الاموال النفطية على نطاق واسع.

الثالث: ان ادارة ترامب استهدفت ظاهرة «الإسلام السياسي» بشكل ممنهج وثابت. فالمنتمون لهذا الاتجاه من دول وحركات اسلامية حملت لواء رفض الاحتلال الإسرائيلي والاعتراف بكيانه. وتوافقت رغبات الادارة الأمريكية مع توجس الدول الثلاث من تبعات «الإسلام السياسي» فيما لو فسح له المجال للاستمرار بالاضافة للرغبة الإسرائيلية لاحتواء تلك الظاهرة التي لو فسح المجال لها ضمن مناخ من الحرية، لربما اجتاحت صناديق الاقتراع في اية انتخابات ديمقراطية حرة في تلك البلدان.

الرابع: اكدت العقود السبعة الاخيرة من تاريخ المنطقة معارضة اي توجه سياسي في المنطقة يطالب بتحرير فلسطين ويعارض التعامل مع «إسرائيل». ولذلك قمعت كافة الدعوات لاقامة منظومات سياسية ديمقراطية يصعد للحكم من خلالها هؤلاء. ويمكن اعتبار الحريات العامة والديمقراطية من بين ضحايا الاحتلال الإسرائيلي. فالمشاعر الشعبية العامة في كافة انحاء العالم العربي ترفض التخلي عن قضية فلسطين، ولو وجدت مسارات سياسية تحول تلك المشاعر الى سياسات وطنية ثابتة لما اقدم احد من الحكام على خطوات من هذا النوع، خصوصا مع استمرار العدوان الإسرائيلي على الدول العربية المجاورة والجهات الفلسطينية عامة. ويعتقد حكام الإمارات والبحرين ان بناء الجسور مع «إسرائيل» يحميهم من الضغوط الخارجية للقبول بالتحول الديمقراطي.

الخامس: ان هؤلاء الحكام يشعرون بالخوف المستمر على مواقعهم السلطوية من معارضيهم. وفي السنوات العشر الاخيرة استهدفت حكومة الإمارات معارضيها بشراسة، واعتقلت العشرات منهم وما يزال اغلبهم معتقلا. وتطالب المنظمات الحقوقية الدولية باطلاق سراح الناشط الحقوقي احمد منصور ومحمد الركن وسواهما. ومن بين اسباب العدوان السعودي - الإماراتي على اليمن المتواصل منذ اكثر من خمسة اعوام الخشية من وجود يمن ديمقراطي حر غير خاضع للاملاءات السعودية. ولذلك ترى الإمارات في التطبيع مع «إسرائيل» وسيلة لحماية الحكم من الغضب المتوقع من ضحايا القمع. اما البحرين فلها قصة مختلفة تماما. فمنذ اكثر من مائة عام لم تتوقف الاحتجاجات المطالبة بمنظومة سياسية عصرية تضمن للمواطنين حقوقهم الطبيعية المشروعة. ونجم عن هذا التوتر شعور الحكومة بعدم القدرة على مواجهة التحدي الداخلي بمفردها. فاستدعت في العام 2011 قوات سعودية واماراتية لقمع ثورة شعبها التي انطلقت ضمن «الربيع العربي».

هذه العوامل مجتمعة توفر مادة لاستيعاب بعض دوافع حكومتي الإمارات والبحرين للتطبيع مع «إسرائيل». وكان بامكانهما عدم فعل ذلك لأنه انقلاب على الثوابت العربية والإسلامية، وهدية لبنيامين نتنياهو الذي يواصل عدوانه على الفلسطينيين والشعوب العربية المجاورة. فالبلدان ليسا بحاجة حقيقية للدعم الإسرائيلي، ولا يتوقع ان تنهال الاستثمارات الإسرائيلية على المنطقة، بل العكس هو الذي يحدث، ومن المتوقع ان تحصد «إسرائيل» فوائد اقتصادية وسياسية كثيرة على حساب الشعب الفلسطيني. لذلك اعتبر الشعبان الإماراتي والبحراني خطوة التطبيع «خيانة» وبذلك تهيّأت ظروف جديدة لحراكات جماهيرية جديدة يغذيها الغضب ازاء السياسات الرسمية القمعية تجاه المواطنين من جهة والخيانية تجاه الشعب الفلسطيني والاجماع العربي.

إنها واحدة من اللحظات التاريخية التي لن تمر بدون ان تترك آثارا خطيرة على الوضع العربي عموما، وقد تساهم في تفجير اوضاع المنطقة نظرا لتعمق الشعور بالاحباط والخيانة والاستسلام.

* كاتب بحريني

جمهورية أرض الروم: انعطافة في «الدراسات البيزنطية»

وسام سعادة*

■ المؤرخ اليوناني أنطوني كالديليس (مواليد 1971، ويدرّس في جامعة أوهايو) مشروع إنعطافة حقيقية في «حقل الدراسات البيزنطية» بما من شأنه، أو هكذا يفترض، أن يفيض بتأثيراته على كامل نظرتنا لتاريخ هذه المنطقة من العالم، الممتدة من البحر الأدرياتيكي إلى نهر الفرات، والتي أعادت الإمبراطورية العثمانية توحيدها من بعد تلك البيزنطية.

في «الجمهورية البيزنطية» (منشورات هارفرد، 2015) عكف كالديليس على تفكيك التصوّر الزائف للمؤرّخين الغربيين منذ عصر الأنوار، التصوّر الذي يقدّم بيزنطية كإمبراطورية ثيوقراطية قيصرو ـ بابوية يستمدّ فيها رأس الدولة والكنيسة في آن، شرعيته من السماء وحدها.

سعى كالديليس لتشكيل صورة مغايرة تماماً عن نموذج الحكم الديني المطلق والمغلق الذي أسقطه عصر الأنوار الغربي على بيزنطية. فشدّد على أنّ شرعية أباطرة القسطنطينية ارتبطت بمقبوليتهم الشعبية أكثر من ارتباطها بانتزاعهم لـ«الحق الإلهي» المتخيّل. وإذا كان للمؤرخ الفرنسي جيلبير داغرون (ت 2015) إسهامه الكبير في تجاوز النموذج «القيصرو ـ بابوي» عند النظر إلى أباطرة بيزنطية، والتشديد على أنّهم قدموا أنفسهم كوسطاء بين السماء وبين الشعب، جرياً على مثال داود وسليمان في العهد القديم، فإنّ كالديليس لم يكتف بذلك، وذهب إلى أن «الجمهورية الرومانية» البيزنطية هذه كانت في عمقها دنيوية ناسوتية: صحيح أن أهالي القسطنطينية وسواها من مدائن الإمبراطورية كانوا يحيطون «الباسيليوس» (حرفياً، الملك) بهالة تبجيلية وولائية، ترفعه إلى مصافي المقدّس، لكنهم كانوا يسارعون إلى التمرّد عليه وخلعه حال اعتباره «طاغية» إذ كان في بيزنطية «رأي عام» وكان معيار الطغيان عند هذا الرأي العام هو تحديداً مقدار انخفاض شعبية الإمبراطور لديهم.

كانت بيزنطية «إمبراطورية شعبوية»: من تنخفض شعبيته وهو على رأسها يدرك تماماً أنّ أيّامه باتت معدودة. لقد عجّ التاريخ البيزنطي بحركات التمرّد، ولم تكن هذه الحركات لا يائسة ولا خارجة عن النسق السياسي للمُلك فيها، بل انسجمت مع طبيعة هذه «المملكة الجمهورية» او «المملكة في خدمة الجمهوريّة»، كما يشدّد كالديليس، وحجّته هنا ان التقاليد المتنسّبة لـ«الجمهوريّة الرومانية» ظلّت حيّة متّقدة في التاريخ البيزنطي حتى نهاية القرن الثاني عشر، ولم تنقطع إلا بغزوة الفرنجة في الحملة الصليبية الرابعة، التي تحرّكت لإستعادة بيت المقدس من الأيوبيين فطاب لها عوضاً عن ذلك الاستيلاء على القسطنطينية، وإقامة الإمبراطورية اللاتينية 1204–1261 انطلاقاً منها، وتقطيع أوصال أراضي البيزنطيين أو الروم إلى امبراطوريات ثلاث، نيقية (غرب آسيا الوسطى) وطرابزون (على البحر الأسود) وأبيروس (على الأدرياتيكي)، إلى أن استعاد الروم القسطنطينية عام 1261.

لم تمرّ سنوات قليلة على النقلة النوعية التي دشّنها كالديليس في «الجمهورية البيزنطية» حتى اتحفنا بهجمة بحثية نوعية ثانية مع صدور كتابه العام الماضي «رومانلاند. الإثنية والإمبراطورية في بيزنطية» (منشورات هارفرد، 2019). يفتتحه بالتذكير بأن البيزنطيين ما سمّوا أنفسهم يوماً كذلك، ولم يكتفوا فقط بالإحالة إلى «روما» كمجرّد ما قبل تاريخ لإمبراطوريتهم وأساطير مؤسّسة، بل تسمّوا «الروم» على مدار تاريخهم، وحافظوا على هذه التسمية في العصر العثماني، وأكثر من هذا، يظهر لنا كالديليس بأن هؤلاء الروم لم يسموّا دولتهم «إمبراطورية» ولو أنهم احتفظوا لردح من الزمان بلقب الإمبراطور برسمه اليوناني للأوّل بينهم، قبل أن يغلب عليه لقب الباسيليوس، وأنهم فوق هذا كان لديهم اسم لكيانهم: رومانيا. ورومانيا هذه، أو رومانلاند، أو «أرض الروم» هي الغائب الأكبر في معظم النقاشات التي سيطرت على الدراسات البيزنطية، على ما يلفت نظرنا اليه كالديليس.

لم تكن هذه سوى «مقبّلات». الطبق الرئيسي الذي يعرضه علينا هذا المؤرّخ «الإنعطافيّ» بامتياز، أن تاريخ «جمهورية أرض الروم» (الإمبراطورية البيزنطية وفقاً للتعبير الذي فرض نفسه في العصور الحديثة انطلاقاً من مسعى المؤرّخين الغربيين لتجريد بيزنطية هذه من رومانيتها)، لا يمكن فهمه كتاريخ إمبراطوري من دون تعيّن مسارات تشكّل الإثنيات فيه، ذلك أن الإمبراطورية تعني كياناً متعدد اثنياً، وإذا كانت الأقليات الإثنية في التاريخ البيزنطي حظيت باهتمام بحثي، فإنّه قلما حظيت بذلك الأكثرية، أو جرى تصوير الأكثرية كما لو أنها بلون ديني فقط، ومن دون أي تشكّل إثني، في حين يطرح كالديليس العكس، وهو أنّه تطوّرت في تاريخ «الإمبراطورية البيزنطية» إثنية الأكثرية في مقابل الأقليات، أي إثنية «الروم» المهيمنة، في مقابل الأقليات الإثنية المتعددة.

ليس معنى أن الإمبراطورية كانت متعدّدة اثنياً أنها كانت من دون أكثرية اثنية، والمفهوم الذي يتبناه كالديليس عن الهوية الإثنية يقوم على اندماج الإنتماء الديني للمسيحية الخلقيدونية الأرثوذكسية، باللسان اليوناني والثقافة الهيلينية، بالإنتماء للجمهورية الرومانية بالشكل المعمول بها في القسطنطينية، وبتنامي مشاعر الاختلاف والمغايرة حيال أقوام أخرى، منها ما يقترب بالدين ويبتعد باللسان، ومنها ما هو قابل لـ«الرومنة» الجزئية أو المتنامية هو أيضاً.

ثمة هويات اثنية متبدّلة ومتشعّبة في التاريخ البيزنطي، لكن الهويات ليست مواقف يرتجلها الواحد في لحظة ويخلعها عنه في لحظة أخرى، و«سائلية» الهويات ليست من نوع سائلية الماء أو الدم، بل يشبهها كالديليس بسائلية الصمغ والعسل.

يراجع كالديليس بجرأة تلك النظرة «الكوزموبوليتية» الزائدة للتاريخ البيزنطي، ويرى فيه تاريخ تشكّل اثنية رومية أكثرية تتجاوز ثنائية «المصدر اليوناني أم المصدر الروماني». عمله هذا يبدو في تعارض كبير مع الإسهام الذي تركه المؤرخ ب. شارانيس، فالأخير ذهب إلى أنّ بيزنطية تحولت منذ العاشر إلى «إمبراطورية هيلينو ـ أرمنية» وأن العنصر الأكثر حيوية اثنياً لإطالة بقائها هم الأرمن، في حين يميز كالديليس بين درجات الإنخراط الأرمني في الإمبراطورية ويميز بين أرمني مترومن وروماني من أصل أرمني، ويشكك في أرمنية أي امبراطور بيزنطي، وخصوصاً، «هرقل الروم».

ليس كالديليس أوّل من عمد إلى تظهير نشأة «قومية ثقافية» ما في التاريخ البيزنطي. ففي مقابل من غلّب النظرة «المزيجية» والفسيفسائية لما جمعته هذه الإمبراطورية من أقوام، وجد دائماً مؤرّخون يقتفون أثر «القومي الثقافي» بخاصة في زمن «النهضة المقدونية» في القرن العاشر، التي ردّ فيها الإعتبار للإرث الإغريقي وجرى التفلّت من النظرة السلبية له باعتباره ارثاً «وثنياً». كما أنه، وبالتزامن مع كتاب كالديليس الأخير، صدر للمؤرخ ديميتر انجيلوف، بالإنكليزية أيضاً، كتاب «بيزنطية الهيلينية» وفيه يطوّر النظرة إلى ظهور هذه القومية الثقافية، الإحيائية بين الروم لتراث الإغريق، والتي اكتسبت بعداً حماسياً دينياً وحضارياً في آن، بعد نجاح الروم في استرداد القسطنطينية من الفرنجة عام 1261. الفارق أن ما يكتفي به انجيلوف كحيوية «قومية ثقافية» احيائية هيلينية متنامية في التاريخ البيزنطي، وقائمة على دوام الازدواجية بين ما هو «روماني» وما هو «يوناني» عند البيزنطيين، يجمله كالديليس في مركّب اثني واحد: ظهور اثنية «الروم» التي لا هي الرومان ولا هي اليونان، والتي استمرت الى القرن التاسع عشر حين توجّب فرطها لإنشاء اليونان الجديدة، وللإسهام في فرط الامبراطورية العثمانية في آن.

ومما يعلق في دفاتر النسيان اليوم، أنّ رواد الحركة الإستقلالية اليونانية الأوائل عن السلطنة العثمانية انقسموا بين من تنادى منهم إلى إحياء فكرة معاد تدويرها غربياً عن اليونان القديمة، وبين من نادى بلاده المرغوب بتحريرها، أو بتقويم علاقتها مع السلطان العثماني، بـ«رومايوي» أو «رومانيا» (قبل أن تصبح التسمية الأخيرة للكيان القومي الموحد للأفلاق والبوغدان، وعاصمته بوخارست).

في العصر العباسي، طاب لأبي عثمان الجاحظ أن يفرّق بين ما هو يوناني وبين ما هو رومي – بيزنطي، فاعتبر أن اليونان «ناس من أمة قد بادوا وبقيت آثار عقولهم، وهم اليونانيون» واليوناني كأفلاطون وأبقراط وجالينوس «ليس برومّي ولا نصراني» في حين أن الروم «صنّاع أخذوا كتبهم (أي كتب اليونانيين) لقرب الجوار، وتداني الدار، فمنها ما أضافوه إلى أنفسهم، ومنها ما حولوه إلى ملتهم). كان هذا قبل أن تحمل الحركة الثقافية البيزنطية بعد ذلك بقرن واحد على احياء واسع لقيمة التراث الفكري اليوناني القديم عند الروم، وإعادة دمجه بالقالب المسيحي الأرثوذكسي. لكن ما حصل لاحقاً، بعد ألف عام على الجاحظ كان مفارقة بعد أكبر: الأمة البائدة، اليونانيون، عادت فظهرت بشكل جديد، جنوب البلقان، والأمة المديدة، الروم، تفكّكت وضاعت إلى أن سعى كالديليس إلى إعادة تشكيل صورتها، وربما يمكن القول أن أسد رستم في كتابه «الروم، في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب» منتصف الخمسينيات سبقه، أقله من ناحية التأطير الهوياتي للمسألة، إلى ذلك.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

محارب فانون الذي لا يستريح

صبحي حديدي

لامرئ أن يتساءل، بصفة مشروعة أغلب الظنّ: هل تبقّى حول الثائر والمناضل والمفكر والطبيب النفسي المارتينيكي، الجزائري فيما بعد، فرانز فانون (1925 – 1961) عنصرٌ، يخصّ شخصه أو قيمته أو دلالات استدعائه إلى الحاضر والمستقبل، لم تُسلّط عليه الأضواء، ولم يُشبع قراءة وإعادة قراءة؟ الأرجح أنّ سؤالاً كهذا قد يبدو نافلاً بصدد أيّة قامة مماثلة ذات مكانة نوعية استثنائية في الوعي الإنساني، لولا أنه أيضاً سؤال يثير حكاية التأويل في المقام الأوّل؛ وما إذا كان ثمة في مسارات حياة الرجل ما يبيح، حقاً، كلّ هذه المقادير من الاشتغال والعكوف والحماس، كي لا يقول قائل: الهوس.

ولعلّ الإنصاف يقتضي أن أبدأ من نفسي، وكيف تبدّى انخراطي في هذا «الهوس» الفانوني منذ دراسة أولى مبكرة، ومفصلة، عن الخطاب ما بعد الاستعماري ونظرياته؛ نُشرت في فصلية «الكرمل» سنة 1993 حيث استعرضتُ قراءة/ إعادة قراءة فانون لدى إدوارد سعيد وهومي بابا وعبد الرحمن جان محمد وبنيتا باري وغاياتري شاكرافورتي سبيفاك وآخرين. في مناسبات لاحقة، استعدتُ فانون في ذكرى ولادة ذلك النصّ الفريد الذي كتبه الفيلسوف الفرنسي الوجودي الشهير جان – بول سارتر، على سبيل تقديم كتاب فانون الأبرز «معذّبو الأرض»؛ وفيه يقول مخاطباً الأوروبيين (بترجمة سامي الدروبي وجمال الأتاسي): «فانون يشرح أمركم لإخوته ويحلل لهم أنواع الضياع التي نعيشها، فاستفيدوا من ذلك لتكشفوا لأنفسكم عن أنفسكم من حيث أنكم في حقيقتكم أشياء. إن ضحايانا يعرفوننا بواسطة جراحهم وأغلالهم، وهذا ما يجعل شهادتهم صادقة لا تُردّ».

مناسبة أخرى أثارتها حكاية تحويل إدانة العنف الإرهابي الأعمى إلى حامل تأثيم جماعي سياسي/ ثقافي، أو حتى بيولوجي (ثمة مَن تحدّث ويتحدّث عن «جينات» إرهابية يرثها الفلسطينيون، أو المسلمون، كابراً عن كابر!) من جهة؛ وانقلابه إلى مطحنة، عمياء بدورها، تطحن كيفما اتفق بعد أن تخلط الحابل بالنابل، من جهة أخرى. وكان تعليقي قد تناول رأي الأمريكية جيسيكا ستيرن، صاحبة كتاب «إرهاب باسم الله» والموظفة السابقة في مجلس الأمن القومي الأمريكي (قسم أوكرانيا!)؛ التي اعتبرت أنّ أفكار أيمن الظواهري تتماثل مع أفكار فانون عن العنف بوصفه «قوّة تطهيرية» تحرّر الشباب المقهور من «عقدة النقص، واليأس، والعجز عن الفعل». ولقد تناست ستيرن أنّ مسألة العنف لم تكن واضحة تماماً في مشروع فانون العامّ، وكانت تمتزج عنده بمفهوم «استخدام القوّة» أحياناً، و«الكفاح المسلح» أو «الانتفاضة الجماهيرية» أحياناً أخرى؛ حتى أنه، في «معذّبو الأرض» ذهب إلى درجة الحديث عن «عنف مسالم».

مناسبة ثالثة، كانت الأحدث عهداً فقط، استدعتها حقيقة أنّ الرئيس الجزائري المتنحّي عبد العزيز بوتفليقة عمل سكرتيراً لدى فانون خلال أطوار ما قبل استقلال الجزائر، وحين كان الأخير مشاركاً مباشراً في الثورة الجزائرية ضدّ الاستعمار الفرنسي وأحد أبرز أقطابها على مستوى الفكر والإعلام الثوري. ولقد تساءلتُ إنْ كانت أقدار فانون (الذي رحل في مشفى أمريكي بعد مرض عضال) وأقدار بوتفليقة (الذي جاء به مركّب السلطة، أي أجهزة الاستخبارات والجيش ورجال الأعمال ومافيات الفساد والنهب، من منفاه في دبي ليسدّ فراغ الواجهة)؛ لم تكن مثالاً على التقاطع في التناقض، بل التكامل المنهجي في مآلات حركة وطنية ناضلت من أجل الاستقلال، ثمّ حكمت، ومارست السلطة الوطنية، فجابهت معضلاتها ومفاسدها، في آن معاً.

ويبقى أنّ الباعث المباشر خلف هذا العمود، اليوم، هو كتاب «فرانز فانون والنظرية الاجتماعية التحررية: وجهة نظر المعذّبين»؛ صدر مؤخراً بتحرير دستن ج. بيرد وسيد جواد ميري، ضمن منشورات بريل في لايدن، هولندا. فصول المجلد كتبها باحثون وأكاديميون من أصول «عالمثالثية» إذا جاز أنّ المصطلح ما يزال يتمتع ببعض الدلالة (السنغافوريان سيد فريد العطاس ومحمد عمران محمد طيب، اللبناني علي حرفوش، والإيراني ماجد شريفي، والهندي برامود نايار، والماليزي إسماعيل زيني)؛ فضلاً عن غربيين من أوروبا وأمريكا (مميا أبو جمال، روز بروير، شون شابوت، ريشارد كرتيس، نايجل غيبسون، تيموثي كرزويل، إيلينا فلوريس رويز). وهو، بالطبع، عمل يعيد من جديد طرح السؤال الذي تصدّر هذه السطور: ما الجديد الذي يمكن استكشافه، أيضاً وهذه الأيام، لدى فانون؟

ولقد لفتت انتباهي، بصفة خاصة، مطارحة الماليزي زيني الذي ساجل بأنّ تلمّس مغزى فانون في زمننا يستوجب مراجعة الميل العام إلى جعله قرين العصر الراهن؛ على نحو يحشره – تعسفاً في أمثلة كثيرة – ضمن مقولات لم يقاربها فكره أو يتمثلها سلوكه. الأمر الثاني هو وجوب النظر في قراءة معاكسة، تبحث أسباب غياب مغزى فانون عن قضايا كثيرة معاصرة؛ وهل ترجع حالة كهذه إلى قِصَر الفترة التي شهدت تفتّح أفكاره (بين الخمسينيات ومطالع الستينيات) أو انبثاقها على خلفية ثورات التحرر من الاستعمار عموماً، والثورة الجزائرية خصوصاً؟ ولعلّ هذه المطارحة تحديداً يمكن أن توفّر خدمة منهجية ثمينة لباحث مصاب بـ«الهوس» إياه، وحائر في الآن ذاته إزاء فيوض ما كُتب واستُكشف من إرث فانون.

وفي كلّ حال، لا بارقة توحي بأنّ الدراسات الفانونية سوف تشهد انحساراً، أو حتى استراحة محارب، في المدى المنظور.

هبة طوجي في حفل باريسي من أجل لبنان

تشارك الفنانة اللبنانية هبة طوجي والموسيقار اللبناني أسامة الرحباني مع الفنان اللبناني الفرنسي إبراهيم معلوف ونخبة من الموسيقيين العالميين، في إحياء حفل غنائي ضخم من أجل لبنان، على مسرح الأولمبيا في قلب العاصمة الفرنسية باريس، وذلك في التاسعة من مساء أول أيام الشهر المقبل.

أحوال الناس

● نظمت الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في سلطنة عمان ندوة بعنوان «حوار في قضايا الشعر... قضية الهوية في القصيدة الشعبية العمانية» شارك فيها الشيخ **محمد بن حمد المسروري** والدكتورة **سعيدة بنت خاطر الفارسية**، وأدارها الشاعر **علي بن سالم الحارثي**.

● صدرت في العاصمة اللبنانية بيروت، عن دار «مسكلياني ومسعى» للنشر والتوزيع، الرواية الثالثة في مشروع «الأديان والمكان» للروائي التونسي **محمد عيسى المؤدب**، والتي اختار لها عنوان «حذاء إسباني».

● يفتتح مهرجان مالمو للسينما العربية فعاليات دورته العاشرة، والتي تستضيفها مدينة مالمو السويدية في الفترة بين 8 و13 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، بعرض فيلم «آدم» من إخراج المغربية **مريم التوزاني**.

● دعت مؤسسة عبد المحسن القطان لحضور أُمسية موسيقية بعنوان «رحلة أصدقاء» مساء اليوم الإثنين، يشارك فيها **محمد كرزون** (إيقاعات) و**محمود كرزون** (كمان) و**أمير ملحيس** (غيتار).

ذراع روبوتية مطاطية لتشخيص الأمراض وعلاج المرضى

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: طور فريق من الباحثين في الولايات المتحدة ذراعاً روبوتية مغلفة بمادة مطاطية تساعد الأطباء في تشخيص الأمراض وعلاج المرضى بشكل أفضل.

وذكر فريق الدراسة من جامعة هيوستن الأمريكية، في تصريحات أوردتها الدورية العلمية «ساينس أدفانسز» أنهم ابتكروا ذراعاً روبوتية مكسوة بنوعية من الجلد الذكي يمكنها تشخيص الأعراض المرضية بواسطة وحدات استشعار مصنوعة من أشباه موصلات مطاطية. ويقول الباحث يو بيل كوك، أستاذ قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة هيوستن، إن المادة المطاطية الجديدة تتميز بسهولة تصنيعها، وتتشابه مع الأنسجة البيولوجية، وتصلح للاستخدام في العديد من التطبيقات. وأكد في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا» أن أشباه الموصلات التقليدية صلبة وسهلة الكسر، كما أن تطويعها للاستخدام في الأجهزة الإلكترونية المرنة يتطلب تعديلات ميكانيكية معينة، مضيفا أن أشباه الموصلات المطاطة التي تم تطويرها من قبل كان لها بعض العيوب مثل صعوبة شحنها بالكهرباء، فضلاً عن حدوث تعقيدات كثيرة أثناء عملية تصنيعها. وأشار إلى أن طريقة تصنيع أشباه الموصلات المطاطية الجديدة تتسم بالسهولة، حيث يتم استخدام مادة من أشباه الموصلات وإذابتها في سوائل معينة ثم غمسها في الماء، وعندما تتمدد يتم تبخير المذيب الكيميائي من المحلول، مما يؤدي إلى إنتاج مادة جديدة ذات قدرات توصيل أعلى.

ويقول فريق الدراسة إن المادة الجديدة تحتفظ بقدرتها على توصيل الكهرباء، حتى عندما يتم تمديدها بنسبة خمسين في المئة من حجمها الأصلي، في حين أن الجلد البشري على سبيل المثال يمكن تمديده بنسبة ثلاثين في المئة فقط قبل أن يتمزق.

جدل في المغرب حول عقوبة الإعدام بعد اغتصاب طفل وقتله

■ الرباط ـ رويترز: أثار اغتصاب طفل وقتله في مدينة طنجة المغربية هذا الشهر الجدل مجدداً حول عقوبة الإعدام في البلاد.

وفجر اغتصاب الطفل عدنان بوشوف (11 عاماً) وقتله ودفنه في حفرة قرب منزل أهله، موجة غضب وسط من يرون ضرورة تطبيق عقوبة الإعدام، في حين يرى عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان ضرورة إلغائها.

وبعث العاهل المغربي برسالة تعزية ومواساة لأسرة الطفل الضحية، مبرزاً تعاطفه مع الأسرة المفجوعة، ومعبراً عن حزنه واستنكاره «هذا الفعل الإجرامي الشنيع». وعبر بعض المدافعين عن حقوق الإنسان عن غضبهم وحزنهم لاستمرار مثل هذه الظواهر في المجتمع، داعين إلى فتح نقاش حقيقي وجاد حول الظاهرة.

وجاء في بيان (الائتلاف المغربي من أجل إلغاء عقوبة الإعدام) المكون من نشطاء حقوقيين ومحامين وبرلمانيين وصحافيين: «نرفض ضرب المكتسبات الحقوقية والدستورية التي ضحى من أجلها الشعب المغربي وقواه الحية، نحيي المواطنات والمواطنين على التعبير المسؤول عن التضامن بنضج ووعي ومسؤولية».

وأضاف: «نرفض التحريض على القتل والثأر والانتقام، وأي استغلال سياساوي لدم الضحية ومأساة عائلته. متشبثون بالمطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام وحماية الحق في الحياة».

كما أثار الناشط الحقوقي أحمد عصيد، جدلاً واسعاً في تدوينة انتقدت بشدة المطالبين بتطبيق عقوبة الإعدام في حق الجاني، حتى يكون عبرة لمن تسول له نفسه في المستقبل ارتكاب هذا الجرم، واعتبر أن «المطالبين بتطبيق عقوبة الإعدام لا يقلون وحشية عنه».

ويصدر القضاء المغربي أحكاماً بالإعدام في جرائم كبيرة مثل الإرهاب وبعض قضايا الاغتصاب والقتل، لكنه لم يطبق عقوبة الإعدام منذ 1993 عندما نفذها في حق عميد شرطة أدين باغتصاب عشرات النساء واستغلال النفوذ.

وقال عصيد إن الجريمة البشعة التي اهتز لها الرأي العام المغربي لا يجب أن تحيدنا عن النقاش الحقيقي، «وحكم الإعدام لم يكن يوماً حلاً لمعضلة مثل هذه».

وأضاف: «الحل الحقيقي هو لما يجلس المجتمع والدولة والمؤسسات ونخب البلد ويفكرون لماذا يعيش بيننا مثل هؤلاء؟ ما أسباب هذه الظاهرة وأبعادها؟ وما وضعية الطفولة في المغرب؟».

وتابع: «اغتيال براءة طفل وحرمانه من حقه في الحياة جريمة نكراء في غاية البشاعة... لكن في المقابل إلحاح البعض على عقوبة الإعدام تحديداً يظهر مقدار رغبتهم في الانتقام والثأر عوض معاقبة المجرم».

وقال إن الأوان قد آن لفتح نقاش أكثر جدية حول عقوبة الإعدام في المغرب وكذا ظاهرة العنف ضد الأطفال.

من ناحية أخرى، بدت نجية أديب، رئيسة جمعية (ماتقيش ولادي) «لا تلمس أطفالي» لحماية الطفولة، أكثر تمسكا بالإبقاء على عقوبة الإعدام بل والتأكيد على «ضرورة تطبيقها».

وقالت نجية التي آزرت عشرات الأطفال وأسرهم من ضحايا الاغتصاب: «ليس هناك حل جذري لمحاربة الظاهرة سوى تطبيق الإعدام».

وأضافت: «لمحاربة الظاهرة يجب تطبيق الإعدام وفي الساحات وأمام الملأ».

واعتبرت الدفاع عن إلغاء عقوبة الإعدام «تشجيعاً للمغتصبين على التمادي في جرائمهم، ما داموا يعرفون أنهم سينتقلون إلى الأكل والمبيت والاستمرار في الحياة داخل السجن» مشيرة إلى «مأساة الأسر المتضررة وهي تعرف أن مغتصب وقاتل طفلها أو طفلتها ينعم بالحياة».

منظمة الصحة العالمية تقرّ إجراء اختبارات على أدوية عشبية لعلاج كوفيد-19

برازافيل ـ أ ف ب: أقرت منظمة الصحة العالمية بروتوكولاً ينظم إجراء اختبارات على أدوية عشبية إفريقية كعلاجات محتملة لفيروس كورونا وأمراض وبائية أخرى.

وأثار انتشار كوفيد–19 قضية استخدام الأدوية التقليدية في علاج الأمراض المعاصرة، وتأتي مصادقة منظمة الصحة العالمية لتشجع بشكل واضح الاختبارات بمعايير مماثلة لتلك المستخدمة في المختبرات.

وقبل أشهر تعرض رئيس مدغشقر أندريه راجولينا، للازدراء بعد محاولته الترويج لمشروب «كوفيد–اورغانيكس» المستخلص من نبتة الشيح (ارتيميسيا) لعلاج فيروس كورونا، رغم فعالية النبتة المثبتة في علاج الملاريا. وأقرّ خبراء من منظمة الصحة مع زملاء لهم من منظمتين إفريقيتين أخريين «بروتوكولاً لإجراء اختبارات المرحلة الثالثة من التجارب السريرية على أدوية عشبية لعلاج كوفيد–19 إضافة إلى ميثاق وصلاحيات لتأسيس مجلس لمراقبة السلامة وجمع البيانات» للتجارب السريرية على الأدوية العشبية، وفق بيان.

وأشار البيان الى أن «المرحلة الثالثة من الاختبارات السريرية (تخض مجموعة تصل إلى 3 آلاف شخص للاختبار) محورية لتقدير سلامة وفعالية المنتجات الطبية الجديدة بشكل كامل».

مصر: كشف أثري قرب أهرام الجيزة

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية عن كشف أثري لـ14 تابوتاً مغلقاً بمنطقة سقارة القريبة من أهرام الجيزة في غرب القاهرة.

وقال بيان الوزارة أمس الأحد: «استمراراً لأعمال حفائر البعثة الأثرية المصرية في منطقة آثار سقارة (..) استطاعت البعثة منذ يومين الكشف عن بئر أخرى فيها 14 تابوتاً، ليصل عدد التوابيت المكتشفة إلى 27 تابوتاً مغلقاً». وأوضح أن جهود البعثة المصرية كانت قد أسفرت «الأسبوع الماضي عن الكشف عن بئر عميقة للدفن فيها أكثر من 13 تابوتاً آدمياً مغلقاً منذ أكثر من 2500 عاماً».

ووفقاً للبيان، لم يتم حتى الآن تحديد هوية ومناصب أصحاب هذه التوابيت أو عددها الإجمالي، «فمن المرجح أن يتم العثور على مزيد منها».

وسيتم عقد مؤتمر صحافي في منطقة آثار سقارة للإعلان عن تفاصيل الكشف فور الانتهاء من أعمال الحفر التي لا تزال مستمرة.

سيرك في سيول والجمهور في السيارات

■ سيول ـ أ ف ب: يقدّم مهرّج سيرك كوري جنوبي وبهلوانيوه عروضهم في سيول خلال عطلة هذا الأسبوع أمام جمهور في سياراته، من دون مدرجات ولا خيمة، تفادياً لخطر انتقال عدوى فيروس كورونا المستجد. ويقام هذا العرض عادةً في أيار/مايو من كل عام، لكنه أرجئ هذه السنة مرتين بسبب جائحة كوفيد–19.

ولكي لا يكون السيرك سبباً لتفشّي الفيروس، وجد المنظّمون أخيراً أن الحل يتمثل في إقامة العرض في الهواء الطلق، على طريقة الـ«درايف إن» حيث يشاهده أفراد الجمهور وهم في سياراتهم.

وقال مدير مركز فنون الشارع في سيول تشو بيونغهي: «من المهم جداً أن تعرض الفنون التي يضمها السيرك حتى في زمن الجائحة».

وأضاف: «لذلك سعينا إلى إيجاد أفكار أخرى لكي نتمكن من إقامة السيرك، واعتمدنا خيار الـ«درايف إن» لأنه بدا الأكثر توفيراً للسلامة».

ويُسمَح لثلاثين سيارة بأن تكون موجودة أمام المسرح خلال كل عرض. وتبث العروض كذلك عبر الإنترنت، ويمكن مشاهدتها مجاناً.

وبدلاً من التصفيق للقفزات البهلوانية المميزة، يعبّر الجمهور عن إعجابه... بأبواق السيارات.

برنامج جديد لضمان سلامة السيارات ذاتية القيادة

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في الجامعة الفنية في مدينة ميونيخ الألمانية برنامجاً إلكترونياً يهدف إلى ضمان سلامة السيارات ذاتية القيادة على الطرق، والحيلولة دون وقوع الحوادث من خلال التنبؤ بالأحداث الطارئة في غضون أجزاء من الثانية.

ويقول الباحث ماتياس ألتهوف، أستاذ الأنظمة السيبرانية في الجامعة، إن «وقوع أحداث مثل الاقتراب من مفترق طرق أو دخول سيارة أخرى بشكل مفاجئ من طريق جانبي، أو عبور أحد المشاة أمام السيارة، يمثل تحديات هائلة بالنسبة للسيارات ذاتية القيادة التي يتم التحكم فيها بواسطة أنظمة كمبيوتر». وأضاف أن الغرض النهائي من هذا البرنامج هو التأكد من أن السيارات ذاتية القيادة لا تتسبب في وقوع حوادث. ويستطيع البرنامج الجديد تحليل الأحداث والتنبؤ بالمستجدات أثناء حركة السيارة.

وأفاد الموقع الإلكتروني «ساينس دايلي» المتخصص في التكنولوجيا بأن وحدات استشعار داخل السيارة تكون متصلة بالبرنامج الذي يقوم بعملية تحليل على مدار الثانية. ويستطيع البرنامج التنبؤ بتحركات جميع العناصر المحيطة بالسيارة، شريطة أن تلتزم هذه العناصر بالتعليمات المرورية.

وتصل إمكانيات البرنامج الجديد إلى التنبؤ بالمستقبل لفترة تتراوح ما بين ثلاث إلى ست ثوان.

وبناء على هذه التنبؤات المستقبلية، تستطيع المنظومة تحديد سلسلة من الخيارات التي يمكن أن تقوم بها السيارة أثناء الحركة، وفي الوقت نفسه تقوم بوضع تصور للمناورات الطارئة التي يمكن أن تقوم بها السيارة للابتعاد عن طريق الخطر سواء عن طريق زيادة السرعة أو استخدام المكابح.

رانيا فريد شوقي بطلة مسلسل «ضربة معلم»

انطلق أمس تصوير المسلسل التلفزيوني المصري «ضربة معلم» الذي تقوم ببطولته الفنانة رانيا فريد شوقي بجانب النجم محمد رجب، وعدد كبير من الفنانين. والمسلسل يتكون من 45 حلقة، تأليف أحمد عبد الفتاح وإخراج إسماعيل فاروق.